الجمهوريّة العربيّة السّوريّة
جامعة تشرين
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة

التّغيّرات الصّوتيّة

في التركيب اللّغوي العربي

المقطع - الكلمة - الجملة

بحث معدّ لنيل درجة الدّكتوراه
في اللّغة العربيّة وآدابها

إعداد

صلاح الدّين سعيد حسين

إشراف

الأستاذ الدّكتور سامي عوض

عام 2009 م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أثبتتْ الدّراساتُ القديمةُ والمعاصرةُ بما لا يدعُ مجالاً للشّكِّ أنّ أيّ تغيّرٍ في تركيبٍ لغويٍّ هو تغيّرٌ في الأصواتِ ؛ وأنّ التَّغَيُّراتِ الصَوتيَّةَ تنتظمُ عادةً وفقَ قوانينَ ثابتةٍ لا تحيدُ عنها لغةٌ إنسانيّةٌ حيّةٌ .

وتعتري القوانينُ الصَوتيَّةُ اللّغاتِ المعربةَ ، وغيرَ المعربةِ بتأثيرِ عواملَ من داخل الكلمة ناتجةٍ عن تفاعلِ الأصواتِ مع بعضها ؛ وخارجيّةٍ ناتجةٍ عن تجاورِ الكلماتِ ، وتأثيراتِ العواملِ النحْويّةِ والصَوتيَّة ضمنَ الجملةِ .

ولأنّ التّغيّرَاتِ الصّوتيّةَ على اختلاف أشكالها هي تغيّرات في الأصوات ؛ فهذا يعني أنّ الصَّوتَ اللّغوِيّ لا يمكنُ دراستُهُ منفرداً خارجَ التّركيبِ ، وإنّما يُدرسُ في المقطع والكلمة والجملة .

ونظراً للتّداخل الكبير بين المصطلحات الصّوتيّة من جهة ، وللاختلافات بين العلماء المعاصرين حول مفهوم التّركيب اللّغوِي وتفرعاته من جهة أخرى ، فقد عرّفنا بالتغيّرات الصّوتيّةَ عند القدماء ثمّ عند المحدثين ، ورأينا أنّها تبدّلٌ أو اختلافٌ بين تركيبين لغويين بالزيادة أو الحذف أو الإبدال أو الإعلال أو الإدغام أو الإمالة .

وتأتي أهميّة بحثنا لكونه يُسلّطُ الضوء على جملة من القضايا أبرزها التّعريف بالتّغيّرات الصوتيّة وقوانينها ، ودراسة أثرها، ومواطنها في التّركيب، وتتبّع العلاقاتِ والرّوابط بين مستوياتِ الدّرسِ اللّغوي الصوتيّةِ والصّرفيّةِ والنحويّةِ والدّلاليّةِ ، وذلك بغية التّوصّل إلى فهمٍ مشتركٍ تتّضحُ من خلاله وشائجُ الاتّصالِ بين تلكَ المستوياتِ التي لا يجوزُ الفصلُ بينها فصلاً قسريّاً يفقدُها الحيويّةَ والمرونة ، والقدرةَ على التّجدّدِ .

ولا شكّ أنّ رصدَ مواطنِ التّغيّراتِ في لغةٍ ما قد يكونُ سهلاً إذا درسَ الدّارسُ لغةَ عصرِهِ ، لأنّ بين يديه الكثير من النماذج الصّوتيّة التي يمكنه الاعتماد عليها في الدّراسةِ ، ولكن ليست دراسةُ لغةٍ في عصرٍ مضت عليه آلافُ السنين من الصعوبةِ بمكانٍ ؛ خاصّة واللغةَ تتطوّرُ وتتغيّرُ بطرقٍ منتظمةٍ غيرِ عشوائيّةٍ ، مما يسمحُ لنا بالرجوعِ إلى الوراءِ معتمدين على تلك الأسسِ التي تقدّمت بها حتّى وصلت إلينا على حالتِها الرّاهنةِ .

وأمّا مادّة بحثنا فقد كانت غنيّة ؛ لأننا اعتمدنا على كتب القدماء النحوية والصرفيّة واللغويّة ، ودراسات المحدثين ، وبعض دراسات الغربيين عندما رأينا ذلك ضروريّاً . ومن حسن حظّنا أنّ قدماءنا قد سهّلوا لنا الدّراسةَ ، ووفروا علينا الكثيرَ من العناءِ ، حيثُ لاقتِ اللّغةُ عندهم الاهتمامَ والرّعايةِ ، ولذلك نجدهم قد أسّسوا لكلّ علمٍ ، ووضعوا لكلّ ظاهرةٍ قواعدَها ومرجعيّتَها ، وكلامُنا هذا لا يعني أننا سنركنُ إلى ما توصّلوا إليه ونستريح ، بل سنضيفُ إلى ما اكتشفوا ، وسنؤسّس كما أسّسوا ، وقد وجدنا أنّ الدّراسات القديمة تتناول في كثير من جوانبها الأمور العامّة التي تصلح لأن تكون ركيزة ننطلق منها دون أن نعتمد عليها كلّ الاعتماد . وأمّا الدّراسات المعاصرة فقد أشارت إلى موضوعنا إشارات سريعة وخاطفة ، واستقت معظم المصطلحات اللّغوية الغربية التي جاءت إسقاطاً في غير موضعه لمصطلحات لغاتٍ تختلف عن لغتنا في كثير من الميزات والخصائص ، وهذا بدوره ينعكس على المدى الذي يتوافق فيه المصطلحُ مع ما يقابله في لغة ثانية .

ونظرنا إلى الأهداف بوصفها الموجّهِ الذي يوصِلُ إلى النتائجِ ، ولذا فقد قُمنا بتحديدِها على الشَّكلِ الآتي :

أوّلاً : التّعريفُ بمصطلحي التغيّراتِ الصّوتيّةِ ، والقوانين الصوتيةِ ، والتوَصّلُ إلى مفهومٍ مشتركٍ يعبّرُ عنهُما .

ثانياً : التّعريفُ بالتَّركيبِ اللّغويِّ ، ورصدُ مواطنِ التغيراتِ ، ومسبباتِها فيه.
ثالثاً : دراسةُ أثرِ العاملين النّحوي والصّــوتي ، وتنازعِهِمــا علــى إحــداثِ التغيّراتِ في تركيبِ الجملةِ .

ويمكنُ القول : إنّ طبيعةَ بحثِنا فرضت علينا دراسةً عَرْضيّةً **(وصفيّةً تحليليّةً)** للتّركيبِ اللّغويّ ، وقد حدّدنا مجالَها في المقطعِ الصّوتيّ والكلمــةِ والجملــةِ . وبهذا تكوّنَ بحثُنا من :

1ــ مقدّمة

2ــ ثلاثة أبواب : وكلّ باب يتألّف من ثلاثة فصول .

3ــ دراسة تطبيقيّة .

4ــ خاتمة .

وسنقوم بعرضٍ لتلك الأبوابِ والفصولِ التي يتألّفُ منها البحثُ .

الباب الأوّل : مفهوم التّغيّرات الصّوتيّة ، ويتألّفُ من ثلاثةِ فصولٍ :

الفصل الأول: التّعريفُ بالتّغيّراتِ الصّوتيّةِ ، وقوانينِها ، وتداخلِ مصطلحاتِها: وتناولنا مصطلحين صوتيين : الأول (التغيّرات الصوتيّة)، ويتجلى في(الإبدال، والإعلال ، والإدغام ، والإمالة...)؛ والثاني (القــوانين الصــوتيّة)؛ ويتمثّــل بالمخالفة والمماثلة والقلب المكاني ؛ وقد رأينا أنّ الأوّلَ يمثّل الظاهرةَ التطبيقيّةَ العمليّةَ ، والثاني يمثّلُ القانونَ الذي يفسّرُ تلكَ الظاهرةَ ، ويبيّنُ طبيعةَ عملِها ، وكيفيّةَ حدوثِها .

الفصل الثاني : أنماطُ التّغيّراتِ الصّوتيّةِ : وتناولنا في هذا الفصلِ الظواهرَ الصّوتيّةَ (الإبدالِ والإعلالِ والإدغامِ والإمالةِ ...) ، وقُمنا بتفسيرِها تفسيراً صوتيّاً مناسباً ؛ ورأينا أنّ التّغيّراتِ في الكلمةِ تغيّراتٌ صوتيّةٌ ، وأنّ أيّ تغيّرٍ صوتي يؤدّي إلى تغيّرٍ في تركيبِها ، وفي أنواعِ مقاطعِها، وعدد تلك المقاطعِ .

الفصل الثالث : علاقة التّغيّرات الصّوتيّةِ بالتركيبِ : ودرسنا أثــرَ كــلٍّ مــن الزّيادةِ واللواصقِ في التغيّرات الصوتيّة ، وذلك لإثبات أنّ للشّكلِ الذي يأخــذُهُ

التّركيبُ علاقةً بتلك التّغيّرات ، وأنّ التغيّرَ بالزيادةِ أوِ الحــذفِ يــؤدّي إلـــى تغيّراتٍ صوتيّةٍ ، وكذلك الأمرُ في الملحقاتِ التي تؤدي إلى تغيّراتٍ في البنيةِ الصوتيّةِ والمقطعيّةِ والصّرفيّةِ للكلمةِ .

الباب الثاني : التّغيّراتُ الصّوتيّةُ في المقطعِ والكلمـــةِ : ويتألّفُ مـــن ثلاثـــةِ فصولٍ :

الفصل الأوّل : التّعريفُ بالمقطعِ والكلمةِ : وعرّفنا بالمقطع الصّوتي ، وعرَضْنا للنّبر اللّغوي ، وقد استطعنا إضافة المقطع الذي يبتدئ بحركة تخامديّة ، وهو الناجم عن قطع الصّوت المستمرّ ، أو من الغلقِ أو التضيّقِ في الجهاز النّطقي عند نطق الصوت الصامت . ونظرنا إلى الكلمة من خلالِ علاقتِها بالتصريف والاشتقاق ، ووجدنا أنّ التَّصرِيف يَرصُد التَّغَيُّرات في الكلمةِ عندما تتحولُ من بنيةٍ إلى أخرى بفعل أحدِ القوانينِ الصَوتيَّةِ . واعتبرنا الاشتقاقَ وسيلةً مهمّةً من الوسائلِ التي تؤدّي إلى تغيّراتٍ صوتيّةٍ في الكلمة .

الفصل الثاني : التّغيّرات الصّوتيّة في الأفعال : تناولنا التّغيّرَ نتيجةَ التّحويـــلِ بالتصريفِ من فعلٍ إلى فعل ، واعتبرنا الفعلَ الماضي الشكلَ الأولي للتّركيبِ في الأفعال ، ورصدنا التَّغَيُّرات في الماضي قبل التّحويلِ إلى المضارعِ ، ثـــم في المضارعِ ، ورأينا أنّ حرف المضارعة يدخل في تركيب المقطعِ الصوتي؛ لأنّ حركة المقطعَ الأولَ في الفعلِ الماضي تحذفُ ، وينضمّ صوتُه الصـــامتُ إلى حرفِ المضارعةِ .

الفصل الثالث : التغيّرات الصّوتيّة في المشتقّات والمصادر: ورصدنا التّغيّراتِ التي تحصل نتيجةَ الاشتقاقِ ، وردِ المصادرِ إلى أفعالِها ، ووجدنا أنّ كلّ عمليّةِ اشتقاقٍ تؤدّي إلى تغيّراتٍ صوتيّةٍ ، وأنّ ما يجري على صوتٍ صـــامتٍ مـــن تغيّرٍ في تركيبٍ يبقى في هذا التركيبِ عندَ تحويلِهِ إلى مشـــتقٍ ، أو الزيـــادةِ عليه، أو الإلحاقِ به .

الباب الثالث : التّغيّرات الصّوتيّة في تشكيل الجملة : ويتألّف من ثلاثة فصول:
الفصل الأوّل : مفهوم تشكيل الجملة : وتناولنا الجملةَ عند القدماءِ والمحدثين، وأبدينا رأيَنا في تشكيلِها ، ولم يكن هدفنا من تناولها عرض مختلفِ أنواعِها ، والمحلِّ الإعرابي لكل نوعٍ ، كما هو مفصّل في كتبِ النحوِ القديمةِ ، وإنّما أردنا معرفة التغيراتِ التي تحصلُ نتيجةَ تجاورِ عناصرِها التي تتكونُ منها ، ورأينا أنّ دراسة التغيراتِ الصوتيةِ فيها تقتضي أن تنطلقَ من ناحيتين :
الأولى : صوتيّة ، ونعني بها التجاورَ بينَ العناصرِ المكونةِ للجملةِ ، كتجاورِ الفعلِ مع الفاعلِ ، وتجاورِ الاسمِ مع الاسمِ، والضميرِ مع الاسمِ، والحرف مع الفعل والاسم ،... وما ينجم عن كلّ تجاور من تغيّراتٍ .
الثانية : صوتيّة ومعنويّة : ونعني بها أثرَ العواملِ النحويّةِ والصوتيّةِ في إحداثِ التغيراتِ الصوتيّةِ والمعنويّةِ .
الفصل الثاني : الأثر الصّوتي للعوامل النحويّة ، ونتائج التّجاور :
وحاولنا في هذا الفصل توضيح فكرتين تتعلقان بالجملةِ ، وكانت الأولى اعتبار ظاهرةِ الإعرابِ تغيّراً صوتيّاً أي النظر إلى العامل النّحوي بوصفهِ مؤثراً يؤدّي إلى تغيّراتٍ صوتيّةٍ . والفكرةُ الثانيةُ دراسةُ أثرِ تجاورِ الحروفِ مع بعضِها ضمنَ الجملةِ ، وقد وجدنا أنّ تجاورَ الكلماتِ يؤدّي إلى تغيّراتٍ صوتيّةٍ ومقطعيّة في الكلمتين المتجاورتين .
الفصل الثالث : تنازع التأثير بين العوامل النحويّة والقوانين الصّوتيّة :
تتغيّر الحركاتُ في أواخرِ الكلماتِ المعربةِ تبعاً لتغيّرِ العواملِ ، واختلافِ موقعِها النحوي الذي تؤدّيه ؛ وقد لوحظَ أنّ الكلماتِ ضمنَ التركيبِ تؤثّرُ ببعضِها البعضِ ؛ فسميّ المؤثّرُ بالعاملِ والمتأثّر بالمعمولِ . ووجدنا أنّ العواملَ المؤثّرةَ في التركيبِ نوعان هما :
العامل النحوي : ويؤدي إلى تغيّراتٍ معنويةٍ ، وأخرى لفظيّة تتجلى في الإعرابِ الذي هو أثرٌ صوتيٌّ للعاملِ النحوي .
العامل الصّوتي : ويؤثّر في الإعرابِ والبناءِ ، ويؤدّي إلى تغيّراتٍ صوتيّةٍ .

وقد يحدث تنازعٌ على العملِ والتأثيرِ بين العاملين ، فيغيّر العامل الصــوتي في اللفظِ ، وينحصرُ دورُ العاملِ النحوي في المعنى .

وفي الدراسة التطبيقيّة حاولنا إثبات ما ذهبنا إليه في الدّراسة النظريّة ، حيث وضّحنا أثر كلّ من العاملين النحوي والصّوتي في إحداث التّغيّــرات ضــمن المقطع والكلمة والجملة ، وخرجَنا بنتائجَ تثبتُ أنّ التّغيراتِ الصــوتيةِ تســهّلُ اللّفظَ ، وتقلّلُ الجهدَ العضليَّ ، وتوفّرُ الزمنَ .

ولا بد من الاعتراف بأنّ عثرات وصعوبات كثيرة كانت قد اعترضت سبيلنا ، ولاسيما اتساع دائرة البحث ، وقلّة االدراسات الحديثة التي تتناولت ، وصعوبة الحصول على المراجع المتخصّصة التي صممنا أن تكون متوازنة ــ ما أمكن ــ من خلال الرجوع إلى الكتب العربيّة والإفرنجيّة والمجــلات والــدوريات المتخصصة .

وفي الختامِ نعتقدُ أنّنا قدّمنا جديداً في هذه الدّراسةِ ، ولا سيما في مفهومِ المقطعِ الصوتي وأنواعِه ، والتركيبِ اللّغوي وأشكالِه ، والتنازعِ بين العوامل الصّوتيّةِ والنحويّةِ داخلَ الجملةِ ، ونرجو أن يكونَ اعتقادُنا في موضعِه .

والله الموفّق

الباب الأول
مفهوم التغيرات الصوتية

الفصل الأول : التغيّرات الصّوتيّة وقوانينها وتداخل مصطلحاتها

1ـ التّعريف بالتّغيرات الصّوتيّة .

2ـ التّعريف بالقوانين الصّوتية .

3ـ تداخل المصطلحات الصّوتية .

الفصل الثاني : أنماط التغيّرات الصوتية

1ـ التّغيّر بالإبدال .

2ـ التّغيّر بالإعلال .

3 ـ التّغيّر بالإدغام .

4 ـ التّغيّر بالإمالة .

الفصل الثالث : علاقة التغيّرات الصوتيّة بالتركيب

1ـ علاقة التّركيب المزيد بالتغيرات الصوتيّة .

2ـ علاقة التّركيب اللصقي بالتغيرات الصوتيّة .

3ـ أثر الزّيادة واللّواصق بالتّغيّرات الصوتيّة .

الفصل الأول
التغيّرات الصوتيّة وقوانينها
وتداخل مصطلحاتها

نتناول في هذا الفصل مصطلحين صوتيين : الأول (التغيّرات الصـــوتيّة) ، ويتجلى في (الإبدال ، والإعلال ، والإدغام ، والإمالة ...) ؛ والثاني (القوانين الصوتيّة) ؛ ويتمثّل بالمخالفة والمماثلة والقلب المكاني ؛ وقد رأينـــا أنّ الأوّل يمثّل الظاهرة التطبيقيّة العمليّة ، والثاني يمثّل القانون الذي يفسّر تلك الظاهرة، ويكشف طبيعة عملها وكيفيّة حدوثها .

وما يجب تأكيده ــ في هذا السياق ــ أنّ الفصل بين الظاهرة والقانون أمر غير جائز ، لأنّ القانون كشفٌ لطبيعة الظاهرة ، وتفسير لكيفيّة عملها ، ولذا فالظاهرة تقوم على قانون ترتبط به ولا تنفصل عنه . وعلى سبيل المثال كانت الجاذبيّة موجودة قبل نيوتن ، وكانت الأجسام تسقط على الأرض ولا زالت ... وما قام به هذا العالِم هو اكتشاف أنّ للأرض جاذبيّة تجعل تلك الأجسام تنجذب إليها . وكذلك الخشب يطفو على الماء قبل أرخميدس ، وما قام به هذا العالِم هو اكتشاف قانون الكثافة الذي أثبت من خلاله أنّ الأجسام الأقلّ كثافة تطفو على الأجسام الأكثر منها كثافة .

وقد يقول قائل إنّ هناك فروقاً كثيرة بين القوانين الطبيعيّة والقوانين الصّوتيّة، وذلك لأنّ الجاذبيّة قانون ثابت لا يتغيّر ، بمعنى أنّ الأرض كانت ولا زالت وستبقى تجذب الأجسام إليها في حين القوانين الصّوتيّة تختلف من لغة إلى أخرى ، ومن عصر لآخر، ... ويمكننا الردّ على تلك التساؤلات بالقول إنّ التغيّر في اللّغات هو أيضاً سمة دائمة ، وستبقى في كلّ لغة حيّة مستعملة ؛ وكذلك الجاذبيّة أيضاً تتغيّر من مكان لآخر على الأرض ، وكذلك

الأمر في دافعة أرخميدس التي تختلف في درجات متفاوتة بين مياه البحر المالحة ، ومياه الأنهار غير المالحة ، بمعنى أنّ الملوحة تزيد الكثافة ، وبالتالي تزيد الدافعة ، ويضاف إلى ذلك أنّ لعمق المياه وحجمها علاقة بقوة الدّافعة .

وإذا كانت التغيّراتُ الصوتيّة هي كلُّ ما يعتري التركيبَ اللّغويّ من تبدّل أو اختلاف في الأصوات بين تشكيل لغوي سابق وآخر لاحق ؛ فإنّ ذلــك يــأتي نتيجة تأثير عوامل من داخل الكلمة ناجمة عن تفاعل الأصوات مع بعضــها ؛ وأخرى من خارجها ناتجة عن تجاور الكلمات ، وتأثيرات العوامــل النحويّــة والصوتيّة ضمن الجملة ؛ مما ينعكس على الأصوات حذفاً أو إبدالاً أو إعــلالاً أو إدغاماً أو إمالة .... الأمر الذي يقتضي تفسير تلك الظــواهر مــن خــلال القوانين الناظمة لها بغية دراستها ومعرفة أسباب حدوثها ونتائجها .

وسنحاول في هذا الفصل توضيح مفهوم كلّ مــن التغيّــرات الصــوتيّة ، والقوانين الناظمة لها عند القدماء بغية إثبات مرجعيّتها القديمة ، ثم ننتقل بعــد ذلك إلى عرض آراء المحــدثين ، وحــلّ بعــض مشــكلات التــداخل بــين المصطلحات الصّوتيّة المتداولة .

1ـ التّعريف بالتغيّرات الصّوتيّة :

1.1. عند القدماء :

تناول القدماء (**التّغيّرات الصّوتيّة**) ، وعرّفُوا بها ، وأطلقوا عليها اسم الأصول المطّردة ، وحدّدوا الأسبابَ الموجبةَ لحدوثها ، وهي عندهم (**التغيّر بالزيادة ، والحذف ، والإبدال ، والإعلال ، والإدغام ، والإمالة**) ؛ وقد تأكدت لنا معرفتُهم بالقوانين الصّوتيّة (المماثلة ، المخالفة ، القلب المكاني) التي تجنح باللغة نحو السهولة والتيسير.

ورغم إسهاب الدّراسات القديمة في الحديثِ عن مختلف التّغيّرات الآنفة الذّكر؛ فإنّها لم تضعها تحت مصطلح جامع شامل ، كما لم تفرد لها (باستثناء ابن جني) كتباً وبحوثاً مستقلّة ، وإنّما تمّ تناولُها ضمنَ كتبِ اللّغةِ والنّحوِ في أسلوبٍ لا يخلو من الاستطرادِ والخلطِ بين مصطلحاتها على اختلافِ مسميّاتِها وتبايناتها ؛ ومن هذا المنطلق اعتبرنا بعضَ حالاتِ **التّغيّرِ الصّوتي من الأمورِ الافتراضيّةِ التي تحتملُ وجهين :**

الأول : اعتبار التغيّرات صحيحة ، وموجودة بشكل فعلي ، وبذلك نسلّم بما جاء به القدماء دون عناء .

الثاني : يقول إنّ كثيراً مما يقال عنه إنّه من التَّغَيُّرات الصَوتيَّة التَّركيبيَّة أمرٌ مبالغ فيه ، وقد يكونُ أكثر قرباً إلى التغيّرات التاريخيّة منه إلى التَّركيبيَّة ؛ لأنّه لا يوجد دليل يثبتُ أنّ كلمةً محدّدةً كانت على شكل ، وتحولت إلى شكلٍ آخر ؛ ومن الذي يستطيع إثبات أنّ (قال) كانت تنطق (قَوَلَ) ، و(أَعُوْذُ) كانت تنطق (أَعْوُذُ) ؟ كما لا يوجد نصوصٌ موَثَّقةٌ تثبت ذلك ، ولذا فمن الأجدى لنا ــ إذا أردنا دراسة التَّغَيُّرات دراسة موضوعية ــ العودة إلى تَشْكِيْلها السّابق الذي كانت عليه قبل التغيّر ؛ الأمر الذي ليس باليسير تطبيقه ، ولكن ربما باستخدام الميزان الصّرفي يمكن رصد مختلف التغيّرات ؛ لأنّ تعدّد الصيغِ واختلافها ، وما يجري عليها من اشتقاق وتصريف ، يُظهِر بشكل جلي مختلفَ

التغيرات المتحرّكة التي لا تثبت على حال طالما أنّ اللّغات التي تحدث فيها ما تزال مستخدمة وحيّة ، ولكنّها قد تجمد إذا لم تستعمل ، وبذلك تتحول إلى ما يشبه الكائن الميت .

ولعلّ ما يلفت الانتباه في دراسات القدماء أنّهم عزوا التّغيرات الصوتيّة على اختلاف أنواعها وأشكالها إلى قانون السهولة والتّيسير الذي يعدّ نقطة الارتكاز الأولى في الدّراسات اللّغويّة الحديثة .

فالخليل (ت:175هـ) يرى أنّ هناك صعوبةً في نطقِ كلمةٍ تبدأ بساكنٍ ، ولذا يحتاجُ اللِّسَانُ إلى زيادةِ ألفِ الوصلِ للتَّمَكُّنِ من نطقِ الحرفِ السّاكنِ بعدَها : " والألف التي في اسحَنْكَكَ واقْشَعَّر واسْحَنْفَرَ واسبَكَرَّ ليستْ من أصل البناء ، وإنّما أُدخِلت هذه الألِفات في الأفعالِ وأمثالِها من الكلامِ ، لتكونَ الألِفُ عماداً وسُلَّماً للِّسان إلى حَرْف البناء ، لأنَّ اللِّسانَ لا ينطلقُ بالسّاكِنِ من الحروفِ فيحتاجُ إلى ألفِ الوَصْل"[1].

فالقانون الصَّوتيَّ هو الذي جعلَ اللّغةَ تميلُ إلى تسهيلِ النُّطقِ ، وهو الذي فرض زيادة ألف الوصل للتّمكّنِ من نطقِ الصَّوتِ الساكنِ بعدَها .

وتناول سيبويه(ت:180هـ) ألفِ الوصلِ ، واعتبرها زائدةً ، وقالَ إنَّها قد قدّمَت بسببِ إسكانِ أوّلِ حرفٍ منَ الكلمةِ : " فلم تصلْ إلى أن تبتدِئ بساكنٍ ، فقدُّمَت مُتَحركةً لتصلَ إلى التَّكلمِ . والزّيادةُ ههنا الألفُ الموصولةُ . وأكثر ما تكونُ في الأفعالِ . فتكون في الأمرِ من بابِ(فَعَلَ يَفْعُلُ) ما لم يتحرّكْ ما بعدَها. وذلكَ قولُكَ : اضْرِب ، اُقتُل ، اسْمَعْ ، اذهَب ، لأنّهم جعلوا هذا في موضعٍ يَسكن أولُه فيما بنوا من الكلام . وتكون في انْفَعلْتُ وافْعَلَلْتُ وافْتَعَلْتُ... وتكون في استَفْعَلْتُ ، وافْعَنْلَلْتُ ، وافْعَالَلْتُ ، وافعَوَّلْتُ ، وافْعَوعَلْتُ"[2].

وذكر سيبويه الزّيادةَ في مواضعَ كثيرةٍ ، ورأى أنَّ الهدفَ منها الخفةُ

---

(1) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، 1988م ، 11/1.

(2) الكتاب ، سيبويه ، تح عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1411هـ ـ 1991م ، دون تاريخ ، 4/144- 145 .

والسهولةُ : " ونظيرُ ذلكَ قولُهم : مِنَ اللهِ ، ومنَ الرّسُولِ ، ومن المؤمنينَ ؛ لمَّا كثُرَت في كلامِهِم ، ولم تكنْ فعلاً ، وكانَ الفتحُ أخفَّ عليهم فتَحوا "[1] .

وقد زِيْدَت الفتحةُ إلى حرفِ الجرِّ(من) بسببِ التقاءِ السَّاكنين (النُّون الساكنة مع اللامِ في منَ الله ، والتقاءِ النون ساكنة مع الراء في (منَ الرَّسول).

واعتبر ابن السراج (ت 316 هـ) (الزيادة ، والإبدال ، والحذف ، والتّغيّر بحركة وسكون ، والإدغام) من التَّصريفِ[2] ، وهذه إشارةٌ بالغة الأهميةِ ؛ تدلُّ على علاقة التصريف بالتغيرات الصوتية ، وذلك لكون التّصريف تحوّل من صيغة إلى أخرى ، وكثرة التّحوّلات تؤدّي إلى تغيّرات صوتيّة .

وتناول ابن جني (ت:394هـ) العلاقات المتبادلة بين الحركاتِ ، ورأى أنّ العواملَ الصَوتيَّةَ تؤدّي إلى التبادلِ بين حرفين في الموضعِ ، ومن ذلك ما ورد في بابِ(قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتّلطف)[3]. و(محل الحركات من الحروف أمعها أم قبلها أم بعدها)[4]، وباب(في هجوم الحركات على الحركات)[5].

ولم يبتعدْ **الزمخشري(ت: 538 هـ)** عن سابقيه في هذا السياقِ ؛ حيثُ تناولَ ــ خلالَ حديثِهِ عن أصنافِ الحرفِ ــ الزيادةَ التي تلحقُ الآخرَ في الاستفهامِ[6] ؛ ولعلَّ هذا ما دَعَّمَ رأيَنا ؛ كوننا نعتبرُ الزيادةَ والحذفَ من التَّغَيُّراتِ الصَّوتيَّة .

---

(1) الكتاب ، 4/ 153-154 .

(2) الموجز في النحو ، أبو بكر محمد بن السراج ، تح مصطفى الشويمي وآخرين ، مطابع بدران وشركاه ، بيروت ، 1965م ، ص143.

(3) الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تح محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، دون تاريخ ، 2|88 .

(4) الخصائص ، 2/321-327 .

(5) الخصائص ، 3/136-142 .

(6) المفصل في علوم اللغة العربية ، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري ، دار الجيل والتوزيع والطباعة ، بيروت ، دون تاريخ ، ص 334 .

وميّز **ابنُ عصفور** بين كسرةِ البناءِ وكسرةِ الإعرابِ ، ورأى أنّ كسرةَ البناءِ أقوى من كسرةِ الإعرابِ[1] ، وربّما يقصدُ بذلكَ أنَّ كسرةَ البناءِ ثابتة ، وكسرة الإعراب تتغيّر بتغيّر العوامل ، وهذا ما يمكن إدراجه تحت باب أثر العوامل النحويّة في التغيرات الصوتيّة .

وما يبدو من حالات لا تتوافقُ مع قانونِ الجهدِ الأقلِّ ، فلنا فيها تفسير ، ومن ذلك ما ورد في كلام الخليل من إضافة للألف في (اسحنفر واقشعر واسبكرّ...) ، حيث زيادة همزة الوصل سهّلت اللفظَ ؛ وهي بهذا تتوافقُ مع قانونِ الجهدِ الأقلِ .

وندلّل في هذا السّياق إلى أننا اختصرنا الحديث عن ظواهر التّغيّرات الصوتية ودوافعها عند القدماء ، لأنّنا سنفصّل القول فيها خلال حديثنا عن أنماطها المختلفة لاحقاً.

ومما سبق نستنتج :

1ـ التغيّرات الصّوتيّة عند القدماء تعني (التغيّر بالزيادة ـ التغيّر بالإبدال ـ التغيّر بالإعلال (الإعلال بالحذف ، الإعلال بالقلب ، الإعلال بالنقل ـ الإعلال بالتسكين) ـ التغيّر بالإدغام ـ التغيّر بالإمالة)) .

2ـ الهدف من التغيّرات الصّوتيّة الخفّة وتسهيل اللّفظ .

---

(1) المقرب ، ابن عصفور ، تح أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط1، 1391هـ ، 1971م ، ص 321 .

2.1. عند المحدثين :

لم يختلف فهم المحدثين للتّغيّرات الصّوتيّة عمّا هو عليه عند القدماء ، إذا استثنينا قسمَهم لها إلى تغيّرات تاريخيّة وأخرى تركيبيّة، واعتبار بعض حالاتها من التّطور اللّغوي ؛ ومع ذلك **نرى أنّ ما اعتُبِر تغيّرات تاريخيّة هو أيضاً تركيبي لاستحالة حصول تغيّر صوتي خارج التّركيب** . ولعلّ ما تمّ تسويغه ، واعتباره تطوراً لغوياً لم يعد كذلك في كثير من الحالات ، لأنّه تحوّل إلى قياس يُصاغ على منواله ؛ وعلى سبيل المثال لم نعُد نعتبر قلب الواو والياء ألفاً تطوراً ؛ لأنّه أصبح قياساً مطّرداً ، ودخل في باب التقعيد اللّغوي الصّارم ، ولذلك لا نجد من يستخدم في عصرنا (قَوَل) بدلاً من (قال) ، ولا (بَيَعَ) بدلاً من (باع) ...

وإذا أردنا دراسة التّغيّرات الصّوتيّة عند المحدثين بموضوعيّة وتجرّد لا يمكن إغفال دور المستشرقين الذين كانت لهم الأسبقيّة في هذا المجال ، حيث تناولوا التّغيّرات من خلالِ الدّراساتِ المقارنةِ بينَ اللّغاتِ السّاميّةِ ، وقسموا اللّغاتِ الإنسانيّة إلى مجموعات ، تضمّ كلّ مجموعة عدداً من اللّغات التي تجمع بينها قواسم مشتركة في كثير من الجوانب كالتشابه في المفردات والنّحو والصّرف ، وفي طرق التّعبير وأساليب الكلام . ونهج العلماء في تقسيمهم للّغات عدداً من الطّرق التي من أهمّها طريقة (القرابة اللّغويّة التّاريخيّة)[1] مستندين إلى وقائع ، وإثباتات من اللّغات التي تضمّها المجموعة ، وكلّ

---

(1) الساميون ولغاتهم ، د. حسن ظاظا ، دار المعارف ، مصر ، 1971م ، ص21 ، والتطور النحوي، برجشتراسر ، ص 54 ، وفقه اللغات الساميّة ، كارل بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، دون تاريخ ، ص 53-54 ، والمدخل إلى اللغة السريانية وآدابها ، د. أحمد أرحيم هبو ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1986-1987م، ص 84 ، واللغة السريانية، الخورفسقفوس برصوم يوسف أيوب ، جامعة حلب ، ط2، 1972-1973، ص 81، والكتابة العربية والسامية ، د. رمزي البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1، 1981م، ص،337-338-352 ، واللغة العبرية ، د. فائز فارس ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1987م ، ص34-35 ، ودروس اللغة العبرية ، ربحي كمال ، عالم الكتب ، بيروت ، 1982م ، ص 78 .

مجموعة قد تعيش حياتها بطريقة مغايرة للمجموعات الأخرى ، وحسب الظروف البيئيّة والجغرافيّة ؛ مما يؤدّي إلى ظهور ألفاظ جديدة تفرضها البيئة الجديدة [1] .

وتناول المستشرق **كارل بروكلمن** التّغيرات التي طرأت على صوائت اللّغات السّاميّة (الفتحة والضمة والكسرة والإمالة الطويلة(e))، وقسمها إلى صوائت طويلة وصوائت قصيرة ؛ والطّويلة هي:(e: , a: , I: , o :)، والقصيرة هي: (e , a , I ,o)[2]، ورأى أنّ الصّوت (e:) في الأساس تشكّل من إدغام الحركتين(a ــ I) ، وهذا الصوت (e:) تحوّل في العربيّة إلى (a:) وإن كان قد بقي كما هو في بعض اللهجات[3]. وهذا ما سبق وأشار إليه عدد من العلماء كالزّبيدي خلال تناوله الإمالة في كتابه لحن العوام نحو : قَيْح(qaih) ، وقِيْح(qe:h)[4]، والغَيرة والغِيرة ، والحريري في درّة الغواص نحو: سَوسَن sausan ، وسُوْسَن so:san[5] ، وابن السّكيت في كتابه إصلاح المنطق ، نحو: قل الكَوسج (kausaj) ، ولا تقل الكُوسج ko:saj، وهو الجورب jaurab ، ولا تقل الجُورب jo: rab [6] .

والكلام السابق يعني أنّ الحركات في السّاميّة الأم تحتوي على الصوت (a) والصوت (e) ، وكذلك اللّغات السّاميّة المتفرعة عن السّامية الأم تحتوي أصواتها على الصوت (a:) والصوت (e:) ، ولكنّ الصّوت (a:) ، والصوت المحوّل عن الصّوت (e:) انتقلا إلى اللّغات السّامية دون تغيّر ، وهذا يعني أنّ الصّوت (a:) في اللّغة العربيّة له مصدران ، هما : الصّوت (a:) الذي انتقل كما هو ، والصّوت (e:) الذي تحوّل إلى (a:) .

---

(1) دراسات في فقه اللغة ، د. مسعود بوبو ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، مطبعة ابن حيان، دمشق، 1403هـ - 1404هـ ، 1983-1984م ، ص69-70 .

(2) فقه اللّغات السامية ، ص53ــ54 .

(3) فقه اللغات السامية ، ص 53-54 .

(4) لحن العوام ، الزبيدي ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، 1964م ، ص144.

(5) درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري، مطبعة الجوائب ، استانبول ،1299هـ ، ص78.

(6) إصلاح المنطق، ابن السكيت، تح أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة 1956م، ص162.

وتناول برجشتراسر التَّغَيُّراتِ الصَوتيَّةَ من الوجهةِ التّاريخيةِ ؛ حيث صرّحَ بذلكَ في مقدمةِ كتابهِ[1] ؛ ولكنّهُ عادَ فتناولَ التَّغَيُّراتِ التَّركيبيَّةِ ، وأطلق عليها اسم (القوانين الصَوتيَّة)، وهي عنده (المماثلة الصَوتيَّة ، والإدغام ، والمخالفة)، ورأى أنّ التشابهَ يكونُ كليّاً إذا تطابقَ الحرفانِ تماماً ، وجزئيّاً إذا لم يتشابه الحرفان ، ولم يتطابقا ؛ **وقَسَم التشابهَ قسمين**[2] :

الأول : كلي مقبل نحو : (ادّعى ـ اطّردَ ـ اذّكَرَ) ، أو مدبر نحو : (عبَدْتُ ـ رَبَطْتُ ـ أخَذْتُم) ، بإسقاط الدّال والتاء ، أو متبادل نحو : (اذّكَرَ) .

الثاني : جزئي مقبل نحو : (اضْطجَعَ ـ ازدَجَرَ) ، أو مدبر نحو : (جَنْب) أي جمْب ، أو متبادل نحو : (اذّكَرَ) .

والتقسيم السابق عرضه بطريقة أخرى **الدكتور إبراهيم أنيس** ، ورأى أنّ تأثيرات **الأصوات ببعضها نوعان**[3] : **رجعي** وفيه يتأثّر الصّوت الأوّل بالثّاني؛ **وتقدّمي** : وفيه يتأثّر الصّوت الثاني بالأول .

وقسم الدكتور رمضان عبد التواب التَّغَيُّراتِ الصَوتيَّةَ قسمين هما :

أ ـ التَّغَيُّراتُ الصَوتيَّةُ التاريخيةُ ب ـ التَّغَيُّرات الصَّوتيَّة التَّركيبيَّة .

وعرف التَّغَيُّراتِ التّاريخية بأنّها : " التَّغَيُّرات التي تحدث من التّحول في النّظام الصَّوتي للّغة ؛ بحيثُ يصيرُ الصَّوتُ اللّغويُّ في جميعِ سياقاتِهِ صوتاً آخر"[4] ، وأتى بأمثلة على التّطور اللّغوي ـ ضمن الكلمة ـ من اللّغات السامية ؛ ولكنّه لم يتناول التّغيرات ضمن الجملة ، ودورَ العواملِ النّحويةِ في التَّغَيُّراتِ الصَّوتيَّةِ ، وتناولَ التَّغَيُّراتِ التَّركيبيَّةَ تحت عنوان التّطورِ اللّغويِّ ، وردّها إلى القوانين الصَوتيَّة ، ولم يعطِ أهميةً للعواملِ النّحويةِ ، لأنّه لم يبحثْ عن التَّغَيُّراتِ ضمنَ الجملةِ ، وهو فيما تناولَه لا يأتي بجديدٍ ، كونه تناول المماثلةَ والمخالفةَ ، وتأثيرات الأصوات المقبلة والمدبرة والكلية والجزئية ، بشكلٍ مطابقٍ لما أتى به برجشتراسر.

---

(1) التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، 1982م، ص7.

(2) المصدر السابق ، ص28-33 .

(3) الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1971/4م ، ص 181.

(4) التطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ط1 - 1983م ، ص17.

وعرض الدكتور علي عبد الواحد وافي التَّغَيُّرات الصّوتيَّة تحت عنوان التّطوّرِ الصَّوتي ، ورأى أنّ تطوّرَ الأصواتِ يرجعُ إلى ثلاثةِ أمورٍ[1] :

الأول : التفاعلُ بين أصواتِ الكلمةِ ، حيث إذا تجاورَ صوتان مختلفان في المخرج أو تقاربا انجذبَ أحياناً كلّ منهما نحو الآخرِ.

الثاني : موقع الصَّوت من الكلمة : موقعُ الصَّوتِ في آخرِ الكلمةِ أو في وسطِها أو في أوّلِها يعرّضُه لكثيرٍ من صنوفِ التّطورِ .

الثالث : تناوب الأصوات وحلول بعضها محل بعض .

وعرض د. صلاح الدين حسنين التّطورَ التاريخيّ للأصواتِ العربيـةِ ، وتحدثَ عن مجالاتِ هذا التّطوّرِ ضمنَ الكلماتِ ، ورأى أنّ الأصواتَ لا تُدرسُ بِمَعــزِلٍ عن البيئةِ الطبيعيةِ التي هي الكلمةُ ، لكنّه لم يميزْ بــين التطــورِ التّــاريخي والتّركيبي للأصواتِ ، ولم يضعْ حدوداً فاصلةً بينَهما[2].

وأفرد د. بسام بركة فصلاً بعنوان (علم الأصوات التركيبي: سلسلة الكلام)؛ لكنّه لم يدرسْ التَّغَيُّراتِ ضمنَ الجملةِ ، وأثرَ كلّ من العواملِ النحْويةِ والصَوتيَّةِ في تلكَ التَّغَيُّراتِ ، كما لم يتناولْ التَّغَيُّراتِ التَّركيبيَّةَ في اللّغةِ العربيةِ ، ولم يميزْ بينها وبين التَّغَيُّراتِ التاريخيةِ ، والأمثلةُ التي اعتمدها ليست من العربيةِ ، وقد أشارَ إلى أنّه استقاها من كتابِ دراسةِ الصَّوتِ اللّغوي للدكتور أحمد مختار عمر الذي رأى أنّ الأصواتَ يمكنُ دراستُها من خلالِ تركيبِها في المقطعِ[3].

وتناول الدكتور ميشال زكريا الألسنيةَ التّوليديةَ والتّحويليةَ في الجملةِ البسيطةِ ؛ لكنّه لم يتناولْ التَّغَيُّراتِ الصَوتيَّةَ التَّركيبيَّةَ في الجملِ[4].

---

(1) اللغة والمجتمع ، د. علي عبد الواحد وافي ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية ، ص 69ـــ83 .

(2) المدخل إلى دراسة علم الأصوات ، د. صلاح الدين صـــالح حســـنين دار الاتحـــاد العربـــي للطباعة، 1998 ، ص69.

(3) علم الأصوات العام ، د. بسام بركة ، مركز الإنماء القومي ، بيـــروت ، د . ت ، ص952.

(4) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البســيطة) ، د. ميشـــال زكريـــا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1986م .

ومما سبق نستنتج : أنّ المحدثين لم يذهبوا بعيداً عمّا جاء بــه القــدماء ، ولكنهم تميّزوا بما يأتي :

أولاً : قسموا التغيّرات الصّوتيّة إلى قسمين هما :

أــ التَّغَيُّراتُ التاريخيّةُ : وهذا النوعُ يبحثُ في اللّغاتِ الأمّ ، والتّحــوّلِ الــذي يصيبُ أصواتها خلالَ الحقبِ الزّمنيّةِ الطويلةِ التي تمرّ فيها ؛ حيــثُ يتحــوّلُ صوتٌ إلى صوتٍ آخر في كلّ سياقاتِه واستخداماتِه ، ومن ذلك تحوّلُ صــوت السين في اللّغةِ السّاميّةِ الأمّ إلى الشين في الآراميّةِ (ri:sa:) ؛ وحرف الخــاء الذي تحوّل في العبرية والآراميّة إلى حاء ، نحــو (خَــبَطَ فــي العربيّــة ــ وha:bat في العبريّة و hbat في الآراميّة) ، ومــن ذلــك صــوتُ الجــيم (المصريّة) الذي كان موجوداً في اللّغةِ السّاميّةِ ، ولم يعد له وجودٌ فــي كــلِّ سياقاتِه في اللغةِ العربيّةِ الفصيحةِ ، والتغيّر هنا تاريخيّ ؛ لأنّنا لا نجــدُ هــذا الصَّوتَ في أيّ تَشْكِيْلٍ لغويّ عربيّ فصيح ، " ومن أمثلته : التَّغَيُّراتِ التّاريخيّةِ في اللّغات السامية الشمالية (العبرية والآرامية والأكادية)"(1).

وعلى هذا الأساس يمكن أن نضيفَ إلى التغيّرات التاريخيّةِ ما يتفــرعُ عــن صوتِ القاف ، ومن ذلك نطقُه همزةً عند سكّانِ المدنِ الكبــرى فــي مصــرَ والشامِ، ونطقُه غيناً عند سكانِ الباديةِ والسودان ، ونطقُه كافــاً عنــد ســكانِ فلسطين ، وجيماً عند سكان الخليجِ ، ومن ذلك أيضاً في لهجات العامةِ نطــقُ الذالِ زاياً أو دالاً نحو(ذَهَبَ ، وزهَبَ) ، و(ذَهَبٌ ، ودَهَبٌ) ، ونطق الثاءِ سيناً نحو (ثورة ، وسورة) ، ونطق الطاء تاء ، والضاد دالاً ...

ب ــ التَّغَيُّرات التَّركيبيَّة : وهي التَّغَيُّراتُ التي تحدثُ في التراكيبِ اللّغويــةِ ؛ حيث تتغيّرُ بعضُ الأصــواتِ بإبــدالها أو حــذفها أو إدغامهــا أو قلبهــا أو إعلالها...، ولذا فهي في تركيبٍ ما قد تقلب إلى صوت مخالف ، وفي سياق

---

(1) التطور اللّغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخــانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ط1، 1404هــ ــ 1983م ، ص 17ــ18.

مغاير تعود إلى أصلها ، وقد تحذف في سياق ثم تعود للظّهور ، ومن ذلك الألف في كلمة (رمى) التي تعود إلى أصلها في (يرمي) ، وكذلك الواو المحذوفة في (يَعِدُ) تعود للظهور في (وعدَ) ، والألف في (قال) تعود إلى أصلها في (يقول) .

ثانياً : اعتبروا التغيرات الصوتيّة تطوّراً لغويّاً : وذلك لأنّ التّغيرات الصّوتية لا تسير وفق إرادة الأفراد والمجتمعات ، أو تبعاً للأهواء والمصادفات ؛ وإنما تسير وفقاً لنواميس ؛ لا تقلّ في ثباتها ، وعدم قابليتها للتخلّف عن النواحي الخاضعة لها ظواهر الطبيعة ، **وعلى هذا فخواصّ التّطوّر الصّوتي هي**[1] :

1ــ يسير ببطء وتدرّج .

2ــ يحدث من تلقاء نفسه .

3ــ إنّه جبري، لأنّه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا اختيار للإنسان فيها .

4ــ إنّه في غالب أحواله مقيّد بالزمان والمكان .

5ــ إذا لحق صوتاً في بيئة ما ظهر غالباً في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصَّوت.

وإضافة إلى ما تقدّم نجد من يدعو إلى التّساهل في لغة المصطلحات العلميّة بالأمور الآتية[2]**:**

1ــ جواز الابتداء بساكن ، وهذا ليس بالغريب على اللهجات قديماً وحديثاً .

2ــ التساهل في التقاء الساكنين سواء أكان الأمر مقتصراً على ساكنين اثنين أم على عدّة سواكن ، فنقول (مُوْرْسْ) و (شَاْرْلْ) و (بَاْوْنْدْ) ...

3ــ إضافة الحروف الثلاثة : (P – V – g) .

وإنّنا في هذا السياق لا نوافق على هذه الدعوة ، لأنّها تؤدّي إلى اطّراد التّساهل في جوانب أخرى نحن بغنى عنها ، ولذا من الأفضل تجاهلها ، وعدم قونَنَتِها وتأمين الغطاء الشرعي لها .

---

(1) علم اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة القاهرة ، ط7 ، دون تاريخ . ص 285–287 .

(2) مجلّة اللسان العربي ــ مجلّة دوريّة للأبحاث اللغويّة ونشاط الترجمة والتعريب ، يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ــ جامعة الدول العربية ، الرباط المملكة المغربيّة، المجلّد التاسع الجزء الثاني ، مقالة بعنوان (وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة) لأحمد شفيق الخطيب ، مطبعة فضالة ، المحمديّة ، ص 4ــ5 .

ثالثاً : اعتبروا التّطوّر في اللّغات من الحقائق الثابتة[1] ، وقد استطاع العلماء اكتشاف بعض القوانين التي تنظّم عملية التغيّر ، فتوصلوا إلى أنّ اللّغات تجنح إلى السّهولة والتّيسير ، وهذا ما دفعهم إلى تسمية هذه التَّغَيُّرات تطوّراً ، فاللّغة تنمو وتتطور ، ويصيبها التّغيّر تبعاً لظروف المكان والزمان ولتغيّر الإنسان والثقافات[2]. والتّطور لا ينحصر في عنصر واحد من عناصر اللّغة ، بل يشمل أصواتها وصرفها ومفرداتها ونبر كلماتها . " وليست عناصر اللّغة كلّها سواء في سرعة قبول التّطور إذ هناك فرق في تطور اللّغة بين الصَّوتيات ، والصّرف والمفردات"[3]. لكنّ ما حدث يمكن أن يحصل بشكل معاكس ، حيث يمكن أن تتغير اللّغة نحو الأصعب ، وليس إلى السهولة والتيسير ، كما أنّ التّطور يصيب الأصوات الصامتة أكثر من الأصوات الصّائتة ، فمثلاً : " بقيت الحركات السّاميّة على العموم سالمة على حالها في اللّغة العربية"[4].

رابعاً : أخرج البعض اللّغة العربيّة الفصيحة من دائرة التّطوّر نظراً لما تتمتع به من ظرف خاصّ كونها ارتبطت بالقرآن الكريم ، ولهذا يرى أصحاب هذا الرأي أنّه لا فرق بين الفصحى في عصرنا وبين الفصحى القديمة ، وذلك لأنّ العناية بالقرآن الكريم كانت السبب الجوهري ، والأساس الذي حفظ اللّغة

---

(1) فقه اللغة المقارن ، د. إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968م، ص169، 1997م ، ص61 ، وفقه اللغة في الكتب العربية ، د. عبده الراجحي ، ص100، واللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي ، ص78 ، والأصوات اللّغوِية ، د. إبراهيم أنيس، ص207، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، د. رمضان عبد التواب ، ص119، والتطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر ، ص 61، والألسنية ، د. ميشال زكريا ، بيروت ، 1980م، ومصنفات اللحن والتثقيف اللّغوِي حتى القرن العاشر الهجري ، د. أحمد قدور، ص 27، ودراسات في علم اللغة ، د.كمال بشر،2|126، واللغة والتطور، د.عبد الرحمن أيوب ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1969م ، ص37-39 ، وتهذيب المقدمة اللّغوِية ، العلايلي ، ص58.

(2) منهج البحث التاريخي ، د. حسن عثمان ، دار المعارف ، ط 1980/4م، ص27.

(3) التطور اللغوي ، ص11.

(4) في التطور النحوي ، برجشتراسر ، ص61 .

العربية كما هي ثابتة دون تغيّر[1] ؛ ولعلّ تقييد اللّغة العربية بكلمة فصحى أبعدها عن كلّ التّبدّلات التي طرأت على اللّهجات العربيّة ؛ حيث تبدو إذا ما قورنت بالفصحى مستهجنة ومستقبحة [2]. فكلمة فصحى أصبحت المقياس الذي نقيس عليه لغتنا ، فما وافق قواعد اللّغة كان فصيحاً ، وما لم يوافقها كان خاطئاً ، ووجب تصحيحه .

خامساً : اعتبر البعض أنّ اللّغة الفصيحة المعاصرة أضحت أكثر قابلية للتّطوّر : وذلك لأنّها كانت قديماً لغة الخاصّة ، وأما اليوم فقد ازداد عدد المثقفين زيادة ضخمة حتى أضحت اللّغة الفصحى إلى حدّ ما لغة الجميع كتابة وقراءة وسماعاً[3] .

وفي نظرنا الكلام السّابق لا يقارب الواقع ، لأنّ مَن يستعمل اللّغة الفصحى طبقة من المثقفين الذين لا يمكنهم تكوين ظاهرة تسترعي الانتباه ، ويضاف إلى ذلك أنّ اللّغة إذا لم تُستخدم بشكل واسع في الحياة العمليّة اليوميّة ، وفي المنزل والشارع ، ومكان العمل ، ومن مختلف الفئات ، لا يمكن أن تتطوّر وتتغيّر تغيرات ملحوظة . ونؤكّد في هذا السياق على ما جاء في مقالة الدكتور حسن نصّار(اللغة العربية وتحديات العولمة)، وخاصة عندما رأى أنّ بعض العلماء يظنون أنّ فصحى اليوم يجب أن تكون كفصحى الأمس ، الأمر الذي يجافي الحقيقة ، ويبتعد عن الصواب ، لأنّهم يهملون قروناً من الاستعمال الحي للّغة ، ذلك الاستعمال الذي يجري من التغيّر المحسوس وغير المحسوس ، وربما كان أقرب إلى بسط القياس على كلّ شيء وإهمال الشواذّ[4] .

---

(1) مقدمة الجمهرة ، ص 64 ، والصاحبي في فقه اللغة ، ص 25 ، ودراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، ص285 .

(2) فقه اللغة في الكتب العربية ، الدكتور عبده الراجحي ، ص100–129 .

(3) مجلّة اللسان العربي ، المجلّد التاسع الجزء الثاني ، مقالة بعنوان (وضع المصطلحات العلميّة وتطور اللغة) للأستاذ أحمد شفيق جبري . ص 8 .

(4) مجلة العربي، شهرية ثقافية، تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، مايو2002م ،عدد 522.

وخلاصة القول :

1ــ إن قسمَ التّغيراتِ إلى تاريخيّة ، وتركيبيّة إقرارٌ بأنّ التغيّرات التّاريخيّــة غير تركيبيّة ، وهذا لا نتّفق معه لسببين :

الأول : إنّ ما يسمى بالتَّغَيُّرات التّاريخيّةِ هو في الحقيقةِ تغيّرٌ تركيبي ؛ لاستحالةِ حصولِ تغيّرٍ خارجَ التركيب .

الثاني : إنّ ما اصطُلِحَ على تسميتها تغيّرات تركيبية (الإبدال ــ الحذف ــ الإعلال ــ الإمالة...) هي التَّغَيُّرات ذاتها المقصودة في الدراستين التاريخيّة والتركيبية .

2ــ إذا وقف التّطوّر عند حدود ثابتة لا يبقى تطوّراً : لأنّ التّطــور اللّغــوِي ليس إرادياَ ، وليس فردياً ، ولا يُحدّ بزمن ، ولا يمكن إيقافه ، والذي يدفع إليه في اللّغة عامل تسهيل اللّفظ ؛ ومن هنا نعتبر (الزيــادة والحــذف والإدغــام والإبدال والإمالة والتقريب ...) تطوّراً لغويّاً لحظة الاكتشاف ، وفيما بعد لــم تعد تطوراً ، لأنّها دخلت في التقعيد اللّغوِي ، وأصبحت قالباً جامداً يقاس عليه، ويُصاغ على منواله ، ففقدت بذلك سمات التّطوّر وميزاته وخصائصه .

2ـ القوانين الصوتيّة :

لا بدّ لنا قبل البدء بدراسة القوانين الصّوتيّة من ربطها بظواهرها المختلفة . وكنّا سابقاً قد صرّحنا بأنّ الظواهر الصّوتيّة (إبدال ، إعلال ، إدغام ، إمالة ...) هي التطبيق العملي للقوانين الصّوتيّة (المخالفة ، والمماثلة ، والقلب المكاني) ؛ وسنحاول في هذا الجانب إثبات أنّ كلّ ظاهرة تحدث بتأثير قانون تلازمه دون أن تنفصل عنه .

1.2. قانون المخالفة : وهو تغيّر أحد صوتين متماثلين تماماً في كلمة من الكلمات إلى صوت آخر قريب منه في الصّفات والمخرج ، ويغلب أن يكون من أصوات العلّة الطويلة ، أو من الأصوات المائعة أو المتوسطة(1) .

وتناول ابن جني هذا القانون في باب العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف : " اعلم أنّ هذا موضع يدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته . وذلك أنّه أمرٌ يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها ، فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه **ليختلف اللفظان** ، فيخفّا على اللسان . وذلك نحو الحيوان ؛ ألا ترى أنّه عند الجماعة ــ إلاّ أبا عثمان ــ من مضاعف الياء ، وأنّ أصله حَيَيَان ، فلمّا ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو ، وهذا مع إحاطة العلم بأنّ الواو أثقل من الياء ، لكنّه لمّا اختلف الحرفان ساغ ذلك"(2) .

ويرى ابن جني صعوبة في نطق صوتين متماثلين لهما نفس المخرج والصفات ؛ مما يقتضي إبدال أحدهما بصوت آخر لتسهيل اللفظ ، وهذا ما حدث في(حيوان) التي أصلها(حَيَيَان) ، حيث أبدلت الياء الثانية بالواو .

والمخالفة هنا قانون صوتي يفسّر، ويبيّن سبب حدوث ظاهرة قلب الياء واواً. والأمثلة على هذا النوع كثيرة عند ابن جني ؛ حيث في موضع آخر يذكر أنّ

---

(1) التطور النحوي ، برجشتراسر ص33 ، والتطور اللغوي ، د . رمضان عبد التواب ص37، وعلم اللغة بين القديم والحديث ، د . عاطف مدكور ، ص 248 .

(2) الخصائص، 18/3.

النّون يمكن إبدالها بالياء لتسهيل اللّفظ ، والبعد عن التّشابه في المخارج والصفات : " وإذا كان اتّفاق الحروف الصّحاح القويّة النّاهضة يكره عندهم حتّى يبدلوا أحدها ياء ؛ نحو دينار وقيراط وديماس وديباج (فيمن قال : دماميس ، ودبابيج) كان اجتماع حرفي العلة مثلين أثقل عليهم . نعم ، وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واواً كراهيّة لالتقاء المثلين في الحيوان ، فإبدالهم (الواو) لذلك أولى بالجواز وأحرى . وذلك قولهم : ديوان ، (واجليواذ) . وليس لقائل أن يقول : فلمّا صار دَوَّان إلى ديوان ، فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى، هلاّ أبدلت الواو ياء لذلك ؛ لأنّ هذا ينقض الغرض ؛ ألا تراهم إنّما كرِهوا التّضعيف في دوّان ، فأبدلوا ليختلف الحرفان ، فلو أبدلوا الواو فيما بعد للزم أن يقولوا : ديَّان فيعودوا إلى نحو مما هربنا منه من التّضعيف ، وهم أبدلوا الحييان إلى الحيوان ليختلف الحرفان ، فإذا أصارتهم الصّنعة إلى اختلافهما في ديوان لم يبق أنّه علم ، والأعلام يحتمل لها كثير من كلف الأحكام"(1).

فالتجاور بين صوتين من مخرج واحد يؤدي إلى ثقل في النّطق ، في حين أنّ إبدال حرف بحرف آخر قريب منه في المخرج والصفات يؤدّي إلى تسهيل اللّفظ .

ومن المخالفة ما ورد عند **سيبويه** في باب (التّضعيف في بنات الواو) : " وأمّا افعَلّلْتُ وافْعَالَلْتُ من غَزوتُ فاغْزَوَيْتُ واغزاويْتُ ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنّه لا يلتقي حرفان من موضع واحد "(2).

والمخالفة واضحة في غزوت ، وذلك عندما تُصاغ على وزن (افْعَلّلْتُ) أي(اغْزَوَوْتُ) ، حيث تقلب الواو الثانية ياء ، فتصبح (اغْزَوَيْتُ) ، وكذلك عندما تُصاغ على وزن(افْعَالَلْتُ) أي (اغْزَاوَوْتُ) ؛ كما تقلب الواو ياء ، فتصبح (اغزاويْتُ) . ومن ذلك ما ذُكر في (باب ما شذّ فأبدل مكان اللام الياء

(1) الخصائص ، 18/3 ــ 19.

(2) الكتاب ، 402/4 .

لكراهيّة التّضعيف ، وليس بمطّرد) : "وذلك قولك : تسرَّيْتُ ، وتَظَنَّيْتُ من القِصَّةِ ، وأملَيْتُ"(1).

والواضح أن (تَظنَّيْتُ) أصلها (تَظَنَنْتُ) من ظنَّ ، وقد حدثت المخالفة الصوتيّة بإبدال النون بالياء .

وفي لسان العرب مثل هذا النوع من المخالفة : " وخبخبوا : أبردوا : وأصله : خَبِّبوا، بثلاث باءات ، أبدلوا من الباء الوسطى خاء ، للفرق بين فَعَّل وفعلَل ، وإنّما زادوا الخاء من سائر الحروف لأنّ في الكلمة خاء . وهذه علّة جميع ما يشبهه من الكلمات"(2).

وابن منظور يعتبر أنّ كلّ الكلمات التي على شاكلة (خبّبوا) يحدث فيها مخالفة صوتيّة ، حيث يتحول الأمر إلى قياس ، يمكن القياس عليه .

ولا تختلف (المخالفة) عند المحدثين عما هي عليه عند القدماء ، حيث تمّ الاتّفاق على المساواة بين القوانين الصّوتيّة ، والتّغيرات الصّوتية .

وتناول المستشرق برجشتراسر القوانين الصوتيّة ، ومنها قانون المخالفة في كتابه التّطوّر النّحوي للّغة العربيّة ، وبدأ كلامه بمحاولة التعرّف على السبب الذي يجعل الأصوات تتخالف في بعض الأوقات ، وتتشابه في أوقات أخرى ، ورأى أنّ التّشابه يحصل في أكثر الحالات بين الحروف المتصلة ، ونادراً بين الحروف المنفصلة ، بينما الأمر في التّخالف على عكس ذلك (3).

وقد عزا **برجشتراسر** التّشابه إلى الأعصاب والعضلات وكيفيّة حركتها ، وذلك أنّ نتيجة التّشابه أبداً تسهيل واختصار النّطق ؛ ومثال ذلك : أنّا إذا نطقنا كلمة (جنب) بالنون لزمنا مدّ اللّسان نحو الثنايا العليا وإعماده على أصولها ، ثم نجتذبه إلى وراء ، ونطبق الشفتين ، وإذا نطقنا بالميم ، أي : (جمب) ، استغنينا عن حركة اللّسان ، بتقديم إطباق الشّفتين لحظة . وكل التّشابهات أو أكثرها على هذا المثال (4).

---

(1) الكتاب ، 4/ 404 .

(2) لسان العرب ، ابن منظور ، (خبب) .

(3) التطور النحوي للغة العربيّة ، برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلّق عليه د. رمضان عبد التواب ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ط 1983م ، ص 33 .

(4) المصدر نفسه ، ص 33ــ34 .

والتّخالف عند **برجشتراسر نوعان : منفصل ومتصل .**

المنفصل : ما كان بين حرفيه فارق ، نحو كلمة (اخضَوضَرَ) التي أصـــلها : اخضَرْضَرَ من (أخضر) ، فأبدلت الرّاء الأولى واواً لجوار مثلها .

المتصل : ما تجاوز فيه الحرفان ، وهو على الأخصّ في الحروف المشدّدة [1]. والحرف المشدّد هو حرفان مثلان متتاليان ، مدغمان في حرف واحد . وقد يفكّ الإدغام ، ويصير الحرف المشدّد حرفين مختلفين بقلب أول نصفيه إلى حرف آخر ؛ ومثال ذلك السّنبلة في العبريّة ، وفي الآراميّة بالباء المشدّدة ، وصارت أولاهما في العربية نوناً (سنبلة)[2].

واستند الدكتور عبد التواب في عرضه لظاهرة المخالفة على(اللغة لفندريس، ودروس في أصوات العربية لكانتينو) ، واعتمد في استقاء أمثلته على **ثلاثة مصادر :**

1 : من اللّغة الفصحى : ومن ذلك قلب الواو همزة إذا تصدّرت قبل واو متحرّكة مطلقاً ، أو ساكنة متأصّلة الواويّة ، نحو (أواصل) التي أصلها (وواصل) ، و(أواق) التي أصلها (وواق) .

2 : اللّهجات العربيّة ، وكلام العوام : ومن ذلك (قيراط) ، و(دينار) بدلاً من(قِرَّاط ، ودِنَّار) ، و(إنْجَاص في إجَّاص) ، و(مِنْطر في مِمْطر) ، و(مُهَردَم في مُهَدَّم)[3].

3 : اللّغات السّاميّة ، وهو في هذا يدرس التغيرات الصوتيّة من الوجهة التاريخيّة ، ومن أمثلة ذلك : المخالفة بين السّاميّة الأم والعربيّة ، نحو كلمة (شمس) التي هي في السامية الأم(شّمش) ، كما في الأكاديّة والعبريّة ، ومقتضى ذلك أن تصير في العربية(سمس) ، غير أنّ المخالفة أدّت إلى قلب الأولى شيناً .

---

(1) التطور النحوي للغة العربية ، ص 34 .

(2) التطور النحوي ، ص 34 .

(3) التطور اللغوي مظاهره وعلله ، ص 37 ــ 46 .

وفي هذا السياق لا نوافق على اعتبار التغيّر في إبدال الشين سيناً من التغيرات التاريخيّة ، حيث لو كان الأمر كذلك لكانت كل شين عربيّة قد قلبت سيناً .

ومما تقدّم نستنتج ما يأتي :

1ــ لمُصطلح المخالفة وجود بارز في الدّرس اللّغوي القديم ، وهي ليست من اكتشاف المحدثين ؛ ولكي تحصل لا بدّ من توفّر صوتين متماثلين .

2 ــ تَكونُ المخالفةُ :

2ــ1ــ بين صوتين صامتين نحو ، وهي بهذا أدّت إلى ظاهرة الإبدال نحو: (إنْجَاص في إجَّاص) ، و(الإترنجة في الإترجّة) ، و(مُهَردَم في مُهَدَّم)[1]...

2ــ2ــ بين صوتين صائتين ، ومثال ذلك (حيَيَان) و(حيَوان) ، حيث أدى قانون المخالفة إلى قلب صوت الياء الصائت واواً ، لصعوبة نطق صوتين صائتين متماثلين .

2ــ3ــ بين حركتين : كما في نصب جمع المؤنث السالم ، حيث نتيجة توالي الحركات المتشابهة تحدث مخالفة صوتيّة بين الفتحتين ، فتقلب فتحة الإعراب كسرة .

---

(1) الفرق بين الحروف الخمسة ، عبدالله بن محمد البطليوســـي ، دار المـــأمون للتـــراث ، ط1، 1404هـ ــ 1974م ، ص73 .

2.2. المماثلة : وهي تقارب بين أصوات بينها بعض المخالفات ، نتيجة للتّفاعل الذي يحدث بين أصوات اللّغة عندما تتجاور ، مما يؤدّي إلى أن تغيّرَ بعضُ الأصوات مخارجها وصفاتها ؛ لتتّفق مع أصوات أخرى مقاربة لها في الصّفات والمخارج . " ومن ذلك قولهم : وَدٌّ ، وإنّما أصله وَتِدٌ ، وهي الحجازيّة الجيِّدة ... ومما بينوا فيه قولهم : عِتْدَان ، وقال بعضهم : عُتْدَان، فراراً من هذا . وقالوا : عِدَّان شبّهوه بوَدٍّ "(1).

فالتاء في (وتد) أبدلت دالاً ، والإبدال هنا حدث بين صوتين متقاربين في الصفات والمخرج ، مع مخالفة هي أنّ صوت الدّال مجهور ، وصوت التاء مهموس ؛ وهذا يتفق مع تعريف المماثلة في أنّها قانون يحاول التقريب بين أصوات بينها بعض المخالفات .

وأسهب سيبويه في هذا المجال في باب الإدغام في حروف طرف اللّسان والثنايا: " وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ، ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلاً واعتلالاً ، كما كان المثلان إذا لم يكونا منفصلين أثقل ؛ لأنّ الحرف لا يفارقه ما يستثقلون . فمن ذلك قولهم في مُثْتَرِد : مُثَّرِدٌ لأنّهما متقاربان مهموسان.... وقالوا في مُفْتَعِل من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ ، أرادوا التّخفيف حين تقاربا ، ولم يكن بينهما إلاّ ما ذكرت لك ، يعني قرب الحرف ، وصارا في حرف واحد . ولم يجز إدخال الصّاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف ، وليكون عملهم من وجه واحد إذْ لم يصلوا إلى الإدغام"(2).

وإبدال التّاء في (مصتّبِر) طاء أجدى من المخالفة ، حيث الصاد تختلف عن التاء في المخرج ، وفي أنّ صوت الصاد من أصوات الصّفير، وفي هذه الحالة الطاء أقرب إلى الصاد ، فأبدلت التّاء طاء ، بذلك يتماثل الصوتان في التفخيم .

---

(1) الكتاب ، 482/4 .

(2) الكتاب ، 467/4 .

وعند سيبويه يبدل صوت بصوت بهدف التقريب ، وذلك ليتماثل الصوتان في المخرج والجهر ، ومن ذلك :

1ــ إبدال الدّال بالتّاء : " والزّاي تبدل لها مكان التاء دالاً ، وذلك قولهم : مزدان في مُزْتَان ، لأنّه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهي مجهورة مثلها ، وليست مطبقة ، كما أنّها ليست مطبقة . ومن قال مُصَّبِر قال مُزَّان "[1].

2ــ إبدال التّاء بالسّين: " وتقول في مُسْتَمِع : مُسَّمِع فتدغم ؛ لأنّهما مهموسان، ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء ..."[2] .

3ــ إبدال التّاء بالثّاء : "وقال ناس كثير: مُثَّرد في مُثْتَرَد ، إذ كانا من حيِّز واحد ، وفي حرف واحد . وقالوا في اضْطَجَرَ : اضَّجَرَ ، كقولهم مُصّبِرٌ "[3].

4ــ إبدال الظّاء بالطّاء : " وذلك قولهم : مُظْطَعِن ومُظطلِم ، وإن شئت قلت : مُطَّعِن ومُطَّلِم"[4].

5ــ إبدال الذّال مكان التّاء : " وذلك قولك مُدَّكر ، كقولك مُطَّلِم ، ومن قال مُظَّعِن قال مُذَّكِر . وقد سمعناهم يقولون ذلك . والأخرى في القرآن ، في قوله: (فهل من مُدَّكِرٍ)"[5].

6ــ والضّاد في ذلك بمنزلة الصّاد : " وذلك قولك : مضْطَجِع ، وإن شئت قلت مضَّجِع، وقد قال بعضهم مُطَّجِع ، حيث كانت مطبقة ، ولم تكن في السمع كالضاد ، وقربت منها وصارت في كلمة واحدة " [6].

---

(1) الكتاب ، 4/467ــ468 .

(2) الكتاب ، 4/ 468 .

(3) الكتاب ، 4/ 468 .

(4) الكتاب ، 4/468 .

(5) الكتاب ، 4/ 469 . الآية 15 من سورة القمر .

(6) الكتاب ، 4/ 470 .

ولم يتناول المحدثون المماثلة بطريقة مغايرة للّتي تناولها القدماء ، وهي عندهم إبدال واحد من صوتين متشابهين بصوت آخر ليس بعيداً في المخرج والصفات عن الحرف الذي تم إبداله ، وقد ميّز **برجشتراسر** بين نوعين من المماثلة ، واعتبر أنّ النوع الأول هو نفسه الإدغام عند العرب القدماء " غير أن التّشابه والإدغام ، وإن اشتركا في بعض المعاني ، اختلفا في بعضها ؛ وذلك أنّ معنى الإدغام : اتحاد الحرفين في حرف واحد مشدّد ... نحو(آمنّا) و(ادّعى) ، فالنّون المشدّدة نشأت عن نونين أولاهما لام الفعل ، والثانية الضمير ، فاتحادهما إدغام وليس بتشابه . وأمّا (ادّعى) فأصل الدّال المشدّدة : دال وتاء ، الدال فاء الفعل ، والتّاء تاء الافتعال ، قلبت دالاً فهذا إدغام ، وهو تشابه أيضاً"[1] .

ورأى **الدكتور رمضان عبد التواب** أنّ التوافق يحدث بين الأصوات الصامتة، وكذلك بين الحركات ، كما يحدث بين الأصوات الصامتة والحركات، وعرض اصطلاحات علماء الأصوات في أنواع التأثير الناتجة عن قانون المماثلة : " فإن أثّر الصوت الأول في الثاني ، فالتّأثر مقبل ، وإن حدث العكس فالتّأثر مدبر، وإن حدثت مماثلة تامة بين الصوتين فالتأثّر كلّي ، وإن كانت المماثلة في بعض خصائص الصوت ، فالتأثّر جزئي ، وفي كلّ حالة من هذه الحالات السّابقة ، قد يكون الصوتان متصلين تماماً ، بحيث لا يفصل بينهما فاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات ، وقد يكون الصوتان منفصلين بعضهما عن بعض بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحـــركات"[2].

ويمكننا اختصار أنواع التأثّر بين الصّوتين المتماثلين على الشّكل الآتي[3] :

1: التأثّر المقبل الكلّي في حالة الاتّصال : نحو تأثّر تاء الافتعال بالدّال أو بالطاء قبلها ؛ فتقلب دالاً أو طاء ، مثل : ادْتَرَكَ التي تصبح (ادَّرَكَ) ، وادتَهنَ تصبح (ادَّهَنَ) ، وفي هذه الحالة أثّرت الدال بالتاء .

---

(1) التطور النحوي ، ص 29 .
(2) التطور اللغوي ، ص 22 .
(3) التطور اللغوي ، ص 24 .

وتفسيرنا للإبدال الحاصل : أنّ الدّال مجهورة والتاء مهموسة ، وهنا مماثلة بالجهر، وكذلك الدّال من مخرج التاء ، وهي ساكنة ، وفي هذه الحالة لا يرتفع اللّسان إلاّ مرّة واحدة ، فيحدث الإدغام ، ولو كانت الدّال متحرّكة ، والتاء ساكنة لما حدث الإبدال . ومن ذلك : (اطتلع) التي تصبح (اطّلَعَ) ، وسبب الإبدال صعوبة الانتقال من التفخيم إلى الترقيق ، فأبدلت التّاء طاءً .

2: التأثّر المقبل الكلي في حالة الانفصال : تتأثّر حركة الضّم في ضمير النصب والجرّ الغائب المفرد (ــهُ) ، والجمع المذكّر (ــهُم) ، والجمع المؤنث(ــهُنَّ) ، والمثنّى (ــهُما) بما قبلها من كسرة طويلة أو قصيرة ، أو ياء، فتقلب الضمّة كسرة مثل : برِجْلِه بدلاً من (برِجْلِهُ) ، وفيهِ بدلاً من (فيهُ) . وضَرَبْتِهِ بدلاً من (ضَرَبْتِهُ) ، وبصاحِبِهِم بدلاً من (بِصَاحِبِهُم) . وبِهِنَّ بدلاً من (بِهُنَّ) . وبهِما بدلاً من (بِهُما) ...

3: التأثّر المقبل الجزئي في حالة الاتصال : ومن أمثلته تأثّر تاء الافتعال بالصّاد أو بالضاد أو بالزّاي قبلها ، فتقلب طاء في الحالتين (الأولى والثانية) ، ودالاً في الحالة الثالثة : مثل (اصتبغَ ــ اصطبغَ) و(اضتجع ــ اضطَجَعَ) ، و(ازتجرَ ــ ازدَجَرَ) .

4: التأثير المقبل الجزئي في حالة الانفصال : ومن ذلك تأثّر السّين المهموسة بالرّاء المجهورة قبلها ، فتقلب إلى نظيرها المجهور ، وهو الزاي في كلمة (مِهراس) التي أصبحت (مِهراز) في لهجة الأندلس العربية .

5: التأثّر المدبر الكلي في حالة الاتصال : في مضارع صيغتي : تفَعّل ، وتفاعَلَ ، ومن ذلك (يتطهّر ، ويَتْطَهّر) ، و(يتَثَاقل ، ويَثَّاقل) ...

6: التأثّر المدبر الكلي في حالة الانفصال : ومنه كلمة lemza (إِمْزا) التي تقابل كلمة (منذ) في العربيّة .

7: التأثّر المدبر الجزئي في حالة الاتّصال : ومن ذلك (يصدق) ، و(يَزْدق) .

8: التأثّر المدبر الجزئي في حالة الانفصال : قلب الصاد زاياً قبل الراء ، مثل: (زرداب) في (سرداب) ، و(السّعتر) في (الزعتر) ...

وبعد أن عرضنا آراء القدماء والمحدثين يمكننا تفسير المماثلة بما يأتي :

أـ المماثلة بالجهر : عندما يتجاور صوتان الأول مجهور والثاني مهموس ، يؤثّر الأول في الثاني ، فينقلب (الثاني) إلى صوت مجهور قريب من الصوتين في المخرج ، ومن ذلك (مُزْتَان) التي تصبح مُزدان ، وهنا مماثلة بالجهر ، حيث الزاي صوت مجهور، والتاء مهموس ، فأثّر الصوت الأول في الثاني، فجعله مجهوراً مثله .

د ـ المماثلة بالتفخيم : ومثال ذلك كلمة (سَطْحٌ) ، حيث يوجد صعوبة في الانتقال من السّين المرققة إلى الطّاء المفخّمة ، فأثّر الصوت الثّاني في الأول ، فقلبه صاداً ؛ لأنّ تفخيم السين هو نفسه صوت الصّاد ، ومن ذلك (اصتَبَرَ) التي تصبح (اصْطَبَرَ) ، حيث الصّاد مفخّم والتّاء مرقّق ، فأثّر الصّوت الأوّل بالثّاني ، فجعله مفخّماً ، فانقلبّ طاء .

3.2.القلب المكاني :

وهي ظاهرة صوتيّة تعني تبادل صوتين لمكانيهما بأن يحلّ أحدهما محلّ الآخر ؛ مثل : يئسَ ، وأيس ــ ومسرح ، ومرسح ، ...[1] . والقلب المكاني هو تقديم أو تأخير حرف على آخر في الكلمة ، وعلّتها عند برجشتراسر أنّ تغيّر ترتيب الحركات أسهل من تغيّرها الموجب للتّخالف ، كما أنّ اللّغة العربيّة كثيراً ما احتفظت بالصّورة الأصليّة للكلمة مع الصّورة الجديدة ، أي التي طرأ عليها التقديم والتأخير ، فأحياناً يمكن معرفة الأصليّة بالرّجوع إلى اللّغة العربيّة وحدها ، كما هو الحال في كلمة (مزراب ، ومرزاب) ، والواضح أنّ الفعل منهما : زرَبَ ، لا رزَبَ[2] .

ورأى ابن فارس أنّ القلب من سنن العرب ، وذلك يكون في الكلمة في مثل قولهم : (جذب و جبذ) ، و (بكلَ و لبكَ)...[3].

وأفرد السّيوطي في المزهر فصلاً للقلب المكاني ذكر فيه الكثير من الكلمات التي تحتوي قلباً ، نحو: مكفهرّ ومكرهفّ ، واضمحلّ وامضحلّ ، والأوباش والأوشاب..[4].

ووضع الدكتور سامي عوض هذه الظاهرة الصّوتيّة ضمن إطار (الاشتقاق الكبير) ، وساوى بينها وبين ظاهرة القلب ، وهي عنده : أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى ، واتّفاق في الأحرف الأصليّة دون ترتيبها مثل: حمدَ ومَدَحَ، وجَبَذَ وجَذَبَ ، وكَلَمَ ولَكَمَ ...[5].

---

(1) علم اللغة بين القديم والحديث ، ص249 .

(2) التطوّر النحوي ، ص35 .

(3) الصّاحبي في فقه اللغة ، تحقيق د. مصطفى الشويمي ، بيروت 1963 ، ص 329 .

(4) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق أحمد جاد المولى وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة 1958، النوع الثالث والثلاثين .

(5)المورد في علم الصرف، جامعة تشرين،مديريّة الكتب والمطبوعات1983ــ1984، ص130.

وتعتبر محاولة تفسير هذه الظاهرة صوتيّاً من الأمور العسيرة ، كما يداخلنا الشّك في صحّة اعتبارها قانوناً صوتيّاً ، **وذلك لأنّها تخالف القانون الصّوتي من الجوانب الآتية :**

أولاً : القوانين الصّوتيّة مطرّدة ، في حين ظاهرة القلب المكاني ليست كذلك في التّراكيب التي تنتمي إلى نمط معيّن ، أي لا يمكن أن نحدِثَ قلباً مكانيّاً في كلّ الكلمات التي على وزن واحد ، وعلى سبيل المثال نستطيع القول (جَبَذَ في جَذَبَ) ، ولكننا لا نقول (بَنَذَ في نَبَذَ)، ولا (عَصَدَ في صَعَدَ) ، و(عَدَسَ في دَعَسَ) ... وذلك لعدم الاطراد في كلّ الكلمات التي على نفس الوزن ، في حين كلّ الكلمات التي على شاكلة (قالَ) تقلب الواو فيها ألفاً ، نحو : صام وصال وقامَ ... وكذلك الأمر في الكلمات التي على شاكلة (باع) ، والتي أصل الألف فيها ياء ، ولذا نقول في (بيَع) باعَ ، وفي (مَيَلَ) مالَ ....

ثانياً : تخالف القانون الصّوتي في أنّها لا تسهّل اللفظ ، ولا تقلّل الجهد العضلي المبذول، لأنّ الكلمة لا يحدث فيها نقص أو زيادة في عدد الأحرف والحركات.
ثالثاً : لا تحدث تغيّرات في أنواع المقاطع الصّوتيّة ، ولا في مكان النّبر .

ورغم ما سبق نرى أنّ هناك رأيين يمكن أن نفسّر بهما هذه الظّاهرة :
الأوّل : كثرة الاستعمال التي ربما تؤدّي إلى مثل هذا النوع من التغيّرات ، ويمكن القول إنّها ظاهرة تلفت انتباه السامع بخروجها عن القياس المعتاد في ترتيب الأصوات ، فيكون للكلمة التي تحويها أثر أكبر في المتلقّي .
الثاني : يُحتمل أن تكون هذه الظاهرة بقايا مهملة ، واستعملت من آثار نظام التّقاليب الذي اعتمده الخليل وبعده ابن جني ، حيثُ وضّحا أنّ التّبادل بين الحروف في الموضع ضمن الكلمة يبقيها معبّرة عن المعنى العام الذي تتّسم به ظاهرة (القلب المكاني) .

3- تداخل المصطلحات الصَوتيَّة :

استخدم القدماء عدّة مصطلحات للتّعبير عن الأنماط المختلفة للتّغيرات الصَوتيَّة التي منها الإبدال ، والإعلال ، والحذف ، والزيادة ، والإدغام ،... وقد رأينا أن تلك المصطلحات تحتاج إلى إعادة نظر ، وذلك لتداخل ما ترمي إليه بعض المصطلحات مع ما ترمي إليه مصطلحات أخرى . وعلى سبيل المثال **يحدث الإبدال في أصوات العلّة ، وفي الأصوات الصامتة** ، ولذا فالإعلال بالقلب يمكن أن ينضوي تحت عنوان الإبدال ، وكذلك الإدغام والإعلال بالحذف **تتم عمليّة التغيّر فيهما بحذف الحركة** ، ولذا فالتداخل حاصل بينهما وبين الحذف .

وسنورد الآن بعض المفاهيم ، وسنقوم بصياغتها من جديد بأسلوب يبعدها عن التداخل . وفيما يلي عرض لبعض تلك التداخلات التي سنعمل على إعادة فرزها ، وتوضيح مقاصدها :

1ــ التداخل بين ظاهرة الحذف والتَّغَيُّرات الصَوتيَّة .

2 ــ التداخل بين ظاهرة الحذف والإعلال بالتسكين .

3 ــ التداخل بين الحذف والإدغام .

4ــ التداخل بين ظاهرتي الإبدال والإعلال .

1.3.التداخل بين الحذف والتَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

نبحث في هذا الجانب فيما إذا بالإمكان اعتبار الحذف من التَّغَيُّرات الصَوتيَّة؛ خاصة وأنّه يحدث في الأصوات الصامتة والأصوات الصّائتة الطويلة والقصيرة ، ويأتي لتجنب صعوبة في النُّطق ، ويوفّر في اللّغة ما يأتي :

أ ــ الزمن : يقلّل الحذف زمن النُّطق دون التأثير سلباً على المعاني ؛ وذلك لأنّ كل صوت يستغرق زمناً في الكلمة ، وحذف أحد الأصوات يؤدي إلى نطق الكلمة في زمن أقلّ يعادل الزمن الذي يستغرقه نطق الصَّوت المحذوف .

ب ــ الجهد العضلي : يحتاج نطق صوت لغوي إلى عمليات يقوم بها الجهاز النُّطقي، من تجميع للهواء في الرئتين وخروجه عبر القصبة الهوائيّة ، ثم السّد أو التضيّق ، وما يصاحب ذلك من اهتزاز للحبال الصَوتيَّة ، إذا كان الصَّوت مجهوراً ؛ وحذف أي صوت يؤدي إلى إزالة الجهد المقابل له . والحذف في الأصوات الصائتة أكثر منه في الأصوات الصّامتة ، وذلك إذا استثنينا الحالات الإراديّة كالترخيم وضرورة الشعر ، والحالات التي تفرضها القواعد النحويّة في الجملة .

والحذف عند القدماء ليس مستهجناً مرفوضاً ، وقد تناوله ابن جني في باب فكّ الصّيَغ : " اعلم أنّ هذا موضع من العربيّة لطيف ، ومغفولٌ عنه وغير مأبوه له . وفيه من لطف المأخذ وحسن الصنعة ما أذكره ، لتعجب منه ، وتأنق له ، وذلك أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً ، إمّا ضرورة أو إيثاراً، فإنها تصوّر تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها ، ولا تعافه وتمجّه لخروجه عنها ؛ سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً ... فمن ذلك أن تعتزم تحقير نحو منطلق أو تكسيره ؛ فلا بدّ من حذف نونه ؛ فإذا أنت حذفتها بقي لفظه بعد حذفها : مُطْلِقٌ ، ومثاله مُفَعِل . وهذا وزن ليس في كلامهم ؛ فلا بدّ إذاً من نقله إلى أمثلتهم . ويجب حينئذٍ أن ينقل في التقدير إلى

أقرب المُثُل منه ؛ ليقرب المأخذ ويقلّ التعسّف ، فينبغي أن تقدّره قد صار بعد حذفه إلى مُطْلِق ؛ لأنّه أقرب إلى مُطلَق من غيره ، ثم حينئذٍ من بَعدُ تُحقِّره، فتقول: مُطَيْلِق ، وتكسّره فتقول : مطالِق ؛ كما تقول في تحقير مكرم وتكسيره: مُكيْرِم ومكارم"[1].

وابن جني اعتبر الحذف تغيّراً صوتيّاً تستحبّه النفوس وتستسيغه ، وهو إلى ذلك يدفع إلى تغيرات أخرى ناتجة عنه في (مُنْطَلِق التي تصبح بعد الحذف مُطْلِق ، ثم بعد ذلك مُطَيْلِق) ، كما يدل العنوان (فك الصيَغ) إلى تأثير الحذف في بنية الكلمة .

و**الحذف كما يكون في الأصوات الصائتة يكون في الأصوات الصامتة :**

1ــ حذف (أل التّعرِيف) : تحذف (أل) التّعريف في النُّطق إذا كانت اللام **شمسية** بين كلمتين ، نحو (إن الشمسَ ساطعةٌ) ، حيث ننطق الجملة على الشكل الآتي : (إنْ ــ نَشْ ــ شَمْ ــ سَ ...) بحذف (أل) التّعرِيف .

2 – حذف نون التثنية : إذا وقعت نون التوكيد بعد ألف الاثنين ثبتت ألف الاثنين ؛ وتحذف نون التثنية دفعاً لتوالي النونات ، وتكسر نون التوكيد بعد الألف كما في (يَدْرُسَانِّ) .

3ــ حذف النون بعد ياء المخاطبة : إذا وقعت نون التوكيد بعد ياء المخاطبة حذفت النون والياء ، كما أنّ كسر ما قبلهما إشعار بحذفهما ، نحو (تَدْرسِنَّ) ، فإن كان معتل الآخر ، حذف حرف العلة ، ورجعت ياء المخاطبة ، ثم حرّكت بالكسر ، كما في (ترضَيِنَّ).

4 ــ حذف نون المثنى للإضافة ، وذلك نحو : (تغيّبَ معلما الصف) ، والأصل تغيب معلمان الصف ، والحذف هنا قلّلَ الجهد المبذول .

5ــ حذف نون جمع المذكر السالم عند الإضافة : نحو تَغَيَّب معلمو الصّف، وقد حذفت النّون لتسهيل اللّفظ ، ولأسباب صَوتيَّة بحتة لا علاقة للمعاني بها .

---

(1) الخصائص ، 3/111ــ 112.

6- حذف نون الفعل المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة : وذلك في حالتي الجزم والنصب نحو(لم يذهبوا ، لم أكُ ، ولن يذهبوا) ، فحذف النون علامة جزم للفعل المضارع .

7- حذف ياء المؤنثة المخاطبة : إذا اتصلت بنون التّوكيد الثقيلة ، مثل (اكتُبِنّ) ، التي أصلها (اكتُبينَّ) . وتبقى الكسرة لتدلّ على حذف الياء .

8ـ حذف نون الأفعال الخمسة مع نون الوقاية قبل ياء المتكلّم أو ضمير المتكلمين المنصوب ، وكذلك في الفعل المُسند إلى نون النسوة نحو (تريني ، وتُخَوّفيني ، وترميني ...) .

9ـ حذف ياء الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكّر سالماً : نحو(القاضي، والقاضون) ، حيث حذفت الياء وأضيفت علامة الجمع .

10ـ حذف ياء ألف الاسم المقصور إذا كانت رابعة عند جمعها جمعَ مذكّرٍ سالماً: نحو (مُصطفى ، ومُصطَفَون) .

ومما سبق : نعتبر ظاهرة الحذف من الظواهر الواسعة الانتشار في اللّغات ، ولا سبيل إلى حصرها لكثرة حدوثها في مختلف التّراكيب اللغويّة ؛ وهي ظاهرة صَوتيَّة أعم وأشمل من قوانين صَوتيَّة تسمى باسمها ، وتعتبرُ نتيجةً لها، ومن ذلك اشتمالها على الإعلال بالحذف والإدغام ، وزيادتها عليهما في أنّها تشمل الأصوات الصائتة والصامتة .

2.3.التداخل بين الحذف والإعلال بالتسكين :

في اللغة العربيّة ثلاث حركات (الفتحة والضمّة والكسرة) ؛ أو ست بإضافة الإمالة ، واعتبار أنّ بين كل حركتين حركة على رأي ابن جني[1].

وقد أشار القدماء إلى أنّ الألفاظ تتغير ، فتحذف منها حركات ، وتُستبدل كلمات بأخرى ، وذلك لأنّهم اعتبروا أنّ المتروك من اللغات ضعيف ومنكر: " **الضعيف** : ما انحطّ عن درجة الفصيح ، والمنكر أضعف منه وأقل استعمالاً، بحيث أنكره بعض أئمة اللغة ولم يعرِفه . والمتروك : ما كان قديماً من اللغات، ثم تُرك واستعمل غيره ، وأمثلة ذلك كثيرة في اللغة ؛ منها في ديوان الأدب للفارابي : اللَّهَجَة لغة في اللّهْجة وهي ضعيفة . وأَنْبَذَ نبيذاً لغة ضعيفة في نَبَذَ . وانْتُقِعَ لونُه لغة ضعيفة في امتُقِعَ . وتمندل بالمنديل لغة ضعيفة في تَنَدَّل . وواخاه لغة في آخاه وهي ضعيفة . والامتحاء لغة ضعيفة في الإمحاء"[2].

ويلاحظ أن التغيّر شمل كلمة (اللهَجَة) ، فحذفت الفتحة التي بعد الجيم ، أي سكِّن حرف الهاء ، وهذا دلالة على أن القدماء استطاعوا رصد ما يعتري التركيب اللّغوِي من تغيرات حصلت عبر عصور زمنيّة طويلة .

وتناول سيبويه الحذف في باب ما يسكّن استخفافاً ، وهو في الأصل متحرك، وذلك قولهم في فَخِذ : فَخْذٌ ، وفي كَبِد : كَبْدٌ[3] . ويبدو أن التسكين عند سيبويه هو الحذف ، وقد وفّر جهداً عضلياً ، ووفّر وقتاً ، ومن هنا جاء كلامنا في أننا نعتبر الحذف من التَّغَيُّرات الصَوتيَّة .

فالحذف تغير صوتي يؤدي إلى تغيرات صَوتيَّة ، ومن ذلك ما ورد عند سيبويه في باب ما يُضم من السّواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل : " وذلك

---

(1) الخصائص ، 120/3 .

(2) المزهر، 214/1 .

(3) الكتاب ، 4/ 113.

الحرف الواو التي هي علامة الإضمار إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عزّ وجلّ (ولا تَنْسَوُا الفضل بينكم) ، ورَمَوُا ابنك ، واخشَوُا الله ... وقد قال قوم (ولا تَنْسَوِا الفضل) . وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة في ألف الوصل . وذلك:

اُخشَيِ الرجل ، للمرأة ، لأنّهم لمّا جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجرى ههنا كما تُجرى الواو في ثَمّ ... ومثل هذه الواو في مُصْطَفَوْن ؛ لأنّها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو أخشَوا لعلامة الجمع ، وحذفت من الاسم ما حذفتْ واو أَخْشَوْا ، فهذه في الاسم كتلك في الفعل . والياء في مصطفَيْن مثلها في اخْشَى ، وذلك مُصْطَفَوُ الله ومن مُصْطَفَيِّ الله"[1].

فالحذف يأتي لتدارك صعوبة قد تؤدي إليها زيادة (ما) ، ومثال ذلك علامة الإضمار، أي الحركة التي كان من المفترض أن تظهر في نهاية الفعل المضارع (تَنْسى) .

وأورد سيبويه الكلمة قبل التغيّر ، أي قبل الحذف (تَنْسَوُا) بإظهار الضمّة على الواو ، وفي هذا صعوبة نطقيّة ، تمّ تداركها بالحذف ، وهذا ما حصل في الكلمات (اخشى ، ومُصْطَفَوُ ...).

ومن التسكين أو الحذف ما يقع في نطاق الجملة ، كحذف الضمة عندما يأتي بعد الفعل المضارع المجزوم صوت متحرّك نحو : (لم يكتبْ وظيفته) ؛ حيث الفعل في الجملة كان على صيغة (يَكْتُبُ) قبل دخول العامل (لم)، ثم حذفت الضمّة بعد دخوله ، لأنّ نطق الفعل في هذه الحالة مع وجود الضمة أصعب من نطقه دونها ؛ وكذلك الأمر في كلمة (يَغْزُوْ) ، حيث حذفت الضمة التي بعد الواو ، لأنّ أصل هذه الكلمة (يَغْزُوُ) . والواضح أنّه لا خلاف بين التّسكين وحذف الحركة ، لأنّ عملية الإعلال بالحذف هي الحذف ذاته .

---

(1) الكتاب ، 4/155ـ 156 .

3.3.التداخل بين الحذف والإدغام :

لو طرحنا كلمات مثل (مَدَّ ، صدَّ ، شدَّ) على بساط البحث لسارع البعض إلى القول إنّ في هذه الكلمات إدغاماً ، أي تم إدغام الدالين ، وهذا يعني في نظرهم أنّ الحرف الأول أدغم في الثاني ، وربما لم يتبادر إلى أذهان الكثيرين أنّ القضيّة هنا هي عبارة عن حذف حركة فاصلة بين الصَّوتين (الدال الأولى، والدّال الثانية) ، مما يؤدي إلى تغيّرات صَوتيَّة ومقطعيّة وصرفيّة ؛ وذلك لأنَّ (مَدَّ) على سبيل المثال أصلها (مَدَدَ) ، ومكونة من ثلاثة أصوات صامتة وثلاثة أصوات صائتة ، كما تتكون من ثلاثة مقاطع صَوتيَّة قصيرة هي(مَ ــ دَ ــ دَ)، ولكن عند حدوث الإدغام تحذف فتحة عين الفعل (الدّال الأولى) ، ويصبح تركيب الكلمة (مَدْدَ) ، فيحدث تغيّر من الناحيّة الصّرفيّة ، كما يحدث تغيّر مقطعي ، فتصبح الكلمة مكونة من مقطعين صوتيين ، **ويمكننا تفسير هذه الظاهرة تفسيراً صوتيّا ومقطعيّاً وصرفيّاً بما يأتي :**

أــ من الناحية الصَوتيَّة : حذفت فتحة عين الفعل . ونظراً لأنّ التَّغَيُّرات في اللغة هي تغيرات صَوتيَّة ، فهذا يعني أنّ أيّ تغيّر صوتي يؤدي إلى تغيرات أخرى ، وذلك لأنّ المقطع يتكون من أصوات ، والكلمة كذلك تتكون من أصوات ، وتغيّر جزء من الكل يعني أنّ التغيّر سيشمل الكلّ .

ب ــ من الناحية المقطعيّة : حدث تغيّر في أنواع المقاطع وعددها ، حيث كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، ثم أصبحت مكونة من مقطعين الأول طويل مغلق ، والثاني قصير مفتوح .

ج ــ التغيّر الصّرفي : كانت بنية الكلمة مكونة من ستة أصوات صامتة وصائتة ، ثم أصبحت مكونة من خمسة أصوات صائتة وصامتة ، وكذلك كانت مكونة من ثلاثة مقاطع صَوتيَّة ، ثم أصبحت مكونة من مقطعين .

4.3. التداخل بين الإبدال والإعلال :

الإعلال : إبدال حرف علّة بحرف علّة آخر . **والإبدال** : إبدال صوت صامت بصوت صامت ، ومع ذلك يمكن القول إن الإبدال يشتمل على إبدال الأحرف الصامتة والصائتة، ولذا فالتداخل حاصل بين المصطلحين ، وما يمكن القول إنه إعلال يمكن القول عنه إنّه إبدال ، ولكن ما يقال عنه إنه إبدال لا يصلح أن نقول عنه إنه إعلال . وذلك لأن الإبدال أعمّ وأشمل من الإعلال ، كما أن هناك إبدال حرف صامت بحرف علّة ، وبذلك لم يعد الإبدال يختص بالأحرف الصحيحة فقط ، مما يؤدّي إلى التداخل مع الإعلال ، وكذلك يحدث أن يُبدل حرف علة بحرف صامت كإبدال الياء أو الواو بالهمزة ، وفي هذه الحالة لم يعد الإعلال يختص بأحرف العلة فقط .

ومن وجهة أخرى نرى أنه يمكن التمييز بين الإعلال والإبدال عندما يكون الإبدال واقعاً بين صوتين (صامت وصائت) بأن ننظر إلى أصل الكلمة ، فإذا كان الحرف الأصلي حرف علة ، وأبدل بحرف صامت نقول إنه الإبدال ، وإذا كان الحرف الأصلي صامتاً ، وأبدل بحرف علّة نقول إنه الإعلال . ولكننا مع ذلك لا نحلّ المشكلة ، حيث يبقى الخلط قائماً بين المصطلحين .

ومن خلال تناولنا لما عرضه القدماء من الإبدال نلاحظ خلطاً بين ما يمكن أن نعتبره من الإبدال ، وما يمكن أن نعتبره من الإعلال ، وذلك لأنَّ المتعارف عليه عند اللّغويين أن الإبدال خاصّ بالأحرف الصحيحة الصّامتة ، بينما الإعلال خاص بأحرف العلّة .

وقد تناول سيبويه إبدال أحرف العلة في باب الإبدال ، ومن ذلك أبدال الواو بالياء، وربما اعتبر الإبدال يشتمل على الإعلال ، وذلك لأن الإعلال إبدال ، لكن بأحرف العلة: " **والميم تكون بدلاً من النون** في عنبَر وشَنْبَاءَ ونحوهما ، إذا سكنت وبعدها باء. و**النون تكون بدلاً من الهمزة** في فَعْلانِ فَعْلى ، وقد بُيِّنَ

ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ؛ كما أن الهمز بدل من ألف حَمْرى . وقد أبدلوا اللام من النون ، وذلك قليل جدّاً ؛ قالوا : أُصَيْلالٌ ، وإنما هو أصَيْلان . **وأما الواو فتبدل مكان الياء** إذا كانت فاءً في موقِن وموسِر ونحوهما . وتبدل مكان الياء في عَمٍ إذا أضيفت ، نحو عَمَوِيٌّ ؛ وفي رحى رحَوِيٌّ . وتبدل مكان الهمزة ؛ وقد بينا ذلك في باب الهمز. وتبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرْوَى ، وتقوى ونحوهما . وإذا كانت عينا في كوسى ، وطوبى ونحوهما . وتبدل مكان الألف في الوقف ، وذلك قول بعضهم : أَفْعَوْ وحُبْلَوْ ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وتكون بدلاً من الألف في ضُورِبَ وتَضُورِبَ ونحوهما. ومن الألف الثانية الزائدة إذا قلت: ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ في ضارب ودانق ؛ وضوارب ودوانق إذا جمعت ضاربةً ودانقاً . وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة إذا أضيفت أو ثنيَت ، وذلك قولك : حمراوان وحمراوِيٌّ . وتبدل مكان الياء في فُتُوٍّ وفُتُوَّةٍ ، تريد جمع الفِتْيَان؛ وذلك قليل ؛ كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما . وتبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة . وقد بُيّن ذلك في التشبيه ، وهو كِساوان وعَطاويٌّ . وزعم الخليل أنّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهنّ يلحقنَ الحرف ليوصل إلى التكلم به . والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه . فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو . فكلّ واحدة شيء مما ذكرتُ لك"[1].

والواضح أن الإبدال يشتمل على الإعلال عند سيبويه : " **وأما الواو فتبدل مكان الياء** إذا كانت فاءً في موقِن وموسِر ونحوهما . **وتبدل** مكان الياء في عَمٍ إذا أضيفت ...." وهو يعتبر قلب حرف العلّة إلى حرف آخر إبدالاً .

ويمكننا حلّ مشكلة التداخل بأن نعتبر الإبدال يشتمل على كلّ حالات الإعلال كما يأتي :

1ـ الإبدال في الأصوات الصامتة (إبدال) .

(1) الكتاب ، 4/237ـ241 .

2ـ الإبدال في الأصوات الصائتة (إعلال)

2ـ1ـ الإبدال في الصوائت القصيرة (إعلال)

2ـ2ـ الإبدال في الصوائت الطويلة (إعلال)

أ ـ إبدال حرف علة بحرف صحيح (إبدال) .

ب ـ إبدال حرف علة بحرف علة (الإعلال بالقلب).

ولا نرى ضرورة للتّفصيل في الجوانب السابقة ؛ لأنّنا سنتناولها لاحقاً عند دراستنا لأنماط التغيّرات الصّوتيّة .

ومن خلال رصدنا للتداخل بين مصطلحات التغيّر الصوتي خرجنا بما يأتي:

1ـ يعتبر الحذف من أهم قوانين التغيرات الصوتية ؛ لأنّه يوفر في اللغة الزمن والجهد العضلي ، مما يؤدي إلى تسهيل اللفظ وتيسيره .

2ـ يشمل الحذف الأصوات الصامتة ، والأصوات الصائتة (الطويلة والقصيرة):

2ـ1ـ تحذف العلل الكبيرة في الحالات الآتية :

2ـ1ـ1ـ إذا التقى ساكنان أحدهما حرف علة .

2ـ1ـ2ـ إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً معتل الفاء واويها مفتوح العين مكسورها في المضارع .

2ـ1ـ3ـ الفعل المعتل الآخر ، يحذف آخره في أمر المفرد المذكر .

2ـ2 ـ تحذف العلل القصيرة ، عند الإعلال بالتسكين ، والإدغام .

3ـ يعتبر الإدغام حذف حركة بهدف التقريب وهو لا يختلف عن التقريب ، لأنّ تقريب الصوتين يؤدي إلى تقريب مكاني ؛ ينتج عنه توفير في الجهد العضلي ، وتوفير في الزمن ، ومثال ذلك (شَدَدَ) التي تصبح (شَدَّ)عند الإدغام، وبذلك يتم حذف الفتحة التي بين الدال الأولى والدال الثانية ، فلا يعد بين الدالين فاصل .

4ـ الإبدال بالمعنى العام إزالة شيء ، والاستعاضة عنه بشيء آخر ، شرط أن يقوم البديل بنفس المهمة التي كان يقوم بها المبدَل ، أو يزيد عليها صوتيّاً . والإبدال في المعنى الخاص إبدال صوت بصوت لغوي آخر .

4ـ1ـ يكون الإبدال في الأصوات الصامتة والصائتة (الطويلة والقصيرة) :

4ـ1ـ1ـ الإبدال في الأصوات الصامتة :

ـ إبدال تاء افْتَعَلَ ثاء إذا كانت الفاء ثاءً .

ـ إبدال تاء افتعل طاءً إذا كانت فاء افتعل أحد الحروف المطبقة المستعلية .

ـ إبدال تاء افتعل دالاً إذا كانت فاء افتَعل أحد الأحرف الثلاثة الآتية : (الدّال والذّال والزّاي) .

4ـ1ـ2ـ الإبدال في الأصوات الصّائتة :

أـ الإبدال في أصوات العلة الطويلة ، وهذا ما سمي عند القدماء الإعلال بالقلب . (قلب الواو والياء ألفاً ـ قلب الواو ياءً ـ قلب الياء واواً ـ قلب الواو والياء همزة ـ قلب الهمزة ياءً أو واواً) .

ب ـ الإبدال في أصوات العلة القصيرة (الإعلال بالقلب): إبدال الفتحة كسرة، وإبدال الكسرة فتحة .

5ـ المخالفة والمماثلة تؤدّيان إلى :

5ـ1ـ إبدال صامت بصامت : نحو إبدال التاء بالطاء في (اصتَبَر) و(اصطَبَرَ) . وإبدال التاء بالدال في (ازتَهرَ) و (ازدَهرَ) .

5ـ2ـ إبدال صائت بصامت : ومن ذلك إبدال الياء بالتاء ، كما في (إيْتَسَرَ)، حيث تبدل الياء فيها تاء ، فتصبح (اتّسَر) ؛ وكذلك الأمر في إبدال الواو في (اِوْتَصَلَ) ، بالتاء في (اِتّصَلَ) .

5ـ3ـ إبدال صائت بصائت (إعلال) : ومن ذلك إبدال الياء واواً ، نحو(يُوقِن) من (يُيْقِن) ، و(يُوْسِر) من (يُيْسِر) .

الفصل الثاني
أنماط التغيرات الصوتيّة

المقدّمة : علمنا سابقاً أن التغيرات الصوتيّة عند القـدماء والمحـدثين هـي : (الإبدال ــ الإعلال ــ الإدغام ــ الإمالة) .

وسنبدأ بدراسة هذه التغيرات ، ثم نقوم بعد ذلك باستنتاجات عامـة تكـون معينة لنا في الدراسة التطبيقيّة على التشكيلات التركيبيّة في اللغة العربيّة.

وقد رأينا أنّ التّغيّرات في الكلمة هي تغيّرات صوتيّة ، وأنّ أي تغيّر صوتي يؤدّي إلى تغيّر في تركيبها وفي أنواع مقاطعها ، وعدد تلك المقاطع ؛ وذلـك لأنّ " التبدّل لا يصيب الكلمات بل الأصوات ، وما يتبدّل إنّما هو الصّـوتيم ، وهذا حدث معزول مثله مثل جميع الأحداث التّزمنيّة ، غير أنّ نتيجته تكمن في تغيير جميع الكلمات تغيّراً متشابهاً ، وذلك حيث يكون الصّوتيم مثار تساؤل . وبهذا المعنى تكون التّغيرات الصوتيّة منتظمة بشكل مطلق "[1] .

والكلام السّابق يعني أنّ التّغيّر الصوتي ينسحب على كل التشكيلات المنتميّة إلى نفس التشكيل الذي حدث فيه تغيّر صوتي ، ولذا فالتّغيرات واحدة في طائفة الكلمات الآتية : (قال ، جال ، عاد ....، وكذلك في : (باعَ ، صادَ ، مال،...) ، حيث التّغيّر هنا (الإعلال بالقلب) .

---

(1) محاضرات في الألسنيّة ، فردينان ده سوسر ، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصـر ، ص175.

التّغيّر بالإبدال :

يعتبر الإبدال من التَّغَيُّرات الصَوتيَّة في اللغة ، وهو تغيير حرف بحرف ، حيث يُزال المبدل منه ، ويوضع المبدل مكانه ، وهو يشبه الإعلال من حيث إن كلاً منهما تغيير في الموضع ، لكنّ الإعلال خاصّ بأحرف العلّة ، والإبدال خاص بالأحرف الصحيحة .

ورأى ابن يعيش أنّ " حروف البدل من غير إدغام أحد عشر حرفاً فيها من حروف الزّيادة ثمانية ، وهي : الألف والياء والواو والهمزة والنون والميم والتاء والهاء . وثلاثة من غيرها ، وهي : الطاء ، والدّال ، والجيم "[1].

وقال شارح الملوكي في التَّصرِيف : " معنى البدل : أن تقيم حرفاً مقام حرف في موضعه ، إمّا ضرورة أو استحساناً . والفرق بين البدل والعوض أنّ البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوّض ، ولذلك يقع موقعه نحو تاء(تُخْمَةٌ) "[2].

ومعروف أنّ الصَّوت المبدل كان قد استُخدم ، وتم تداوله مدّة طويلة من الزمن ، وكان يؤدّي الغاية المرجوّة منه ، ويلقى القبول والاستحسان عند جميع من يتكلمون اللغة المشتركة التي ينتمي إليها ، ولم يكن يعتقد أحد أنه بحاجة إلى تغيير ، بدليل أنّ في نطقه صعوبة ما يجب أن تذلّل ؛ كما لا بدّ من القول إنّ الإبدال لم يحدث في فترة زمنية قصيرة ومحدّدة ، وإنما حدث ــ شأنه شأن بقيّة التَّغَيُّرات الصَوتيَّة ــ بطريقة غير منظورة ، وغير محدودة بزمن يُعرف له بداية أو نهاية .

وإذا كانت الدراسات الصَوتيَّة القديمة والحديثة تعتقد أن سبب التَّغَيُّرات ميلُ اللّغة نحو السهولة والتيسير ؛ فإنّ كثيراً من المجموعات البشريّة التي تتكلم لغة

---

(1) شرح الملوكي في التَّصرِيف ، ابن يعيش ، تحقيق د. فخر الدّين قبّاوة ، المكتبة العربية ، حلب ، الطبعة الأولى 1393هـ ــ 1973م ، ص 213 .

(2) شرح الملوكي في التَّصرِيف ، ص 213 .

مشتركة لا تستعمل نفس التَّغَيُّرات بشكل موحّد ، وإنّما هناك اختلاف بين بيئة لغويّة وأخرى رغم الاشتراك في لغة واحدة ، ولعلَّ هذا ما يفتح علينا أبواباً أخرى منها ما يتعلّق بالجغرافيا والتاريخ ، والمحافظة والتقليد ، والاحتكاك مع اللّغات الأخرى ، والصراع اللّغوِي ، والطبقة التحتيّة والفوقيّة ، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق باللغة ذاتها ، وقدرتها على التطوّر .

1.إبدال تاء افتَعَلَ : التّغيّر في تاء افتعل له علاقة بفاء الكلمة .

1ـ1ـ إبدال تاء افتعل طاءً : ويكون ذلك عندما تكون فاء افتعل أحد الحروف المطبقة المستعلية (الصّاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) .

أ ـ إبدال تاء افتعل طاء عندما تكون فاء الكلمة ضاداً : وذلك نحو (اضتَجَعَ) التي تصبح (اضطَجَعَ) ، وسبب الإبدال أنّ الضاد صوت (وقف ـ أسناني لثوي ـ مفخّم ـ مجهور) ، والتاء (صوت وقف ـ أسناني لثوي ـ مرقّق ـ غير مجهور) .

وهذا يعني أنّ الصَّوتين من مخرج واحد **(أسناني لثوي)** ، والخلاف ينحصر في الترقيق والتفخيم ، وفي الجهر والهمس . ومعروف أنّ هناك صعوبة في نطق الأصوات التي من مخرج واحد إذا تجاورت ، كما أنّ صوت الضاد مفخّم وصوت التّاء مرقّق ، وهناك صعوبة في الانتقال المباشر من التفخيم إلى التّرقيق ، فحدث ما نسميه (المماثلة بالتفخيم) ، فقلب صوت التّاء طاء لتفخيمه .

ب ـ إبدال تاء افتعل طاء عندما تكون فاء افتعل صاداً : وذلك نحو (اصتَفَى) التي تصبح (اصطفى) ، وسبب الإبدال أنّ صوت الصاد مفخّم ، وصوت التّاء مرقّق ، وهناك صعوبة في الانتقال من التّفخيم إلى التّرقيق ، فأبدل صوت التّاء بصوت الطاء المفخم ، فحدث ما نسميه (المماثلة بالتفخيم) .

ج ــ إبدال تاء افتعل طاء عندما تكون فاء افتعل طاء : نحو (اطتَرَدَ) التي تصبح (اطّرَدَ) ، وسبب الإبدال أن الطاء صوت (وقف ــ أسناني لثوي ــ مفخّم ــ غير مجهور) ، وصوت التاء (صوت وقف ــ أسناني لثوي ــ مرقق ــ غير مجهور)، وهذا يعني أنّه لا خلاف بين الصَّوتين إلا بالتّرقيق ، والتّفخيم، كما أنّ هناك صعوبة في الانتقال من التّفخيم إلى التّرقيق ، فحدث ما نسمية (المماثلة بالتفخيم) .

د ــ إبدال تاء افتعل طاء عندما تكون فاء افتعل ظاء : وذلك نحو (اظتَلَم) التي تصبح (اظطلَم) . وسبب الإبدال أنّ صوت الظّاء (احتكاكي ــ سني ــ مفخّم ــ مجهور)،وصوت التّاء صوت(وقف ــ أسناني لثوي ــ مرقّق ــ غير مجهور)، وهناك صعوبة في الانتقال من التفخيم إلى الترقيق، فحدث ما يسمى(المماثلة بالتفخيم) بين الظاء والتاء، ومعروف أنّ صوت التاء إذا فُخِّم ينقلب طاء .

1ــ2ــ إبدال تاء افتعل دالاً : إذا كانت فاء افتَعل أحد الأحرف الثلاثة **الآتية : (الدّال والذّال والزّاي)** :

أ ــ إذا كانت فاء افتَعل دالاً : نحو (ادْتَعَى) التي تصبح (ادَّعى) ، وسبب الإبدال أنّ صوت الدّال (وقف ــ أسناني لثوي ــ مجهور) ، وصوت التاء (وقف ــ أسناني لثوي ــ مرقق ــ غير مجهور) من مخرج واحد (أسناني لثوي) ، واللّسان عندما يرتفع لنطق الدّال يبقى مكانه لنطق التاء ، فحدثت نفس العمليات التي يقوم بها الجهاز النُّطقي عند الإدغام ، فاقتضت الحاجة الصَّوتيَّة إدغام الدّال والتّاء ، وهو الأمر الذي لا يجوز إلاّ بين صوتين متماثلين ، فتحوّلت التّاء إلى دال ، وحدثَ الإدغام .

ب ــ أن تكون فاء افتعل ذالاً : نحو (اذتَكَرَ) التي تصبح (اذدكَرَ) ، وسبب الإبدال أنّ اللّسان عندما يرتفع لنطق الذّال لا يعود إلى الحالة الطبيعيّة ، وإنما يرجع إلى الوراء ليلتصق باللثة والأسنان ، فيسدّ مجرى النُّطق سدّاً كاملاً ، وفي هذه الحالة يوجد صعوبة في الانتقال من الجهر إلى الهمس بين صوتين

من مخرج واحد (أسناني) ؛ الأمر الذي أدّى إلى ما نسميه (المماثلة بالجهر) ، وبالتالي قلبت التاء دالاً بسبب جهرها .

ج ــ أن تكون فاء افتعل زاياً : وذلك نحو (ازتَهى) التي تصبح (ازدَهى) . وسبب الإبدال أنّ صوت الزّاي مجهور وصوت التّاء مهموس ، وهناك صعوبة في الانتقال من الجهر إلى الهمس عند نطق صوتين متقاربين في المخرج ، فاقتضت الحاجة الصَوتيَّة جعل التاء مجهورة ، فقلبت دالاً بسبب (المماثلة بالجهر) .

1ــ3ــ إبدال تاء افْتَعَلَ ثاء : إذا كانت الفاء ثاءً كما في (اثتَأَرَ) التي تصبح (اثّأَرَ) ، وفي هذه الحالة يرتفع اللّسان مرّة واحدة ، وتحدث في الجهاز النُّطقي نفس العمليات التي تحدث خلال نطق الإدغام، فأبدلت التّاء ثاء،وحدث الإدغام.

2. إبدال فاء (افتعل) تاء إذا كانت الفاء واواً أو ياء :

أ ــ أن تكون الفاء واواً : وذلك نحو(إِوْتَصَلَ) التي تصبح (اتّصل) ، حيث أبدلت الواو تاءً ، وأدغمت في تاء افتعل . ومثل ذلك (اتّعد) من (إِيْوْتَعَدَ) ، حيث أبدلت الواو تاء بسبب قانون المماثلة ، وكذلك الأمر في(اتعظ) من (إِيْوْتَعَظَ) ، و(اتّقد) من (إِوْتَقَدَ).

ب ــ أن تكون الفاء ياء : وذلك نحو(اتَّسَرَ) من(إِيْتَسَرَ)، حيث أبدلت الياء تاءً وأدغمت في التاء الأخرى ، ويشترط في الياء ألا تكون بدلاً من الهمزة مثل(اِئتمر) من (أَمرَ) .

3. إبدال تاء (تَفَاعَل ، وتَفَعَّل ، وتَفَعْلَلَ) : وهذه التَّغيُّرات من الجوازات .

أ ــ إبدال التّاء ثاءً : نحو تَذَكَّرَ و اِذَّكَّر . و نحو (يَتثاقَل ، ويَثَّاقل) .

ب ــ إبدال التّاء دالاً : تَدَارأ ، وادَّارأ ، تدحرج ، وادَّحرج .

ج ــ إبدال التّاء بالزاي : تزيَّن ، وازَّيّن .

د ــ إبدال التّاء صاداً : تَصَبَّر ، واصَّبَر .

هــ ــ إبدال التّاء ذالاً : تَذَكَّر ، واذَّكَّر .

و ــ إبدال التّاء ضاداً : تَضَرَّع ، واضَّرَّع .

ز ــ إبدال التّاء بالظاء : تظلَّم ، واظَّلَّم و نحو (يَتَطَهَّر ، ويَطَّهّر) .
ش ــ إبدال التّاء بالطاء : تطرَّب اطَّرَبَ .

4. إبدال الدال ضاداً إذا وقعت الدّال بعد الصاد : وذلك نحو صَدَى التي تنطق(صضى) ، ونحو (صدف) التي تنطق (صضف) ، والسبب أنّ الصّاد صوت مفخّم والدّال صوت مرقّق ، وهناك صعوبة في الانتقال من التفخيم إلى الترقيق ، فتفخّم الدّال ، وبتفخيمها تتحول إلى ضاد ، ومن ذلك (صدق) ، حيث تنطق (صضق) ، و(صدَمَ) ، تنطق(صضَمَ) .

5 . إبدال السين صاداً إذا جاء بعدها حرف الطاء : وذلك نحو(سطح) ، حيث تلفظ (صطح) ، والسبب أنّ صوت السّين مرقّق ، والطاء مفخّم ، وإذا نطقنا صوت السّين مرقّقاً سننطق الطّاء مرقّقاً ، وفي هذه الحالة يتحول إلى تاء ، وبهذا تتحول الكلمة إلى (سَتح) ، وإذا نطقنا صوت السين مفخّماً وصوت التاء مفخّماً ، سيتحوّل صوت السسين إلى صاد ، وهذا ما حدث ؛ ومن ذلك (سطَعَ) التي تلفظ (صطعَ) .

6. إبدال الواو والياء همزة :

أ ــ إذا تطرّفتا بعد ألف زائدة ، نحو بناء من بناي، حيث أبدلت الياء همزة ، وعطاء من عطاي وكساء من كساو ، حيث أبدلت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

ب ــ إذا وقعتا عيناً في اسم الفاعل المصوغ من الفعل الثلاثي الأجوف نحو: (صايد، وصائد) ، و(بايع ، وبائع) .

ج ــ إبدال حرف المدّ الزّائد همزة في المفرد المؤنث إذا وقع بعد ألف صيغ منتهى الجموع (فعائل) ، نحو صفيحة ، و(صفايح) ، حيث أبدل حرف المدّ همزة ، وكذلك في صحيفة ، و(صحايف) تبدل الياء همزة ، فتصبح الكلمة (صحائف)، وكذلك في (رسالة، ورسائل) ، وفي هذه الحالة تعتبر الهمزة من الأصوات الصّامتة .

ومما سبق نستنتج أنّ الإبدال قانون صوتي الهدف منه تسهيل اللفظ ، وهو نوعان :

1ـ إبدال صامت بصامت :

1ـ1ـ الإبدال بسبب المماثلة بالتفخيم ، ويكون ذلك عند تجاور صوتين أحدهما مفخّم ، والآخر مرقّق ، فيحدث ما يسمى (المماثلة بالتفخيم) ، فينقلب الصوت المرقّق إلى مثيله المفخّم . وهناك أحرف صامتة لا خلاف بينها إلاّ في التفخيم والترقيق ، وهي :

الضّاد والدّال : فصوت الضاد مفخّم ، وإذا رقق يصبح دالاً ، والعكس صحيح، ومن ذلك (بَيْضٌ بالتفخيم ، وبَيْدٌ بالترقيق) .

الصاد والسين : فالصّاد صوت مفخّم ، وإذا رقّق يتحول إلى سين ، والعكس صحيح ؛ ومن ذلك (سَطَعَ و صطَعَ) .

التاء والطاء : فالتّاء صوت مرقق ، والطاء صوت مفخم ، وبتفخيم التّاء تنقلب إلى طاء ، وترقيق صوت الطاء يحوله إلى تاء . ومن ذلك (انتظر ـــ انطظر).

الزاي والظاء : فالزّاي صوت مرقّق ، وإذا فخّم يصبح ظاء ، وكذلك الظّاء إذا رقق يصبح زاياً .

1ـ2ـ الإبدال بسبب المخالفة بالتفخيم : ويكون ذلك بين صوتين مرققين ، نحو (انتَظَرَ) ، حيث تبدل التّاء طاء بسبب المخالفة بالتّفخيم ، ومن ذلك (امتَعَضَ) التي تتحوّل إلى (امطعض) بسبب إبدال صوت التاء طاء .

2ـ إبدال صائت بصامت : ويكون ذلك عند إبدال فاء (افتعل) تاء إذا كانت الفاء واواً أو ياء : وذلك نحو(اِوْتَصَلَ) التي تصبح (اتّصل) ، وكذلك (اتّعد) من (اِيْوْتَعَدَ) ، حيث أبدلت الواو تاء بسبب قانون المماثلة الذي أدّى إلى الإدغام ، ومن ذلك (اتعظ) من (اِيْوْتَعَظَ) ، و(اتّقد) من (اِوْتَقَدَ) . و(اتَّسَرَ) من(اِيْتَسَرَ) ، حيث أبدلت الياء تاءً ، وأدغمت في التاء الأخرى ، ويشترط في الياء ألا تكون بدلاً من الهمزة مثل (اِئتمر) من(أَمرَ) .

التّغيّر بالإعلال : الإعلال قلب حرف العلة أو حذفه أو تسكينه أو نقله .

1.1.الإعلال بالقلب : ويتجلّى في قلب حرف العلّة . ومعروف أنّ الألف لا تكون أصلاً في الأسماء المتمكّنة والأفعال ، وهي إمّا تكون منقلبة عن ياء أو عن واو ، كما لا تقع أولاً ، وإنّما تقع حشواً أو طرفاً، وإذا كان معها حرفان في الكلمة فلا نحكم عليها بأنّها زائدة ، وإنّما نحكم عليها بأنّها منقلبة عن واو أو عن ياء . والإعلال يتناول (أحرف المدّ) ، والحركات القصيرة (فتحة ــ ضمّة ــ كسرة) . ويمكننا التسلسل بظاهرة القلب في أحرف المدّ على **الشكل الآتي :**

1.1. قلب الواو والياء ألفاً : تقلب الواو والياء ألفاً إذا تحرّكتا ، وكان الحرف الذي قبلهما مفتوحاً ، نحو(قال من قوَل) ، و(رَمَى من رَمَيَ).

واختصر الدكتور **سامي عوض** شروط قلب الواو والياء ألفاً بما يلي[1] :

(أن يتحرّكا ــ أن تكون حركتهما أصليّة ــ أن ينفتح ما قبلهما ــ أن يتحرّك ما بعدهما إذا كانتا في موضع عين الكلمة ــ ألاّ تليهما ألف أو ياء مشدّدة ــ ألاّ تكون أحدهما عيناً لــ (فَعِلَ) الذي الوصف منه على (أفْعَل) ــ ألاّ تكونا عينَ اسمٍ على وزن (فَعلان) بفتح العين ــ ألاّ يجتمع في الكلمة إعلالان ــ ألاّ تكون الواو عيناً لافتعل الدّال على التشارك في الفعل كــ (اجْتَوَروا، واشْتَوَرُوا) ــ لا تُعل الواو والياء بما كان من الأسماء على وزن (فَعْلَل) .

ومن أمثلة قلب الواو ألفاً : قوله تعالى : (وأولئكَ أصحابُ النارِ)[2] . حيث أبدلت الواو ألفاً في (النار) . وقوله تعالى: (ويخافُونَ سوءَ الحسابِ)[3]. حيث : قلبت الواو في (يخافُونَ) ألفاً.

وعند سيبويه : " الألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في رَمَى وغَزَا ونحوهما ، وإذا كانتا عينين في قال وباع والعابِ (العيب) والماءِ ونحوِهن ، وإذا كانت الواو فاء في يَاجَلُ ونحوه "[4] .

---

(1) المورد في علم الصّرف ، مديرية الكتب والمطبوعات1983 ــ 1984م ، ص228.

(2) الرعد /4/ .

(3) الرعد /4/ .

(4) الكتاب ، 238/4 .

2.1.قلب الواو ياءً: إذا كانت ساكنة أو متطرّفة بعد حرف مكسور ، نحو رضي من رضِو ، وقوي من قَوِوَ . " والياء تبدل مكان الواو فاء وعيناً ؛ نحو قيلَ وميزان؛ ومكان الواو والألف في النصب والجر في مُسلِمينَ ومُسْلِمَيْنِ . ومن الواو والألف إذا حقّرْت أو جمَعت في بهاليل وقراطيس ونحوهما من الكلام"[1].

ومن ذلك ما ورد في قوله : **(**والذينَ ينقُضُونَ عهدَ الله من بعدِ ميثاقِه**)**[2].

ميثاقِه : أصلُها : مِوْثاقِهِ : قلبت الواو ياء ، وهذا ما يسمى الإعلال بالقلب .

ج ــ قلب الياء واواً إذا كانت ساكنة ، وقبلها حرف مضموم : وذلك نحو(يُوْقِن) من (يُيْقِن) و(يُوْسِر) من (يُيْسِر) ، وعند سيبويه : " الواو فتبدل مكان الياء إذا كانت فاءً وعيناً ، نحو قيل وميزان"[3] . ومن ذلك (توقنون) ، حيث قلبت الياء واواً ، لأنّه جاء قبلها حرف مضموم (تُيْقِنون) .

2. الإعلال بالحذف :

1.2.الحذف في أحرف العلة الطّويلة :

2ــ1ــ1ــ في الأفعال :

أ ــ الأجوف : يحذف حرف العلة إذا كان ممدوداً ، وبعده حرف ساكن ، وذلك نحو(خَفْ) أصلها (خَافْ) ، وقُل ْأصلها (قُوْلْ) ، و(سِرْ) أصلها (سِيْرْ) ، و(بِعْت) أصلها (بيْعْت) ، ويَخَفْنَ أصلها يَخافْنَ ، ويَبِعْنَ أصلها يَبِيْعْنَ . ومن ذلك قوله تعالى: (قُلْ : من ربُّ السمواتِ والأرضِ ، قُلِ : اللهُ ، قُلْ ، أَفَتَّخَذْتُمْ من دونِهِ أولياءَ)[1] . حيث (قُلْ) أصلها (قول) .

وقد أدّى حذف حرف العلة إلى تسهيل اللفظ ، لأنه قلّلَ الجهد العضلي المبذول، كما حدثت تغيّرات صوتيّة هامة ، **ومنها قلب فتحة فاء الفعل إلى إمالة بنوعيها :**

---

(1) الكتاب ، 238/4 .

(2) الرعد /27/ .

(3) الكتاب ، 4/.238

1ــ **الجانح نحو الكسر** كما في (سِرْ) ، حيث حركة فاء الفعل إمالة نحو الكسرة ، وليست كسرة خالصة (ser) .

2ــ الجانح نحو الضم ، كما في (قُمْ) ، حيث الحركة ليست ضمة خالصة ، وإنما هي حركة بين الضمة والفتحة (qom).

ب ــ المثال : يحذف حرف العلة من الفعل المثال في الأمر والمضارع المبني للمعلوم:

أــ الأمر : وذلك نحو (عِدْ) من وعد ، و(صِل) sel من وصل wasala، والحذف هنا جاء تلبية لحاجة صَوتيَّة تتجلى في الاختصار ، وتقليل الجهد العضلي ، ولو لم يُحذف الحرف لكان الأمر من (وَصَل) أوصِل ، ومن (وعد) أوعِدْ ، وفي هذه الحالة يزداد الجهد . ويضاف إلى ما تقدّم أنّ حركة عين الفعل هي إمالة نحو الكسر ، وليست كسرة خالصة ، **وهذا يعني أنّ هناك تغيّرات صوتيّة يمكن توضيحها بالآتي :**

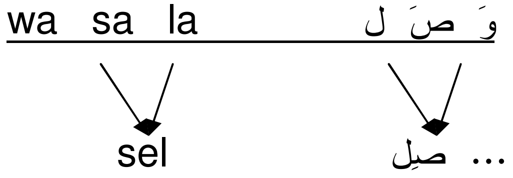

فحذف الواو أدّى إلى دمج المقطعين الثّاني والثالث بمقطع واحد هو /صِل/ .

ب ــ المضارع : وذلك نحو(يَعِدُ) من (يَوْعِدُ) . و(يَصل) أصلها (يَوْصِلُ) ، و(يسع) أصلها (يَوْسِعُ) . والحذف هنا وفّر جهداً وزمناً ، وسهّل اللفظ .

ج ــ الناقص : حذف الألف في الماضي إذا اتصل بتاء التأنيث : نحو ، مَضَتْ، وبَغَت ، ودَعَت ، وسبب الحذف التقاء الساكنين .

2ــ1ــ2ــ الأسماء المنتهية بحرف علة :

أ ــ حذف ياء الاسم المنقوص بسبب التنوين : نحو(وافٍ وكافٍ و قاضٍ...)، وذلك لأنّ الياء ساكنة ، والتنوين نون ساكنة ، فحذفت الياء .

---

(1) الرعد /17/ .

والتنوين هنا يتكوّن من صوتين (e+n): الأول صائت ، وهو إمالة نحو الكسر، والثاني صامت ، وهو النون السّاكنة ، ولذا نكتب (وافٍ) بالأبجديّة الدّوليّة (wafen)، وكافٍ (kafen) ...

ب ــ حذف ياء الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكّر سالماً ، نحو (القاضي، والقاضون ، والجاني ، والجانون) ، وذلك بسبب تجاور الياء الساكنة مع الواو السّاكنة؛ ومن ذلك قوله : (مثَلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المتَّقُون)[1] . فالمتَّقُون من (المتقي): حذفت الياء عند جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالماً .

ج ــ حذف ألف الاسم المقصور عند جمعه جمعَ مذكر سالماً : وذلك عندما تكون ألفه رابعة فما فوق ، وذلك نحو(مصطفى ومصطَفَون ، ومُرتَضَى ، ومرتَضَون) .

3.(الإعلال بالتسكين) الإعلال بحذف العلل القصيرة :

إذا انتهت الكلمة بواو أو ياء ، وكان الحرف الذي قبلهما مضموماً أو مكسوراً في حالتي الرفع والكسر ، فإن حرفي العلة يُسكّنان ، ومثال ذلك (يدعو) : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والأصل (يدعُوُ) ، وفي هذه الحالة تكون الواو مضمومة ، وهناك صعوبة في أن تعتري الضّمّةُ الواوَ ، فتسكّن الواو. وكذلك كلمة (القاضي) تنتهي بالياء التي قبلها حرف مضموم ، وهي في حالة الرفع ، فتسكّن . ومن ذلك (يمشي)، فعل مضارع في حالة الرفع ، قبل يائه كسرة ، فيحدث إعلال بتسكين الياء .

ــ حذف الضمة : (حكمَ القاضي بالعدل) . فالقاضي فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة قبل التغيّر(القاضِيُ) ، وكذلك الأمر في الفعل (يَدْعوْ) أصله (يَدْعُوُ) : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة قبل التغّير ، ونظراً لصعوبة نطق الحركة تمَّ حذفها لتسهيل النُّطق .

---

(1) الرعد /37/ .

ـ **حذف الكسرة** : ومثال ذلك : (قدّمتُ الشكوى إلى القاضي) ؛ حيث (القاضي) اسم مجرور بكسرة محذوفة لتسهيل النطق . والواضح أن حرفي العلة (الواو والياء) يسكّنان إذا كان قبلهما حرف مضموم أو مكسور .
ومن التسكين أو(الإعلال بالحذف) ما يقع في نطاق الجملة، ومن ذلك حذف الضمة : عندما يأتي بعد الفعل المضارع المجزوم صوت متحرّك نحو : (لم يكتبْ طالب وظيفته) ، حيث الفعل في الجملة كان على صيغة (يَكْتُبُ) قبل دخول العامل (لم) ، ثم حذفت الضمة بعد دخوله ، لأن نطق الفعل في هذه الحالة مع وجود الضمة أصعب من نطقه دونها؛ وكذلك الأمر في كلمة(يَغْزُوْ)؛ حيث حذفت ضمّة لام الفعل .

4.الإعلال بالنقل: وهو نقل الحركة إلى صوت صامت ساكن، ومن ذلك(أعُوْذُ) التي أصلها(أَعْوُذُ)، حيث نقلت حركة الواو إلى العين لصعوبة نطق الضمة مع الواو .

ويكون الإعلال بالنقل في المصادر معتلّة العين التي على وزن (إفْعَال) أو(استفعال)، نحو(أَقَامَ إقامةً) ، و(استقام استقامة) ، و(أخاف إخافة واستخافة) . والأصل في إقامة ، وإخافة : إقوامة ، وإخوافة ؛ حيث نُقلت حركة العين ، وهي الفتحة إلى الساكن قبلها ، فقلبت الواو ألفاً ، فالتقى ساكنان عين الكلمة والألف ، فحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين .

ومن الإعلال بالنقل ما ورد في قوله : (ويقولُ الذين كفروا : لولا أُنْزِلَ عليهِ آيةٌ من ربّهِ)[1]. حيثُ (يقولُ) : أصلها : يَقْوُلُ ، وقد نقلت الحركة من الواو إلى العين .

---

(1) الرعد /8/ .

وبعد أن عرضنا مختلف أنواع الإعلال أصبح بمقدورنا تفسيره صوتيّاً بما يأتي:

1ــ تفسير الإعلال بالقلب صوتيّاً :

1ــ1ــ سبب قلب الواو ألفاً : لدينا الكلمات الآتية :(قَالَ ــ صامَ ــ نامَ ...) ؛ أصل الألف فيها الواو التي حركتها الفتحة ، ومسبوقة بفتحة ، وهذا يعني أنّها تقع بين فتحتين يتجاذبانها التأثير ، وهناك صعوبة في الانتقال من صائت إلى صائت في الجهاز النطقي؛ لأنّ الصوائت لا يعترض سبيلها سدّ أو تضيّق ، فتقتضي الحاجة الصوتيّة استمرار نطق الصوائت (فتحةــ واوــ فتحة) دون فاصل صامت ، فتقلب الواو ألفاً لمناسبة الفتحتين كونها وقعت بينهما .

1ــ2ــ قلب الياء ألفاً : لدينا الكلمات الآتية : (مال ــ سعى ــ بنى...) ؛ أصل الألف فيها الياء المسبوقة بفتحة ، وحركتها الفتحة ، وهذا يعني أنها تقع بين فتحتين يتجاذبانها التأثير ، وهناك صعوبة في الانتقال من صائت إلى صائت في الجهاز النطقي ، لأن الصوائت لا يعترض سبيلها سدّ أو تضيّق ، فتقتضي الحاجة الصوتيّة استمرار نطق الصوائت (فتحةــ واوــ فتحة) دون فاصل صامت ، فتقلب الواو ألفاً لمناسبة الفتحتين .

2ــ قلب الياء واواً إذا كانت ساكنة ، وقبلها حرف مضموم : ومن ذلك (يُوقِن) التي أصلها (يُيْقِن) ، و(يُوسِر) التي أصلها (يُيْسِر) ، والسبب الصوتي هو أن الضمّة صائت لا يعترض سبيله في النطق سدّ أو تضيّق ، والياء الساكنة كذلك ، فتضاف كميّة صوت الياء إلى الضمة ، فتقلب واواً .

3ــ قلب الواو ياء إذا كانت ساكنة أو متطرّفة بعد حرف مكسور : ومن ذلك (رَضِيَ) من (رَضِوَ) ، و(قوِيَ) من (قَوِوَ) ، والسبب الصوتي هو أنّ الواو تقع بعد كسرة ، وهناك صعوبة في انتقال صائت إلى صائت آخر ، فتضاف كميّة الصوت المكوِّنة للواو إلى الكسرة ، فتقلب الواو ياء .

التّغيّر بالإدغام :

الإدغام تقريب صوت من صوت ، ولا يكون إلاّ في مثلين متقاربين ، ولذا سُمي بالتشابه أو التماثل[1]. وهو عند سيبويه تقريب حرف من حرف بهدف السّهولة والخفة ، وذلك لأنّ الإنسان يضع لسانه لهما ـ أي الحرفان المدغمان ـ موضعاً واحداً لا يزول عنه[2] . ورأى أنّ الهدف من الإدغام توفير الجهد والزمن خلال النُّطق ، لأنّ اللّسان لا يرتفع إلاّ مرّة واحدة ، في حين أننا إذا أردنا نطق الصَّوتين المدغمين دون إدغام ؛ سيرتفع مرّتين ، وبذلك نحتاج إلى جهد عضلي أكبر ووقت أطول.

وساوى ابن جني بين الإدغام والتقريب : " قد ثبت أنّ الإدغام المألوف المعتاد إنّما هو تقريب صوت من صوت "[3] ، والإدغام عنده نوعان أحدهما الإدغام الأكبر، وهو أن يُدغم الأول في الآخر من الحرفين ، والثاني الإدغام الأصغر الذي منه الإمالة ، وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصَّوت من الصَّوت[4] .

واعتبر ابن عصفور ألف التفخيم وألف الإمالة من الإدغام ، والهدف من ذلك التّقارب بين الحرفين في المخرج أو الصفة أو في مجموعهما : " وألف التفخيم ، وألف الإمالة ، وهي كل ألف يُنْحى بها نحو الياء ، وبالفتحة التي قبلها نحو الكسرة[5] .

والإدغام لا يختلف عن التقريب ، وذلك لأنّ تقريب الصَّوتين يؤدي إلى تقريب مكاني ينتج عنه توفير في الجهد العضلي ، وتوفير في الزمن ، ومثال

---

(1) التطور النحوي ، برجشتراسر ، ص 6 .

(2) الكتاب ، ص 437/4 .

(3) التَّصرِيف الملوكي ، ص93 .

(4) التَّصرِيف الملوكي ، ص97

(5) المقرب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تح أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط 1391،1هـ ،1971م ، ص |321 ـ 322.

ذلك كلمة (شَدَدَ) التي تصبح (شَدَّ) عند الإدغام ، وبذلك يتم حذف الفتحة التي بين الدّال الأولى والدال الثانية ، فلا يعد بين الدالين فاصل ، بسبب تقريبهما تقريباً مكانياً كما يأتي :

الحالة الأولى دون إدغام	حالة الإدغام
1- استقرار اللسان	1- استقرار اللسان
2- ارتفاع اللسان	2- ارتفاع اللسان
3- استقرار اللسان	3- استقرار اللسان
4- ارتفاع اللسان	4-...............
5- استقرار اللسان	5- ....

فالإدغام هنا وفر ارتفاعاً واستقراراً للّسان ، وبذلك تم توفير زمن ارتفاع اللّسان وعودته إلى الوضع الطبيعي ، وقد أشار إلى ذلك **ابن يعيش** ؛ حيث رأى أنّ الغرض من الإدغام طلب التخفيف ؛ " لأنّه ثقل عليهم التكرير ، فيضعون ألسنتهم على مخرج الحرف المكرّر وضعة واحدة ، ويرفعونها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه"[1] .

ويمكن القول إنّ الإدغام نوعان :

1ــ إدغام في كلمة واحدة ، وهو كثير في اللغة .

2ــ إدغام بين حرفين متماثلين متجاورين من كلمتين متجاورتين شرط أنْ تنتهي الكلمة الأولى بصوت ساكن ، وتبدأ الكلمة الثانية بصوت مماثل متحرّك، فيرتفع اللّسان رفعة واحدة ، وبذلك يتم توفير الوقت والجهد العضلي ، ومثال ذلك : (لمْ يُكَاتِبْ بَاسم أحداً من رفاقه) ، حيث (يُكاتب ، باسم) كلمتان حدث بين حرفي الباء فيهما إدغام .

---

(1) شرح المفصل ، ابن يعيش ، تصحيح وتعليق مشيخة الأزهر، طبع ونشر إدارة المطبعة المنيرية، مصر ، ص 121/10.

(2) الرعد /1/ .

التغيّر بالإمالة أو (التقريب) :

1.الإمالة في اللّغة والاصطلاح : الإمالة في اللّغة " العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان"[1]، " وإذا ميل بين هذا وهذا فهو شاكّ "[2]. وقد عـرّف الأزهري الإمالة بقوله : " وهي مصدر أملت الشيء إمالة إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها، من مال الشيء يميل ميلاً إذا انحرف عن القصد"[3]. وفي المعجم الوسيط :" عدل ــ عدلاً ، عدولاً : مال . ويقال عدل عن الطريق: حاد"[4]. و(الإمالة) مشتقّة من الميل[5]، وهي مصدر أملت الشيء إمالة[6]."والميل مصدر الأميل. يقال : مال الشيء يميل ممالاً ومميلا "[7]. "ومال إليه ميلاً وممالاً ومميلا ًوتمايلاً وميلانا ً وميلولة فهو مائل"[8].

---

(1) لسان العرب ، ابن منظور ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د . ت ،636/14 .

(2) المصدر نفسه،637/14، وتاج العروس ، الزبيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، دون اتاريخ ، 123/8.

(3) شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر، د.ت ، 446/2 ، والمسائل العضدضيات ، أبو علي الفارسي ، تح شيخ الراشد ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، 1986م ،مسألة 78.

(4) المعجم الوسيط ،588|2.

(5) لسان العرب ،636/14 ، الصحاح ، الجوهري ، تقديم العلايلي ، دار الحضارة العربية ، دون تاريخ ، 526/2 ، والقاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، مكتبة التربية ، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ ،54/4 ، شرح التصريح على التوضيح ، 446/2 ، وتاج العروس ، 123/8 ، والمعجم الوسيط ، 894/2 ، والكليات ، الكفوي ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه ، د.عدنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1983، ص 4/ 286.

(6) شرح التصريح ، الأزهري ، 446/2، ترتيب العين للخليل ، تح الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، تصحيح أسعد الطيب ، نشر مكتبة باقري ، قم ،1414هـ ، ج3، من حرف الفاء إلى الياء .

(7) لسان العرب ، 636|14 .

(8) القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، 54|4 .

والإمالة اصطلاحاً : تقريب الألف من الكسرة : " وإنّما أمالوها للكســرة التــي بعدها أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصاد مــن الــزاي"[1]. " وألف الإمالة هي التي تجدها بين الألف والياء "[2]، أو هي : " نطق الألف بين الألف والياء ، والفتحة كالكسرة "[3].

والتّعرِيفات السابقة اعتبرت (الإمالة) صوتاً بين صوتين أو حركة بين حركتين، وهذا يتطابق مع قول ابن جنّي : " أمّا في أيدي الناس في ظاهر الأمر فثلاث . وهي الضمة والكسرة والفتحة. ومحصولها على الحقيقة ست. وذلك أن بين كل حركتين حركة . فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف الممالة ؛ نحو فتحة عين عالِم ، وكاف كاتب . فهذه حركة بين الفتحة والكسرة ؛ كما أن الألف التي بعدها بين الألف والياء ، والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل ألف التفخيم ؛ نحو فتحة لام الصلاة والزكاة"[4].

2. اشتقاق الإمالة : (الإمالة) مشتقّة من الميل[5]، وهي مصدر أملت الشيء إمالة[6]. " والميل مصدر الأميل . يقال : مال الشيء يميل ممالاً ومميلا "[7]. "ومال إليه ميلاً وممالاً ومميلاً وتمايلاً وميلاناً وميلولة فهو مائل"[8] .

---

(1) الكتاب ، سيبويه ، 310/2 .

(2) لسان العرب ، 636/14 ، وتاج العروس ، 123/8 .

(3) المعجم الوسيط ، 901/2 .

(4) الخصائص ، ابن جني ، 120/3.

(5) لسان العرب ،636/14 ، الصحاح ، الجوهري ، تقديم العلايلي ، دار الحضارة العربية، دون تاريخ ، 526/2 ، والقاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، مكتبة التربية ، بــيروت ، لبنان ، دون تاريخ، 54/4 ، شرح التصريح على التوضيح، 446/2 ، وتاج العــــــروس ، 123/8، والمعجم الوسيط ، 894/2 ، والكليات، الكفوي ، قابله على نسخة خطية ، الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1983 ، 4/ 286.

(6) في شرح التصريح ، الأزهري، 446/2 ، ترتيب العين للخليل ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، تصحيح أسعد الطيب ، نشر مكتبة باقـــري ، قم ، 1414هـ ، ج3 / من حرف الفاء إلى الياء .

(7) لسان العرب ، 636|14 .

(8) القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، 54|4 .

3. معاني الميل :

1ــ التداخل : يتضح التداخل بين معنيي (العدول والشك) بوصفهما من معاني(الميل)، وذلك لأن (العدول) يعني المساواة والتداخل والاشتراك والمعادلة بين شيئين يختلفان في الجنس :" العدول ما عدل الشيء من غير جنسه "[1]، وكذلك الحال مع(الشك)، "وإذا ميّل بين هذا وهذا فهوشاك "[2]. فالشك يعني الاشتراك والتداخل ؛ لأن الشّاك تختلط عنده الأمور ويشترك عنده الحقّ بالباطل ؛ وقد أشار ابن فارس إلى هذا المعنى بقوله في مادّة (شكّ) : "الشين والكاف أصل واحد مشتق بعضه من بعض ، وهو يدل على التداخل "[3] ، وإذا كان كلّ من (العدول) و(الشك) يعنيان (الاشتراك)، فهذا يعني أنّ(الميل) يدل على(الاشتراك) و(التداخل)، ومن ذلك " مايلنا الملك فمايلناه ؛ أي أغار علينا فأغرنا عليه"[4] ؛ والواضح المشاركة في الإغارة .

2ــ الانحراف : ومن ذلك" مال عن الطريق: تركه وحاد عنه"[5]، و "مال ــ ميلاً وميلاناً زال عن استوائه"[6]، و" مال عن الطريق ، ومال عليه في الظلم"[7] ؛ والواضح أن الكلام السابق يعبّر عن (الانحراف) ، وهو يطابق ما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادّة (ميل) : " وميَل : الميم والياء واللام

---

(1) مختار الصحاح، أبو بكر الرازي،ترتيب محمود خاطر، دار المعارف،مصر، د.ت،ص814.

(2) لسان العرب ، ابن منظور ، 637/14 ، وتاج العروس،الزبيدي ، 8|123

(3) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط2 ، 1389هــ- 1969م، ص3 /173 .

(4) تاج العروس ، الزبيدي ، 123/8 .

(5) المصباح المنير ، الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ ، 588/2.

(6) المعجم الوسيط ، 894/2 .

(7) لسان العرب ، 636/14 ، والصحاح ، تقديم الشيخ عبدالله العلايلي ، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ، دون تاريخ،526/2.

كلمة صحيحة تدلّ على انحراف الشيء إلى جانب منه "[1] ، إضافة إلى أنّ معنى(جنح) هو(مال) . وكذلك " جنح : الجيم والنون والحاء أصل واحد يدل على الميل والعدوان ، ويقال جنح إلى كذا ؛ أي مال إليه"[2].

4.تعريف الإمالة عند علماء اللّغة والنحو :

عند المبرد (ت:285هـ) : " الإمالة ، وهي أن **تنحو** بالألف نحو الياء ، ولا يكون ذلك إلاّ لعلة تدعو إليه"[3].

عند ابن جني (ت :392) "معنى الإمالة أن **تنحو** بالفتحة إلى الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصَّوت "[4].

عند ابن السرّاج(ت:316هـ) : " أن **تميل** الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة"[5].

تعريف الزمخشري :(ت: 538هـ): " فمن أصناف المشترك الإمالة، يشترك فيها الاسم والفعل ، وهي أن **تنحو** بالألف نحو الكسرة ، فتميل الألف نحو الياء ليتجانس الصَّوت "[6] .

تعريف ابن عصفور ، (ت : 669هـ) : " ألف الإمالة ، وهي كل ألف **يُنحى** بها نحو الياء ، وبالفتحة التي قبلها نحو الكسرة "[7] .

---

(1) مقاييس اللغة ، ابن فارس ،290/5 .

(2) مقاييس اللغة ،484/1 .

(3) المقتضب ، المبرد ، ج3 ، ص43 .

(4) اللمع في العربية ، ابن جني ، تح د. سميح أومغلي ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر، 1988م، ص156

(5) الموجز في النحو ، ابن السراج ، 1965م ، ص 139.

(6) المفصل في علم اللغة العربية ، الزمخشري ، دار الجيل للنشر ، بيروت ، لبنان ، د . ت ، ص 335.

(7) المقرب ، ابن عصفور، 320/1 .

تعريف ابن مالك : (ت: 672هـ) : " وهي أن **يُنحى** جوازاً في فعل أو اسم متمكن بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو ياء لتطرفها وانقلابها عنها ، أو مآلها إليها باتفاق دون ممازجة زائدة "[1] .

وعند الزجّاجي:(ت:340هـ) " أن **تميل** الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة"[2].

وعند الأزهري (ت:370هـ) : " الإمالة مشتقّة من مال الشيء يميل ميلا إذا **انحرف** عن القصد ، وفي الاصطلاح أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة "[3].

ونجد بعض الاختلاف بين التّعرِيفات السابقة ، حيث اعتبار (الإمالة) حركة بين الألف والياء ؛ يختلف عن قولنا(الإمالة) هي أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، ويتضمّن اعتبار (الإمالة) حركة بين حركتين ، أو بين الألف والياء عدّة معاني، منها أن (الإمالة) حركة مستقلّة وأساسيّة ؛ وليست فرعيّة ؛ وذلك لأنّها في موضع توازن بين الألف والياء ، فقربها من الياء هو بمقدار قربها من الألف ، كما أنها لم تنشأ من اتحاد أو مزج بين الألف والياء ؛ لأنّ ذلك مستحيل من الناحية الصّوتيّة ، فلا يمكننا نطق صوتين في نفس الوقت ؛ فالإمالة تتقارب في صفاتها مع كلّ من الألف والياء؛ ولكنّها ليست وليدة هذين الصّائتين ، وليس القرب في الصفات والمخرج دليلاً على أن حرفاً ما نشأ من اتحاد حرفين ، من هنا نستنتج أن(الإمالة) هي واحدة من الحركات الست التي ذكرها ابن جني [4]، حيث لم يقل : إنها نشأت من صوتي الفتحة والكسرة أو من الألف والياء ، وذلك لأن هذا الكلام يفترض وجود ثلاثة عناصر: ألف...

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تقديم الدكتور أحمد سليم الحمصي والدكتور محمد أحمد قاسم ، منشورات دار جروس ، طرابلس ، لبنان ، ط 1990م ، ص674 .

(2) الجمل في النحو ، الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، كلية الآداب ، إربد ، الأردن ، 1407 هـ ــ 1986م ص 394.

(3) شرح التصريح على التوضيح ، 446/2 .

(4) الخصائص ، ابن جني ، 120/3 .

إمالة... ياء ، وهذا الترتيب مستحيل في اللغة العربيّة، وليس هناك ألف ثم إمالة ثم ياء ، لأن العنصر الأول الذي هو الألف إمّا أن يبقى ألفاً، وإما يتحوّل إلى إمالة ؛ فكلمة (عماد) تُنطق دون إمالة ألفها، وتنطق مع إمالة ألفها ، لكننا لا نستطيع نطق الألف الممالة ، والألف غير الممالة في نفس الوقت .

ويتضح أن وجود الألف يلغي وجود (الإمالة) ، كما أن وجود (الإمالة) يلغي وجود الألف ، وذلك لأن الألف الممالة والألف غير الممالة صوتان ؛ فكيف ينحى بصوت نحو صوت نطق ، ولم يبق له أثر ، فقولنا : إن (الإمالة) هي أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة أمر فيه التباس ؛ كما أنّ هذا الكلام يحتمل أن نقول: (الإمالة) هي أن ينحى بالكسرة نحو الفتحة ، خاصّة وأنها قريبة في صفاتها من الكسرة كقربها من الفتحة، إضافة إلى أنها ليست فتحة خالصة ولا كسرة خالصة . ولعلّ السبب الذي جعل العلماء العرب يقرّون أن الفتحة هي التي تمال نحو الكسرة اقتناعهم أن الكسرة أقوى من الفتحة، أضف إلى ذلك أن تسمية (الإمالة) بهذا الاسم وإطلاق صفة الجنوح عليها سببه أن العرب اعتبرت كلّ ظاهرة غير موجودة في لهجة قريش عيباً . وقد قيل إن قريشاً ارتفعت في الفصاحة عن عنعنة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن ، وتضجّع قيس، وعجرفية ضبّة ، وتلتلة بهراء[1]. والتضجّع المقصود به (الإمالة) ، ويتضح ذلك من معنى ضَجَعَ : " ضَجَعَ، وفي القوافي : أقوى أو أكفأ ، وفي الحركات: مال بها في نطقها كما تُمال الألف إلى الياء "[2] ، وقد وضح ابن الجزري معنى التضجّع في قوله: " والإمالة أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء... ويقال له الإضجاع ، ويُقال له البطح ، وربما قيل له الكسر "[3] .

---

(1) المعجم الوسيط ، 1|534 .

(2) المزهر في علوم العربية وأنواعها ، السيوطي ، بعناية محمد جاد المولى ومحمد علي البجاوي ومحمد إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر، 1955م ، 128/1.

(3) النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد، مصر ، دون تاريخ ، 2|30 .

والملاحظ أن اصطلاح (الملاينة) يتفق مع ما نعبر عنه بالعامل الصَّوتي الذي يدفع بالتَّغَيُّرات نحو السهولة التي بدورها تتجلى في الاقتصاد اللّغوِي المتمثّل في اختصار الوقت والجهد العضلي .

1.5الإمالة حرف فرعي : يعتبر ابن جني أنّ(الإمالة) من الحروف الفرعية؛ المستحسنة، ويؤكد ذلك قوله :"واعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفاً. وهذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن، وفصيح الكلام ، وهي النون الخفيفة ، ويقال الخفية، والهمزة المخفّفة ، وألف التفخيم ، وألف الإمالة، والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي "[1].

والملاحظ أن ابن جني يذكر الإمالة بنوعيها : الجانح نحو الكسر ، والجانح نحو الضم ، وإن لم يصرح بأن ألف التفخيم من الإمالة.

فالإمالة عند ابن جني هي حرف فرعي لأنها متفرعة عن حرف أصلي ، والفرع من جنس الأصل ، ولذلك أطلق عليها اسم (الحرف)، كما أنها وإن كانت فرعية فهي مستحسنة، ويؤيد ذلك أنه يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام.

1.6الإمالة حركة بين حركتين :

يقول ابن جني : " أما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فثلاث ، وهي الضمة والكسرة والفتحة ، ومحصولها على الحقيقة ست ، وذلك أن بين كل حركتين حركة . فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف الممالة ؛ نحو فتحة عين عالم وكاف كاتب. فهذه حركة بين الفتحة والكسرة"[2].

فابن جني يعتبر(الإمالة) من الحركات الستّ ، رغم كونها فرعية لأنّها بين حركتين " كما أن الألف التي بعدها بين الألف والياء ، والتي بين الفتحة

---

(1) سر صناعة الإعراب ، 1| 51 .

(2) سر صناعة الإعراب ، 1|51 .

والضمة هي التي قبل ألف التفخيم نحو فتحة لام الصلاة والزكاة "[1]. **وبهذا يمكننا استنتاج أنواع (الإمالة) :**

ـ إمالة الألف نحو الكسرة أو الياء ، ومثالها : (تلك آياتُ الكتابِ)[2] ، حيث يجوز في القراءات القرآنية نطق الألف في(آيات ـ الكتاب) ممالة نحو الكسرة.

ـ إمالة الألف نحو الضمة أو الواو ، ومثالها : (الصلاة ، والزكاة) ، حيث تمال الألف نحو الضمّة أو الواو.

ـ إمالة الفتحة نحو الكسرة ، ومثالها الحركة التي تسبق تنوين الكسر في(عليمٍ، وحكيمٍ)، ومن ذلك الحركة التي قبل الباء في (لمْ يُكاتِبْ) ، وحركة فاء الفعل في سِرْ، وبِعْ ...

ـ إمالة الفتحة نحو الضمة . ومثالها الحركة التي تسبق تنوين الضم في (عليمٌ، وحكيمٌ)، ومن ذلك الحركة التي قبل الراء في(لمْ ينصُرْ) ، وحركة فاء الفعل في عُدْ، وقُمْ ...

---

(1) الخصائص ، 3|120.

(2) يوسف /2/ .

الفصل الثالث
العلاقة بين التغيرات والتركيب

قرّرنا في هذا الفصل دراسة أثر كلّ من الزيادة واللواصق في التغيّرات الصوتيّة ، وقد قسمنا الزيادة إلى نوعين :

1 : الزيادة لأسباب صوتيّة : وتدفع إليها الحاجة الصوتيّة بغية تسهيل اللفظ والتّمكّن من نطق أصوات أخرى ؛ ويعتبر قانون السهولة والتيسير الدّافع الأول لها.

2 : الزيادة لأسباب معنويّة : وهي ليست تغيّراً صوتيّاً ، ولكنها تؤدّي إلى تغيّرات صوتيّة .

وقد رأينا أنّ بنية الكلمة العربيّة مرنة بما فيه الكفاية ؛ حيث تقسم إلى مجرّدة ومزيدة ، والبنيتان ليستا قالباً جامداً لا يقبل المس أو التغيير ، وإنما تتكونان من أصوات تقبل الحذف والإبدال والإدغام والزيادة ....، ورغم هذه المرونة ؛ فإنّ لكل بنية أسبابها ومحفزاتها في التغيّر . وفي الوقت الذي نرى فيه (قلباً) لحرفي العلة (الواو والياء) في البنية المجردة نرى التغيّر ذاته في البنى المزيدة، ولاحظنا أنّ هناك عوامل مساعدة على التغيّر ، منها ما هو ذاتي ناجم عن مؤثرات داخلية ، ومنها ما هو من خارج الكلمة ؛ تؤدي زيادته أو إلصاقه بها إلى تغيّرات داخل البنية المجردة أو المزيدة .

ويؤدي تجاور الأصوات في الكلمة إلى تأثيرات متبادلة كالإبدال والقلب والإعلال والإدغام والحذف ، والدّافع الصوتي في هذه الحالة **ذاتي ناجم عن حركة داخلية** ، ينتج عنها ما يسمى بالشدّ والجذب والتّخالف والتّماثل والإبدال والقلب ... ومن ذلك (أَعُوْذُ) ، من (أَعْوُذُ) ، والتغيّر هنا بنقل الحركة ، وهو تغيّر داخلي سببه صعوبة نطق الضمة على الواو ، والميل نحو تسهيل اللفظ ، وكذلك الأمر في (يرمي) التي أصلها (يَرْمِيُ) ، حيث التغيّر هنا بحذف الضمة، وهو من داخل الكلمة ، ولم تدفع إليه عوامل من خارجها ، ويعود السبب لصعوبة أن تعتري الضمةُ الياءَ .

1ـ الزيادة وأثرها في التّغيرات الصوتيّة :

من المسلّم به أنّ التغيّرات في التّركيب اللّغوي هي تغيّرات في الأصوات ، وأنّ أيّ تغيّر صوتي يؤدي إلى تغيّرات أخرى ، ومن هنا نقول : إنّ هناك الكثير من الصّيَغ الأوليّة التي ليس فيها تغيّر ، أي أصواتها بقيت كما هي ، ولكن إذا طرأ تغيّر بالزيادة على هذه الصيغ ستحصل في بنيتها وفي أصواتها تغيرات صوتيّة ، ويعود السبب إلى ما نسميه **بالمؤثرات الخارجيّة** ، ومن ذلك أننا إذا زدنا الهمزة (أ) على الفعل (سَمِعَ) يصبح (أَسْمَعَ)، وفي هذه الحالة تحذف حركة فاء الفعل ، كما يحدث إعلال بالقلب ؛ لأنّ حركة عين الفعل كانت كسرة ثم قلبت فتحة ؛ والأمثلة على هذا النوع من التّغيرات كثيرة ، منها ما ينجم عن دخول اللواحق كحرف المضارعة الذي لا تَعتبِره الدّراساتُ اللغويّةُ من أحرف الزيادة، ورغم ذلك دخوله على فعل مثل (قال ــ يقُوْلُ) يؤدي إلى حذف حركة فاء الفعل ، وقلب حركة لامه ضمّة .

وللزيادة أغراض بيّنها كلّ من الأستاذين مزيد نعيم وشوقي المعرّي[(1)] :

1ــ مدّ الصوت كزيادة الألف في كتاب، والياء في صحيفة، والواو في عجوز.

2ــ التعويض عن حرف محذوف من الكلمة ، كزيادة همزة الوصل في الاسم و(ابن) عوضاً عن الواو المحذوفة من (سموَ) و (بنو) .

3ــ زيادة أو كثرة عدد الحروف في الكلمة .

4ــ غرض معنوي ، نحو(كاتب) ، حيثُ الألف هنا أفادت أن الكلمة اسم فاعل، وفي مضروب أفادت (الواو) أنّ الكلمة اسم مفعول .

5ــ الإلحاق : وهو أن يُزاد في الاسم أو الفعل حرف أو أكثر لتصير الكلمة مثل بناء آخر في عدد الحروف والحركات والسكتات في التكسير والتصغير وتصريف الكلمة في الماضي والمضارع واسمي الفاعل والمفعول والمصدر...

---

(1) تصريف الأسماء ، د. مزيد نعيم ــ د. شوقي المعري ، المطبعة التعاونية بدمشق ،1993، ص12.

ولا شك أنّ التبدّلات والتّغيرات السابقة لا يمكن إهمالها ، والقول إنّها إراديّة أو قياسيّة لا تتماشى مع ميزات القوانين الصوتيّة ؛ وذلك رغم إقرارنا بأنّ الزيادة إراديّة في مواضع ، وغير إراديّة في مواضع أخرى ؛ ولذلك نُدخل ما ينجم عنها **ضمن التغيّرات التي قد تنتج عن :**

1ـ فعل غير إرادي : وهذا ما اصطلحنا على تسميته بالتغيرات الداخليّة .

2ـ فعل إرادي : ينجم عنه تغيّر غير إرادي ، ومن ذلك : الزيادة ، واللواحق، وهما ظاهرتان يمكن التصرّف بهما بإرادة المتكلم ، لكنّ دخولهما على الكلمة يؤدي إلى تغيّرات صوتيّة حتميّة .

1ـ1ـ الزيادة لأسباب صوتيّة :

تُعتبَر الزيادة التي لأسباب صوتيّة من أهم المؤثرات التي تُحدِث تغيّرات صَوتيَّة قياسيّة ، ويليها ما يسمى باللّواحق ؛ ولذا سندرس أثر كل منهما في التَّغَيُّرات الصَوتيَّة بوصفهما من مسبباتها .

والزيادة تغيّر صوتي يطرأ على الشكل الأولي للتركيب اللّغوِي ، وهي إلى ذلك لا تتعارض مع قانون السهولة والتيسير ، ولا مع قانون الاقتصاد اللّغوِي ، أو قانون الجهد الأقل ؛ وإنّما تساعد على تسهيل النُّطق ؛ وعليها يتوقف نطق أصوات أخرى أشار إليها القدماء ، ووظفوها في سياق يجعل منها ضرورة حتمية لا غنى للّغة عنها في كثير من المواطن ؛ وهم في هذا الاعتبار يطبّقون (قانون السهولة والتيسير) الذي يُعتبر من أهم القوانين الصّوتيّة .

والزيادة في بعض السياقات تغيّر صوتي غير إرادي ، وغير محدود بزمن، وفي سياقات أخرى نراها إراديّة تخضع للقياس ، ومن هذا الاختلاف بين الإراديّة وعدمها ، وبين تسهيل اللفظ ، وزيادة كميّة الأصوات ، حدث ما يسمى بالتداخل ؛ الأمر الذي أدّى إلى اختلاط المفاهيم حول إمكانيّة اعتبارها

تغيّراً صوتيّاً ، وقد رأينا أنّه من الضروري التّعرّف على الشــروط الواجــب توفّرها في الظاهرة الصّوتيّة حتى تصبح قانوناً صوتيّاً ، و**هذه الشروط هي :**

1ــ القانون الصَّوتي غير إرادي : بمعنى أنّه لا يحــدث نتيجــة فعــل إرادي يتجلى في زيادة يمكن أن تحذف ، فتعود الكلمة للاستخدام كما كانت في حالتها الأولية .

2ــ القانون الصَّوتي غير فردي : وهذا يعني أنّه ظاهرة جماعيّة مستعملة عند كافة أفراد المجموعة الإنسانيّة التي تتحدّث لغة مشتركة .

3ــ القانون الصَّوتي غير محدود بزمن : أي لا نعرف الفترة الزمنيّــة التــي حدث فيها ، لأنّه حدث بشكل بطيء ، وغير ملحوظ .

4ــ القانون الصَّوتي يسهّل اللفظ : ونقصد بذلك أنّ التغيّر يكون نحو الأسهل، وليس نحو الأصعب ، أي تميل الألفاظ إلى التّخلّص من الصعوبة في النُّطق ، وتقليل الجهد العضلي ، والاقتصاد الصَّوتي ، بحيث يُعبَّر عن المعنى بأقل كميّة من الأصوات .

وعند العودة للزيادة التي لأسباب صَوتيَّة لاحظنا أنّها تحقّق شروط التغيّرات الصَّوتية ؛ لأنّها تحدث نتيجة دوافع غير إرادية ، وغير فردية ، وغير محدودة بزمن، وهي إلى ذلك لا علاقة لها بالمعاني ، وإنّما الهدف منها صوتيٌّ بحت ؛ وسنحاول إثبات ما سبق **من خلال زيادة الصوائت :**

1.1.1. زيادة الصوائت : والزيادة هنا ــ وإن كانت ماديّة تتجلى في إضافة صوت أو أكثر إلى الشكل الأولي للتركيب ــ فإننا نعتبرها من العوامل المسهّلة للنطق ، والمقلّلة للجهد العضلي ؛ لأن النُّطق دونها يصبح أكثرَ صعوبة ، وربما يكون مستحيلاً ؛ **وسنورد الآن نماذجَ من تلك الزيادات لإثبات الفكرة ، وليس على سبيل الحصر :**

أ . زيادة ألف الوصل : لا نبالغ إذا قلنا إن الدّراسات القديمة والحديثة لم تستقرّ على توصيف مناسب لما يسمى بهمزة الوصل ؛ وقد ذهب الكوفيون إلى أنّ الأصل فيها أن تتبع حركة عين الفعل ، فتُكسر في (إضرِب) إتباعاً لكسرة العين ، وتُضم في (أُدْخُل) إتباعاً لضمّة العين ، وذهب بعضهم إلى أنّ الأصل في همزة الوصل أن تكون ساكنة ، وإنما تُحرّك لالتقاء الساكنين ؛ وذهبَ البصريون إلى أنّ الأصل في همزة الوصل أن تكون متحرّكة مكسورة ، وإنما تُضم في (أُدخُل) ونحوه لئلا يُخرج من كسر إلى ضمّ ، لأنّ ذلك مُستثقَل ، ولهذا ليس في كلامهم شيء على وزن (فِعُل) بكسر الفاء ، وضمّ العين[1] .

ورأى **الخليل** أنّ هناك صعوبة في نطق كلمة تبدأ بساكن : " والألف التي في اسحَنْكَكَ واقشَعرَّ واسْحَنْفَرَ واسبَكَرَّ ليستْ من أصل البناء ، وإنّما أُدخِلت هذه الألِفات في الأفعال وأمثالها من الكلام ، لتكونَ الألِفُ عماداً وسُلّما للِّسان إلى حَرْف البناء ، لأنَّ اللِّسان لا ينطلق بالساكِن من الحروف ، فيحتاجُ إلى ألفِ الوَصْل"[2] .

والواضح أنّ القانون الصَّوتي هو الذي جعل اللّغة تميل إلى تسهيل النُّطق ، وهو الذي فرض زيادة ألف الوصل للتّمكن من نطق الصَّوت الساكن بعدها .

وتناول سيبويه (ت:180هـ) ألف الوصل ، واعتبرها زائدة ، وقال إنّها قدْ قدّمَت بسبب إسكان أول حرف من الكلمة " فلم تصل إلى أن تبتدئ بساكن ، فقُدّمت متحرّكة لتصل إلى التكلم . والزيادة ههنا الألف الموصولة ، وأكثر ما تكون في الأفعال . فتكون في الأمر من باب(فَعَلَ يَفْعُلُ) ما لم يتحرّك ما بعدها. وذلك قولك: اضْرِب ، اُقتُل ، اسْمَعْ ، اذهَب ، لأنّهم جعلوا هذا في موضع

---

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تأليف الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي (513ـــ 577) ، ومعه كتاب الإنصاف من الإنصاف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، المكتبة التجاريّة الكبرى ، شارع محمد علي ، ط4 ، 1380هـ ـــ 1961م ، 737/2.

(2) العين ، 1/ 11.

يَسكن أوله فيما بنوا من الكلام . وتكون في انْفَعلْتُ وافْعَلَلْتُ وافْتَعَلتُ... وتكون في استَفْعَلْتُ ، وافْعَنْلَلْتُ، وافْعَالَلْتُ ، وافعَوَّلْتُ ، وافْعَوعَلْتُ"(1).

وسيبويه هنا لم يتجاوز ما عبّر عنه الخليل ، لكنّـه رأى أنّ زيـادة ألـف الوصل تؤدي إلى تغيرات صَوتيَّة نتيجة تفاعل الأصوات في التركيب اللّغوِي ، ويتضح فهمُه هذا في باب ما يُضم من السّواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل : " وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلـك قوله عزّ وجلّ (ولا تَنْسَوُا الفضل بينكم) ، ورَمَوُا ابنك ، واخشَوُا الله ... وقال قوم (ولا تَنْسَوِا الفضل) . وأما الياء التي هي علامة الإضمار ، وقبلها حـرف مفتوح ، فهي مكسورة ألف الوصل . وذلك : اُخشَيِ الرجل ، للمرأة ، لأنهم لمّا جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجرى ههنا كما تُجرى الواو في ثَمَّ ... ومثل هذه الواو في مُصْطَفَوْن ، لأنّها واو زائـدة لحقت للجمع كما لحقت واو أخشَوا لعلامة الجمع ، وحذفت من الاسم ما حذفتْ واوُ أخْشَوْا ، فهذه في الاسم كتلك في الفعل . والياء في مصطفَيْن مثلهـا فـي اخْشَى ، وذلك مُصْطَفَوُ الله ومن مُصْطَفَي الله"(2).

والواضح أنّ زيادة همزة الوصل قبل الأفعال نحو : (استغفر ، واسـبكرّ ، واستعلم ...) ، وقبل الأسماء نحو : (استغفار ، استعلام ، انتظار ، احرنجـام ...) ، أتت للتّمكن من نطق السّاكن بعدها ، وهذا دليل على أنّها عامل تسهيل للنّطق ، وتتوافق في ذلك مع قانون السّهولة والتيسير ، ولكنّنا لا نعتبرها صائتاً طويلاً ، وإنّما نراها حركة قصيرة ، **وسيتضح لنا ذلك بعد أن نميّز بينها وبين همزة القطع ، وبينها وبين الألف :**

---

(1) الكتاب ، تح عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1991،1، ص 144/4-145.

(2) الكتاب ، 155/4 .

التّعرِيف بهمزة القطع : تحدث همزة القطع عندما يُغلِق الوتران الصَّوتيان الفجوة المزمارية لفترة وجيزة ، فيرتفع معها الضغط الهوائي دونهما ، ويبتعدان عن بعضهما فجأة ، فنسمع الهمزة التي هي صوت مجهور [1] .

التّعرِيف بالألف : تعتبر الألف فتحة طويلة ؛ حيث يكون المجرى الصَّوتي مفتوحاً عند نطقها ، وتكون الشفتان مفتوحتين أيضاً ، ويُدفع اللّسان نحو الأمام، وتكون أعلى نقطة فيه أقرب إلى قاع الفم منها باتجاه الحنك الصلب ؛ ولذلك يمكن وصفها بأنها صائت أمامي منخفض واسع شكل الشفتين ، **وليس بين الألف والفتحة سوى أنّ الألف هي إطالة الفتحة** ، كما في كاتب وقارئ[2].
والألف لا يمكن أن تأتي في أول الكلمة ، وإنما تأتي في وسطها وفي نهايتها.

التّعرِيف بهمزة الوصل : لا شك أنّ ثمة إشكالية كبيرة تعترض من يحاول تعريفها، وذلك لأنّها تتشابه مع الهمزة تشابهاً تامّاً في الصفات إذا حُرّكت ، وهي ليست ألفاً لأنّها أقصر منها ، وبناء على ما تقدم سنحاول رصد **خصائصها قبل التّعرِيف بها :**

أ ــ **لا يمكن مدّها** : لأنها بذلك تتحول إلى ألف (فتحة طويلة) ، وهي ليست كذلك . ويُضاف إلى ذلك أنّ الألف لا يمكن نطقها في بداية الكلام ، لأنّها تُقطع بالصامت الذي بعدها .

ب ــ **لا تكون ساكنة** : لأنّها بذلك تلتقي ساكنة مع ساكن بعدها ، وهذا مستحيل، وقد أشار سيبويه إلى ذلك: " وأمّا كلّ شيء كانت ألفه موصولة فإنّ نَفْعَلُ منه وأفعلُ وتَفْعَلُ مفتوحة الأوائل، لأنّها ليست تلزم أوّل الكلمة ، يعني ألف الوصل ، وإنّما هي ههنا كالهاء في عِهْ"[3].

---

(1) أساسيات علم الكلام ، تأليف د. جلورياج بوردن ــ د. كاثرين س . هارس . د. لورانس رافائيل، ترجمة محي الدين حمدي ، منشورات دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ، سوريا ، ط، 1998، ص 200/1 .

(2) أساسيات علم الكلام ، ص205 .

(3) الكتاب ، 4/145 .

ج ــ لا يمكن تحريكها : كيلا تصبح همزة ، لأنّ الألف إذا حرّكت تتحول إلى همزة قطع ، وسبق ورأينا أنّ هناك فرقاً بين الألف والهمزة ، وذلك لأنّ الألف يكون المجرى الصَّوتي مفتوحاً عند نطقها، بينما تحدث الهمزة عندما يغلِق الوتران الصَّوتيان الفجوة المزمارية لفترة وجيزة، فيرتفع معها الضغط الهوائي دونهما، ويبتعدان عن بعضهما فجأة، فنسمع الهمزة التي هي صوت مجهور.

د ــ حسب نظام المقاطع الصَوتيَّة : إنّ أول مقطع في كلمة (استغفر) هو/اس/، وهذا المقطع يتكون من همزة الوصل + السين الساكنة ، والألف إما ساكنة ــ وهذا لا يجوز لأن المقطع لا يجمع ساكنين دون حركة ــ وإما متحركة ، والألف لا تتحرك ؛ لأنّها بذلك تصبح همزة ، وهي ليست كذلك .

تكوُّن همزة الوصل : تتكون همزة الوصل في نظرنا من التّخامد الحاصل عند قطع الصَّوت الذي يأتي بعدها ، وإذا قلنا: (ابْتَعَد) ؛ فإن قطع الصَّوت يكون في الشفتين ، وإذا قلنا (اسْتَغْفَرَ) يكون التضييق في اللثة ، وبهذا يمكن اعتبار همزة الوصل صوتاً صائتاً تخامدياً ينتج عن قطع صوت الألف الذي قال عنه ابن جني إنّه أصل الحروف، ونصطلح على تسميته (بالحركة الابتدائية) .

ومن الزيادة التي تؤدي إلى تغيرات صَوتيَّة ما ورد في كلام سيبويه : " اعلم أنّ الزيادة من موضعها لا يكون معها إلاّ مثلها . فإن زدت من موضع العين كان الحرف على فُعَّل في الاسم والصفة . والاسم نحو السُّلَّم ، والحُمَّر ، والعُلَّف . والصفة : نحو الزُمّج ، والزُمَّل والجُبَّأ . ويكون على فِعِّل . فالاسم نحو حِمِّص وجِلِّق"[1]. والواضح أنّ الزيادة أدّت إلى التّضعيف ؛ أي أدّت إلى تغيرات صَوتيَّة .

وتناول **سيبويه** الزّيادةَ في مواضع كثيرة ، ورأى أنّ الهدف منها الخفة

---

(1) الكتاب ، 276/4 .

والسهولة: "... ونظير ذلك قولهم : مِنَ الله ، ومِنَ الرسولِ ، ومِنَ المــؤمنين ؛ لمَّا كثرت في كلامهم ولم تكن فعلاً وكان الفتح أخف عليهم فتحوا"[(1)] .

والزيادة لأسباب صَوتيَّة التي هدفها الخفة والسهولة جلية واضــحة ، حيــث زيدت الفتحة إلى حرف الجر(من) ، بسبب التقاء الساكنين ، أي التقاء النــون ساكنة مع اللام في (منَ الله) ، والتقاء النون ساكنة مع الراء في (منَ الرَّسول).

وفيما يتعلق بالحالات التي لا تتوافق مع قانون الجهد الأقل ، نحو ما ورد في كلام الخليل من إضافة للألف في(اسحنفَرَ واقشعَرَّ واسبكرّ...)، يلاحظ أنّ زيادة عدد الأصوات سهّلت اللفظ ، وجعلته ممكناً ، والسّهولة هنا تتوافق مع قانون الجهد الأقل .

وتناول **ابن جني** هذه الظاهرة في باب (العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقــل منه لضرب من الاستخفاف : " اعلم أن هذا موضع يُدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته . وذلك أنه أمرٌ **يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرهــا** ، **فيتــرك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللّفظان** ، **فيخفَّا على اللسان** . وذلك نحو الحيوان ؛ ألا ترى أنّه عند الجماعة ــ إلاّ أبا عثمان ــ من مضاعف اليــاء ، وأنّ أصله حَيَيَان ، فلمّا ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو، وهذا مع إحاطة العلــم بأنّ الواو أثقل من الياء ، لكنّه لمّا اختلف الحرفان ساغ ذلك"[(2)] .

ب . زيادة الضمة : تزاد الضمّة لدواع صَوتيَّة ، وقد ورد ذلك في قوله تعالى : " قُلُ انْظُرُوا ماذا في السموات والأرضِ "[(3)] ، وفسّر سيبويه ذلك بأنّهم قد ضمّوا السّاكن ، حيث حرّكوه كما ضمّوا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر كما كرهوه في الألف ، فخالفت سائر السّواكن كما خالفت الألف سائر الألفات، يعني ألفات الوصل[(4)]. فزيادة الضمّة ضرورية لنطق الصَّوت الساكن بعدها .

---

(1) الكتاب ، ط1، 4/ 153ــ 154 .

(2) الخصائص ، 18/3 .

(3) يونس ، 101.

(4) الكتاب ، 153/4 .

جـ . **زيادة الكسرة :** ومن ذلك القراءة الثانية للآية (قُلِ انْظُرُوا) ، والتفسير عند سيبويه بالقياس على حذارِ ، وبدادِ ، ونظارِ ، ورأى أنّها لزمت الكسر في كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم ، فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسماً نحو حَذَّامِ ، لئلا يلتقي ساكنان . ونحو : جيرِ يا فتى ، وغاقِ غاقِ، كسروا هذا إذ كان من كلامهم أن يكسروا إذا التقى الساكنان(1). وزيادة الكسرة كثيرة منها :

ــ زيادة الكسرة للفعل المجزوم بالسكون لالتقاء الساكنين نحو: (لم يَكْتُبِ الوظيفةَ) .

ــ تزاد الكسرة إلى فعل الأمر إذا جاء بعده صوت ساكن نحو: (اكتبِ الوظيفةَ).

ــ زيادة الكسرة إلى المثنى نحو: (يكتبانِ الوظيفَةَ) .

ــ زيادة الكسرة بعد حرف ساكن إذا تبعته ألف الوصل : نحو(عنِ المدرسة) ، وهذا ما تناوله سيبويه في باب (هذا باب تحرّك أواخر الكلم السّاكنة إذا حذِفَت ألف الوصل لالتقاء الساكنين) ، ومن ذلك(إنِ الله عافاني فَعَلتُ) ، وعَنِ الرجُل، وقَطِ الرجل ، ولوِ استطعنا(2) ، حيث كانت النون ساكنة ، ثم زيدت الكسرة زيادة صَوتيَّة محضة كيلا يلتقي ساكنان .

والأمثلة على ما تقدّم كثيرة نحو (فقَدِ التقى الرجلان) ؛ حيث زيدت الكسرة بعد الدال في (قد) لالتقائها ساكنة مع اللام في (التقى) بعد حذف (أل) التعريف، ومن ذلك قولنا (اقتضَتِ الحاجة) ، حيث زيدت الكسرة بعد تاء التأنيث لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة ، باعتبار همزة الوصل في (أل) التّعرِيف غير منطوقة، ولذا فهي غير موجودة .

---

(1) الكتاب ، 152/4 .

(2) الكتاب ، 152/4ــ 153 .

د . زيادة الفتحة أو الضمة أو الكسرة بعد حرفين ساكنين إذا كان في آخر الفعل إدغام ، وكان مجزوماً ، نحو: (لم يمرّ) ، لأن الراء الأولى ساكنة ، والراء الثانية تصبح ساكنة بفعل العامل النحوي ، فيلتقي ساكنان ، ثم يُحرّك الحرف الأخير بفتح أو ضم أو كسر .

هـ. زيادة الفتحة : تزاد الفتحة بعد حرف ساكن إذا تبعته ألف الوصل ، وذلك نحو (منَ البيتِ) ، حيث حرف الجر في الأصل ساكن ، ولِلتّمكُّن من نطق الصَّوتين الساكنين زيدت الفتحة ، وما يسترعي الانتباه أنّ الزيادة كانت الفتحة، ولم تكن الكسرة ، والسبب يعود إلى قانون المخالفة ، حيث الحرف الأول من (من) مكسور، فاقتضت السهولة المخالفة ، أي زيادة الفتحة وليس الكسرة ... ومن زيادة الفتحة ما أورده سيبويه : " ونظير ذلك قولهم : مِنَ الرّسولِ ، ومِنَ المؤمنين ؛ لمَّا كثرت في كلامهم ولم تكن فعلاً وكان الفتح أخفّ عليهم فتحوا ، وشبهوها بابن وكيفَ"[1].

1.1 .2. زيادة الحرف : تناول ابن جنّي زيادة الحرف في باب (زيادة الحرف وحذفها) ، ورأى أنّ هذه الزّيادة " إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، وقصد بذلك أنّ الحرف ينوب عن كلمة ، وأتى بأمثلة على ذلك نحو : قام القومُ إلاّ زيداً ، ورأى أن (إلاّ) نابت عن (أستثني) ، ومن ذلك : قام زيدٌ وعمرو ، حيث نابت الواو عن (أعطِفُ)[2] ...

أ . زيادة الإلحاق : وتكون في الاسم والفعل بزيادة حرف أو حرفين على تركيب ، ليصير بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها.

والإلحاق إمّا أن يكون بزيادة حرف في الفعل أو في الاسم أو بتكراره ، ومثال ذلك إلحاق (كوثر) بمعنى كثير بجدول وجعفر. والذي زيد هنا الواو ، ومن ذلك

---

(1) الكتاب ، 153/4ــ 154 .

(2) الخصائص ، 273/2 .

إلحاق (ضَرْبَبَ بدحرج) . وقد ذكر ابن جني هذا النوع من الزيادة وعزاه للرياضة والتدرّب بالصنعة : " نحو قولك في مثل جعفر من ضَرَبَ : ضَرْبَب، ومثل حُبْرُج : ضُرْبُب ... فهذا عندنا كلّه إذا بنيت شيئاً منه فقد ألحقته بكلام العرب ، وادّعَيت بذلك أنّه منه "[2] .

ب . زيادة نون الوقاية : وهي زيادة صَوتيَّة بحتة ، وذلك نحو(ضربني ، وأعطاني، وعاتبني)، والنّون هنا لا تفيد معنى،وإنّما هي للسهولة وتيسير اللفظ.

ج . زيادة الإشباع في الضّمير : تناول سيبويه ظاهرة إبراز الضّمير في اللفظ دون الكتابة في باب ثبات الياءات والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار ، وحذفهما: " فأما الثبات فقولك : ضَرَبَهُو زيدٌ وعَلَيها مال ، ولديهُو رجل . جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكّر كما جاءت وبعدها الألف في المؤنّث، وذلك قولك: ضربها زيد وعليها مالٌ . فإن كان قبل الهاء حرف ليّن فإنّ حذف الياء والواو في الوصل أحسن ، لأنّ الهاء من مخرج الألف ، والألف تشبه الياء ، والواو تشبههما في المدّ ، وهي أختهما ، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا"[1].

د . إشباع الحركة : وبيّنه سيبويه في باب الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع ، والحركة كما هي : " فأمّا الذين يشبعون فيُمَطِّطون ، وعلامتها واو وياء ، وهذا تحكمه المشافهة . وذلك قولك يَضْرِبُها ، ومن مأمَنِكَ . وأمّا الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاساً ، وذلك قولك يّضْرِبُها ، ومن مأمنِكَ ، يسرعون اللفظ"[2].

وتناول **ابن جني** زيادة كميّة الحركة في (باب مطل الحركات): " وإذا فعَلَت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها ، فتنشئ بعد الفتحة الألف ، وبعد الكسرة الياء ، وبعد الضمّة الواو ، فالألف المنشأة عن إشباع الفتحة ما أنشدناهُ أبو علي لابن هَرْمة يرثي ابنه :

فأنت من الغوائلِ حينَ تُرمى ومن ذمِّ الرجالِ بِمُنْتَزَاحِ

---

(1) الخصائص 486/2 .

(2) الكتاب ، 189/4 .

(3) الكتاب ، 202/4 .

أراد بِمُنْتَزِح : مُفْتَعَل من النازح ، وأنشد أيضاً لعنترة :
وقال أراد ينبعُ فأشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفاً [1].
"ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصياريف والمطافيل والجلاعيد"[2] .
والمقصود بالكلمات : صيارف ، مطافل ، جلاعد .
ومن مطل الضمّة قوله ــ فيما أنشدناه وغيره :
ينباعُ من ذِفْرى غضُوبٍ جَسْرة
وأنّي حيثُ ما يُشْرِي الهوى بصَري   من حيثُ ما سلَكُوا أدنو فَأَنْظُورُ
(يشري : يُحَرّك ويُقْلِق . ورواه لنا يَسْرِي) ، وقول الآخر :
ممكورةٌ جُنْمِ العظامِ عُطْبُولُ   كأنَّ في أنيابها القَرَنْفُولُ
فهذه قي الطريق . فما جاء منها قِسْه عليه[3] .

والواضح أنّ الإشباع في الضمير والحركة هو عبارة عن زيادة في كميّة الصوت، الأمر الذي جعل الحرف يتولد عن الحركة ، علماً أن الحركة لم تحذف ، وإنّما زيد الحرف بعدها ، ومثال ذلك (جلاعِد) و(جلاعِيْد) ؛ حيث من الوارد أن يكون سبب الإشباع غاية صوتيّة لوقوع الضمير أو الحركة بين صوتين صامتين ، أو بعد صوت انفجاري ، والانفجار يحتاج إلى صوت ينفتح معه مجرى النطق ، وليس هناك أولى من الصوائت ، حيث يتولّد الصوت الصائت الذي يتمثل في إشباع الضمير أو الحركة .

وجملة القول إن الزّيادة التي لدواع صَوتيَّة غير إراديّة ، وغير فرديّة ، وتدفع إليها قوانين التطور اللغوي .

---

(1) الخصائص ، 121/3ــ122.
(2) الخصائص ، 123/3.
(3) الخصائص ، 124/3.

1-2. الزيادة لأسباب معنويّة :

1.2.1. الزيادة السماعيّة : السّماع في اللّغة اسم ما استلذّت الأذن من صوت حسن، وهو ما سمعت به فشاع ، و تكلم الناس به[1] . **والسمّاع** : رجل كثير الاستماع لما يقال[2]. وفي **الاصطلاح** : " ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته ، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن ، و كلام نبيّه (ص) ، وكلام العرب قبل بعثته"[3] . ويقصد بالسّماع في اصطلاح اللّغويين ما ثبت في كلام العرب من يوثق بفصاحته، ولذلك يشترط في السماع أن يكون نقلاً موثوقاً صحيحاً للكلام العربي الفصيح[4].

والزّيادة السّماعية لا يقاس عليها ، ومنها قول ابن فارس : " من سنن العرب الزيادة في حروف الاسم ، إمّا للمبالغة ، وإما للتسوئة[5] والتقبيح ، نحو رعشنَ للذي يرتعش ، وزرقُم للشديد الزَّرَق ، وشَدقُم للواسع الشدق ، وصلدم للناقة الصلبة ، والأصل صلد . ومنه كُبَّار ، وطُوَّال ، وطِرماح للمفرط في الطول ، وسِمْعَنَّةٌ نِظْرَنَّةٌ ، للكثيرة التَّسميع والتَّنَظُّر . ومن سننهم الزيادة في حروف الفعل مبالغة ، يقولون : حلا الشيء ، فإذا انتهى قالوا : احلولى . ويقولون : افلولى ، واثنَونى"[6].

ورغم أنّ الحروف الزائدة زيادة سماعية لا يقاس عليها ، فقد نابت عن الكلمة ، وفي هذه الحالة اختصرت زمناً وجهداً ، وأدّت معنىً .

---

(1) تهذيب اللغة ، الأزهري ، تح عبد السلام هارون ، القاهرة ،1964م ، مادة (سمع) – وتاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان ، د.ت ، مادة (سمع) .

(2) لسان العرب ، مادة (سمع) .

(3) الاقتراح ، السيوطي ، الناشر دار المعارف ، حلب، سورية ، ب.ت،ص، 14.

(4) ابن عصفور والتصريف ، د. فخر الدين قباوة ، دار الأصمعي للنشر والتوزيع ، حلب ط1391/1هـ ــ 1971م ، ص104 .

(5) في الصاحبي للتشويه .

(6) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي وشركاه،د.ت، 214/1.

2.2.1. الزيادة القياسيّة :

القياس لغة من " اقتاس الشيء إذا قدّره على مثاله ، وقايستُ بين الشيئين إذا قادرت بينهما "[1]. ويقال :" قاس الشيء يقيسه قياساً وقَيساً أي قدّره ، والمقياس : المقدار"[2]. والقياس هو تقدير الشيء بالشيء[3] .

والقياس في الاصطلاح تقدير الفرع بحكم الأصل ، أو حمل فرع على أصل لعلّة وإجراء الأصل على الفرع ، وقيل إلحاق الفرع بالأصل[4] وهو "حمل غير المنقول على المنقول كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان "[5] . والقياس أصل الخلق اللّغوِي ، وهو يفترض إدراك علاقة تربط الأشكال فيما بينها ، في حين أنّ الفكرة ليست بشيء في الظاهرة الصَوتيَّة[6] . ويفترض في القياس نموذجاً وتقليداً منتظماً ، وهو شكل جُعل على صورة شكل آخر أو أشكال أخرى ، وذلك بحسب قاعدة معيّنة، فهو يوحّد الأشكال ، ويعيد تنظيمها ليوازي في ذلك عمل التغيّر الصَّوتي [7]. ويُطلق القياس على العملية التي يخلق بها الذهن صيغة أو كلمة أو تركيباً تبعاً لأَنموذج معروف[8]، وهو يتوقف إلى حدّ ما على قانون الاقتصاد في المجهود[9].

ويفترض في القياس أركان أربعة هي : الأصل والفرع والحكم والجامع ،

---

(1) اللسان (قيس) .

(2) تاج العروس (قيس) ، والتهذيب (قاس) .

(3) مقاييس اللغة ، ابن فارس (قوس) .

(4) لمع الأدلة ، ابن الأنباري ، ص45، والاقتراح ، السيوطي ، دار المعارف ، حلب، سوريا ، دون تاريخ ، ص42.

(5) الإغراب في جدال الإعراب ، ص145.

(6) محاضرات في الألسنية ، ص 201.

(7) محاضرات في الألسنية ، ص197.

(8) اللغة ، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، لجنة البيان العربي، القاهرة،1970م، ص205.

(9) المصدر نفسه ، ص206 .

وبلغ القياس عند العرب درجة مهمة ، حيث يقول عنه ابن جني: " واعلم أنّ من قوّة القياس عندهم اعتقاد النحويين أنّ ما قِيس على كلام العرب فهو عندهم من كلام العرب"[1].

والقياس من القوانين المساعدة على التطور اللّغوِي ، لأنّه يؤدي إلى التوليد وخلق صيغ جديدة قياساً على صيغ أخرى ، ويمكن تطبّيقه عند سيبويه على ظاهرة الإمالة التي هي تقريب قِيس على الإدغام بهدف الخفة . " فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور... وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصّاد من الزاي حين قالوا صدر ، فجعلوها بين الزاي والصّاد ، فقربها من الزّاي والصّاد التماس الخفّة "[2].

ومن الواضح أن التّقريب يؤدي إلى اختصار الجهد والزمن في النُّطق ، ولذلك فقد قيس على الإدغام الذي يؤدي إلى تقريب الحرف من الحرف لتحصل الخفة والسهولة ، وهذا ما حصل في الإمالة ، حيث قيست على الإدغام عند سيبويه : " فكما يُريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد ؛ لذلك يقرّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك ، فالألف قد تشبه الياء فأرادوا أن يقرّبوها منها"[3].

ويعتبر القياس ظاهرة طبيعية تعتمدها اللّغات في تطوّرها ، ولذلك نرى **سيبويه** يصرّح بأن ما أُميل على غير قياس إنّما هو شاذّ ، وخارج عن المألوف ، بينما ما أميل اعتماداً على القياس يعتبر صحيحاً ، ويؤخذ به .

وقد فطن ابن جني إلى السهولة الناجمة عن تقريب الألف من الياء خلال حديثه عن القياس في (بيعة وسيرة) : " وعلّته عندي قرب الألف من الياء

---

(1) القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ، محمد عاشور السويح ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراتة ، الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، ط1، 1395هـ – 1986 م ، ص78. وفي الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي ، ص39.

(2) الكتاب ، 1|310.

(3) الكتاب ، 1|310.

وبعدهما عن الواو، فإذا صحّحت نحو الحركة كان أسهل من تصحيح نحو البيعة ، وذلك لأنّ الألف لما قُرّبت من الياء أسرع من انقلاب الياء إليها ، فكان ذلك أسوغ من انقلاب الواو إليها لبعد الواو عنها"[1].

والزيادة القياسية من أكثر أنواع الزيادة شيوعاَ ، ولولاها لفقدت اللّغة الكثير من مفرداتها وخصائصها ، والواضح أنّها لا تعتبر عامل عرقلة للتّطوّر في اللّغة ، وإنّما هي وسيلة للاختصار ، وتقليل الجهد ، وتقصير الزمن .

وقسَم علماء العربيّة الأسماء والأفعال إلى قسمين : المجرّد ، والمزيد. والمجرّد ما كانت جميع أحرفه أصولاً ، نحو : قمر ، نجم ، ضفدع ، دحرج . والمزيد ما كان فيه حرف زائد أو أكثر . نحو : واعد ، مدير ، عزيز ، انتقام، مندفع... **وأحرف الزيادة عند القدماء نوعان :**

1ـ الزيادة تكرار لحرف أصلي : وتحدث في جميع الأصوات العربيّة الصامتة، والعلل الطويلة ما عدا الألف ، وذلك نحو (افتَتَح ، تَحَطَّطَ ، تجسس)، وهذا مع التنبه إلى عدم اعتبار كل تكرار زيادة ، وعلى سبيل المثال الكلمات التالية (مدَّ ، صرَّ، حطَّ) ليست مزيدة .

وقد أشار سيبويه إلى هذا النوع من الزيادة : " اعلم أنّ الزّيادة من موضعها لا يكون معها إلاّ مثلها . فإذا كانت الزيادة من موضعها ألزم التضعيف . فهكذا وجه الزيادة من موضعها . فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعّل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : السُّلّم ، والحُمَّر ، والعُلَّف ، والصفة نحو : الزُّمَّج ، والزُّمّل، والجُبَّأ..."[2].

2 ـ الزيادة في غير تكرار لحرف أصلي : ولا تكون إلاّ في الأحرف العشرة التي تجمعها كلمة (سألتمونيها) نحو : أبرص ، عقيل ، يندفع ، يتحطّم ...

وعند سيبويه : " وهي عشرة أحرف : **فالهمزة** تزاد أول حرف في الاسم

---

(1) الخصائص ، 1|123.

(2) الكتاب ، تح عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1991، 276/4.

رابعة فصاعداً ، والفعل نحو : أفكَل وأذهَبَ . وفي الوصل ، في ابن واضرِبْ. **والألف** تزاد ثانيةَ في فاعلِ ونحوه . وثالثة في عماد ونحوه . ورابعة في عطشى ومعزى ونحوهما . وخامسة في حِلِبْلابٍ وجَحْجبى... وأما **الهاء** فتزاد لتبين بها الحركة ، وقد بيّنا ذلك . وبعد ألف المد في الندبة والنداء نحو : وا غلاماه ، ويا غلاماه . وقد بُيِّنَ أمرها . **والياء** وهي تكون زائدة إذا كانت أول الحرف رابعة فصاعداً ، كالهمزة في الاسم والفعل ، نحو: يَرْمَعٍ ويَرْبُوعٍ ويَضْرِبُ وتكون زائدة ثانية وثالثة في مواضع الألف ... ورابعة نحو حِذْرِيَ وقنديل . وخامسة نحو سُلَحْفِيَةٍ ...

وأمّا **النون** فتزاد في فَعلان خامسة ونحوه . وسادسة في زَعْفَران ونحوه ، ورابعة في رَعْشَنٍ والعِرَضْنَة ونحوهما . وأما **التاء** فتُأنّث بها الجماعة نحو: مُنطَلِقات ، وتُؤنث بها الواحدة نحو : هذه طلحَةٌ ورحمةٌ وبِنْتٌ وأُخْتٌ . وتلحق رابعة نحو: سَنْبَتَةٍ . وخامسة نحو عفريت ، وسادسة نحو عنكبوت . ورابعة أولاً فصاعداً في تَفْعَلُ أنت وتَفْعَلُ هي . وفي الاسم كتجفاف ، وتَنْضُبٍ ، وتُرْتَبٍ . وأما **السين** فتزاد في استفْعَلَ . وأما **الميم** فتزاد أولاً في مفعُوْل ، ومِفْعَال ومَفْعَل ، ومَفْعِلٌ ، ومُفعِل . وأما **الواو** فتزاد ثانية في حوقَل وصومعة ونحوهما . وثالثة في قَعُوْدٍ وعَجُوزٍ وقَسوَرٍ ونحوهما . كما تلحق الياء في فَعِيْل نحو : سَعِيْد وعِثْيَرٍ . ورابعة في بُهلُول وقَرْنُوَةٍ. وخامسة في قَلَنْسُوَةٍ وقَمَحْدُوَةٍ ونحوهما ، وعَضْرَفُوط ، كما لحقت الياء في خَنْدَرِيْسٍ . وتلحق **الهمزة** أولاً إذا سكّن أول الحرف في ابن وامرئ واضرِب ونحوهن . وهي التي تسمى ألف الوصل . **واللام** تزاد في عبدلٍ ، وذلك ، ونحوه"[1].

---

(1) الكتاب ، 4/235ـ 236 .

1ـ3. أثر الزيادة في التغيرات الصوتية :

وضّحنا سابقاً مفهوم الزيادة ، وقلنا إنّها تقسم إلى قسمين :

1ـ الزيادة لأسباب صوتيّة .

2ـ الزيادة لأسباب معنويّة قياسيّة .

ورأينا أنّها في بعض أشكالها تغيّر صوتي يطرأ على التركيب اللّغوي ، وتؤدي إلى تغيّرات صوتيّة ومقطعيّة وصرفيّة تظهر في التّركيب .

وليس هدفنا من تناول الزيادة الكشف عن الأحرف الزّائدة التي تجمعها كلمة (سألتمونيها) ، لأنّ هذه الزيادة ليست اكتشافاً ، وقد تناولتها كتب الصرف بكثرة ، وإنّما نهدف إلى رصد التّغيرات الحاصلة نتيجة زيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف أو أربعة أحرف أو خمسة أحرف على الكلمة المجرّدة .

وإذا أردنا معرفة التّغيرات الحاصلة في بنية الكلمة ، لا بد لنا من القيام بما يأتي :

1ـ الكشف عن الصّيغة الأولية التي كانت عليها بنية الكلمة قبل التغيير ؛ ونستطيع معرفتها باعتماد الطرق الآتية :

1-1ـ إذا كان التغيّر بسبب الزيادة نحذف تلك الزيادة .

1-2ـ إذا كان التّغير بالحذف نعيد الصوت المحذوف إلى مكانه .

1-3ـ إذا كان التّغير بالإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو القلب ... نرد الصوت إلى ما كان عليه قبل التغيّر .

2ـ معرفة الصّيغة التي استقرت عليها الكلمة بعد التغيير .

3ـ تحديد نوع التغيّر الحاصل .

5ـ التوصّل إلى نتائج التغيّر الصّوتي وأثره في التّركيب .

1.3.1.أثر الزيادة في الأفعال :

تأتي الزيادة القياسية في الأفعال الثلاثية والأفعال الرباعية .

1.1.3.1.الثلاثية المزيدة بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف :

أ- الثلاثية المزيدة بحرف ولها ثلاثة أوزان :

أَفْعَلَ : ذكر سيبويه هذه الزيادة في (هذا باب لحاق الزّيادة بنات الثلاثة من الفعل) : " فأمّا الهمزة فتلحق أوّلاً ، ويكون الحرف على أفعل ، ويكون يَفْعل منه يُفْعِل . وعلى هذا المثال يجيء كلُّ أفَعَل "(1) .

وتفيد الهمزة في التعدية (بالمعنى النحوي) ؛ وتفيد كثيراً من المعاني الأخرى التي أهمها (المباشرة) دون مشاركة ، حيث الفعل الذي تزاد عليه الهمزة يعبّر عن الفاعلية ، والاسم الذي يأتي بعده يعبر عن المفعولية ، ويُعتبر هذا الوزن من الأوزان القياسيّة التي يمكن الصوغ على منوالها نحو (هَمَلَ وأهملَ ، وعظُمَ وأَعْظَمَ ، وجَبَرَ وأجْبَرَ ...) ، وزيادة الهمزة هنا أدّت إلى تغيّرات صَوتيَّة في الكلمة **نوجزها بالآتي** :

1ـ تغيّر بالحذف : تحذف حركة فاء الفعل .

2ـ تغيّرات مقطعيّة : كانت الكلمة مكوّنة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، وبعد الزيادة أصبح المقطع الأول طويلاً مغلقاً .

3ـ تغيّرات صرفيّة : حدث تغيّر في وزن الكلمة ؛ حيث كانت على وزن (فَعَلَ) ، ثم أصبحت على وزن (أَفْعَلَ) ، ومن الناحية النحويّة يحتاج الفعل إلى مفعول به .

فَعَّلَ : نحو السّين في كسّر التي تدلّ على المبالغة والتعدية ، ومن ذلك الطّاء في (حطَّم) ، حيث تفيد المبالغة في التّحطيم ، وتدل على التعدية . والزيادة هنا أدّت إلى التضعيف الذي هو تغيّر صوتي ، ومن ذلك الفعل (قَطَعَ) عندما

---

(1) الكتاب ، 279/4 .

يُصاغ على (فَعَّلَ) يصبح (قَطَّعَ)، وفي هذه الحالة ، ونتيجة زيادة الحرف تحدث **التغيّرات الآتية** :

1ــ تضعيف الحرف الثاني (زيادة حرف ساكن مماثل قبله) .

2ــ تغيّرات مقطعيّة ، حيث كان الفعل (فَعَلَ) قبل الزيادة مكوّناً من ثلاثة مقاطع قصيرة ، وبعد الزيادة يتكوّن من ثلاثة مقاطع أولّها طويل مغلق .

3ــ تغيّر في وزن الكلمة من (فَعَلَ) إلى (فَعَّلَ).

فَاعَلَ : ومن ذلك زيادة الألف في(ضرب) ، حيث أضافت معنى المشاركة والتعدية ، وذكر سيبويه هذا النوع من الزيادة في باب (دخول الزيادة في فعلت للمعاني) : " اعلم أنك إذا قلت : فاعَلْتُه ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلتُه . ومثل ذلك : ضاربْتُه ، وفارقتُه ، وكارمتُه ..."[1] .

وزيادة الألف على الفعل أدّت إلى تغيّرات صَوتيَّة ومقطعيّة وصرفيّة ، ومثال ذلك الفعل (نَصَرَ) ، عندما تزاد عليه الألف يصبح (نَاْصَرَ) ، **وفي هذه الحالة تحدث التغيّرات الآتية** :

1ــ زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه .

2ــ قلب فتحة عين الفعل كسرة .

3ــ تغيّرات مقطعيّة : كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، ثم أصبحت مكوّنة من ثلاثة مقاطع أوّلها طويل مفتوح .

4ــ تغيّرات صرفيّة : حدث تغيّر في وزن الكلمة ، حيث كانت على وزن (فَعَلَ) ، ثمّ أصبحت على وزن (فَاْعَلَ) .

ب ــ الثلاثية المزيدة بحرفين :

انْفَعَلَ : نحو (انخدع ، انقاد ، انْدَفَعَ ...) وهذه الكلمات مزيدة بحرفين ، الأول همزة الوصل؛ والزّيادة هنا لدواع معنوية ، حيث تفيد في الفاعلية الداخلية ،

---

(1) الكتاب ، 68/4 .

ومعنى ذلك أنّ الفعل(انكسر) يدل على الانكسار دون تدخل طرف آخر، وكذلك في(انسكب)، تفيد في أنّ السائل هو الذي انسكب دون تدخل طرف آخر .

ودور النون المعنوي ظاهر وبارز ، ونستطيع إبراز وظيفتها المعنوية من خلال حذفها ، فتصبح كلمة انكسر (كسر) . فالنّون أضافت زيادة معنويّة ، ولولاها لاحتجنا إلى كلمة بديلة عنها ، وهي إضافة إلى ذلك صوت ناب من الناحية الصَوتيَّة عن كلمة ، ومن الناحية المعنوية عن كلمة أو كلمات أيضاً ، ونستدل على ذلك بأننا لو قلنا (قاد) بدلاً من (انقاد) لكان الفرق واضحاً في المعنى بين الكلمتين .

والذي نبتغيه في هذا السياق التأكيد على أنّ النون من النّاحية الصَوتيَّة صوت لا يحتاج إلى جهد عضلي كالجهد الذي تحتاجه كلمةٌ تعبّر النون عن معناها . والملاحظ أنّه لا يوجد تغيّر صوتي عند زيادة همزة الوصل والنّون على الفعل ؛ ومثال ذلك (خَدَعَ) ، حيث عند زيادة الهمزة والنّون بقيَت أحرف الفعل وحركاته كما هي ، ولكن حدثت تغيّرات مقطعيّة ، حيث كان الفعل مكوّناً من ثلاثة مقاطع قصيرة، ثم أصبح مكوّناً من أربعة مقاطع أولها طويل مغلق ، كما حدث تغيّر في وزن الكلمة ، حيث أصبحت على وزن (انْفَعَلَ) .

افْتَعَلَ : نحو: احتدم ، التطم ، افترق : تدل التاء على التقصّد في الشيء ، وعلى الالتصاق والتباعد . ومثال ذلك الفعل (حَرَقَ) الذي يصبح بعد الزيادة (احترق) ، **وفي هذه الحالة تحدث التغيّرات الآتية :**

1ـــ حذفت فتحة فاء الفعل .

2ـــ تبدّل المقطع الأول ، حيث كان قصيراً ، ثم أصبح طويلاً مغلقاً .

3ـــ حدثت تغيّرات في بنية الكلمة ، وتباعدت أصواتها ، وتغيّر وزنها .

افعَلَّ : نحو : احمرَّ ، اصفرَّ ، اعورَّ : تدلّ على التغيّر من حالة إلى حالة . ومثال ذلك (عَوِرَ) يصبح اِعوَرَّ على وزن (اِفْعَلَّ) ؛ وبعد الزيادة تحدث **تغيّرات صَوتيَّة ومقطعيّة وصرفيّة على الشكل الآتي :**

1ــ حذفت حركة فاء الفعل .

2ــ قلبت كسرة عين الفعل فتحة .

3ــ أصبح المقطعان (الأول والثاني) طويلين مغلقين .

4ــ تغيّر وزن الكلمة .

تَفَعَّلَ : تحطّم ، تعلَّم ، تكبّرَ : ويدل على المبالغة في الحدث . والتَّغَيُّرات الحاصلة هنا لا تختلف عن التَّغَيُّرات الحاصلة في (فَعَّلَ) باستثناء زيادة مقطع قصير في أوّل الكلمة .

تفاعَلَ : نحو(تباعد ، تحاور ، تجاور)، ويدلّ على الاشتراك في أمر مع طرف آخر.

والتَّغَيُّرات الحاصلة هنا لا تختلف عن التَّغَيُّرات الحاصلة في (فَاعَلَ) باستثناء زيادة مقطع قصير في أوّل الكلمة .

ج ــ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

استَفْعَلَ : نحو: استخرج ، استعلم ، استعمل . وفي هذه الحالة تحدث التغيّرات الآتية :

1ــ تحذف فتحة فاء الفعل .

2ــ تصبح الكلمة مكوّنة من أربعة مقاطع بعد أن كانت مكوّنة من ثلاثة مقاطع.

3ــ تغيّر وزن الكلمة .

افعَوْعَلَ : نحو: اخشَوشَن ، اعشَوشَب ، اغدَوْدَن ، الشعر إذا طال .

والواضح أنّ هناك تغيّراً في ترتيب الأصوات داخل الكلمة ، وزيادة في عدد مقاطعها ، وتغيّر في وزنها .

افْعَالّ : نحو: احمَارّ ، اشهَابّ . وهنا لا تختلف التّغيرات عن التي حصلت في (افْعَلَّ) ، باستثناء زيادة الألف التي أدّت إلى تغيّر نوع المقطع الثاني ، حيث أصبح طويلاً مفتوحاً بعد أن كان طويلاً مغلقاً .

افْعَوَّل : نحو: اجلَوَّذَ : أسرع ، اعلَوَّطَ : تعلق بعنق البعير فركبه . ورأى سيبويه أنّ هذه الزيادة قد أفادت المبالغة والتوكيد ، كما أنّه إذا قال : اعشوشبت الأرض ، فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً[1] .

والوزنان الأخيران نظراً لقلّة استعمالهما نرى أن التَّغَيُّرات الصَوتيَّة فيهما من التَّغَيُّرات التاريخيّة ، لأنّهما أصبحا من السماع .

2.1.3.1.الرباعية المزيدة بحرف واحد أو حرفين :

أ- **الرّباعي المزيد بحرف** : وله وزن واحد وهو : **(تفَعْلَل)** ، نحو تدحرج ، تغلغل ، وفي هذه الحالة لا تحدث تغيّرات صَوتيَّة ، وإنّما تحدث زيادة في عدد المقاطع .

ب ــ الرّباعي المزيد بحرفين : (إفْعَنْلَل) : نحو **(إحْرَنْجَمَ)** : احرنجم القوم والدّواب : اجتمعّت ، وفلان أراد أمراً ثم رجع عنه ، والواضح أنّ تغيّراً صوتيّاً حدث نتيجة الزيادة ، وهو أنّ الرّاء كانت ساكنة ثم تحرّكت ، والحاء كانت مفتوحة ، ثم حذفت حركتها ، ويمكن القول إنَّ حركة الحاء انتقلت نتيجة الزيادة إلى الراء ، كما حدث تغيّر في عدد المقاطع وفي أنواعها ، وكذلك في وزن الكلمة وتركيبها .

---

(1) الكتاب ، 75/4 .

اِفْعَلَّ : اِطْمَأَنَّ ، اقْشَعَرَّ ، اِدْلَهَمَّ ، والواضح أنّ (اِطمَأَنَّ) كانت على (طَمْأَنَ)، ثم حذفت حركة الطاء ، كما حدثت تغيّرات في عدد المقاطع وأشكالها ، وفي وزن الكلمة وبنيتها.

1ـ3ـ1ـ3 ـ معاني أحرف الزيادة : رأى بعضهم أنّ الحروف لها معان ، وذلك كالسّين التي تعني عندهم الطّلب ، والتّاء للافتعال ، وكذلك زيادة الميم في(زرقم) للشديد الزَّرَق، وصلدم للناقة الصلبة ، وسِمْعَنَّةٌ نِظْرَنَّةٌ ، للكثيرة التَّسميع والتَّنَظُّر[1]، ولا شك أنّ هذه الأصوات قد أضافت معنى جديداً ، ولكنّها موجودة في صيغة صرفية تآلفها معها هو الذي جعلها تؤدي معناها .

ويرى د. **تمام حسان** أنّ إسناد المعاني الوظيفية إلى الزوائد يخرجها عن طابع الزيادة إلى طابع الإلصاق ؛ لأنّ العنصر الوحيد من عناصر ما دون الصيغة الذي ينفرد بالدّلالة على معنى وظيفي عام هو اللاصقة ، أما الزّوائد فلا يمكن أن تنسب إليها بمفردها معاني صرفية عامة ، وغاية ما يمكن أن ننسبه إليها هو الدلالة على معنى الجهة في الحدث[2].

ومما سبق نخلص إلى ما يأتي :

1ـ لا نعتبر الزيادة التي تأتي تكراراً لحرف أصلي والزّيادة في غير تكرار لحرف أصلي من التَّغَيُّرات الصَوتيَّة رغم أنّهما تؤديّان إلى تغيّرات صَوتيَّة ، لأنّهما قياسيّتان وإراديّتان ، في حين أنّ التَّغَيُّرات الصَوتيَّة ليست إراديّة ، وتدفع إليها سنن التّطور اللّغوِي وقوانينه .

2ـ تأتي الزيادة في اللّغة لغايتين :

2ـ1ـ صوتيّة : قد تكون حركة قصيرة ، وقد تكون حرفاً ، وتأتي لتسهيل اللّفظ ، والتمكّن من نطق أصوات لا يمكن نطقها ؛ وهذا النوع من الزّيادة الهدف منه صوتي بحت ، ولا يؤدي إلى تغيّر معنوي .

---

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، 1/ 214 .

(2) اللغة العربية معناها ومبناها ، ص161 .

2ــ2ــ معنويّة: والغاية منها ليست صوتيّة؛ ولكنها تؤدّي إلى تغيّرات صوتيّة.

3ــ تؤدّي زيادة الحرف إلى حذف حركة ، أو قلب حركة داخل الكلمة .

4ــ تؤدّي الزيادة إلى تغيّرات مقطعيّة وصرفيّة في التركيب .

2.3.1.أثر الزيادة في الأسماء :

الثلاثي المزيد بحرف : زيادة الحرف قد تقع قبل الفاء ، أو بين الفاء والعين ، أو بين العين واللام ، أو بعد اللام .

أــ الثلاثي المزيد بحرف قبل الفاء : إذا وقعت زيادة الحرف قبل الفاء يتكوّن لدينا أبنية كثيرة منها :

أفْعل : نحو (أضْخَم من ضَخْم ، و أسْهَل من سهْل...) .

مَفْعَلٌ : نحو (مَلعَب ــ مسقَط ــ مَوعِد) .

التغيرات الصّوتيّة : تحذف فتحة فاء الاسم ، وتحرّك عينه بالفتحة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ الاسم قبل الزيادة يتكوّن من مقطعين ، وبعد الزيادة من ثلاثة مقاطع .

2ــ دَخل الحرف الزّائد في تركيب المقطع الأوّل ، وشكّل معه مقطعاً طويلاً مغلقاً .

التّغيّرات الصّرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحوّل الاسم بعد الزيادة إلى اسم مشتقّ.

ب ــ الثلاثي المزيد بحرف بين الفاء والعين :

فَاعِل : وذلك نحو: (عَالِم ، جاهِل ، كامِل ...).

التّغيرات الصّوتيّة : تحريك عين الاسم بالكسرة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ الاسم قبل الزيادة يتكوّن من مقطعين ، وبعد الزّيادة من ثلاثة مقاطع .

2ــ دخلت الألف الزّائدة في تركيب المقطع الأوّل ، وشكّلت معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

التّغيّرات الصّرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحوّل الاسم بعد الزيادة إلى اسم مشتقّ.

فَيْعَل : (صَيرف ، ضَيْغَم ...) .

التّغيرات الصّوتيّة : تحريك عين الاسم بالفتحة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ الاسم قبل الزيادة يتكوّن من مقطعين ، وبعد الزيادة من ثلاثة مقاطع .

2ــ دخلت الياء الزّائدة في تركيب المقطع الأوّل ، وشكّلت معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

التّغيّرات الصّرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحوّل الاسم بعد الزيادة إلى اسم مشتقّ.

ج ــ الثلاثي المزيد بحرف بين العين واللام :

فَعَال : نحو (جَبَان ، صَنَاع ...) .

التّغيّرات الصّوتيّة : تحرّك عين الفعل بالفتحة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ الاسم قبل الزيادة يتكوّن من مقطعين ، وبعد الزيادة من ثلاثة مقاطع .

2ــ دخلت الألف الزّائدة في تركيب المقطع الثاني ، وشكّلت معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

التّغيّرات الصرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحوّل الاسم بعد الزيادة إلى اسم مشتقّ.

فَعِيْل : نحو (سَعيد ، كبير...) .

التّغيّرات الصّوتيّة : تحرّك عين الفعل بالكسرة .
التّغيّرات المقطعيّة :
1ـــ الاسم قبل الزيادة يتكوّن من مقطعين ، وبعد الزيادة من ثلاثة مقاطع .
2ـــ دخلت الياء في تركيب المقطع الثاني ، وشكّلت معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً.
التّغيّرات الصرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحوّل الاسم بعد الزيادة إلى اسم مشتقّ.

الثلاثي المزيد بحرفين :

وللثلاثي المزيد بحرفين أبنية كثيرة سنتناول بعضها بهدف إثبات فكرة التّغيّرات الناتجة عن الزيادة ، ونشير هنا إلى أنّنا لا نقوم بعمليّة إحصاء ، لتلك الأبنية التي تزخر بها مختلف كتب الصّرف ، وإنما سنستخدم الأمثلة التي نراها مناسبة لتدعيم رأينا .

وقد يجتمع الحرفان المزيدان أو يفترقا ، فينتج لدينا أبنية منها :

مَفَاعِلُ : نحو (مصاحف ، مطاعِن ، مداعِس ...) .
التّغيّرات الصّوتيّة : ونأخذ مثالاً كلمة (مَطَاعِن) ، وهي مزيدة بحرفين هما (الميم والألف) ، وقد مرّت الكلمة بمرحلتين :
الأولى : زيادة الميم إلى الاسم (طَعْن) ، فأصبحت (مَطْعَن) ، وفي هذه الحالة سكّنت فاء الاسم ، وحرّكت عينه بالفتحة .
الثانية : زيادة الألف إلى الاسم ، وفي هذه الحالة دلّت على الجمع ، وحرّكت عين الفعل بالكسرة .
التّغيّرات المقطعيّة :
الحالة الأولى : الاسم قبل الزّيادة يتكوّن من مقطعين وبعد الزيادة من ثلاثة مقاطع .

الحالة الثانية بعد زيادة الحرفين : أصبحت الكلمة مكوّنة من أربعة مقاطع ، وقد تغيّر موضع النّبر ، حيث كان في الاسم قبل الزيادة على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وبعد الزيادة على المقطع الثاني /طَا/ .

فاعُوْل : نحو (فاروق ، من فرْق ، وحاطوم ...) . وفي هذه الحالة الحرفان الزائدان غير متجاورين .

التّغيّرات الصّوتيّة : ضُمّ الحرف الذي قبل الواو للمناسبة .

التّغيّرات المقطعيّة : تغيّر موضع النّبر ، حيث كان في الاسم قبل الزيادة على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وبعد الزيادة على المقطع الثاني/رُوْ/ .

التّغيّرات الصرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحوّل الاسم بعد الزيادة إلى اسم مشتقّ.

أَفْعَال : نحو (بَطَلٌ ، وأبْطال ــ ولَد ، وأولاد ...) .

التّغيّرات الصوتيّة : سكّن الحرف الأوّل من الاسم .

التّغيّرات المقطعيّة : تغيّر موضع النّبر ، حيث كان يرتكز في الاسم قبل الزّيادة على المقطع الأوّل /بَ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وبعد الزيادة على المقطع الثاني /طَاْ/ .

التّغيّرات الصرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحوّل الاسم بعد الزيادة إلى اسم مشتقّ.

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

وقد تجتمع هذه الأحرف ، وقد تفترق .

مُسْتَفْعَل : نحو (مُسْتَعْذَب ، مُسْتَقْبَل ...) .

التّغيّرات الصّوتيّة : حذفَت فتحة فاء الاسم ، وحرّكت عينه بالفتحة .

التّغيّرات المقطعيّة : تغيّر موضع النّبر ، حيث كان في الاسم قبل الزيادة على المقطع الأوّل /عَذْ/ ، ثم انتقل بعد الزيادة إلى المقطع الثاني /تَعْ/ .

التّغيّرات الصرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحوّل الاسم بعد الزيادة إلى اسم مشتقّ.

الثلاثي المزيد بأربعة أحرف :

وله أبنية كثيرة ، ولا يكون إلاّ في المصادر ، ومن ذلك :

اسْتِفْعَال : نحو اسْتِفْهَام ...

التّغيّرات الصّوتيّة : حذف حركة فاء الاسم ، وتحريك عينه بالفتحة .

التغيّرات المقطعيّة : تغيّر موضع النّبر ، حيث كان في الاسم قبل الزيادة على المقطع الأوّل ، ثم انتقل بعد الزيادة إلى المقطع الثالث /هَا/ .

التّغيّرات الصرفيّة : تغيّر الوزن .

المزيد فيه خمسة أحرف : (فُعُّلْعُلان) : نحو (كُذُّبْذُبَان) :

التّغيّرات الصّوتيّة : حرّكت فاء الاسم وعينه بالضّمّ ، وتحركت لامه بالفتحة لمناسبة الألف ، وأدغمت عينه بالحرف الزّائد .

التّغيّرات المقطعيّة : انتقل موضع النّبر بعد الزّيادة إلى المقطع الثالث /ذُ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة .

وبهذا نكون قد دلّلنا على أثر الزّيادة في إحداث التغيّرات الصّوتيّة والمقطعيّة والصّرفيّة في الأسماء ، ولم نر ضرورة لتناولها في الرّباعي والخماسي ، لأنّنا نعتقد أنّ الأمثلة الواردة كانت كافية لإثبات ما قمنا بطرحه .

ومما سبق نستنتج ما يأتي :

تؤدّي الزّيادة في الأسماء إلى التّغيّرات الآتية :

1ـ تغيّرات صوتيّة : (حذف ، إعلال ، إدغام ...) .

2ـ تغيّرات مقطعيّة : (تغيّر عدد المقاطع وأنواعها وأماكن ارتكاز النّبر) .

3ـ تغيّرات صرفيّة : (تحويل الأسماء المجرّدة إلى أسماء مشتقّة ، وتغيّر في الوزن .

2ـ اللواحق وأثرها في التغيرات الصوتيّة :

لا يعتبرُ الصّرفيون اللّواحق من أحرف الزّيادة ، كما تُخرَج من الوزن في علم الصّرف ، وكأنّها غير موجودة في الكلام ، **وذلك رغم أنّ التصاقها بالكلمة يؤدّي إلى تغيّرات معنوية وصوتية سنبيّنها فيما بعد .**

1.2. ما يلحق الاسم :

1.1.2. (أل) التّعرِيف : وهي نوعان يحولان الاسم النكرة إلى معرفة :
اللام الشّمسية : وتعتبر اللاّم شمسية إذا جاء بعدها أحد الأحرف الآتية : (ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ن) ، وتجري عليها تغيرات تبعاً لوجودها في **السّياق اللّغوِي على الشكل الآتي :**

أ ــ **حذف الألف واللام** : وذلك بين كلمتين ، نحو : (إن الشمسَ ساطعةٌ) ، حيث حذفت (ال) ، ولم يعد لها وجود إلاّ في الكتابة ، وهذا ينطبق على قولنا (فالشّمس ، ومطلَعُ الشمس) ، والواضح أنّ الرّسم الكتابي هو الذي يظهر .
ب ــ **حذف اللام ، وقلب الألف إلى همزة قطع** : إذا جاءت (ال) في أوّل الكلام ، فإنّ الألف فيها تتحول إلى همزة قطع ، وتُحذف اللام ، ومثال ذلك : (الشمس) ، حيث الألف فيها إمّا ساكنة ، وهذا لا يجوز ؛ لأنّها تلتقي ساكنة مع الشين السّاكنة بعد حذف اللام ، وإمّا متحرّكة ، فتقلب إلى همزة قطع (كما سبق ورأينا خلال الحديث عن همزة الوصل) ، وهذا ما حدث فعلاً ، حيث تنطق كلمة الشّمس(أَشْشَمْس ــ أَشَّمْس) .
ج ــ **تضعيف الحرف الأول من الكلمة** : ومثال ذلك (شَمْسٌ) إذا عُرِّفت تنطق(الشَّمْسُ) ، أي يضعّف حرف الشين ، وكذلك في (دَرسٌ) ، حيث تنطق بعد التّعرِيف (الدَّرس) ، وذلك بتضعيف (الدّال) .

القمريّة :

أ ــ قلب همزة الوصل همزة قطع : نحو (القمر منير) ، حيث تتحول الألف إلى همزة قطع ، وتثبت اللام في اللّفظ على الشّكل الآتي : (أَلْقَمَرُ مُنيرٌ) ، ويكون ذلك عندما تأتي في أول الكلام .

ب ــ حذف همزة الوصل من (أل) : وذلك عندما تأتي بين كلمتين نحو(طَلَعَ القمرُ)، والملاحظ أنّنا ننطق (طَلَعَلْ قَمَرُ) ، فنحذف الألف .

2.1.2. النسبة : وذلك نحو(عربيّ ، حجازيّ ، إعلاميّ) ، وياء النسبة هنا أدّت إلى تغيّر تجلى بكسر الصَّوت الذي قبلها .

3.1.2. التّصغير : نحو (سهيل ، طُفَيل ، دُرَيْهِم ، شوَيْعِر...) ، وإضافة الياء هنا أدّت إلى تغيّر تجلّى في زيادة الفتحة قبلها .

4.1.2. التثنية : نحو(جبلان ، شجرتان ، طالبتان ، مسطرتان ...) ، والألف هنا أدت إلى فتح الحرف الذي قبلها ، لأن الألف تناسبها الفتحة .

5.1.2. الجمع السالم : (ورقات ، ناجحات ، كاتبون ، عالمون...). فجمع المؤنث في حالة النّصب تُبدل فيه الفتحة كسرة للتّخالف الصَّوتي الذي يسهّل اللفظ. وفي جمع المذكر السالم يحرّك الحرف الذي قبل الواو بالضمة للمناسبة.

6.1.2. الإعراب : (التنوين ، الألف في الأسماء الخمسة ، والواو ، في الأسماء الخمسة ، والياء في الأسماء الخمسة ، والمثنى ، والجمع المذكر السالم) ؛ كلها ليست من أصل الكلمة ، وزيادتها أدت إلى تغيّرات صوتيّة .

2.2.ما يلحق الفعل :

2ــ2ــ1ــ أحرف المضارعة : لا يعتبر الصرفيون أحرف المضارعة من أحرف الزّيادة ، رغم أنّ التصاقها **يؤدي إلى الآتي** :

أ ــ التغيّر في المعنى : تأثير أحرف المضارعة على المعنى واضحٌ بيِّن ، ومثال ذلك الفعل الماضي(كَتَبَ) ، عندما نُدخل عليه حرف المضارعة (الياء) يصبح (يَكْتُبُ)، ولا يخفى أنّ معنى (يكتُب) غير معنى (كتب) ، فتغيّر المعنى قد حصل ، وزيادة حرف المضارعة هي السبب في تغيّره .

ب ــ التغيّر الصَّوتي : عندما دخل حرف المضارعة على الفعل (كَتَبَ) تغيّرت بنيته ، فحذفت فتحة فائه ، كما قلبت فتحة لامه ضمّة .

ج ــ حرف المضارعة يدخل في التركيب : لأنّه يأخذ حركة الحرف الذي يليه، نحو (كَتب ، يَكْتُب) ، حيث انتقلت الفتحة من فاء الفعل إلى حرف المضارعة ، وكذلك في (نَهَضَ يَنْهَضُ) ، انتقلت الفتحة من فاء الفعل إلى حرف المضارعة.

2ــ2ــ2ــ نون الوقاية : تدخل نون الوقاية على الأفعال لدواع صَوتيَّة ، ولتسهيل نطق الياء ، ولتقي الفعل من الكسر ، كما في الأمثلة : (ساعدني ، يعاملني ، أَعْطِنِي) ، والواضح أنّ النون لم تُضف معنى جديداً إلى الكلمة .

2ــ1ــ3ــ فتحة فعل الأمر : إذا كان صحيحاً ، وجاء بعده حرف ساكن ، نحو(مُدَّ السجادة) ، حيث لا يمكن نطق الساكنين ، فحرّك آخر الفعل بالفتح . والزيادة هنا صوتيّة بحتة .

2ــ1ــ4ــ ضمير الإشباع : وذلك نحو(سألتُمُونيها) ، حيث (الواو) في الأصل ضمة، وأشبعت لتسهيل اللفظ ، فقُلِبت واواً .

2ــ2ــ 5 ــ التّوكيد : نحو (يكتُبَنَّ ، يذهبَنَّ ، يَحْلُمَنَّ) ، حيث نون التوكيد أدّت إلى البناء على الفتح .

2ــ2ــ6ــ همزة الوصل التي تلحق فعل الأمر من الثلاثي المجرّد نحو(اكتُبْ، اذهبْ ...) ، أدّت إلى حذف حركة فاء الفعل .

3.2.أثر اللواحق في التّغيرات الصوتيّة والمقطعيّة :

1.3.2.حرف المضارعة : ونأخذ مثالاً الفعل في الماضي والمضارع ، ثم نقوم بدراسة التَّغَيُّرات الحاصلة : نحو(كَتَبَ ــ يَكْتُبُ).

الفعل قبل زيادة حرف المضارعة	المقطع1	المقطع2	المقطع3
	ك + فتحة كَ	ت + فتحة تَ	ب + فتحة بَ
الفعل بعد زيادة حرف المضارعة	ي+ فتحة+ك يَكْ	ت + فتحة تُ	ب + ضمّة بُ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ــ حذف حركة فاء الفعل .

2ــ قلب حركتي عين الفعل ولامه ضمة .

التغيّرات المقطعيّة :

1ــ الفعل في الماضي مكوّن من ثلاثة مقاطع قصيرة (كَ تَ بَ) ، وبتحويله إلى المضارع أصبح مكوّناً من ثلاثة مقاطع (الأول : /يَكْ/ طويل مغلق ، والثاني والثالث قصيران) . وهذا يعني أنّ التغيّر حصل في المقطع الأول .

2ــ دخل حرف المضارعة في تركيب المقطع الأوّل .

2ــ3ــ2ــ (أل) التّعرِيف : تحذف اللام بعد الحروف (ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ن) ، وحذفها يؤدي إلى تغيّرات في التَشْكِيْل المقطعي ، ومثال ذلك : كلمة (شمس)، عندما تعرّف تصبح (الشمس)، فتحذف اللام من (ال)، وتتحول الألف فيها إلى همزة قطع ، لأننا ننطقها (أَشْ ــ شَمْ ــ سُ) :

الاسم قبل التّعرِيف	مقطع1	مقطع2	
	شَمْ	سُ	
الاسم بعد التّعرِيف	مقطع1	مقطع2	مقطع3
	أَشْ	شَمْ	سُ

التغيرات الصوتيّة : زيادة صوت (الشين) ، وإدغامه بالشين الأصليّة ، وتحوّل همزة الوصل إلى همزة قطع .

التَّغَيُّرات المقطعية :

1ــ التّغير في عدد المقاطع : الكلمة قبل التغيّر كانت مكونة من مقطعين ، الأول طويل مغلق والثاني قصير ، وبعد دخول (أل) تتكوّن من ثلاثة مقاطع .

2ــ دخلت همزة الوصل مع الحرف الزائد في تركيب المقطع الأول .

2ــ3ــ3ــ تاء التأنيث :

1ــ تاء التأنيث الساكنة : وتلحق الأفعال الماضية نحو (كتبتْ ، قامَتْ ، وعَدَتْ) ، وتلحق الأفعال المضارعة نحو(تعاظَمَت ، تناظَرَت ، تَسامَحَتْ) .

الفعل قبل زيادة تاء التأنيث	المقطع1 ذ+ فتحة ذَ	المقطع2 هــ+ فتحة هــَ	المقطع3 ب + فتحة بَ
الفعل بعد زيادة تاء التأنيث	ذ+ فتحة ذَ	هــ+ فتحة هــَ	ب + فتحة +تْ بَتْ

التغيرات الصوتيّة : حذفت حركة لام الفعل لالتقائها ساكنة مع التاء الساكنة .

التغيّرات المقطعيّة : المقطع الثالث قبل التغيّر كان قصيراً مفتوحاً ، ثم تحوّل بعد دخول تاء التأنيث إلى مقطع طويل مغلق .

2ــ3ــ4ــ نون التوكيد : يَكْتُبُ ــ يَكْتُبَنَّ :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت ضمّة لام الفعل فتحة .

الفعل قبل زيادة نون التوكيد	مقطع1 يَكْ	مقطع2 تُ	مقطع3 بُ	
الفعل بعد زيادة نون التوكيد	يَــكْ	تُ	بَنْ	نَ

التغيّرات المقطعيّة :

1ــ لم يحدث تغيّر في المقطعين الأول والثاني .

2ــ المقطع الثالث في (يَكْتُبُ) قصير ، وأصبح طويلاً مغلقاً بعد دخول نون التوكيد.

3ــ فُصلت النون الأولى السّاكنة عن النون المدغمة معها ، وأضيفت إلى المقطع الثّالث ، فأصبح طويلاً مغلقاً .

2ـ3ـ5ـ الإسناد إلى المثنى : ذَهَبَ ـ ذَهَبَا ـ يَذْهَبَان :

في الماضي :

الفعل قبل الإسناد إلى المثنى	مقطع1	مقطع2	مقطع3	مقطع4
الفعل قبل الإسناد إلى المثنى	ذَ	هَـ	باَ	....
الفعل بعد الإسناد إلى المثنى	يَذْ	هَـ	بَا	نِ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : لم يحدث تغيّر .

التغيّرات المقطعيّة : تحوّل المقطع الثالث من قصير إلى طويل مفتوح .

في المضارع :

التّغيّرات الصّوتيّة : حذفت حركة فاء الفعل .

التّغيّرات المقطعيّة : (ذَهَبَ ـ يَذْهَبُ) تحوّل المقطع الثالث من قصير إلى طويل مفتوح ، وأضيف مقطع رابع قصير مفتوح .

2ـ3ـ6ـ الإسناد إلى الجمع :

في الماضي :

الفعل قبل الإسناد إلى الجمع	مقطع1	مقطع2	مقطع3	مقطع4
الفعل قبل الإسناد إلى الجمع	ذَ	هَـ	بُوا	
الفعل بعد الإسناد إلى الجمع	يَذْ	هَـ	بُو	نَ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : تقلب حركة لام الفعل ضمّة للمناسبة .

التغيّرات المقطعيّة : تحول المقطع الثالث من قصير إلى طويل مفتوح .

في المضارع :

التّغيّرات الصّوتيّة : حذفت حركة فاء الفعل ، وقلبت حركة لام الفعل ضمّة للمناسبة .

التّغيّرات المقطعيّة : تحول المقطع الثالث من قصير إلى طويل مفتوح ، وأضيف مقطع رابع قصير مفتوح .

2ـ3ـ7ـ الإسناد إلى المؤنثة المخاطبة :

الفعل قبل الإسناد إلى الجمع	مقطع1	مقطع2	مقطع3
الفعل بعد الإسناد إلى الجمع	إذْ	هـَ	بِي

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ـ حذفت حركة فاء الفعل .

2ـ قلبت فتحة لام الفعل كسرة لتناسب الياء بعدها .

التغيّرات المقطعيّة :

1ـ تحول المقطع الأول من مقطع قصير إلى مقطع طويل مغلق .

2ـ تحول المقطع الثالث من مقطع قصير إلى مقطع طويل مفتوح .

2ـ3ـ8ـ الضمائر المتصلة : وذلك نحو (ذَهَب ، وذهبتُ) : والواضح أنّ الفتحة حذفت من آخر الفعل ، مما أدّى إلى تغيرات صَوتيَّة ومقطعيّة.

الاسم قبل إلحاق الضمير	مقطع1	مقطع2	مقطع3
	ذَ	هـَ	بَ
الاسم بعد إلحاق الضمير	ذَ	هَبْ	تُ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : حذفت حركة لام الفعل .

التغيّرات المقطعيّة :

1ـ التغير في نوع المقطع الثاني ، حيث كان قصيراً ، ثم أصبح طويلاً مغلقاً.

2ـ التغيّر في عدد المقاطع : كانت الكلمة قبل دخول الضمير مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، وبعد التغيّر من مقطعين ؛ إذا استثنينا المقطع الذي يشكله الضمير.

4.2. نتائج اللواحق : تؤدي السّوابق واللواحق إلى تغيّرات في بنية الكلمة :

1. تغير الوزن : الفعل(كَتَبَ) وزنه (فَعَلَ)، وعندما نضيف حرف المضارعة، فإن الوزن يصبح(يَفْعُلُ)، وذَهبَ على وزن(فَعَلَ)، ومضارعه على وزن(يَفْعَلُ).

الوزن قبل التغيير		فَ	عَ	لَ
الفعل قبل التغيير		ذَ	هَـ	بَ
الفعل بعد التغيير	يَ	ذْ	هَـ	بُ
الوزن بعد التغيير	يَ	فْ	عَ	لُ
التغيرات	1ـ تغير وزن الفعل من (فَعَلَ) إلى (يَفْعُلُ) . 2ـ حذفت فتحة فاء الفعل . 3ـ تغيرت حركة الإعراب ، حيث قلبت الفتحة ضمّة.			

نَصَرَ ـ يَنْصُرُ

الوزن قبل التغيير		فَ	عَ	لَ
الفعل قبل التغيير		نَ	صَ	رَ
الفعل بعد التغيير	يَ	نْ	صُ	رُ
الوزن بعد التغيير	يَ	فْ	عُ	لُ
التغيرات	1ـ تغير وزن الفعل من (فَعَلَ) إلى (يَفْعُلُ) . 2ـ حذفت فتحة فاء الفعل . 3ـ تغيرت حركة الإعراب ، حيث قلبت الفتحة ضمّة.			

2. تغيّر ترتيب الأصوات : نَصَحَ ـ يَنْصَحُ

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6	7
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة	
الفعل قبل التغيير	ن	فتحة	ص	فتحة	ح	فتحة	
الفعل بعد التغيير	يـ	فتحة	ن	ص	فتحة	ح	ضمة
التغيرات	1ـ الصوت الصامت (ن) كان ترتيبه /1/ ثم أصبح /3/ 2ـ الصوت (ص) الذي يمثل عين الفعل أصبح ترتيبه بعد التغيّر / 4 / بينما كان رقمه /3/ قبل التّغيّر . 3ـ الصوت الصامت (ح) كان ترتيبه /5/ وأصبح /6/ .						

فَتَحَ ـ يَفْتَحُ :

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6	7
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة	
الفعل قبل التغيير	ن	فتحة	ص	فتحة	ح	فتحة	
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	ن	ص	فتحة	ح	ضمة
التغيرات	1ــ الصوت الصامت (ن) كان ترتيبه /1/ ثم أصبح /3/ 2ــ الصوت (ص) الذي يمثل عين الفعل أصبح ترتيبه بعد التغيير /4/ بينما كان رقمه /3/ . 3ــ الصوت الصامت (ح) كان ترتيبه /5/ وأصبح /6/ .						

3.حذف الأصوات : (وَعَدَ ــ يَعِدُ)

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة
الفعل قبل التغيير	و	فتحة	ع	فتحة	د	فتحة
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	ع	كسرة	د	ضمّة
التغيرات	1ــ حذف صوت الواو أي فاء الفعل . 2ــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة . 3ــ قلبت فتحة البناء ضمّة إعراب .					

وصل يصلُ

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة
الفعل قبل التغيير	و	فتحة	ص	فتحة	ل	فتحة
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	ص	كسرة	ل	ضمّة
التغيرات	1ــ حذف صوت الواو أي فاء الفعل . 2ــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة . 3ــ قلبت فتحة البناء ضمّة إعراب .					

وجد يجدُ

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة
الفعل قبل التغيير	و	فتحة	ج	فتحة	د	فتحة
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	ج	كسرة	د	ضمّة
التغيرات	1ــ حذف صوت الواو ، أي فاء الفعل . 2ــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة . 3ــ قلبت فتحة البناء ضمّة إعراب.					

4.رد الأصوات إلى أصلها : قال يقُوْلُ

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6	7
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة	
الفعل قبل التغيير		ق	فتحة	ا	ل	فتحة	
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	ق	ضمة	و	ل	ضمة
التغيرات	ردت الواو إلى أصلها						

رمى يرمي

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6	7
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة	
الفعل قبل التغيير		ر	فتحة	م	فتحة	ا	
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	ر	م	كسرة	ي	
التغيرات	ردت الواو إلى أصلها						

دعا يدعُو

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6	
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة	
الفعل قبل التغيير		د	فتحة	ع	فتحة	ا	
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	د	ع	ضمة	و	
التغيرات	ردت ا لواو إلى أصلها						

5. نقل الأصوات :

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6	7	8
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة		
الفعل قبل التغيير	ع	فتحة	و	فتحة	ذ	فتحة		
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	ع	و	ضمة	ذ	ضمة	
	يــ	فتحة	ع	ضمة	و	ذ	ضمة	
التغيرات	1ــ نقلت الضمة رقم /5/ إلى الرقم /4/ ، وأصبحت بعد العين .							

قال ــ يَقُوْلُ :

ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5	6	7	8
الوزن قبل التغيير	ف	فتحة	ع	فتحة	ل	فتحة		
الفعل قبل التغيير	ق	فتحة	ا	ل	فتحة			
الفعل بعد التغيير	يــ	فتحة	ق	ضمة	و	ل	ضمة	
التغيرات	1ــ ردّت الواو إلى أصلها . 2ــ قلبت فتحة فاء الفعل ضمّة . 3ــ قلبت فتحة البناء ضمّة في الإعراب .							

خلاصة :

تؤثّر اللواحق في التركيب اللّغوي ، وتؤدّي إلى التّغيّرات الآتية :

1ــ تغيّر الوزن .

2ــ تغيّر ترتيب الأصوات .

3ــ حذف الأصوات .

4ــ نقل الأصوات .

5ــ ردّ الأصوات إلى أصلها .

الباب الثاني
التّغيرات الصوتيّة في المقطع والكلمة

الفصل الأول : التّعريف بالمقطع والكلمة

1ـ التّعريف بالمقطع .

2ـ التّعريف بالكلمة .

الفصل الثاني : التّغيرات الصوتيّة في الأفعال

1ـ التّغيرات الصوتية في الأبواب الصرفية .

2ـ إسناد الأفعال إلى الضمائر .

الفصل الثالث التّغيرات الصوتية في المشتقات والمصادر

1ـ التّغيرات الصوتية في المشتقات .

2ـ التّغيرات بالرّجوع إلى المصادر .

الفصل الأول
التّعريف بالمقطع والكلمة

1. التشكيل المقطعي :

المقطع الصوتي تركيب متماسك لا يمكن تفكيكه أو عزل أصواته عن بعضها ، وهو يقارب في كثير من الجوانب مفهوم (القطع) عند القدماء الذين اعتبروا المقطع في الصّوت حرفاً . وإذا كان المحدثون قد تأثروا ببعض ما قيل عنه في الدراسات اللغوية الغربيّة ، واعتبروه خمسة أنواع : (الأول والثاني والثالث) من اللغة الفصحى (والرابع والخامس) يستعملان في الوقف وعند الضرورة[1]؛ فقد كانت لنا نظرة خاصّة في تشكيل تلك الأنواع وعددها ، ولم نر اعتبار المقطعين الأخيرين من المقاطع الصّوتيّة أمراً جائزاً ، لأنّ كلاًّ منهما في نظرنا يتكوّن من مقطعين . وقد خرجنا بمفهوم التّخامد الذي ينجم عنه مقطع يبدأ بحركة تخامديّة ، ويتكوّن من همزة الوصل والصامت الذي بعدها ، أو من الغلقِ أو التضيّقِ في الجهاز النطقي عند نطق الصوت الصامت ؛ وتوصّلنا إلى المقطع المشترك بين كلمتين ، ونبّهنا إلى العلاقات والرّوابط بين أصوات المقطع وطرائق تشكّله في الكلمة ، ودلّلنا على أثر (السوابق واللواحق) في التغيّرات المقطعيّة ، وأماكن ارتكاز النّبر اللغوي وارتباطه بالناحية النفسية ، والعادات اللغوية والقوانين الصوتيّة .

---

(1) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص63 . والمنهج الصَّوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 ، ص 40 . والأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس ، ص164 . ومدخل في الصوتيات ، عبد الفتاح إبراهيم ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، دون تاريخ ، ص 164. وعلم اللغة بين القديم والحديث ، د. عاطف مدكور ، ص 113. و مدخل إلى اللسانيّات ، د. رضوان القضماني ، ص99 .

1ـ1ـ ملامح القطع الصوتي عند القدماء :

يعتبر (المقطع الصّوتي) الرّابط الأهم من بين الرّوابط اللّفظيّة التي تجعل العلاقة لصقيّة بين الأصوات ضمن الكلمة أو بين كلمتين متجاورتين . ونلحظ في كتب القدماء بعض الإشارات المهمة التي يمكننا توظيفها للدّلالة على وجود مفهوم (القطع الصوتي) في الدرس اللغوي القديم ؛ وأولى تلك الإشارات التي يمكن للباحث استقراء معالمها بوضوح ما قيل في ماهيّة (مصطلح الحرف) الذي يتبيّن أنّه الصّوت اللّغوي الحامل لقيمة تعبيريّة يؤدّي تغيّرها إلى تغيّر المعنى ، وثانيها ما عبّر عنه ابن جني صراحة خلال تناوله لمصطلح (القطع الصّوتي) ، وتسميته الحرف مقطعاً ، لأنّه ينتج عن قطع الألف في جهاز النطق . ومهما تكن نقاط الالتقاء والتشابه كبيرة بين مفهوم (القطع في الصوت) ومفهوم (المقطع الصّوتي) ؛ فإنّ هناك اختلافاً واضحاً بين المفهومين ، وذلك لأنّ القطع في الصّوت ينشأ عنه الحرف الذي يقصد به الصوت اللغوي ، في حين قد يتكوّن المقطع من صوت صامت واحد وحركة ، أو من صوتين صامتين بينهما حركة ، أو من صامت وحركة طويلة ....

ورأى الدكتور رضوان القضماني(1) أنّ بعض الباحثين من عرب ومستعربين يعتقدون أنّ العلوم اللّغوية العربية لم تبحث في مفهوم المقطع ولم تعرفه ، واعتبر هذا الحكم غير دقيق لأنّ العرب تناولوا هذا المفهوم بالبحث والدّراسة ، وأتى بأمثلة أثبت من خلالها وجود إشارات تناولت المقطع الصوتي في التّراث اللّغوي القديم ، ومنها :

1ـ إشارة القاضي عبد الجبّار إلى أنّ تقطيع الكلام معناه تفصيله مقاطع (بالمعنى الصوتي الاصطلاحي للعبارة) ، وانطلاقاً من هذا بيّن صاحب المغني بين التقطيع المتجانس والتقطيع المتخالف .

---

(1) مدخل إلى اللسانيّات ، د. رضوان القضماني ، منشورات جامعة البعث ، مديرية الكتب والمطبوعات ، 1988ـ1989م ، ص100.

2 ــ تعريف ابن رشد للمقطع بأنّه (يحدث عن اجتماع الحرف المصوّت وغير المصوّت) .

3ــ قسم ابن سينا المقاطع إلى مقصورة وممدودة .

ورغم أنّ الدكتور رضوان القضماني لم يفصّل في الدلائل والإشارات السابقة ؛ فإنّ ما عرضه يعتبر في غاية الأهميّة كونه يخترق حاجزاً من الحكم المسبق على ظاهرة أصيلة تمّ التوافق بين الكثيرين على عدم وجودها في التراث اللغوي القديم .

ولا بدّ لنا قبل البدء بتعريف التشكيل المقطعي من معرفة ماهيّة الصوت اللغوي الذي هو مادّة المقطع الصوتي على اختلاف أنواعه وأشكاله .

كما ينبغي الاعتراف بأنّ ابن جني هو أول من أفرد لأصــوات اللّغة كتــاباً مســتقلا (سر صناعة الإعراب) ، وهو أول من سمى (علم الأصوات) بهذا الاسم ، ولذا قرّرنا تناول مفهوم الصوت والحرف قبله ؛ لننتقل بعد ذلك لدراسة مفهوم القطع الصّوتي عنده .

1.1.1. مفهوم مصطلح الحرف قبل ابن جني : وصف القدماء الحروف ، وحدّدوا مخارجها، وأثبتت دراساتهم فهمهم الدّقيق للصّوت اللّغوِي ؛ ولكنّهم اصطلحوا على تسميته حرفاً ، ومع ذلك يُفهم من كلامهم أنّه مادة صَوتيَّة منطوقة ، وليس رمزاً كتابيّاً للصّوت اللّغوي كما اعتقد بعض الباحثين[1] ،

1ــ دراسات في فقه اللغة ، الدكتور صبحي الصالح ، ص130، 142 ، وفقه اللغة ، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، 1962م ، ص13 ، وفقه اللغة ، الدكتور محمد المبارك ، مطبعة جامعة دمشق ، 1960 ، ص26 ، وعلم اللغة ، الدكتور محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ، 1962م ، ص367 . والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1985م ، ص83 ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، الدكتور تمام حسان ، ص130، واللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1963، ص73، ودراسات في علم اللغة ، الدكتور كمال بشر ، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1971م، 2|48 .

ويؤكّد ذلك ما يأتي :

أ ـ الحروف أصوات وصفاتها تدلّ على صوتيتها : تتكون المفردات عند القدماء من الحروف ؛ وقال الخليل : " في العربية تسعة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو والياء والألف الليّنة والهمزة ، وسميت جوفاً لأنّها تخرج من الجوف ، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللّسان ، ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللّهاة ، وإنّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيّز تنسب إليه إلاّ الجوف"[1].

فحروف اللّغة العربية لها أحياز ومدارج مثل الحلق وللهاة والغار... والمدارج هي أماكن نطق وخروج الأصوات التي اصطُلح على تسميتها حروفاً؛ وهي إلى ذلك ، منها المجهور ، ومنها المهموس ، وهذا دليل على صوتيتها ، لأنّ الجهر والهمس صفتان تختصان بالأصوات المنطوقة . ويتّضح التطابق **عند سيبويه** بين الصَّوت والحرف ، لأنّهما من ماهية واحدة : " فالمجهور : حرفٌ أشبعَ الاعتمادُ في موضعه ، ومنع النفسَ أن يجريَ معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصَّوت ... وأما المهموسُ فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه.."[2].

ب ــ مخارج الحروف تدلّ صوتيتها : المخارج عند الخليل ثمانية ، وعند سيبويه ستة عشر مخرجاً ؛ ورغم الاختلاف في عدد المخارج وترتيب الحروف ، فقد فسّر كلّ منهما الأسباب التي دعته لهذا الترتيب ؛ وجاءت التفسيرات صَوتيَّة تنم عن فهم عميق بالأصوات ، وبمخارجها وأماكن نطقها .

---

(1) العين ، 57/1 .

(2) الكتاب ، 434/4 .

2.1.1. مفهوم مصطلحي الصَّوت والحرف عند ابن جني :

مصطلح الصَّوت :

أ- **المعنى العام** : عرّف ابن جني الصَّوت بقوله : " فإنّ الصَّوت مصدر صات الشيء يصوّت صوتاً فهو صائت ، وصوّت تصويتاً فهو مصوّت ، وهو عام غير مختصّ ، يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار..."[1].

والواضح أنّ هذا النوع من الأصوات يمكن أن يُطلق على أيّ صوت من الأصوات الموجودة في الطبيعة ، ولهذا أطلق عليه اسم (الصَّوت العام) .

ب ـ **المعنى الخاص للصوت** : ويختص بالأصوات الإنسانية : " اعلم أن الصَّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ؛ فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً"[2]، فالصَّوت هنا بالمعنى الاصطلاحي يخصّ الصَّوت الإنساني دون غيره من الأصوات.

مصطلح الحرف :

أ- **المعنى العام** : ويوضحه ابن جني بقوله : " فأمّا الحرف ؛ فالقول فيه ؛ وفيما كان من لفظه أن " ح ر ف " أينما وقعت في الكلام يراد بها حدّ الشيء وحدّته ، من ذلك حرْف الشيء إنما هو حدّه وناحيته ، وطعام حريف يراد حدّته"[3].

ب ـ **المعنى الخاص** : وهو نقطة قطع الصَّوت المستمر أو هو المقطع في الصَّوت ، ونظراً لأنّ المقطع في الشيء هو حرف لهذا الشيء ، فالمقطع في الصَّوت المستمر هو حرف للصوت .

الصَّوت الخام : وهو صوت مستمرّ لا يدلّ على معنى ، وهو أشبه ما

---

(1) سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق مصطفى السقا و آخرين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط1، 1374هـ – 1954م ، 11/1.

(2) سر صناعة الإعراب ، 1374هـ – 1954م ، 11/1.

(3) سر صناعة الإعراب ، 15/1.

يكون بالضجيج : " اعلم أنّ الصَّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً"[1] .

والصَّوت هنا هو المادة الخام للصّوت اللّغوِي ، لأنّ الصَّوت اللّغوِي ينشأ عنه ، وذلك بقطعه أو التضييق عليه في نقطة ما من جهاز النُّطق ... وإذا لم يحدث تضيّق أو انسداد ؛ فإنّ الصَّوت يبقى مستمرّاً ومتصلاً ، ولا يؤدي قيمة تعبيرية .

الصَّوت الموظف : يعرّف ابن جني اللغة " بأنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2] . فالأصوات المعبّرة هي الأصوات الموظفة التي تنشأ في نقطة قطع (الصَّوت الأملس السّاذج) : " اعلم أن الصَّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً "[3].

فالصَّوت المستمر قد يُقطع أو يُضيّق عليه في الجهاز النُّطقي ، وبذلك ينتج عنه الحرف الذي هو صوت موظف يؤدي معنى ضمن تركيب الكلمة .

3.1.1. مفهوم القطع الصَّوتي عند ابن جني : لا ندّعي أنّ ابن جني قد فصّل القول في المقطع الصَّوتي كما نصطلح عليه في عصرنا ، وإنّما يمكن القول إنه كان قد فهم مصطلح القطع في الصَّوت ، وهذا الفهم ذاته ظاهرة تسترعي الانتباه وتستدعي التحليل ، خاصة وأنّ (المقطَع من كل شيء : آخره حيث ينقطع وينتهي)[4]. **وسنوضّح ذلك بالآتي :**

أ ـ مصطلح القطع : رأينا سابقاً أنّ الصَّوت المستمر عند ابن جني يُقطع في

---

(1) سر صناعة الإعراب ، 11/1 .

(2) الخصائص ،1|33 ، والتحليل اللّغوِي ، صلاح عبد الحق ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1، 1993م ، ص241 .

(3) سر صناعة الإعراب ، 6/1 .

(4) الوسيط ، مادّة (قطع) .

نقطة ما من جهاز النُّطق ، ونقطة قطع الصَّوت الأملس هي الحرف ، وهذا يعني أنّ المقاطع التي تثني الصَّوت عن امتداده واستطالته هي الحروف .

ب ــ الحرف أحد أنواع المقاطع : يسمي ابن جني المقطع في الصَّوت حرفاً: " فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً "[1] ، وفي موضع آخر يقول : " فأمّا الحرف فحدّ منقطع الصَّوت وغايته وطرفه"[2]، أي (الحرف) هو المقطع في الصَّوت الأملس ، وإذا كان الحرف هو الصَّوت اللّغوِي ، والصّامت لا ينطق دون صائت ، فهذا يعني أنّ الحرف لا ينطق دون حركة ، بل يشكل معها مقطعاً صوتيّاً قصيراً إذا كانت قصيرة ، ومقطعاً طويلاً إذا كانت طويلة . ومن هنا يمكن القول إنّ ابن جني كان قد توصّل إلى نوعين من المقاطع :

الأوّل : ويتكوّن من (صامت وحركة) نحو (كَ) في كتبَ .

الثاني : يتكوّن من (صامت + حركة طويلة ، أي الألف إذا لم تُقطع) نحو (كَا) في كاتب ، والحركة الطويلة هنا لا تختلف عن الحركة القصيرة إلاّ في كميّة الصّوت ، لأنّنا بإطالة الفتحة نحصل على ما يعرف بالألف كما في كاتب[3].

وخلاصة القول :

1ــ قصدَ القدماءُ بالحرف (الصّوت الصامت) .

2ــ الصّوت الصّامت لا ينطق دون صائت .

3ــ الحرف ينتج عن قطع أو تضيّق في الصّوت الأملس .

4ــ يمثّل الحرف النّوع الأوّل القصير من أنواع المقاطع العربيّة .

---

(1) سر صناعة الإعراب ، 6/1 .

(2) المصدر السابق ، 11/1 .

(3) بوردن ــ د. جلورياج وآخرين . أساسيات علم الكلام . (قسم دراسات الكلام جامعة تمبل ، فيلادلفيا ، بنسلفانيا ومختبرات هاسكنر ، نيوهيفن ، كوينكت ، ترجمة د. محي الدين حمدي ، منشورات دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ط1ــ 1998م) ، ص 205 .

1ـ2. مفهوم المقطع الصَّوتي عند المحدثين :

1.2. تعريف المقطع : عرّف **جان كانتينو** المقطع بأنّه فترة فاصلة بين عمليّتين من عمليات غلق جهاز التّصويت ، سواء أكان الغلق كاملاً أم جزئيّاً[1]. **وهذا الكلام** ينطبق على النّوع الثالث من أنواع المقاطع العربية (مقطع طويل مغلق) الذي يتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت) ، ولكنّه لا يصحّ في المقاطع الأخرى ، ومثال ذلك كلمة (دَعْها): المقطع الأول /دَعْ/ يتفق مع ما جاء به التّعرِيف السابق ، بسبب وجود غلق عند نطق الدال ، وتضيّق عند نطق العين ، ولكنّ هذا لا يصح في المقطع الثاني/ها/ ؛ لأنّ التضيّق يَحدث عند نطق الهاء ، ولا يحدث عند نطق الألف ، وكذلك في كلمة مثل (كَتبَ) ، مقطعها الأول /كَ/ يحدث فيه غلق عند نطق الكاف ، ولكن لا يوجد غلق أو تضيّق عند نطق الفتحة .

ويعرّف المقطع بأنّه كميّة من الأصوات تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها والوقوف عليها[2] . وهو عند الدكتور **أحمد مختار عمر** قطاع من تيّار الكلام يحوي صوتاً مقطعيّاً ذا حجم أعظم ويحاط بقطاعين أضعف أوكستيكيّاً[3] . واعتبره **الدكتور عصام نور الدين** نوعاً بسيطاً من الأصوات التَّركيبيَّة في السّلسلة الكلاميّة ، وهو وحدة صَوتيَّة أكبر من الفونيم ، ويأتي بعده من حيث البعد الزمني في النُّطق ، والبعد المكاني في الكتابة . ويتكون من نواة مقطعيّة تكون عادة مؤلفة من صائت مصحوب بصامت واحد أو أكثر، أو غير مصحوب ؛ **وقسم المقاطع إلى قسمين :**

أـــ الوحدات المقطعيّة : وتشمل المقطع المفتوح ، والمغلق المنتهي بصامت .

---

(1) دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس ، 1966م ، ص191.

(2) التطور اللّغوِي مظاهره وعلله ، ص62 .

(3) دراسة الصوت اللغوي ، الدكتور أحمد مختار عمر ، ص241 .

ب ــ **الوحدات فوق المقطعيّة** : وقصد بها الوحدات التنغيميّة ، كالنبر والوقف، والمفصل ، والانتقال[1] .

وعرّف الدكتور رضوان القضماني المقطع بأنّه " أصغر وحدة كلاميّة منظومة لا تحمل معنى بذاتها ؛ لكنّها تجسّد السمات النظميّة الصّوتيّة في الكلام ، وتحمل نبر الكلمة . ويتألّف من اجتماع صامت وصائت ضمن ترتيب معيّن يحدّد طبيعة المقطع ونوعه"[2].

والتّعريف السابق يعتبر المقطع وحدة لا تحمل معنى ، وهذا لا نوافق عليه ؛ لأنّ هناك كلمات تتكوّن من مقطع واحد وتحمل معنى ، نحو(عُد، قُم، نَم، ذو) ، ويوجد كلمات أخرى مقطعها الأوّل يحمل معنى ، نحو المقطع الأول/دَعْ/ من دعْهُ .

ورأى الدكتور عاطف مدكور أنّ المقطع الصوتي مصطلح أساسي في علم الأصوات التشكيلي ، فهو الوحدة الأساسيّة للكلمة ، ويستعمل كجزء من مستوى التحليل الفنولوجي ، ويشير إلى مجموعة من التتابعات المختلفة من الصوامت والصوائت مع ملامح أخرى مثل النّبر والطول تهتمّ بها اللّغات كمجموعة موحدة للتّحليل .... وخلص الدكتور مدكور إلى تعريف المقطع في عرف علم الأصوات الفوناتيكي بأنّه أصغر وحدة صوتيّة يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة . كما رأى أنّ الكلمات تختلف من حيث عدد المقاطع التي تتكوّن منها الكلمة ، فهناك من الكلمات ما يتكوّن من مقطع واحد ، وهناك كلمات ثنائيّة المقاطع ، وهناك كلمات تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع[3].

---

(1)علم الأصوات اللّغوِية ــ الفونيتيكا ، د. عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني، ط1992/1، ص189ــ190 .

(2) مدخل إلى اللسانيّات ، د. رضوان القضماني ، منشورات جامعة البعث ، مديرية الكتب والمطبوعات ، 1988ــ1989م ، ص97 .

(3) علم اللغة بين القديم والحديث، د. عاطف مدكور، منشورات جامعة حلب ، 1991، ص 112.

2.2.1 . أنواع المقاطع : اتّفق المحدثون على خمسة أنواع من المقاطع[1] :

الأول : مقطع قصير مفتوح ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة) ، ومثال ذلك كلمة (كَتَبَ) التي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة .
الثاني : مقطع طويل مفتوح ، ويتكون من (صامت + حركة طويلة) نحو(في)، و(ما) في (مال) و (سا) في (سال) ...
الثالث : مقطع طويل مغلق ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت) نحو (عن) ، و(يد) في (يدعو) ...
الرابع : مقطع طويل حركته طويلة ، ويتكون من (صامت + حركة طويلة + صامت) كما في (بابْ) .
الخامس : مقطع زائد في الطول : ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) ، كما في بنت .

وزاد د. **تمام حسان** مقطعاً آخر وهو **الأقصر** في رأيه ، ويمثل حرفاً صحيحاً مشكلاً بالسكون ، مثل لام التّعرِيف وسين الاستفعال ، ولا بد في هذا الحرف الذي يكون مقطعاً كاملاً من أن يكون مشكّلاً بالسكون متلوّاً بحرف متحرك ، وأن يكون في بداية الكلمة[2] .

والمقطع عند الدكتور عصام نور الدين نوعان[3]:

1ــ مقطع طويل مفتوح ، وينتهي بصائت طويل أو قصير .

2ــ مقطع مغلق (أو مقفول ، أو معوق ، أو ساكن) ، وينتهي بصوت صامت .

---

(1) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص63 . والمنهج الصَّوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص 40 . والأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس ، ص164 . ومدخل في الصوتيات ، عبد الفتاح إبراهيم ، ص 164. وعلم اللغة بين القديم والحديث ، د. عاطف مدكور ، ص 113. و مدخل إلى اللسانيّات ، د. رضوان القضماني ، ص99 .

(2) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م، ص69.

(3) علم وظائف الأصوات اللّغوِية،الفونولوجيا،دار الفكر اللبناني،بيروت، ط1 ــ 1992م، ص94.

واعتبر المقاطع الصّوتيّة من حيث الطول والقصر خمسة أنواع ، وهو فيما طرحه لا يختلف سابقيه من العلماء ، لأنّه أضاف إلى المقاطع الثلاثة الأولى المقطعين (المديد المقفل بصامت ، والمديد المقفل بصامتين) اللذين سيكون لنا فيهما نظرة خاصّة ، لأننا نعتبر أنّ كلاًّ منهما يتكوّن من مقطعين ، وليس من مقطع واحد .

3.1ـ مفهوما القطع (الغلق) ، والفتح :

بعد أن قمنا بعرض مفهوم القطع الصّوتي عند القدماء ، وتعرّفنا على نظرة المحدثين للمقطع الصّوتي رأينا أنّ بإمكاننا الإدلاء برأينا علّنا نستطيع تقديم فهم جديد ؛ وسنبدأ بطرح بعض المفاهيم التي سيكون لها الدّور البارز في تفسير وتوضيح نظرتنا الخاصّة للمقطع الصّوتي وأنواعه وأماكن ارتكازه .

1.3.1. مفهوم القطع (التسرّب ـ التّخامد) : يحدث القطع في كل مادّة ، سواء أكانت من الهواء أم الماء أم الكهرباء...، ولا شكّ في أنّنا إذا أردنا قطع الماء في الصنبور ؛ لا بد من وجود الماء بشكل فعلي ، وإذا أردنا قطع الهواء في أنبوب ، لا بد أن يكون الهواء موجوداً في ذلك الأنبوب ، وكذلك لقطع الكهرباء ، لا بد أن تكون سارية في الأسلاك ، ولكن الأهم من ذلك **أنّ القطع لا يحدث في لحظة واحدة ، إذ لا بد عند حدوثه من تناقص تخامديّ للمادّة المقطوعة حتى نصل إلى القطع التام ، وهذا يعني أن قطع أي شيء لا يمكن أن يحدث بلحظة واحدة ، وبشكل تام ، سواء أكانت المادة سائلة أم غازية أم صلبة .**

أ ــ القطع في المادة الصّلبة : ومثال ذلك المقطع في الخشب أو الحديد... وأبسط مثال قطع تفاحة إلى شطرين ، ومهما كانت سرعة القطع كبيرة ، فإنّ

هناك فترة تطول أو تقصر ، وتتناسب مع سرعة القطع ، ولكن في كل الأحوال **القطع لا يتم في لحظة واحدة ، وإنما يستغرق زمناً .**

ب ــ القطع في المواد السائلة : ومثال ذلك قطع الماء في صنبور ، ومهما كانت سرعة القطع كبيرة ، فإن الماء لا يُقطع بلحظة واحدة ، وإنما تتناقص كميّة الماء تبعاً لسرعة القطع ، **ولذا فالقطع يستغرق زمناً يحدث خلاله ما نسميه بالتسرّب .**

ج ــ القطع في المواد الغازية : ونعتبر الهواء ، وما يحمله من ذبذبات صوتيّة ضمن هذا الإطار ، ولكي يحدث القطع لا بدّ من صوت يجري في جهاز النُّطق، ويجب أن يكون الصَّوت الجاري صوتاً فعلياً ، وليس مجرد هواء ، وإلاّ فإننا نقطع الهواء ، وفي هذا السياق نؤكد على ما جاء به ابن جني الذي اعتبر أنّ هناك صوتاً أملس يُقْطَع ، أو يضيق عليه في جهاز النُّطق ، لكي يتشكل الصَّوت اللّغوي .

1ــ3ــ2ــ مفهوم الفتح : وهو زوال المؤثّر الذي كان قائماً ومانعاً من الفتح التّام أو التسرّب ، ومهما كانت سرعة الفتح كبيرة ؛ فإنّها لا تتم في لحظة واحدة ، وإنّما تحتاج إلى فترة زمنيّة تطول وتقصر بمقدار سرعة الفتح . والفترة الزمنيّة التي يحدث فيها تزايد تسرّب المادة حتى الوصول إلى الذروة نسميها **بالتسارع** ؛ وهذا يعني أنّ السرعة تبدأ بالصفر ثم تتزايد حتى نصل إلى الفتح التام ، حيث تستقرّ ، وتصبح منتظمة .

3.3.1. بين الفتح والغلق : رأينا سابقاً أنّ (الغلق) هو العمليّة الفاصلة بين بداية التّخامد وانتهائه . **ويمر بمرحلتين :**

1ــ مرحلة الذروة : ويكون الصوت المستمر منتظماً .

2ــ مرحلة التسرّب في المادة المطبّق عليها فعل القطع : وتمتد من بداية تطبيق فعل القطع وحتى انتهائه .

وأمّا الفتح فيعني تسارع المادة المتسرّبة ، ويمر بمرحلتين :

1ـ مرحلة التسارع في التسرّب : وتمتدّ من بداية الفتح حتى الفتح التام ؛ ويكون التسارع في البداية معادلاً للصفر .

2ـ مرحلة الذروة ، وفي هذه الحالة ينتهي التسارع بسرعة مستقرّة منتظمة .

ومما سبق نتوصل إلى أنّ القطع هو الفعل المطبّق على نقطة ما من المادّة، والذي لا يعود بعده تسرب للمادة المقطوعة، ويسبقه تخامد تدريجي لتلك المادة. ويمكننا اعتماد تجربة نتوخّى من خلالها إثبات ما ذهبنا إليه في تفسيرنا لعمليّة القطع الصّوتي .

ولإثبات ما سبق : نأخذ أنبوباً مطّاطياً ، ونمرّر عبره تيّاراً مستمرّاً من الهواء، وعند الضّغط على النقطة (أ) يحدث تضيّق يتناسب مع مقدار الضغط المطبّق . ونفترض المسافة (س) بين النقطتين (ج) و(د) = /3/سم . ومن خلال استمرار الضغط نستطيع التكيّف بحيث نجعل التضيّق /1/ سم ، أو /0,5/ سم،... كما يمكننا متابعة الضغط بحيث نغلق الأنبوب غلقاً تامّاً .

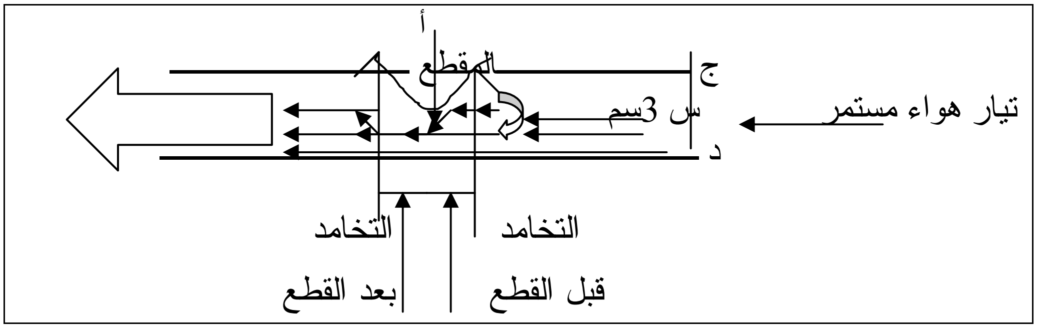

ولدينا في هذا التّطبيق حالتان :

الأولى : حالة التضيّق : ويمر الهواء في المراحل الآتية :

1ـ ينضغط الهواء قبل نقطة التضيّق .

2ـ تتقارب جزيئات الهواء لتمرّ من مكان التضيّق .

3ـ يصطدم قسم من جزيئات الهواء بنقطة التضيّق الأمر الذي يؤدي إلى ارتدادها لتعود ، وتنضمّ إلى الجزيئات الأخرى المتجمعة أمام نقطة التضيّق.

4ــ يحتك الهواء بالأنبوب ، سواء أكان فيه تضيّق أم لم يكن .

5ــ الاحتكاك في نقطة التضيّق أكبر من الاحتكاك خارج نقطة التضيّق .

5ــ إذا كان اتجاه التضيق من الأعلى فإنّ الاحتكاك يكون من الأعلى .

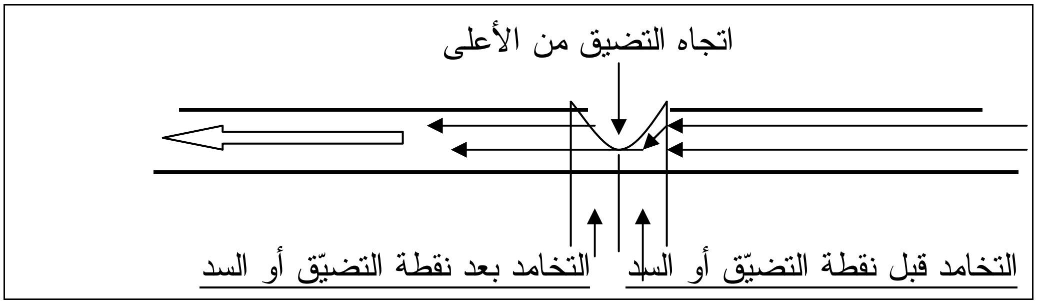

6ــ إذا كان الاحتكاك من الأسفل يكون الاحتكاك أكبر من الأسفل :

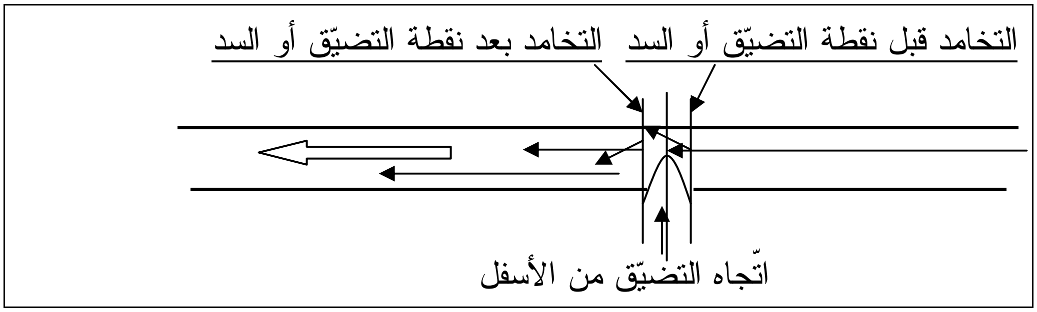

7ــ لشكل التضيّق علاقة بالاحتكاك ، وتتناسب كميّة الاحتكــاك مــع شــكل التضيّق الذي قد يكون منحنياً أو حادّاً ، وفي حالة الانحناء يكون الاحتكاك أقل.

8ــ بعد خروج الهواء من نقطة التضيّق تعود جزيئاتُه للتّباعد والانتشار مــرة أخرى، وفي هذه الحالة ستلتف ؛ لتملأ الزوايا التي أحدثها التضــيّق ، وهنــا يحدث ما يسمى بتخلخل الجزيئات التي تعود ، وتنتظم مــرة أخــرى متابعــة سيرها في الأنبوب .

9ــ ضغط الهواء يكون أكبر قبل نقطة التضيّق .

10ــ كميّة الهواء الخارجة من نقطة التضيّق أقلّ من كمية الهواء المحصــورة قبلها .

11ــ الهواء يتمدد بعد نقطة التضيّق بما يتناسب مع سعة الأنبوب .

الثانية : حالة السّدّ أو الغلْق التام :

1ــ السدّ أو الإغلاق لا يكون في لحظة واحدة بل لا بد مــن زمــن يقصــر ويطول حسب سرعة السد أو الإغلاق .

2ــ يتسرّب قسم من الهواء في الفترة الفاصلة بين بدء السّد وانتهائه .

3ــ التّخامد له علاقة بسرعة السّد أو الإغلاق .

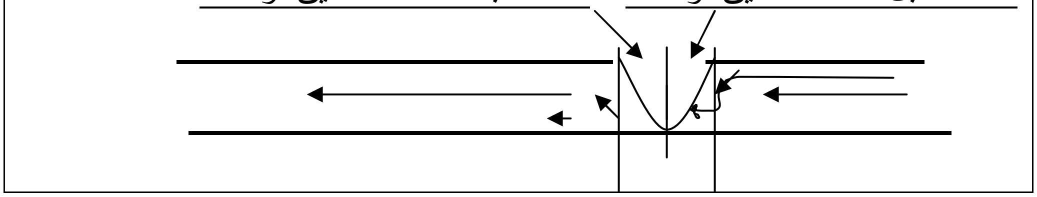

ومما سبق نستنتج :

1ــ الصّوت المستمرّ يواكب العمليّة النطقيّة حتى تنتهي .

2ــ الحروف تنتج عن القطع أو التضيّق في الصّوت المستمرّ .

3ــ كل قطع أو تضيّق في الجهاز النطقي يسبقه تخامد في الصّوت المستمرّ .

4ــ الحركات التّخامديّة تنتج عن القطع أو التضييق في صوت العلّة الطويل .

5ــ المقطعان (القصير ، والطويل المفتوح) يُسبق الصوت الصامت فــي كــلّ منهما بتخامد .

6ــ المقطعان (الرابع والخامس) كلّ منهما يتكون من مقطعين .

1-4. أنواع المقاطع ، وكيفيّة تشَكّلها :

1.4.1. أنواع المقاطع : رأينا سابقاً أنّ المحدثين اتفقوا على خمسة أنواع من المقاطع . ومن ناحيتنا نوافق على (الأول ، والثاني ، والثالث) بشروط ، ونضيف نوعاً جديداً ، ونرفض اعتبار المقطعين الرّابع والخامس من المقاطع الصوتيّة ، وعلى هذا تكون **المقاطع (الأول والثاني والثالث) من اللّغة الفصحى** ؛ ولكنّ المقطعين (الرابع والخامس) لا يمكن أن نتفق مع من يعتبرهما من المقاطع الصَوتيَّة ، وذلك لأنّ كلّ واحدٍ منهما يتكوّن من مقطعين، **وسنوضح ما ذهبنا إليه بالآتي :**

المقطع الرابع : نحو كلمة (بابْ) ، وتتكون في نظرنا من مقطعين هما: (بَا ــ اب)، وليس من مقطع واحد كما يعتقد البعض ، **وذلك للأسباب الآتية :**

أ ــ **الكلمة فيها المقطع** (با) من النوع الثاني ، وهو نفسه في (بارد) و(باعدَ)، وهو مقطع كامل ، ولا يجوز إضافة أصوات أخرى إليه ، لأنّه بذلك يفقد الخصائص التي جعلته مقطعاً . **وهو إلى ذلك** من المقاطع ذات النهاية المفتوحة، ويمكننا مدّ الصَّوت خلال نطق الألف بقدر ما يسعفنا النفَس ، كما يمكننا الوقوف عند الانتهاء من نطقها ، **في حين المقطع الصَّوتي لا يمكن عزل أصواته عن بعضها ، لأنها تشكّل وحدة صَوتيَّة غير قابلة للفصل إلاّ بظروف خاصّة سنتناولها فيما بعد .**

ب ــ **اعتبار هذه الكلمة مكوّنة من مقطعين يتعارض مع تعريف المقطع** بأنّه الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت ، سواء أكان الغلق كاملاً أم جزئيّا ، وذلك لأنّ جهاز التصويت أُغْلِقَ عند نُطق الباء ، ثم عاد وانفتح خلال نطق الألف . وإذا اعتبرنا (باب) مقطعاً واحداً ، سيحدث في هذه الحالة (غلق) عند نطق الباء ، وفتح عند نطق الألف ، وغلق عند نطق الباء الثانية ثم فتح لازم ، وذلك لأنّه لا يمكن نطق صوت انفجاري دون انفجار

يصحبه فتح في الجهاز النُّطقي ، وكلّ تلك العمليات النُّطقية من (غلق ، وفتح ، وغلق ، وفتح) لا يمكن أن تتم في مقطع صوتي واحد .

ج ــ المقطع كتلة مادية لا يمكن فصل أصواته عن بعضها ، في حين أنّنا يمكن أن نقول (با) ونسكت دون أن ننطق الباء الثانية ، وبذلك يتم الفصل بين المقطع الأول (با) والصوت الصامت الساكن الذي بعده .

د ــ حلّ إشكالية الصوت الصّامت المتبقّي : إذا جعلنا (با) مقطعاً في كلمة (بأبْ) ؛ فإن الإشكاليّة تبقى في معرفة ماهيّة الباء الساكنة التي بمفردها لا نعتبرها مقطعاً ، كما لا يمكن نطقها بمفردها ساكنة ؛ **وقد وجدنا من خلال فهمنا لعمليّة القطع الصّوتي أنّ الصوت الصامت يُسبق بتخامد يحدث قبل القطع وبعده ، وبذلك يُسبق الصوت الصامت الذي بعد الألف بحركة قصيرة ناتجة عن التّخامد خلال قطعها .**

ولذا فكلمات مثل (بَابْ ، نَامْ ــ قَادْ...) تتكوّن في نظرنا من مقطعين :

الأول : يتكوّن من صامت وحركة طويلة نحو (بَا ، نَا ، قا ...) .

الثاني : يتكوّن من (تخامد صوت الألف عند قطعه + الصامت الساكن) ، نحو(ابْ ، انْ، اقْ ...) ، وهذا ما يحدث خلال نطق همزة الوصل مع الصّامت الذي بعدها .

وسنوضّح ما ذهبنا إليه بالرسم الآتي :

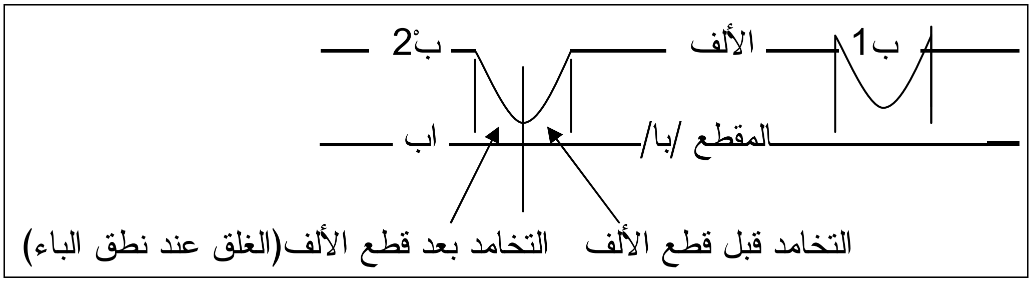

1: المقطع الأول : يتكوّن من (ب1+ الألف) .

2: المقطع الثاني : يتكوّن من (التخامد الناجم عن قطع الألف ، وهو يمثّل حركة قصيرة + ب2) .

ويمكننا فصل المقطعين على الشكل الآتي :

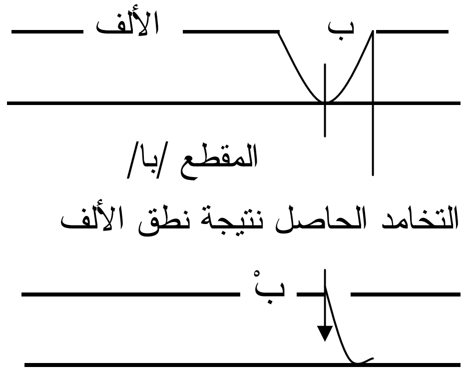

المقطع الخامس : ولعل الأسباب التي أوردناها عن رفضنا اعتبار المقطع الرّابع مقطعاً صوتياً هي أكثر وضوحاً في رفضنا للمقطع الخامس نحو(بنت)، **وذلك لأن** :

أ ــ**(بنْتْ) فيه(بِنْ) مقطع من النوع الثالث** ، ولا يجوز أن نكمل نطق مقطع، ونضيف إليه أي صوت ، ونعتبر كل هذا التجمع من الأصوات مقطعاً.

ب ــ **لا يمكن تسكين الصَّوت الأخير (التاء)** ؛ لأنه مسبوق بصوت ساكن .

ج ــ **نستطيع أن نقول(بن) ونوقف النطق** ، لأننا بغلق الجهاز النُّطقي نكون قد أنهينا نطق المقطع ، ولكن دون التاء .

د ــ **المقطع (بن) من المقاطع ذات النهاية المغلقة** ، وعند نطق التّاء سَيُتبَع الغلق بغلق دون فاصل صائت ؛ مما لا يجوز صوتيّاً ، والصّحيح أنّ صوت التّاء مسبوق بحركة قصيرة تخامديّة ناتجة عن القطع خلال نطق التاء .

وبناء على ما سبق تكون المقاطع في نظرنا على الشكل الآتي :

الأول : مقطع قصير مفتوح ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة) : وشرطه ألاّ يأتي بعده حرف ساكن ؛ كيلا يصبح مقطعاً من النوع الثالث .

الثاني : مقطع طويل مفتوح ، ويتكون من (صامت + حركة طويلة) : وشرطه ألاّ يأتي بعده حرف ساكن كيلا يصبح من النوع الرابع الذي سبق وقسمناه إلى مقطعين.

الثالث : مقطع طويل مغلق ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت)، وشرطه ألاّ يأتي بعده حرف ساكن كيلا يصبح من النوع الخامس الذي سبق وقسمناه إلى مقطعين .

الرابع : ويتكوّن من حركة تخامديّة + صامت ، ومثال ذلك همزة الوصل + الصامت الذي بعدها ، أو يتكوّن من التخامد الناتج عن قطع صوت العلّة الطّويل + الصّامت الذي بعده .

2.4.1. تشكّل المقطع الصوتي : اعتبرنا سابقاً المقاطع أربعة أنواع :

الأول : وينشأ من تضيّق أو سد + حركة قصيرة :

1ـ الناتج عن التضيّق + الحركة القصيرة : ومثاله المقطعان الأول والثـاني من كلمة (صَعَدَ) :

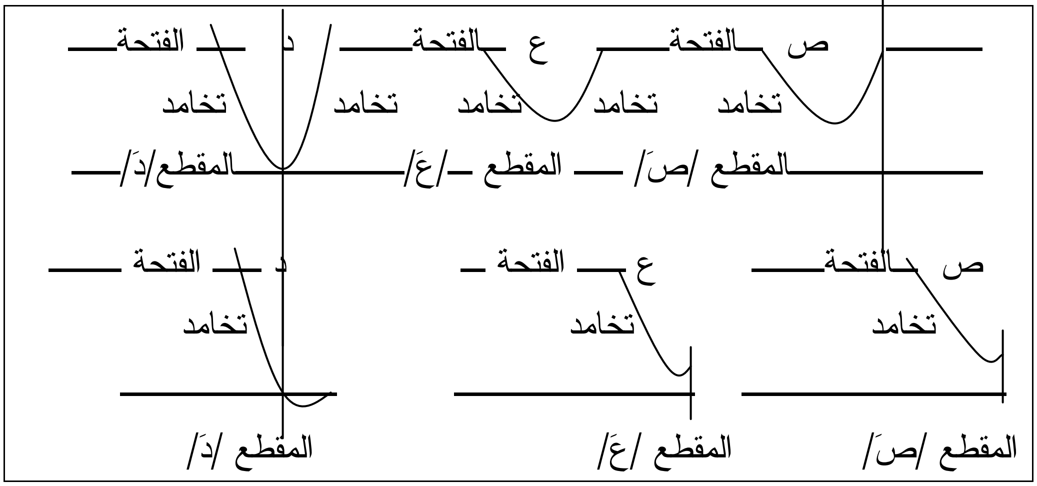

2ـ الناتج عن السّد + الحركة القصيرة : ومثاله مقاطع كلمة (كَتَبَ) :

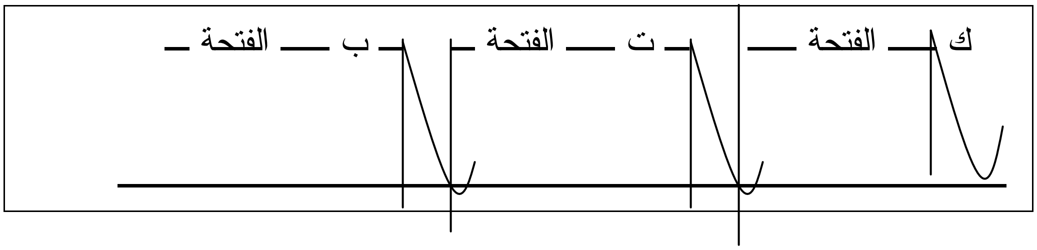

الثاني : الناتج عن سدّ أو تضيّق + حركة طويلة :

1ــ **الناتج عن تضيّق وحركة طويلة** : ومثاله الصّوت الصّــامت الاحتكــاكي مــع الحركة الطّويلة . نحو المقطع الأول /فَا/ في (فَارَقَ) :

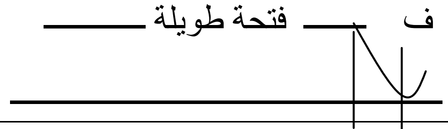

2ــ **الناتج عن سد وحركة طويلة** : ومثاله الصامت الانفجاري مــع الحركــة الطويلة . نحو المقطع الأول /تَا/ في (تَابَعَ) :

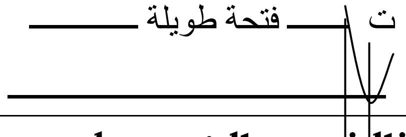

الثالث : وهو الذي يحصل بين عمليتين من عمليات الغلق أو التضيّق، ويكون :

1ــ **بين غلق وغلق والحركة قصيرة** : نحو المقطع الأول/قَتْ ، دَب/ في(قَتْلة، دَبكَة).

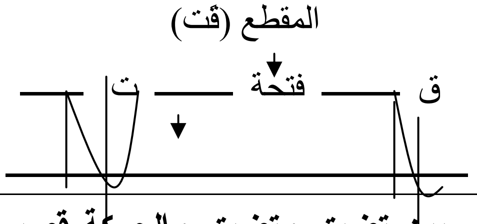

2ــ **بين تضيق وتضيق والحركة قصيرة** : نحو المقطــع الأول /يَــسْ/ فــي (يسري) .

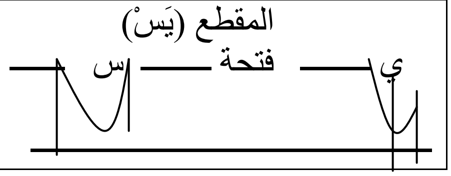

3ــ **بين غلق وتضيق والحركة قصيرة** : نحو المقطع الأول /دَعْ/ في (دَعْهَا).

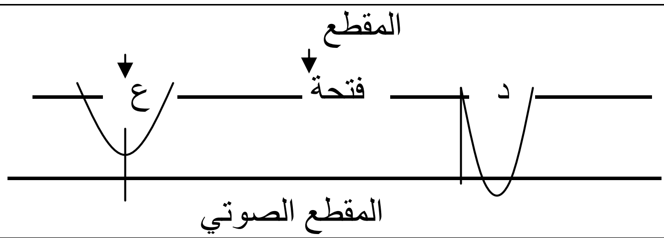

4ـ بين تضيّق وغلق والحركة قصيرة : نحو المقطع الأول /صَدْ/ في (صدَّ).

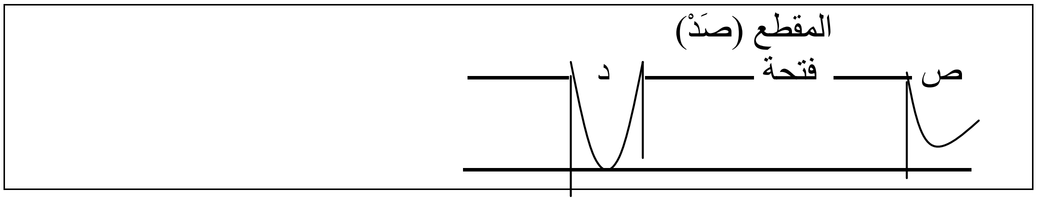

وهذا النوع أطلق عليه المحدثون اسم (المقطع الطويل المغلق) .

الرابع : يحصل قبل الغلق أو التضيُّق وهو نوعان :

1ـ الناتج عن همزة الوصل والصّامت الذي بعدها : ومثاله : المقطع الأول /إسْ/ في (إِسْتغفرَ) ، و المقطع الأول /إبْ/ في (ابتعَدَ) .

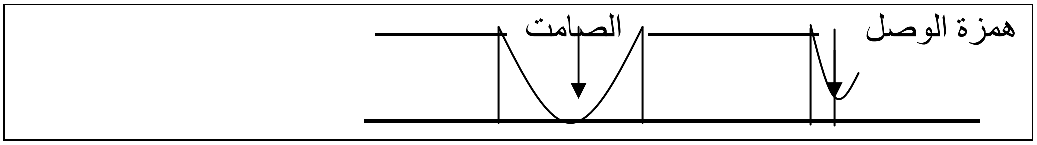

2ـ الناتج عن التّخامد الحاصل في الصوت المستمر عند قطّع الصّائت الطويل (الألف ـ الواو ـ الياء) ، ويتمثّل بحركة قصيرة ناتجة عن القطع + الصوت الصامت الذي تكوّن نتيجة القطع أو التضييق .

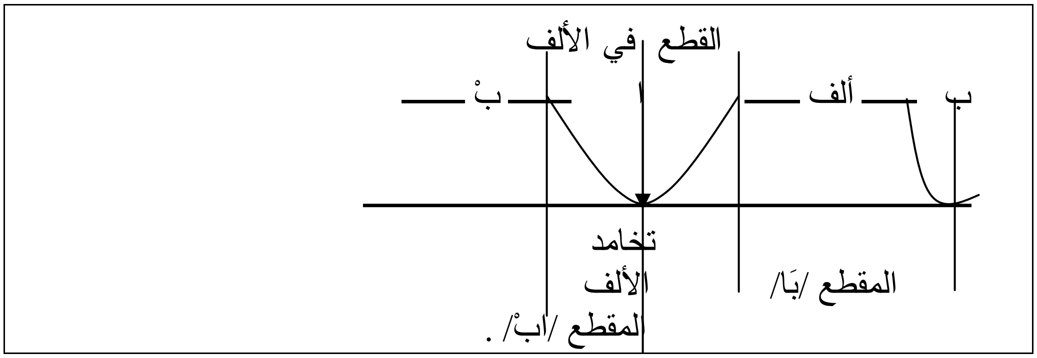

5.1- الارتباطات بين الأصوات ضمن المقاطع :

1.5.1. الارتباط الداخلي :

أ ــ الارتباط اللّصقي : ونقصد بذلك أنّ عنصراً ما لا يوجد أو يبقى أو يستمر إلا بوجود عنصر آخر ، أو عناصر أخرى ، وجودها قائم على التّرابط فيما بينها ، ومن هنا نقول إنّ الأصوات التي يتكون منها المقطع الصَّوتي تترابط فيما بينها ترابطاً لصقيّاً ، بحيث إذا زال أحدها زال المقطع ، وأبسط مثال على ذلك المقطع الأوّل /كَ/ في(كَتَبَ)؛ حيث يتكون من (صوت الكاف الصامت + صوت الفتحة)، والواضح أنّه يستحيل الفصل بين الصّوتين في هذا المقطع ، ولذا فالارتباط لصقي بينهما .

ومن ذلك المقطع الأوّل في كلمة (دعْهَا) ؛ حيث يتكوّن من الأصوات الآتية : (الدال + الفتحة + العين) ؛ وإذا حذفنا صوت (الدّال) لم يعد بمقدورنا إكمال نطق ما تبقى من المقطع ، لأنّنا في هذه الحالة سنبدأ بالفتحة ثم بالعين ، وهذا مستحيل صوتيّاً . ولكن يمكننا حذف العين ، ويبقى الصَّوتان(الدّال ، والفتحة)؛ فيتشكل لدينا مقطع من النوع الأوّل ، وفي هذه الحالة لا نستطيع نطق صوت العين بمفرده ؛ لأنّه يحتاج إلى حركة ، ولهذا ينتقل إلى مقطع آخر ليتحد مع حركته .

ب ــ الارتباط الزمني : نظراً لأنّ أصوات المقطع تشكل فيما بينها وحدة التصاقية ، فهذا يعني أنّها تشكّل كتلة مادية ؛ لا نستطيع عزل أصواتها عن بعضها ، وهذا يقتضي الوقوع في فترة زمنية واحدة مستمرة حتى الانتهاء من نطق المقطع ، حيث لا يمكن أن ننطق قسماً من المقطع دون القسم الآخر ، وبعبارة أخرى لا يمكن إيقاف النُّطق بين صوت وآخر في المقطع ، بل يجب الاستمرار في النُّطق حتى يكتمل نطق المقطع ، كما لا يمكننا التوقّف خلال نطق المقطعين الأول والثاني .

وفيما يتعلّق بالنوع الثالث من المقاطع ، كما في (يَكْتُبُ) ، المقطع /يَكْ/ يمكن أن ننطق منه (يَ) ثم نسكت ، وبهذا نكون قد نطقنا مقطعاً هو/يَ/ دون نطق صوت الكاف الذي لا يشكّل مقطعاً بمفرده ، ولذلك فإنّنا نرى أنّ أصوات المقطع يجب أن تكون متلاصقة صوتيّاً ، وغير منفصلة فيما بينها في الزمن .

2.5.1.الارتباط الخارجي :

أ ــ المقاطع الرابطة بين كلمتين : أو ما نسميه بالسلاسل المقطعية ؛ وهي المقاطع التي تربط بين كلمتين ، أي تتكون من أصوات مشتركة بين كلمتين ، ومثال ذلك (إنّ الذي ...) ، حيث تتكون من المقاطع الآتية : إنْ + نَلْ + لَ + ذِيْ ، والملاحظ أنّ المقطع الثاني (نَلْ) رابط بين الحرف المشبه بالفعل (إنّ) و(الذي) الاسم الموصول ، أي المقطع (نّل) فيه (النون + الفتحة) من الحرف المشبه بالفعل (إنّ) ، واللام من كلمة (الذي) . ومثال آخر (عند الحديقة) ، حيث المقطع الثاني (دلْ) يربط بين الكلمتين (عند ــ الحديقة) ، وبهذا الارتباط يحدث ما يمكن أن نسميه **بالسلسلة المقطعية** ؛ لأنّ الكلمتين ترتبطان بمقطع مشترك .

ب ــ المقطع النَّشِط : وهو المقطع الذي يقبل انضمام صوت صامت إليه عندما يفقد أحد المقاطع حركته بسبب الحذف ، فيبقى الصَّوت الصامت دون حركة ، فينضم إلى مقطع نشط ينتهي بحركة قصيرة ، ومن ذلك المقاطع القصيرة (كَ ــ تَ ــ بَ) التي ينتهي كلّ منها بحركة قصيرة ، وعندما تتغير بنية الكلمة تتغيّر بنية المقاطع داخلها، فكلمة (كَتَبَ) عندما تتحول إلى (يكتُب) تحذف الفتحة التي تكوّن مع الكاف مقطعاً ، فيبقى صوت الكاف مفرداً دون حركة ، فينضم إلى المقطع (يَ) ، فينتج عن هذا الانضمام المقطع (يَكْ) . وكذلك الأمر عند إضافة الميم ، إلى (رَكِبَ) ، فتصبح (مَرْكب) ، وفي هذه الحالة يفقد (رَكبَ) فتحة الراء التي تنقل إلى الميم ، ولهذا نقول إنّ إضافة الميم فرضت نقل الفتحة إليها . ومن ذلك (مَدَدَ) التي تتحول إلى (مَدَّ) ، ونتيجة

التحول تحذف فتحة الدال الأولى ، فيبقى المقطع دون حركة ، أي لم يعد يشكّل مقطعاً ، فينتقل صوت الدّال إلى المقطع الأول النّشِط ، وبذلك يصبح المقطع الأول النَّشِط كاملاً ، لا يستطع استقبال أصوات أخرى

1ـ6ـ مستلزمات المقطع :

1.6.1ـ كمية من الهواء : وهذه الكمية يجب أن تكون كافية ، وقادرة على هزّ الحبل الصّوتي بشكل فاعل ، " وما يسمى اهتزاز هو تقلّصات منتظمة وسريعة جدّاً للحبال الصوتيّة المؤدية إلى الفتح الدوري المزماري عند خروج دفقة هوائيّة ، مما يرفع الضغط داخل الأجوفة الرنانة ، الأمر الذي يؤدي إلى إخراج أصوات المقطع من مخارجها ، ودون انقطاع في الدّفقة الهوائية الموكَلة بإحداث التصويت"[1].

2.6.1ـ الصَّوت الصائت : يتألّف المقطع من أصوات ، تكوّن كتلة مادية لها حيز ووجود، وهي تستلزم صعود الهواء من الرئتين ، وتضيّق أو انسداد في مجرى النُّطق ، وعندما تتجاوز الفم إلى الوسط الخارجي تنتشر على شكل ذبذبات ، وتنتقل في أوساط مختلفة كالهواء ، والماء والمعادن والخشب و...، وهي تهز غشاء الأذن التي تسمعها ، وهذا كلّه يدل على أنّها ليست خيالاً أو وهما ، وإنّما هي مادة تقع تحت الحواس أي السمع ، ولذا فنعتبرها كتلة مادية ؛ تبقى في حالة سكون إلاّ إذا حركناها بقوة ، كما لا بد لتحريك جسم ثابت من دفعه أو شدّه أو حمله ، وهذا ما سنطبقه على الصَّوت الصامت باعتباره كتلة ماديّة تحتاج إلى حركة تجعل منه مقطعاً .

3.6.1ـ الصوت الصّائت : رأينا أنّ الحركة قوة تطبّق على جسم مادي ؛ وهي لا تكون موجودة إلاّ من خلال أثرها في ذلك الجسم ، ولذا فلا وجود للحركة دون أصوات صامتة ؛ لأنّه لا يمكن نطق صامت دون صائت .

---

(1) مجلّة طب الفم السوريّة ، مقالة بعنوان : عيوب النطق من منشأ فموي ــ د. عبد الحفيظ الخجا ، دوريّة علمية تصدرها نقابة أطباء الأسنان في سورية ، العدد 2003/4، ص.51

1ـ7ـ علاقة المقطع بالنّبر اللّغوي :

1.7.1.التّعريف بالنّبر : النّبر مصطلح صوتي يعني الضّغط على صوت أو مقطع معيّن في نطق الكلمة ، فيتميّز هذا الصوت بالعلو والارتفاع ، ويكون أوضح في السّمع من سائر الأصوات المجاورة له . فالنّبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقيّة الأصوات أو المقاطع في الكلام(1).

ورأى **د. كمال بشر** أنّ المقاطع تتفاوت فيما بينها في النُّطق قوة وضعفا ، فالصَّوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيّاً ، ويتطلب من أعضاء النُّطق مجهوداً أشدّ ، ومثال ذلك كلمة (ضَرَبَ)، التي ينطق مقطعها الأوّل بارتكاز أكبر من المقطعين الثاني والثالث (2).

ورأى الدكتور رمضان عبد التواب أنّ القدماء لم يتناولوا النّبر لأنّه لا يقوم بوظيفة تمييزيّة في العربيّة ، واعتبر أنّ الاختلاف في تحديد مواضعه راجع إلى عدم وجود مرجعيّة قديمة ؛ وتبنّى في ذلك ما ذكره **داود عبده** في كتابه (أصوات العربية) ، واعتبره أفضل صياغة لقواعد النّبر في أغلب كلمات العربيّة(3).

والنبر **عند ماريوباي** إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية(4). وعند **جان كانتينو** إشباع أحد المقاطع بتقوية ارتفاعه الموسيقي ، أو شدّته أو مداه ، أو عدّة عناصر في آن واحد(5). **وعند كارل بروكلمن** النّبر في اللّغة الفصيحة القديمة يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدّمتها

---

(1) مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، القاهرة ، ط1، 1955 ، ص160 .

(2) علم اللغة العام ، القاهرة ، 1970 ، ص 210 .

(3) فقه اللغة العربية ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ط1، 1973، ص 165ـــ 167.

(4) أسس علم اللغة ، ماريوباي ، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة ، 1983م.

(5) دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس ، 1966م.

حتى يقابل مقطعاً طويلاً ، فيقف عنده ، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل ، فإنّ النبر يقع على المقطع الأول منها[1].

والنبر عند الدكتور إبراهيم أنيس نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، وعند نطق المقطع المنبور نلحظ أنّ جميع أعضاء النّطق تنشط غاية النشاط[2].

ورأى الدكتور عصام نور الدّين أنّ النّبر يعني إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيداً من الضّغط أو العلو... فالنّبرة انقطاع في نغم الصّوت الرتيب وهجمته في مكان معيّن ، مما يؤدّي إلى ضغط صوتي يقوم به المتكلّم على أحد مقاطع المفردة أو المجموعة الكلاميّة ، وتفوق كميّته الضّغط الذي يحصل على بقيّة المقاطع . كما ذكر الدكتور نور الدّين ثلاث درجات للنّبر في اللغة العربيّة[3] :

1ــ النبر القوي : نحو درَسَ ، حيث ينطق المقطع /دَ/ بارتكاز أكبر من الفونيمين اللذين يشكّلان معه كلمة " درَس " . ومن ذلك " دارِس " ، حيث يتمتّع المقطع /دَا/ بارتكاز أكبر .

2ــ النّبر الوسيط : يظهر في المقطع /مُسْ/ من كلمة " مُسْتَحِيْل " .

3ــ النّبر الضّعيف : يظهر في المقطع /سَ/ من كلمة " دَرَسَ " .

2.7.1. تحديد موضع النبر : لمعرفة موضع النبر " ينظر إلى المقطع الأخير، فإن كان من النوعين الرابع والخامس ، كان هو موضع النبر ، وإلاّ نُظر إلى المقطع الذي قبل الأخير ، فإن كان من النّوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنّه موضع النّبر ، أمّا إذا كان من النوع الأوّل أيضاً ، كان النّبر على هذا

---

(1) فقه اللغات الساميّة ، كارل بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، دون تاريخ ، ص 45 .

(2) الأصوات اللغوية ، ص 170 .

(3) علم وظائف الأصوات اللغويّة ، الفونولوجيا ، ص110 ــ 111.

المقطع الثالث ، حين نعد من آخر الكلمة . ولا يكون النّبر على المقطع الرّابع حين نعدّ من الأخير ، إلاّ في حالة واحدة ، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخيرة ، من النوع الأول "[1] .

والكلام السّابق للدكتور إبراهيم أنيس أخذ به معظم الباحثين المحدثين ، وأثبتوه في دراساتهم دون زيادة أو مناقشة ، وذلك رغم أنّه لم يحل كلّ المشكلات المتعلقة به ، والتي منها :

1ـ عدم تحديد موضع النّبر في الكلمات المكوّنة من مقطعين : كما في (قَالَ ، وباع ، وصال ، وجال ...) ، ولا شك أنّ إعادة تلك الكلمات إلى أصلها لمعرفة موضع النبر ليس أمراً منطقيّاَ ، لأنّ تحديده ينبغي أن يكون في الحالة الرّاهنة التي عليها الكلمة ، وليس على الأصل الذي كانت عليه .

2ـ القواعد التي وضعت للنّبر تدرس ارتكازه على الكلمة المفردة ، ولم تنظر إلى موضعه عند تجاور الكلمات : ومثال ذلك الكلمتان (ذَهَبَ ــ الحرُّ) ، حيث النّبر في الأولى يرتكز على المقطع الثالث /ذَ/ عندما نعدّ من الأخير ، في حين يقع النبر في كلمة (الحرُّ) المفردة على المقطع الثاني /حَرْ/ حين نعدّ من الأخير؛ ولكنّ هذا التحديد لا يستقيم عندما تتجاور الكلمتان (ذَهَبَ الحرُّ) ، لأنّهما تشتركان بالمقطع (بَلْ)، وبذلك تصبحان وكأنهما كلمة واحدة (/ذَ/هَــ/**بَلْ**/حَرْ/رُ/) ، وفي هذه الحالة تحذف (أل) التعريف ، ويحدث تغيّر في عدد المقاطع وفي أنواعها . ومن ذلك كلمة (يُعَادِي) ، النّبر فيها على المقطع الثاني /عَا/ حين نعدّ من الأخير ، ولكن عندما تتجاور مع كلمة أخرى مثل (النَّاسَ) تحذف الياء من (يُعَادي) ، و(أل) التعريف من (الناسَ) ، ويتشكّل من الكلمتين سلسلة مقطعيّة بينها المقطع (دِنْ) مشترك بين الكلمتين ، وبذلك نتوصّل إلى ما نسميه بنبر التركيب ، وهنا يمكن النظر إلى الكلمتين على أنّهما سلسلة مقطعيّة فيها مقطعان منبوران هما (عَا) و(نَا) .

---

(1) الأصوات اللّغوِية ، ص 106 ، القاهرة ، 1950.

وعرّف الدكتور رضوان القضماني النّبر بأنّه إبراز كمّي وتكثيف لأحد مقاطع الكلمة، وهو جزء من بنيتها الصّوتيّة ، وهي لا تتألف من الصوتيمات ولا من مجموع المقاطع التي تحتويها فحسب ، إذ لا بدّ من أن تشترك في تلك البنية خواصّ صوتيّة كميّة ونوعيّة هي الجَرْس والشدّة والكثافة الفيزيائيّة (أي ازدياد تردّد الذبذبات الصّوتيّة أو نقصانها)[1]. ويقسم النبر إلى ثلاثة أقسام[2] :

1ـ نبر نوعي : من الخواص النوعيّة (الجرس والشدّة والكثافة) .

2ـ نبر كمي : يتشكّل من الخواصّ الكميّة .

3ـ نبر كمي نوعي : يتشكّل من الخواصّ النّوعيّة والكميّة معاً .

وميّز اللّسانيون بين ثلاثة أنواع من النبر :

1ـ نبر ثابت : وهو النّبر الذي لا يتغيّر مكانه في الكلمة .

2ـ نبر متحرّك : وهو نبر يتغيّر مكانه من مقطع إلى آخر بين كلمة وأخرى ، وبذلك يكتسب وظيفة تمييزيّة ، ليصبح معادلاً للصوتيمة .

3ـ نبر مقطعي : أي يتحدّد مكانه حسب عدد المقاطع ونوعها في الكلمة الواحدة كما في اللغة العربيّة .

وحدّد الدكتور القضماني موضع النبرة في اللغة العربيّة حين نعدّ من آخر الكلمة على الشكل الآتي[3]:

1ـ إذا كانت الكلمة مكوّنة من مقطعين تقع النّبرة على المقطع الثاني (بِهِ) .

2ـ تقع النّبرة في الكلمة الثلاثية المقاطع على المقطع الثاني إذا كان طويلاً نحو (أبادَ)، فإن لم يكن كذلك ، أي إن كان قصيراً ، وقعت النبرة على المقطع الثالث مهما كان نوع هذا المقطع .

---

(1) مدخل إلى اللسانيات ، د. رضوان القضماني ، ص 100.

(2) مدخل إلى اللسانيات ، د. رضوان القضماني ، ص 101.

(3) مدخل إلى اللسانيات ، د. رضوان القضماني ، ص 103.

3ـ إذا كانت الكلمة مكوّنة من أربعة مقاطع تقع النبرة على المقطع الثاني إذا كان طويلاً نحو (فُقَراء)، فإن لم يكن كذلك ، أي إن كان قصيراً ، وقعت النبرة على المقطع الثالث مهما كان نوع هذا المقطع .

4ـ إذا كانت الكلمة مؤلّفة من خمسة مقاطع أو أكثر وقعت النبرة على المقطع الثالث من الأخير نحو (أَحَدُهُمَا) .

وقسم الدكتور عصام نور الدين النّبر إلى نوعين[1]:

الأوّل : نبر إلحاح ، وهو لا يرتبط بمقطع معيّن من الوحدة النبريّة ، بل يمكن أن يقع في جميع المقاطع ؛ مما يعطيه وظيفة انفعاليّة أو تعبيريّة .

الثاني : النبر الثّابت ، ويختصّ بطبيعة اللّغة ، ولا يرتبط بحالة وظيفيّة انفعاليّة أو تعبيريّة .

3.7.1. علاقة النبر بالتغيّرات الصَوتيَّة والزّيادة واللواحق :

لا بدّ لنا قبل أن نتناول تأثيرات التّغيّرات الصّوتيّة على مكان النّبر من توضيح رأينا في طريقة عدّ المقاطع : حيث نخالف فيها من يرى ضرورة العدّ من آخر الكلمة إلى أوّلها ، ونؤكّد على العدّ من الأوّل ؛ لأنّنا بهذه الطريقة نستطيع رصد التّغيّرات المقطعيّة في الأصل الثابت للكلمة ، ولنأخذ مثالاً على ذلك كلمة (قَوَلَ) ، حيث يرتكز النّبر على المقطع الثالث /قَ/ حين نعدّ من آخر الكلمة ، وفي (قَالَ) يرتكز على المقطع الثاني /قا/ حين نعدّ من آخر الكلمة ، وفي هذه الحالة يبدو للوهلة الأولى أنّ موضع النّبر قد تغيّر من المقطع الثّالث إلى الثّاني ، وهذا ليس صحيحاً ؛ لأنّ النّبر بقي على المقطع الأوّل في الكلمتين حين نعدّ من الأوّل ؛ وذلك رغم التّغيّر الذي حصل في المقطع الأوّل بعد قلب الواو ألفاً ، وانضمامها إليه ، وتحوّله من مقطع طويل مفتوح /قَ/ إلى مقطع طويل /قا/ ، والأمر نفسه في (باعَ ، وبَيَعَ) ...

---

(1) علم وظائف الأصوات اللغويّة ، الفونولوجيا ، ص112.

1.3.7.1. علاقة النّبر بالتّغيّرات الصّوتيّة :

ليست تأثيرات التّغيّرات الصّوتيّة في أماكن ارتكاز النّبر عامّة ومطلقة ، وإنّما يختلف تأثيرها من ظاهرة صوتيّة لأخرى ، ونستندلّ على ذلك **بالأمثلة الآتية** :

أ ــ أثر الإعلال : يُعتبر الإعلال من الظواهر المؤثّرة في تغيير مواضع النّبر ، وعلى سبيل المثال : **لدينا كلمة** (أَعْوُذُ) التي تتكوّن من المقاطع : (أَعْ ــ وُ ــ ذُ) ، والنّبر في هذه الحالة يقع على المقطع الأوّل/أَعْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة، وعندما يحدث إعلال بالنّقل ، أي تُنقل الضّمّة من الواو إلى العين السّاكنة تصبح الكلمة (أَعُوْذُ) ، ومقاطعها (أَ ــ عُوْ ــ ذُ) ، والنّبر في هذه الحالة يقع على المقطع الثّاني/عُوْ/ ، ويعود سبب تغيّر موضع النّبر إلى التغيّر المقطعي ، حيث فرض الإعلال بالنقل تحويل المقطع الثّاني إلى طويل مفتوح حامل للنّبر اللّغوي .

ب ــ الإدغام : لا يؤثّر **الإدغام** بموضع النّبر في كلمة ثلاثيّة المقاطع ، ومثال ذلك النّبر في الفعل (فَكَكَ) على المقطع الأوّل /فَ/ ، وعند الإدغام في (فَكَّ) يبقى على المقطع الأوّل /فَكْ/ .

ج ــ الإبدال : لا يغيّر الإبدال في موضع النّبر ، لأنه إبدال حرف بحرف ؛ الأمر الذي يبقي الكلمة على مقاطعها كما هي دون تغيير ، ومثال ذلك:(ازتَهَرَ، ازْدَهَرَ) ، حيث النّبر في الكلمتين على المقطع المقطع/تَ/ رغم حدوث الإبدال.

الإمالة : لا تغيّر الإمالة في موضع النّبر ، لأنّها لا تؤدّي إلى تغيّر مقطعي في الكلمة ، ومن ذلك (كاتِبٌ) بإمالة الألف ، و(كاتبٌ) دون إمالة ، وفي الكلمتين يرتكز النّبر على المقطع /كَاْ/ .

ومما سبق نستنتج ما يأتي :

1ــ تغيّرُ الظاهرةُ الصّوتيّةُ في موضع النّبر إذا أدّت إلى زيادة مقاطع الكلمة : (أي عندما تجعل ثلاثية المقاطع رباعيّة أو أكثر) .

2ـ تغيّرُ الظاهرةُ الصّوتيّةُ في موضع النّبر إذا أدّت إلى تحويل المقطع الثاني من قصير إلى طويل في كلمة تتكوّن من ثلاثة مقاطع ، نحو (دَفَعَ) ، حيث النّبر على المقطع الأوّل /دَ/ ، و(دَفَّاع) النّبر على المقطع الثاني /فَا/ . .

3ـ حذف أصوات من الكلمة والاستعاضة عنها بأصوات أخرى لا يؤدّي إلى تغيّر موضع النّبر ، وعلى سبيل المثال إذا حدث إعلال بالحذف ، وعُوِّض عن المقطع المحذوف بمقطع آخر ، فإنّ موضع النبر لا يتغيّر ، بل يبقى على المقطع الذي حلّ محلّ المقطع المحذوف ، ويتّضح ذلك في الفعل الماضي المثال (وَصَلَ) ، حيث النّبر على المقطع الأوّل /وَ/ ، وعند حذف الواو في (يَصِلَ) يبقى النّبر على المقطع الأوّل (يَ) رغم حذف الواو ، والسبب في ذلك أنّ حرف المضارعة وحركته حلاّ مكان الصوت المحذوف .

2.3.7.1.أثر الزيادة واللّواحق في تغيّر مواضع النّبر :

أـ الزيادة التي لا تؤدّي إلى تغيّر في موضع النّبر : إذا حصلت الزّيادة في كلمة تتكوّن من ثلاثة مقاطع ، وبقيت تلك الكلمة رغم الزيادة مكوّنة من ثلاثة مقاطع ثانيها قصير ، فإنّ موضع النبر لا يتغيّر . **ومن تلك الزيادات التي لا تؤدّي إلى تغيّر موضع النّبر :**

التّغيّر بالزيادة من (فَعَلَ إلى أَفْعَلَ): ومن ذلك (صَدَرَ) و(أَصْدَرَ)، والملاحظ أنّ موضع النّبر لم يتغيّر، حيث بقي على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة.

التغيّر بالزيادة من (فَعَلَ) إلى (فَعَّلَ) : نحو (قَطَعَ) و (قَطَّعَ) : والملاحظ أنّ موضع النّبر لم يتغيّر ، حيث بقي على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة .

التغيّر بالزيادة من (فَعَلَ) إلى (فَاعَلَ) : نحو (نَصَرَ) و(ناصَرَ) : والملاحظ أنّ موضع النّبر لم يتغيّر ، حيث بقي على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة .

ب ـ الزيادة التي تؤدّي إلى تغيّر موضع النبر : وهي التي تؤدّي إلى تحويل الكلمة من مقطعين إلى ثلاثة مقاطع ، أو من ثلاثة مقاطع إلى أربعة أو خمسة مقاطع :

من الثنائيّة إلى الثلاثيّة : ومن ذلك (قادَ) و (انقَادَ) ، حيث يرتكز النبر على المقطع الأوّل في (قَادَ) ، وعلى المقطع الثاني في (اِنْقَادَ) حين نعدّ من أوّل الكلمة .

من الثلاثية إلى الرباعيّة : وذلك نحو : (قَطَعَ) و (اِنْقَطَعَ) ، حيث يقع النبر على المقطع الأوّل في الكلمة الأولى حين نعدّ من أوّل الكلمة ، ويقع على المقطع الثاني حين نعدّ من أوّل الكلمة الثانية ، لأنّ المقطع الذي قبل الأخير من النوع الطويل .

من الثلاثيّة إلى الخماسيّة : نحو (عَظُمَ) و (استَعْظَمَ) ، حيث النّبر في الكلمة الأولى على المقطع الأوّل ، وفي الثانية على المقطع الثاني حين نعدّ من أوّل الكلمة .

3.3.7.1. أثر اللواحق : لا يعتبرُ الصّرفيون اللّواحق من أحرف الزيادة ، ولذا تُخرَج من الوزن في علم الصّرف ، وكأنّها غير موجودة في الكلام ، وذلك رغم أن التصاقها بالكلمة يؤدي إلى تغيّرات صوتية ومقطعيّة . **واللواحق كثيرة منها :**

النسبة : نحو (عربيّ) من (عربٌ) ، وفي هذه الحالة دخول ياء النّسبة أدّى إلى تغيّر موضع النبر ، حيث في (عربٌ) يقع على المقطع الأوّل /عَ/ ، وفي (عربيٌّ) ــ في حالة التنوين ــ يقع على المقطع الثالث /بِي/ حين نعدّ من أوّل الكلمة .

التثنية : نحو(جبلان) من جبل ، ويقع النبر في (جَبَلٌ) على المقطع الأوّل /جَ/، وفي (جَبلان) يقع على المقطع الثالث /لا/ حين نعدّ من أوّل الكلمة .

الجمع السالم : نحو(ورقات من ورقة) ، حيث يقع النبر على المقطع الثالث في الكلمة الأولى ، وعلى المقطع الثاني في الكلمة الثانية حين نعدّ من أوّل الكلمة.

ويمكن القول : إنّ التطوّر اللّغوي يفرض تغيّرات صوتيّة ومقطعيّة تؤثّر في موضع النبر داخل الكلمة المفردة ، وعند تجاورها مع كلمات أخرى في

الجملة، ولذا يمكن النّظر إليه بوصفه عادة لغويّة تكتسب اكتساباً كبقيّة القوانين الصّوتيّة .

وليس تحديد موضع النبر بالأمر اليسير ، وذلك لأنّ اللّغة تتطور، وتطوّرها يقتضي تغيرات في أماكن ارتكازه ، ويضاف إلى ذلك أنّه يمكن اعتباره **عادات لغوية** تكتسب مع اللغة ، كما لا بد من الإشارة إلى أنّ موضعه في الكلمة بحالتها المفردة يختلف عن موضعه عندما تدخل الكلمة في السياق ، ومثال ذلك كلمة (كَتَبُوا) ، حيثُ النبر على المقطع الأوّل /كَ/ ، ولكنّ هذه الكلمة عندما تتجاور مع كلمة أخرى مثل (الدّرس) يتغيّر موضع النبر فيها ؛ لأنّ مقطعها الأخير يتّحد مع الدال من الكلمة التي بعدها ، فيتشكّل مقطع جديد هو (بُدْ) ، وفي هذه الحالة يمكننا اكتشاف ما نسميه **بنبر الجملة** . وهذا الأمر ليس موجوداً في اللّغة العربية فحسب ؛ بل يوجد ـــ على سبيل المثال ـــ في الإنكليزية ولغات كثيرة غيرها ، ومثال ذلك النبر في كلمة (pervert)على المقطع الأول /per/ ، وذلك عندما تكون الكلمة في صيغة الاسم ، ولكنّها عندما توضع في صيغة الفعل يكون النبر على المقطع الأخير/vert/، ويمكن توضيح ذلك بالجملتين الآتيتين(1) :

My nighbor is a pervert .، /الكلمة اسم/ ، والنّبر على المقطع الأول.

Don’t pervert the idea .، /الكلمة فعل/ ، والنّبر على المقطع الأخير.

1ـ8ـ أنواع الأصوات وعلاقتها بالمقطع :

1.8.1. الأصوات العامة : وهي أصوات غير كلامية ؛ قد تصدر عن ظواهر طبيعية كالرعد ، أو اصطناعية كالانفجارات ، وهذه الأصوات سواء أكانت صادرة عن الطبيعة أم عن حدث مفتعل ؛ يمكن اعتبارها أصواتاً ذات **اهتزازات منتظمة ، وذلك للأسباب الآتية :**

---

(1)An Introduction to language *, Victoria Formakin – Robert Rodman* , Fort worth philadelphia san diego New york orlando Austin San Antonio Toronto Montreal London Sydney Tokyo ,1979 , p. 276 .

2.8.1. لها صورة في المخيلة : ودليلنا على ذلك أنّ الإنسان عندما يسمع صوت الرعد ، يستطيع معرفة أنّ هذا الصَّوت هو صوت رعد ، وليس صوت خرير المياه ، وذلك لأنّه ارتسم في المخيلة ما يطابق هذا الصَّوت ، ولو عاد الإنسان، وسمع نفس الصَّوت ، فإنه سيقوم بعملية مطابقة مع الارتسام الموجود في المخيلة .

وقد لا يعرف الإنسان نوع الصَّوت ولا ماهيته ، وذلك عندما لا يكون له ارتسام في المخيلة ، أي إذا لم يسبق له أن سمعه ، وفي هذه الحالة يحاول مطابقة الصَّوت مع ارتسام مشابه له ، أو قريب منه في المخيلة . وإذا لم يجد ما يطابق الصَّوت أو ما يقاربه ، لا يستطيع معرفته ، إلاّ إذا عاد وسمعه مرّة أخرى ، فإنه سيجد ارتساماً مطابقاً له ، لأنّه ارتسم في المخيلة من المرّة الأولى .

3.8.1. مصادر الأصوات جميعها تقوم بعملها حسب قانون : يعتبر الصَّوت كتلة مادية ، لأنّه يقع تحت الحواس ، وكل شيء يقع تحت الحواس هو مادة ، ويُضاف إلى ذلك أنّ الصَّوت يمتلك حركة ، والحركة ذاتها تعبّر عن وجود مادة ، حيث لا يمكن أن نحرّك شيئاً غير موجود فعلاً . وإذا كان الصَّوت كتلة مادية ، فلا بد لها في هذه الحالة حتى تتحرك من أن تطبّق عليها قوة ، والقوة أيضاً كتلة مادية تحوّل الصَّوت ، أي الكتلة المادية إلى كتلة متحركة بعد أن كانت ساكنة . ونحن في هذه الحالة أمام كتلتين : **الأولى : كتلة القوة المحرِّكة. والثانية : كتلة القوة المُحَرَّكة** . ولذا لا بدّ لكل متحرِّك من محرِّك ، والذي يحرِّك القوة هو الهواء المندفع من الرئتين . والرئتان تتحركان وتنقبضان تبعاً لتعاون أجهزة كثيرة في الجسم.

وحتى تتحرّك الكتلة الساكنة لا بدّ من قوة محرّكة تطبّق عليها . **والقوة المُحَرِّكة أنواع :**

أـ قوة صدم : تبدأ متسارعة ، وتقوم بصدم الكتلة المادية ، وتتسم بأنّ المسافة بينها وبين الكتلة المادية تكون كبيرة ، لأنّ أيّة قوّة تبدأ سرعتها بالصفر . وإذا كانت القوة ملاصقة أو قريبة من الكتلة يكون التسارع بطيئاً ، وبذلك يكون الصدم ضعيفاً ، مما يُحوّله إلى قوة دفع .

ب ـ قوة دفع : وهي القوة التي تكون ملاصقة أو قريبة من الكتلة المدفوعة ، وتتناسب قوة الصدم أو الدفع تبعاً لما يأتي :

أ ـ المسافة الفاصلة بين الكتلة الدافعة والكتلة المدفوعة .

ب ـ قوة وتسارع القوة الصادمة أو الدافعة .

ج ـ قوة جرّ : وهذه القوة تكون بعد الكتلة ، وفي هذه الحالة تصبح الكتلتان ، وكأنهما كتلة واحدة لهما نفس التسارع .

1ـ9 ـ العلاقة بين المقطع والحركة :

يمكن اعتبار المقطع تركيباً صوتياً ، لأنّه يتكون من صوتين أو أكثر ، وهذه الأصوات تكوّن كتلة مادية لها حيّز ووجود ، ولا شك أنّ أيّة كتلة مادية تكون في حالة سكون إلاّ إذا حركناها بقوة ، كما لا بد لتحريك جسم ثابت من دفعه أو شده أو حمله ، وهذا ما سنطبقه على الصَّوت الصامت باعتباره كتلة مادية تحتاج إلى حركة تجعل منه مقطعاً :

النوع الأول ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة) : نحو (كَتَبَ) ، حيث تتكون من ثلاثة مقاطع هي : (كَ) + (تَ) + (بَ) ، والمقطع الأول فيها يتكون من(الكاف)، والفتحة ، والملاحظ أنّ الصَّوت الصامت جاء أولاً ، والصَّوت الصائت جاء بعده ، وهذا يعني أن الفتحة شكّلت قوة جذب للكاف ، فأخرجتها ، أي حرّكتها ، ولعلّ هذا هو سر تسمية الحركات بهذا الاسم .

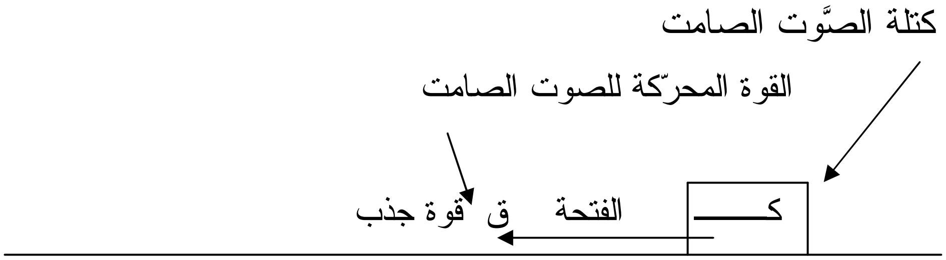

النوع الثاني ، ويتكون من (صامت + صائت قصير + صامت) : مثل(مرْكَبٌ)، وهذه الكلمة تتكون من ثلاثة مقاطع هي: (مَرْ)+(كَ)+ (بٌ).

والمقطع الأول منها يتكوّن من : (صامت + صائت + صامت) ، والملاحظ أنّ الفتحة جاءت بعد الميم ، ولذا فهي قوة جذب لها ، وجاءت قبل الراء ، ولذا فهي تشكل قوة دفع لها ، ونظراً لأنّها قوة جذب ودفع ، وهي بين صوتين صامتين ، فقد أطلقنا عليها اسم **القوة المحركة الحاملة** .

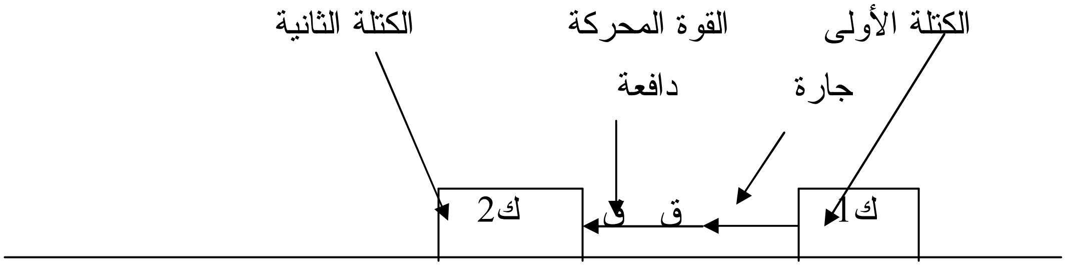

النوع الثالث : ويتكون من : (صامت) + (حركة طويلة) : وما دمنا نتكلم عن المقطع بوصفه كتلة مادية ، واعتبرنا الصّائت قوة محرّكة للكتلة المادية التي هي الصامت ، فهذا يقتضي اعتبار الصّائت الطويل قوة مضاعفة ، تحتاج إلى جهد عضلي أكبر ، وكمية هواء مناسبة ، ولذا سماها القدماء بأحرف المد ، وجعلوا مدّتها مقدار ثلاث حركات ، وهذا يعني أنّنا سنعتبرها ثلاث قوى تتحد فيما بينها ، لتشكل قوة مشتركة هي محصلة للقوى (ق1 ، ق2 ، ق3).

ويمكننا تمثيل ذلك على كلمة (كَاْتِبٌ) التي تتكون من ثلاثة مقاطع هي : (كَا) + (تِ) + (بٌ) ، والمقطع الأوّل يتكون من : (الكاف) + الألف .

ولا شك أن أيّ صوت صامت لا يمكن نطقه بمفرده دون حركة قبله أو بعده، وهذا يعني أن تحليلنا للمقطع الصَّوتي الذي من النوع الأول غير ممكن ، وذلك لأنّ هذا المقطع يتكون من صوتين ، الأولّ صامت والثاني صائت ، وبما أنّنا لا نستطيع فصل الحركة عن الصَّوت الصامت ، فهذا يعني أنّ التّحليل مستحيل لعدم إمكانيّة نطق صامت دون صائت ، وهذا الكلام ينطبق على كلّ أنواع المقاطع الأخرى .

النوع الرابع : يبدأ من أول الكلمة (همزة الوصل) : وهذا النوع نطلق على حركته اسم الحركة الدافعة أو القوة المحركة الدافعة ، وذلك لأنّ الحركة تسبق الصَّوت الصامت أي الكتلة المادية ، ويتجلى هذا في همزة الوصل التي تستخدم للتّمكن من نطق الأصوات الصامتة ، ويمكن أن نأخذ مثالاً الفعل (اسْتَغْفَرَ) ، حيث السين صوت صامت ، لا يدخل في المقطع الصَّوتي الذي يليه ، ولو دخل ؛ فإنّه يحتاج إلى صوت صائت بعده كيلا يلتقي ساكنان ، ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :

اسْ تَغْ فَ رَ

مقطع 1 مقطع2 مقطع3 مقطع4

ولما كان أيّ صوت صامت لا يتحرّك إلاّ بحركة سابقة له أو لاحقة ، فهذا يقتضي ألاّ يتجاور صوتان صامتان إلاّ إذا فصلت بينهما حركة ، أو يكون الأول مسبوقاً بحركة والثاني متبوعاً بحركة .

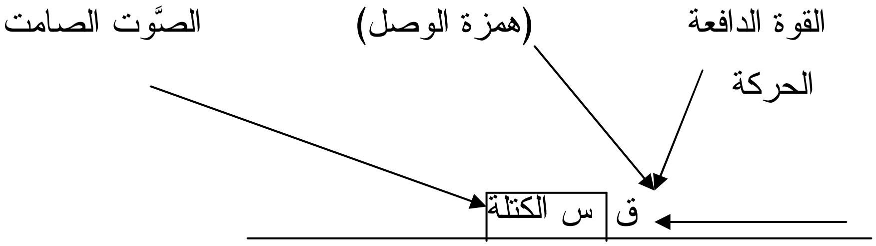

1ـ10ـ المقطع ضمن الكلمة :

النوع الأول : وهذا النوع لا يكون إلاّ في تركيب الكلمة المفردة ، أو في تركيب الكلمة ضمن الجملة ، ونقصد بذلك أنّه لا يأتي رابطاً بين كلمتين في الجملة ، وقد يأتي في أوّل الكلمة كالمقطع /كَ/ في كتَبَ ، وبعده مقطعان قصيران ، وقد يأتي بين مقطعين ، الأول طويل مفتوح ، والثاني طويل مغلق ، مثل /تِ/ في (كاتبون) .

النوع الثاني : يأتي في أول الكلمة نحو /با/ في (باعد) ، ويأتي في وسط الكلمة نحو /با/ في (يُباعد) ؛ ويأتي في نهاية الكلمة ، كالمقطع /را/في(سافرا).

النوع الثالث : ويأتي في أول الكلمة ، نحو المقطع/مد/ في(مدعاة) ، وفي وسط الكلمة نحو المقطع/دَبْ/ في (يُدَبّرُ) ، ولكنّه لا يأتي في آخر الكلمة في اللّغة الفصيحة ، باستثناء الوقف والضرورة الشعرية .

النوع الرابع : وهو نوعان :

1ــ النّاجم عن همزة الوصل والصّامت الذي بعدها : وهو لا يأتي في وسط الكلمة أو بين كلمتين الأولى تنتهي بساكن أو حرف علّة ؛ لأنّه بذلك يتفكّك ، ويَتّحد صامتهُ بالمقطع الأخير من الكلمة التي قبله بعد حذف همزة الوصل ، كما في (يبغي انتظاره) ، حيث المقطع /ان/ المكوّن من همزة الوصل والصّامت الذي بعدها يتفكّك ، وتشكّل النون مع الغين المقطع /غِنْ/ ، وذلك بعد حذف حرف العلّة من الكلمة التي قبله .

2ــ الناجم عن قطع صوت العلّة الطّويل : وشرطه ألاّ يأتي بعده صوت متحرّك لأنّه بذلك يتحوّل إلى مقطع قصير ، ومثال ذلك : (بابْ) ، حيث تقطع الألف عند نطق الباء الثانية ، ويتشكّل المقطع (اب) المكوّن من تخامد قطع الألف والصّوت الصّامت الذي بعدها ، وأمّا في حالة مجيء حرف متحرّك بعد صوت العلّة الطّويل نحو (بابُها) ، فإنّ التّخامد لا يحصل ، وبذلك يتشكّل المقطع /بُ/ ، وهو من النوع الأوّل القصير .

وبعد عرضنا لمفهوم المقطع الصوتي عند القدماء والمحدثين نتوصل إلى النتائج الآتية :

1ـــ المقطع تركيب استناداً لما يأتي :

أ- **عدد الأصوات** : يتكون المقطع من صوتين على الأقل ، مثل المقطع (كَ) في (كَتَبَ) و(نُ) في (نُصِرَ) ، وقد يتكون من ثلاثة أصوات ، مثل المقطع (يَكْ) في يكتب ، و(يَدْ) في (يدفع) ...

ب – **بنية المقطع** : إذا كان التّحليل عكس التّركيب ؛ فهذا يقتضي إمكانية تفكيك المقطع إلى الأصوات التي يتكون منها وإعادة تركيبه ، ولكن هذا غير ممكن إلاّ في حالة وجود وسيط أو عامل صوتي آخر ، وعلى سبيل المثال مقاطع كلمة (كَتَبَ) لا يمكن فصل الصّوت الصامت فيها عن الصائت إلاّ بإضافة مقطع آخر إليها ، ومن ذلك إضافة المقطع (يَ) ، فتصبح المقاطع السابقة (يَكْ ـــ تُ ـــ بُ) ، وفي هذه الحالة حذفت الفتحة من المقطع/كَ/الذي كوّنَ مع المقطع القصير(يَ) مقطعاً طويلاً مغلقاً.

2ـــ أنواع المقاطع عند المحدثين :

الأول : **مقطع قصير مفتوح** ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة) : ويجب ألاّ يأتي بعده حرف ساكن ؛ كيلا يصبح مقطعاً من النوع الثالث .

الثاني : **مقطع طويل مفتوح** ، ويتكون من (صامت + حركة طويلة) : ويجب ألاّ بعده حرف ساكن ؛ كيلا يصبح من النوع الرابع .

الثالث : **مقطع طويل مغلق** ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت)، ويجب ألاّ يأتي بعده حرف ساكن ؛ كيلا يصبح من النوع الخامس .

الرابع : **مقطع طويل حركته طويلة**، ويتكون من(صامت + حركة طويلة + صامت). ويجب ألاّ يأتي بعده حرف متحرّك ؛ كيلا يتحوّل إلى مقطعين (الأول من النوع الثاني ، والثاني من النوع القصير) .

الخامس : مقطع زائد في الطول : ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) .

ونوافق على المقاطع (الأول والثاني والثالث) ، ونضيف إليها مقطعاً آخر ، وهو المقطع الذي يبتدئ بحركة ، ومثاله همزة الوصل مع الصامت الذي بعدها، أو التّخامد النّاجم عن قطع الألف مع الصّامت الذي يليه ، وعلى هذا تكون **المقاطع في نظرنا على الشكل الآتي :**

1ــ حركة تخامديّة + صامت .

2ــ صامت + حركة قصيرة .

3ــ صامت + حركة طويلة .

4ــ صامت + حركة قصيرة + صامت .

3ــ الشروط الواجب توفرها في المقطع :

1ــ اجتماع (صامت + حركة قصيرة لا يأتي بعدها حرف ساكن ؛ كيلا يتحوّل المقطع القصير إلى مقطع طويل مغلق (صامت+ حركة قصيرة + صامت)).

2ــ صامت + حركة قصيرة + حرف ساكن لا يأتي بعده حركة قصيرة ؛ كيلا ينتقل الصامت الثاني ، ويشكّل مع الحركة القصيرة مقطعاً .

3ــ صامت + صوت علة طويل ، لا يأتي بعده صامت كيلا يتحوّل إلى مقطع طويل حركته طويلة غير مستخدم في اللغة الفصحى .

4ــ انتقال الأصوات خلال المقاطع :

لدينا قاعدة تقول : إن المقطع بحاجة إلى حركة ، فإن فقدها سينتقل صوته الصامت إلى مقطع آخر ؛ وبناء على ذلك : المقطع القصير يمكن أن يفقد حركته فينضم الصامت إلى المقطع الذي قبله ، فيتشكّل مقطع طويل مغلق ؛ ومثال ذلك (كَتّبّ) : المقطع الأول (كَ) يمكن أن يفقد حركته عند إضافة مقطع قصير قبله كما في(نَكْتب) ؛ ومن ذلك كلمة (يُكاتِبُ) ، حيث المقطع الأخير فيها

(بُ) من النوع القصير ؛ وعندما يفقد حركته (الضمة) كما في (لم يُكاتِبْ) ينضم صوت الباء إلى المقطع (تِ) ، ويشكّل معه مقطعاً طويلاً مغلقاً (تِبْ) .

5ـ تعريف المقطع : تركيب صوتي متماسك يتكوّن من صامت وحركة قصيرة أو طويلة ، أو من صامتيين بينهما حركة ، ولا يمكن تفكيكه أو عزل أصواته عن بعضها إلاّ بوسيط صوتي (زيادة أو حذف) يسمح بانتقال صوت إلى مقطع آخر شرط الاتحاد بحركته .

2ـ تَشْكِيْل الكلمة :

نتناول في هذا المجال ثلاثة جوانب لا غنى عنها لمن يريد التّصدّي للتّعريف بتشكيل الكلمة ، **وهذه الجوانب هي :**

1ـــ مفهوم تشكيل الكلمة (المقصود بالكلمة) .

2ـــ علاقة الكلمة بالتصريف .

3ـــ علاقة الكلمة بالاشتقاق .

2ـ1ـ مفهوم تشكيل الكلمة عند القدماء :

تبدو الكلمة كمصطلح مألوفة إلى الحدّ الذي يعتقد البعض أنّها ليست بحاجة إلى تعريف ، ولكن ما تمّ التوافق عليه أنّها : **لفظة واحدة تدلّ على معنى .**

وعرّف سيبويه (الكَلِم) بقوله : " الكَلِم : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل . فالاسم : رجُل ، وفرسٌ ، وحائطُ . وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقَع ، وما هو كائن لم ينقطع . وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثُمَّ ، وسوف، وواو القسم ولام الإضافة ، ونحوها "[1].

والكلام السابق يفسّر جملة من القضايا :

الكلم : جمع كلمات .

الكلمة : الاسم والفعل والحرف .

الحروف : هي التي لا تقوم مقام الاسم أو الفعل ، ولكنها تؤدي معنى .

اشتقاق الفعل من الاسم : فالفعل يشتقّ من الاسم أي من المصدر الذي يدل على حدث غير مقترن بزمن ، والفعل هو إدخال المصدر في إطار الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل .

---

(1) الكتاب ، 12/1 .

(**والكَلِمةُ** : لغةٌ حجازيّة ، والكِلْمةُ : تَميميّة ، **والجمعُ : الكَلِمُ والكِلَمُ** ، هكذا حُكِيَ عن رؤبة : لا يَسْمَعُ الرَّكبُ به رَجْعَ الكِلَم)[1].

و(**الكَلِمَةُ ، والكِلْمَةُ**) : اللّفظة الواحدة ، وعند النحاة : اللّفظة الدّالة على معنىً مفرد بالوضع ، سواء أكانت حرفاً واحداً ، أم أكثر [2] .

واعتبار الكلمة لفظة واحدة دالّة على معنى مفرد بالوضع ، هو من قبيل النظر إلى الكلمة خارج السياق ، وضمن المعجم .

والعربيّة عند خلف الأحمر (ت 180هـ) " على ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وهذا الحرف هو الأداة التي ترفعُ وتنصِبُ وتَخفِضُ الاسمَ وتجزمُ الفِعلَ ؛ فالرفعُ : زيدٌ ومحمدٌ ، وأخوكَ وأبوكَ ؛ والنصبُ : زيداً ومحمداً ، وأخاكَ وأباكَ ؛ والخفضُ : زيدٍ ومحمدٍ ، وأخيكَ وأبيكَ ، والجزم للأفعال دون الأسماء"[3].

والملاحظ أنّ الكلام السّابق يركّز على قضية المعنى التي يُؤديها الحرف كالنّصب والرفع والجزم ....

وتناول الجرجاني (ت: 474 هـ) أنواع الكلمات وحاول وضع بعض العلامات لتمييزها عن بعضها : " اعلم أنّ الكلمات ثلاث : اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما دخله التنوين نحو : زيدِ ، والألف واللام نحو : الرجل ، وحرف الجر نحو: بزيدٍ والإضافة نحو : غلامُ زيدٍ ، وجاز الإخبار عنه نحو : خرج زيدٌ ، والفعل ما دخله قد وسوف والسين نحو: قد قام ، وقد يقوم .... والحرف ما جاء لمعنى ليس فيه معنى اسم ولا فعل نحو : هب وبل وقد وثم ... "[4] .

---

(1) العين ، مادة (كلم) .

(2) الوسيط ، 796/2 .

(3) مقدّمة في النحو ، خلف بن حيّان الأحمر البصري ، تحقيق عزالدين التنوخي ، دمشق 1321هـ ــ 1961م ، ص135 .

(4) الجمل ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، تحقيق علي حيدر ، دمشق 1392هـ ــ 1972م . ص5 .

ورأى **ابن عقيل**(ت 672هـ) أنّ الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد[1]. والواضح أنّه لم يخرج عن سابقيه .

وفصّل ابن هشام (ت 761هـ) القول في الكلمة ، ورأى أنَّ لها معنيين :
اصطلاحي : وهي قول مفرد ، وفيها ثلاث لغات ، ولها معنيان : " أمّا لغاتها فَكَلِمَةٌ على وزن نَبِقَةٌ ، وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل ، وجمعُها كَلِمٌ كَنَبِقٍ ، وكِلْمَة على وزن سِدْرَةٍ ، و كَلْمَةٌ على وزن تَمْرَة ، وهما لغتا تميم ، وجمع الأولى كِلْمٌ كسِدْرٍ ، والثانية كَلْمٌ كَتَمْرٍ .

والمعنى الثاني لغوي ، وهو الجمل المفيدة ، قال تعالى : (كلاّ إنها كَلِمَةٌ هو قائلها) ، إشارة إلى قول القائل : (ربِّ أرجِعوني لعلِّي أَعْمَلُ صالحاً فيما تركّتُ)"[2].

واعتبر السيوطي (849 هـ ـ 911هـ) الحرفَ كلمةً : " اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة "[3] . وهو في هذا لم يتجاوز من سبقه .

ومن آراء القدماء حول الكلمة نخلص إلى ما يأتي :

1ـ **الكلمة هي** : الاسم والفعل والحرف .

2 ـ **الكلمة لفظة واحدة** دالة على معنى وضعي (مباشر أو ذاتي).

3 ـ **الكلمة تُشتق** من الكلمة (الفعل يُشتق من الاسم) .

4 ـ **جمع الكلمة** : الكَلِمُ والكِلَمُ .

5ـ **الكلمة تعني الجمل المفيدة .**

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، قدم له وضبطه وعلق على حواشيه وأعرب شواهده وفهرسه الدكتور أحمد سليم الحمصي ـ الدكتور محمد أحمد قاسم ، منشورات دار جروس للنشر والتوزيع ، طرابلس ، لبنان ، ط1 ـ 1960 ، 15/1 .

(2) شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري ، مؤسسة الطباعة والنشر ، دار الهجرة ، إيران ، قم ، ط3 ، 1414هـ ، ص11ـ12 . والآية/100/ من سورة المؤمنين .

(3) الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ ، 2/ 5ـ6 .

2.2- مفهوم الكلمة عند المحدثين :

تناول المحدثون الكلمة ، وحاولوا توضيح ماهيتها . ورأى الدكتور محمد المبارك أنها ليست تعريفاً للشيء ولا تحديداً لكنهه ، ولا وصفاً محيطاً بجملته وأجزائه ، فقد يكون اللفظ في أصل معناه أوسع من المسمّى ، وهو الغالب ، وإنما يأتي التخصيص من الاصطلاح والتواضع ، فلفظ الجنين من مادة (ج ن ن) ، وهي مادّة تفيد السّتر ، وسمي الجنين كذلك لأنّه مستور في بطن أمّه ، وليس السّتر هو الصفة الجامعة المانعة للجنين ، وإنما هي إحدى صفاته ، ويشاركه فيها موجودات أخرى ؛ وهذا ما يمكن قوله في سائر الألفاظ المتفقة بمعانيها الأصليّة والموضوعة لمدلولات معيّنة مثل الحديقة والجمل والسيّارة ... فليست هذه الألفاظ وأمثالها مطابِقةً مطابَقة تامة بين معنى اللّفظ الأصلي ومدلوله (1) .

وتتركّب الكلمة عند الدكتور المبارك من :

1- حروف أصليّة هي في الغالب ثلاثة ، وقد تكون أربعة تحدّد مادتها الأصليّة التي ترجع إليها وتشتق منها .

2- حروف زائدة تقع في أوّل الكلمة أو حشوها أو آخرها أو في مواضع متفرّقة منها.

3- حركات أو مدود قصيرة تتصل بحروفها الصَوتيَّة(2) .

ومن الواضح أن الكلام السّابق ينظر إلى الكلمة على أنها تجمّع صوتي ينتظم وفق قوالب عامة ، وهذا يعني أن الألفاظ : (مدّ ، مسيطرون ، سألناهم ، سألَ...) كلمات .

---

(1) فقه اللغة وخصائص العربيّة ، د. محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت ، ط3 ، 1968، ص 196-197.

(2) فقه اللّغة وخصائص العربية ، د.محمد المبارك ، ص119-120 .

ونظر الدكتور عبد القادر الفهري إلى الكلمة من خلال التَّصرِيف ، ورأى أنّ النظرية الصّرفيّة تقوم على ثلاث مجموعات من الذّوات[1] :

أ ـ مجموعة الذوات أو الموضوعات الصّـرفيّة ، وهـي الجـذور أو المـادّة الصامتيّة الأصليّة .

ب ـ مجموعة قواعد تؤلّف بين الموضوعات الصّرفيّة .

ج ـ أبجديّة لأجزاء الكلام .

وفيما يتعلّق بما طرحه د. الفهري حول اعتبار الأحرف الصامتة جذوراً أو مادّة أصليّة ، نرى أنّ هذا الاعتقاد يمكن أن يصح إذا حدثت تغيرات في البنية الصامتيّة للكلمة ؛ ولكن لا يصح عندما يكون التغيّر في الأصـوات الصـائتة (الحركات) ، ومثال ذلك لو أتينا بكلمة (صَقَلَ) ، وأبدلنا الصامت الأول بصوت النون الصامت ، لأصبحت الكلمة (نَقَلَ) ، وفي هذه الحالة أدّى تغيّر الصـامت إلى تغيّر معنوي ، ولكن في الحالة التي لا تتغيّر فيها الصوامت تحدث تغيرات معنويّة أيضاً نتيجة تغيّر الحركات ، كما في كلمة (وَجْدٌ) التي تحـوي نفـس الأصوات الصّامتة التي تحويها كلمة(وَجَدَ) ورغم ذلك تغيّر المعنى .

وعرض الدكتور عاطف مدكور تعريفات مختلفة للكلمة ، ومنها[2] :

1: تعريف بلومفيلد الذي يعتبرها أصغر صيغة حرّة بمعنى أنها أصغر وحدة يمكن أن تعزل في الحديث ، ويجب أن تتكوّن من مورفيم حرّ(free morpheme) ، وأخذ على كلام بلومفيلد أن هناك كلمات لا يمكن أن تقوم بمفردها في حديث طبيعي.

2: تعريف (فرت) الإنكليزي الذي رأى أنّ الكلمات يمكن أن توصف بأنّها مقابلات استبداليّة ، أي أنّ استبدال الأصوات ذات الصفات المميّزة في الكلمة

---

(1) البناء الموازي ، د.عبد القادر الفهري، دار توبقال للنشر، المغرب ، ط1990/1، ص38.

(2) علم اللغة بين القديم والحديث ، د. عاطف مدكور مديريّة الكتب والمطبوعات الجامعيّة ، جامعة حلب ، 1991م ، ص128 .

بغيرها ، أو إضافة هذه الأصوات أو حذفها يؤدّي إلى وجود كلمات جديدة ، وعلى هذا النحو يؤدّي تغيير أيّ عنصر من عناصر الكلمة إلى خلق كلمة جديدة ، ومن ذلك في العربية (صامَ، صادَ ، سارَ ...) .

كما عرض تعريفات مختلفة ؛ خلص من خلالها إلى أنّ اللّغويين لم يسلّموا بهذه التّعريفات المتعدّدة ، لأنّه لا يمكن أن ينطبق تعريف واحد منها على كلّ اللّغات، وذلك لأنّ للكلمة في كلّ لغة طبيعتها الخاصّة .

وتناول الدكتور مدكور فصائل الكلمة ورأى أنّ المحدثين من علماء اللغة لا يرتضون التقسيم التقليدي للكلمة (الكلم : اسم وفعل وحرف) ، ولذا شرعوا في البحث عن تقسيم جديد يقوم على الواقع اللّغوي ، ويكتفي بوصف الحقائق اللغويّة ، ولا يجاوز ذلك إلى البحث عن ميتافيزيقا اللغة . وعلى هذا الأساس العلمي الموضوعي وجدوا أنّ الكلمة في اللّغات المختلفة لا تخرج عن الأقسام الآتية : (1ــ الاسم ــ2ــ الضمير ــ3ــ الصفةــ4ــ الفعل ــ 5ــ حرف الجرّ ــ6ــ حرف العطف ــ7ــ الظرف 8ــ التعجّب)(1) .

وخرج العلماء الغربيون بمصطلح المورفيم للتّعبير عن أصغر وحدة لغويّة ذات معنى، وقسَموا هذه الوحدة إلى نوعين : الأول (المورفيم الحرّ) ، أي الذي يمكن استعماله كوحدة مستقلّة في اللغة نحو: رجُل ، نامّ ، جبَل ، كبير، إلى ، حضارة ... والثاني (المورفيم المقيد) ، وهو الذي لا يمكن استعماله منفرداً بل يجب اتصاله بمورفيم حرّ أو مقيّد ، وأمثلته : الألف والنون للدلالة على معنى المثنى(ولدان). والواو والنون ، للدلالة على معنيي الجمع والتذكير ، كما في كلمة (معلّمون)(2).

---

(1) علم اللغة بين القديم والحديث ، د. عاطف مدكور ، ص136 .

(2) أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة ، الدكتور نايف خرما ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 1978م ، ص276 . و في فقه اللغة وقضايا العربية ، د . سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1987/1م .

كما قسموا **المورفيمات المقيّدة إلى نوعين** [1]:

الأول : يدخل تحت علم الاشتقاق : ومثاله ما يطرأ على الفعل المجرّد من إضافات وتغيّرات ؛ لينتج لدينا ما يسمّى (الأفعال المزيدة) ، مثل (انفجرّ) من فجر ، وقاتل من (قتلَ) ، ومثله أيضاً ما يطرأ على الفعل من تغيرات وزيادة ، ليتشكّل لدينا عدد من الأسماء المشتقّة (اسم المرّة ، اسم الهيئة ، أسماء الزمان والمكان) .

الثاني : يشمل ما يطرأ على الأفعال والأسماء والصفات ... بحسب موقعها في الجملة كألف الاثنين ، و واو الجماعة ، والتاء المربوطة ، .... ، وهذه كلها تدخل في باب التَّصرِيف .

وقد لاقى المورفيم الكثير من النقد في الآونة الأخيرة نظراً لأنّه لا يحل المشكلة في لغات لا تستخدم المورفيم المقيّد كاللّغة الصينيّة على سبيل المثال ، ورأى الدكتور **نايف خرما** أنّه يمكن تطبيق المورفيم في اللّغة العربية كما في جملة (أَسْتَعْلمونيها)التي تبدو وكأنها كلمة ، ومع ذلك يمكن تقطيعها إلى المورفيمات الآتية :

أ: ومعناها الاستفهام .

س : ومعناها الاستقبال .

ت : ومعناها المخاطب(المفرد ، المثنى ، الجمع) .

علم : وهي المورفيم الحر أصل الفعل .

ن : وتعني الجمع ، وتشير أيضاً إلى نوع الفعل .

ي : وتعني المتكلّم في حالة المفعول به .

ها : وتعني الغائب المؤنث في حالة المفعول به .

ولكننا إذا أخذنا فعلاً مبنيّاً للمعلوم ، وحولناه إلى صيغة المجهول نحو(ضَرَبَ ، وضُرِبَ) ؛ فلا يمكن تفسير التّغيّر عن طريق مفهوم المورفيم ؛

---

(1) المصدر السابق ، ص 277ـــ278 .

لأنّ ما حدث هو تغيّر للأصوات الدّاخليّة للكلمة [1].

وعرض (رونالد إلوار) رأي أندره مارتينه في الكلمة وقسمها إلى وحدات دالّة صغرى، ووحدات دالّة صرفيّة ، ورأى أنّ اللغة قابلة للتقطيع على صعيدين :

1ــ الوحدات الدالة أي الأدوات الصرفيّة والمفردات المعجميّة .

2ــ بضع عشرات من الوحدات الصّوتيّة على الصّعيد الثاني[2] .

وأكّد العلماء الغربيون ، ومنهم **بودان ، وتروبتز كوي** على ضرورة التمييز بين الصوت الخام والفونيم ، وبعبارة أخرى بين ما يلفظه المتكلم وبين الصوت الموظف[3] ، ولابن جني فضل السبق في هذا المجال ؛ حيث يعتبر أول من ميّز بين الصوت الموظف والصوت الخام المستمر الذي لا يؤدي قيمة تعبيريّة، وهو بهذا يعدّ أول من تطرّق إلى مصطلح الفونيم أو الصوت اللغوي الموظف[4] .

---

(1) أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة ، ص 277ــ 280 .

(2) مدخل إلى اللسانيات، رونالد إيلوار ، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم ، منشورات وزارة التعليم ، مطبعة جامعة دمشق ، 1980م ، ص76.

(3) علم اللغة في القرن العشرين ، ص31 .

(4) ينظر في بحثنا (مفهوم الصوت والحرف عند ابن جني) .

2-3- علاقة التَّصرِيف والاشتقاق بالتّغيّرات الصّوتيّة :

إذا أردنا دراسة التَّغَيُّرات الصَوتيَّة في الكلمة لا بدّ لنا من دراسة (**التَّصرِيف والاشتقاق**) دراسة متأنية ، وذلك لأنّ الكلمة هي كل لفظة مفردة سواء أكانت اسماً أم فعلاً ، وإذا لم نتعامل معها بأشكالها المختلفة التي تتخذها ، فإننا لن نتوصل بذلك إلى ما نبتغيه من دراسة التَّغَيُّرات .

1.3.2. علاقة التصريف بالتّغيّرات :

الصّرف لغة : تدلّ مادة (صرف) على رجع الشيء . ومن ذلك " صرفت القوم صرفاً وانصرفوا إذا رجَعْتَهُم فرجَعُوا "[(1)]. **والصّرف التغليب والحيلة** ويقال: فلان يصرّف ويَتَصرّف ويصطرف لعياله:أي يكتسب لهم[(2)].

وللصرف معان كثيرة منها : " الصّرف في القرآن التوبة"[(3)]، وردّ الشيء عن وجهه، وهو أن تصرف إنساناً عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك ، وصرّف الشيء أعمله في غير وجه كأنّه يصرفه عن وجه إلى وجه ، وتصاريف الأمور تحاليفها [(4)]. والتَّصرِيف تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها[(5)].

الصّرف اصطلاحاً : أن تعمد إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتّى، والتَّصرِيف وسيط بين النحو واللغة ، وهو أقرب إلى النحو من اللّغة " فالتَّصرِيف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله

---

(1) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، 3|343 .

(2) تهذيب اللغة ، الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة 1967م ، 12|161.

(3) مجمل اللغة،ابن فارس،تح زهير عبد المحسن سلطان،مؤسسة الرسالة،ط1ــ 1984م، 2|54.

(4) لسان العرب ، ابن منظور ، (مادة صرف) .

(5) شذى العرف في فن الصّرف ، أحمد الحملاوي ، مطبعة البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، ط6، 1965، ص19.

المتنقلة ، وإذا كان الأمر كذلك ؛ فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التَّصرِيف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة"[1].

والتّصريف تغيّر في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي : فالأوّل كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع ، وتغيير الفعل إلى المصدر بالوصف ، والثاني كتغيير قولٍ وعزوٍ إلى قال وعزا ، ولهذين التغييرين أحكام كالصحة والاعتلال، وتسمى تلك الأحكام علم التصريف[2].

ويرى السكّاكي أن علم الصّرف هو المرجوع إليه في المفرد أو فيما هو في حكم المفرد[3].

وعرّف طاشكبري زادة الصّرف بأنه " علم يعرف منه أنواعه الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها"[4].

ويعرّف الأزهري الصّرف بقوله : " وهو في اللّغة تغيير مطلق ، وفي الصناعة تغيير خاصّ في بنية الكلمة لغرض معنـــــوي أو لفظي "[5].

واعتبر الاستراباذي (ت: 686هـ)الصّرف من أجزاء النحو ، و يظهر ذلك في قوله: "واعلم أن التَّصرِيف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصنـــاعة والتصريف ــ على ما حكى سيبويه عنهم ــ هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ، ثم تعمل البناء الذي بنيته ما يقتضيه

---

(1) المنصف ، ابن جني ، تح إبراهيم مصطفى، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ،1954م، 1|3 .

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1966/5 ، 302/2 .

(3) مفتاح العلوم ، السكاكي ، القاهرة ، 1317هـ ، 1|130.

(4) مفتاح السعادة ، طاشكبرى زادة ، حيدر آباد ، الهند ، 1365هـ ،1|144.

(5) شرح التصريح على التوضيح ، ص352 .

قياسُ كلامهم "[1] . كما تناول جوانب علم الصرف ، وهي العلم بأبنية الكلمة ، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحّة وإعلال وإدغام وإمالة ، وبما يعرف لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء في الوقف ، وغير ذلك[2].

وفي التصريف الملوكي : " معنى قولنا التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول ــ وسنبيّن ما معنى قولنا الأصول ــ فتتصرّف فيها بزيادة أو تحريف بضرب من ضروب التغيير . فذلك هو التصريف لها أو التّصرّف فيها "[3] .

والّتصريف لغة عند الغلاييني التغيير . ومنه تصريف الرياح ، أي تغييرها، واصطلاحاً : هو العلمُ بأحكام بنية الكلمة ، وبما لأحرفها من أصالةٍ وزيادة وصحّةٍ وإعلالٍ وإبدالٍ وشبه ذلك ، وهو يطلق على شيئين :

الأول : تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة ، لضروب من المعاني ؛ كتحويل المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع والأمر ، واسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما ، وكالنسبة والتصغير .

والآخر : تغيّر الكلمة لغير معنى طارئ عليها ، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام .

فتصريف الكلمة هو تغيّر بنيتها بحسب ما يعرضُ لها . ولهذا التغيير أحكام كالصحة والإعلال ، ومعرفة ذلك كلّه يسمّى (علم التصريف أو الصرف)"[4] .

وتناول د. نايف خرما الكلمة ، ووضعها تحت باب التَّصرِيف ، ورأى أنّ

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد القزاق ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1402هــ ــ 1982م ، ص1/6ــ7 .

(2) شرح شافية ابن الحاجب ، 7/1 .

(3) شرح التصريف الملوكي ، ابن يعيش ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى 1393هــ ــ 1973م ، ص18 .

(4) جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، تحقيق شريف الأنصاري ، المطبعة القصرية للطباعة والنشر ، صيدا لبنان ، ط11 ، 1391هــ ــ 1971م ، ص213 .

النّظام الصّرفي لا يمكن أن يدرس بشكل مستقل عن النظام النحوي ، وذلك لأنّ النظام اللّغوِي كلّه وحدة مترابطة متصلة ؛ فبينما يمكن القول إن علم الصّرف يبحث في الهيكل أو البناء الداخلي للمفردات ؛ فإنّ علم النحو يبحث في علاقات المفردات بعضها ببعض في الجمل المختلفة ، ومع ذلك نرى أنّ كلا العلمين يرفد الآخر ، ويتّصل به اتّصالاً وثيقاً ، لأنّ البنية الدّاخليّة للكلمة تؤثّر على علاقاتها مع الكلمات الأخرى في الجملة . فإذا استعملنا فعلاً مثل (قاتل) في بداية إحدى الجمل ؛ فإنّ المستمع يتوقّع في الحال أن نتبع ذلك الفعل بفاعل يشير إلى من قام بالمقاتلة ، وبمفعول به يشير إلى من حصلت معه[1].

وما طرحه الدكتور نايف خرما كان قد عرضه ابن جني خلال حديثه عن القول والكلام؛ فسمّى الجمل كلاماً ، وشرطها أن تكون مفيدة لمعناها : " أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه ، وهذا الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيدٌ أخوك ، وقام محمّدٌ...وفي الدّار أبوك...فعلى هذا يكون قولنا قام زيدٌ كلاماً ،فإذا قُلت شارطاً، إن قام زيد فزدت عليه(إن) رُفِع بالزيادة إلى النقصان فصار قولاً لا كلاماً"[2].

ورأى الدكتور رضوان القضماني أنّ المستوى الصّرفي يدرس الوحدة اللّغويّة الصغرى التي تحمل معنىً دلاليّاً ومنظومة المقولات الصرفيّة ، ويتحقق هذا في العلاقة اللغويّة ، ومن هنا فإنّ المستوى الصرفي يدرس التغيّرات التي تعتري صيغ الكلمات ، فتحدث معنىً جديداً كاتصالها بالسوابق واللواحق ، والموضوع الذي يدرسه المستوى الصرفي هو المورفيمات والصيغ الناتجة عنها بعد التحام الجذر بالسوابق والدواخل واللواحق التي تؤدّي إلى تغيّر المعنى الأساسي للكلمة[3] .

---

(1) مدخل إلى اللسانيات ، ص117 .

(2) أضواء على الدراسات اللّغوِية المعاصرة ، ص272 .

(3) الخصائص ، ابن جني ، 1|19 .

2.3.2. علاقة الاشتقاق بالتّغيّرات :

الاشتقاق أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى ، وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي ، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق [1] .

والاشتقاق عند ابن جني على ضربين كبير وصغير ، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ أصلاً من الأصول ، فتتقراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه ، ومثال على ذلك (س ل م) يشتق منها سلّم و يسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم[2]. **وأما الاشتقاق الأكبر** فيقصد به نظام التقاليب ، حيث يتم تبديل الحروف لنصل إلى صيغ يجمعها معنى مشترك نحو:(ك ل م) و(ل ك م) و(م ل ك) و(م ك ل) .

ورأى الغلاييني أنّ " الاشتقاق في الأصل أخذ شق الشيء أي نصفه ، ومنه اشتقاق الكلمة من الكلمة ، أي أخذُها منها ، وفي الاصطلاح : أخذ كلمة من كلمة ، بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى ، وترتيب الحروف مع تغاير في الصيغة ، كما تأخذُ (اكتُبْ) من (يكتُبُ) ، وهذه من (كتبَ) وهذه من الكتابة . وهذا التعريف إنّما هو تعريف الاشتقاق الصغير ، وهو المبحوث عنه في علم التصريف . **وهناك نوعان من الاشتقاق :**

الأول : أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف: كجذب وجبذَ ، ويسمى الاشتقاق الكبير . **والآخر** : أن يكون بين الكلمتين تناسب في مخارج الحروف : كنهقَ ونَعَقَ . ويسمى الاشتقاق الأكبر"[3] .

واعتبر الغلاييني أنّ الأمر يؤخذ من المضارع ، والمضارع من الماضي ، والماضي من المصدر ، فالمصدر أصل صدر عنه كل المشتقات ، من الأفعال

---

(1) المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار إحياء الكتب العربيّة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 346/1.

(2) الخصائص ، 133/1ــ134 .

(3) جامع الدروس العربية ، ص213 .

والصفات التي تشبهها ، وأسماء الزمان والمكان والآلة والمصدر الميمي[1].

وهذا الكلام في الاشتقاق لا يخرج عما صرّح به سيبويه في اعتباره الفعل مأخوذ من لفظ أحداث الأسماء[2] .

ورأى **الأستاذ محمد بهجة الأثري** أنّ الاشتقاق قياس مطّرد لا يُتَصَوّر تخلّف فرد من أفراده عنه ، وهو قانون نفسي مستقّر لا يتغيّر ، وكان العرب يُحسّونه بالطبع وقوة النفس ولطف الحسّ ، ويجرون كل نوع منه على قانونه نسقاً واحداً مطّرداً[3].

وتناول الدكتور صبحي الصّالح الاشتقاق بأنواعه الصغير والكبير والأكبر ، ورأى أنّ الصّغير محتجّ به لدى أكثر علماء اللّغة ، وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتّى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيّغ كلّها دلالة اطّراد أو حروف غالباً ؛ كضَرَبَ فإنّه دال على مطلق الضّرب فقط ، أمّا ضارب ، ومضروب ، ويضرب ، واضرب ، فكلّها أكثر دلالة وأكثر حروفاً ، وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة ، وكلّها مشتركة في ضرب وفي هيئة تركيبها[4] .

ورأى **د. علي عبد الواحد وافي** أنّ الاشتقاق الصغير يمكن أن يطلق عليه الاشتقاق العام نظراً لكثرته في اللغة ، ولتمييزه من الاشتقاقين الكبير والأكبر[5].

---

(1) جامع الدروس العربية ، ص 213 .

(2) الكتاب ، 12/1 .

(3) مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق ــ مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً، المجلّد التاسع والأربعون/ج4 ، شعبان 1394هـ ــ 1974م ، ص719.

(4) دراسات في فقه اللّغة ، د.صبحي الصّالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1968، ص174ــ 175.

(5) فقه اللغة ، د. عل عبد الواحد وافي ، القاهرة ، ط4 ، 1956م ، ص 197 .

وأعطى الدكتور محمد إسماعيل بصل أهميّة بالغة للاشتقاق الأصغر الذي يتجلى بزيادة لفظيّة معنويّة مفيدة ، ورأى أنّ هذا النوع من الاشتقاق يتّصل اتّصالاً وثيقاً بقضيّة المصطلح ، لأنّه يولّد ألفاظاً جديدة منها ما هو مستعمل ، ومنها ما هو جاهز للاستعمال في الوقت الذي يتم فيه اكتشافه ، والاصطلاح عليه ، ورأى أنّ البحث عن مصطلحات جديدة يجب أن ينجز في إطار الحقل الاشتقاقي للكلمة ، والحقل الدّلالي للمفهوم ، وهذا يؤكّد أنّ الحلّ البنيوي في الاشتقاق [1] .

ومما تقدّم نرى أنّ التَّصرِيف يرتبط بالتَّغَيُّرات الصَوتيَّة ارتباطاً وثيقاً ، وهو العلم الذي يَرصُد التَّغَيُّرات في الكلمة عندما تتحول من بنية إلى أخرى بفعل أحد القوانين الصَوتيَّة كالزيادة والحذف والإبدال والإعلال والإمالة . كما يعتبر الاشتقاق وسيلة مهمة من الوسائل التي تؤدّي إلى تغيّرات صوتيّة في الكلمة ، وهو رغم عدم اعتباره تغيّراً صوتيّاً لكونه يحدث بفعل إرادي مقصود، فإنّه يؤدّي إلى تغيّرات سنتناولها بالتفصيل خلال دراستنا للتغيّرات الصّوتيّة في المشتقّات .

---

(1) مدخل إلى معرفة اللسانيّات ، د. محمد إسماعيل بصل ، دار المتنبي للطباعة والنشر ، 1997م، ص 34-35 .

4.2- الكلمة ، ومكوناتها ، ودلالة أصواتها :

1.4.2. تعريف الكلمة : من خلال ما تقدّم نرى أنّ : (الكلمة لفظة مفردة ذات معنى ، مجرّدة كانت أم مزيدة أم دخلت عليها اللّواحق ، فعلاً كانت أم اسماً) . وسنقوم بتوضيح هذا التّعريف :

لفظة مفردة ذات معنى : إنّ اعتبار الكلمة لفظة مفردة لا يعني أنّها ليست تركيباً ، وذلك لأنّ الأصوات المكوّنة لها تشكّل مع بعضها **رابطين** :
الأوّل : مادي لفظي، حيث تترابط الأصوات مع بعضها وتتفاعل ضمن الكلمة.
الثاني : معنوي يؤدي قيمة تعبيريّة لا تقوم إلاّ باجتماع منظّم غير اعتباطي للأصوات التي تتحكّم بترابطها وانتظامها قواعد داخليّة مرتسمة في أذهان الذين يتكلمون لغة مشتركة .

مجرّدة أو مزيدة : والمقصود بالمجردة أنّها مجرّدة من أحرف الزيادة ، وفي هذه الحالة تعبّر عن معنى عام . وأمّا المزيدة فهي التي تدخل في بنيتها أحرف زائدة ، فتتحوّل بذلك من العموميّة إلى تخصيص المعنى بما يتناسب مع الأثر المعنوي الذي يؤدّيه حرف الزّيادة ، ومثال ذلك كلمة (فَهْمٌ) تدل على معنى عام، وعندما نزيد عليها حرف الياء تصبح (فهيم) ، فتتحوّل إلى صفة شخص، وهي بهذه الحالة أكثر خصوصيّة من أصلها قبل الزّيادة .

وهذا لا يعني أنّ الكلمة المجرّدة لا يحدث فيها تغيرات كالإبدال والحذف،... كما أنّ الأحرف الزائدة إذا دخلت في تركيب الكلمة تُصبح جزءاً منها ، ويجري عليها ما يجري على الأصوات الأصليّة من تغيرات .

ومن ناحية أخرى يمكن اعتبار الاشتقاق عنصراً مساعداً على التطور اللّغوِي ؛ لأنّه يؤدي إلى تغيّرات في اللّفظ ، وكثرة التغيّر تؤدي إلى تغيّرات

صَوتيَّة ؛ ولذا فالألفاظ التي لا تُستعمل كثيراً ، وغير القابلة للاشــتقاق تكــون التَّغَيُّرات فيها شبه معدومة.

2.4.2. مكونات الكلمة : تتكون الكلمة من أصوات صائتة وأصوات صامتة . ولا وجود لصامت دون صائت ، ولا لصائت دون صامت ؛ وهذا يعني أنّ الارتباط يكون حتميّاً ولصقيّاً يصل إلى درجة التزامن المشترك في المقاطع الصوتية . ولكن رغم اعتماد كل نوع من الأصوات على الآخر ، فلكل دوره المعنوي الذي لا يعوّضه الآخر.

1ـ الصوامت : تبنى الخليل ما يسمّى (نظريّة التقاليب) ، فمن ثلاثة أصوات صامتة يمكن تكوين تسع كلمات ، ومن أربعة أصوات صامتة يمكن تكوين ست عشْرة كلمة ؛ وهذا يعني أنّ الأصوات الصامتة تشكّل الكلمات ثلاثيّة كانت أم رباعيّة أم خماسيّة . ومن هنا فاللّغة قادرة على إنتاج المفردات من الأصوات الصامتة بما يسدّ حاجات الإنسان ، وإذا ما احتِيج في أيّ عصر إلى مصطلحات جديدة ، فالصوامت كفيلة بسد الحاجة .

2ـ الصوائت : أطلق العرب اسم الحركات على الصوائت أو العلل ، وذلك لأن الحركة هي الصوت الصائت الموكل بإبراز الحرف (الصوت الصّامت) ، ولا يمكن نطق صوت صامت دون حركة تلازمه قبله أو بعده ، ولــذا فالكلمــة لا يمكن أن تجد حيّزاً في الوجود دون حركات .

3.4.2. دلالة الأصوات في الكلمة :

الصوامت تعبّر عن المعنى العام ، والحركات تقوم بتخصيص المعاني :

ليس من السهل الذّهاب إلى أنّ الكلمة باستطاعتها أن تكــون وحــدة التحليــل الدلالي حتى وإن استعملها الدلاليون والمعجميون بسهولة . وبعض الــدلاليين يركزون الاهتمام على الكلمة في حين يرى آخرون أنّه حتى ولو كانت دلالــة الكلمات لها أهميتها ، ولها الأفضليّة إلاّ أنّها لا بدّ أن تكون موافقــة لدراســة

الدلالة على مستوى التعبير ، وبمعنى آخر إنّ الذي سيكون أساسياً في العلامة هو الطريقة التي تتركب وفقها معاني الكلمات[1] .

وعندما عرض الخليل التقاليب لم يثبت الصيَغ بحركاتها المختلفة ، وإنّما أثبتها دون حركات ، وكذلك ابن جني في معرض حديثه عن القول والكلام : " فأقول: إنّ معنى (ق و ل) أين وجدت ، وكيف وقَعَت ، من تقدّم بعض حروفها على بعض ، وتأخرّه عنه ، إنّما هو للخفوف والحركة . وجهات تراكيبها السّت مستعملة كلّها، لم يهمل شيء منها . وهي: (قول) ، (ق ل و)، (و ق ل) ، (و ل ق) ، (ل ق و) ، (ل و ق)[2].

ويبدو أنّ الصوامت هي المسؤولة عن المعاني العامة ، ودليلنا على ذلك أننا لو أبدلنا الحرف الأول من(و ق ل) بالصاد لأصبحت الكلمة (ص ق ل) ، وفي هذه الحالة يتغيّر المعنى تغيّراً جذريّاً ، ولكننا لو أضفنا الحركات ، وشكّلنا من الأحرف السّابقة الفعل (صَقَلَ) ، فإننا نستطيع إبدال حركة بحركة أو حذفها ، ويبقى المعنى دالاً على الصقل ، (صَقَلَ ، صُقِلَ ، صَقْلٌ....) ، وهذا يعني أنّ للحركات في الكلمة دوراً أساسيّا يتجلى بتخصيص المعنى وجعله أكثر دقة ، وهي إلى ذلك لا يمكن نطق الأصوات الصامتة من دونها ، وبالتالي لا يوجد مقاطع صَوتيَّة دون أصوات صائتة ، لكون كلّ مقطع صوتي صَغُرَ أم كبر يحتاج إلى حركة . ومثال آخر الفعل (فَتَحَ) ، حيث يمكن أن نغيّر بحركاته فيصبح (فُتِحَ) ، وفي هذه الحالة لم تعد الكلمة معبّرة عن المعنى المعجمي ، وإنّما تعبّر عن معنى خاص هو(صيغة المجهول) ، ومن ذلك (أَكَلَ) التي هي عبارة عن فعل يدل على الماضي ، وإذا قلنا (أُكِلَ) أصبح مبنيّاً للمجهول ، وقد نحذف حركة فنقول (أَكْلٌ) ، وفي هذه الحالة يتحوّل الفعل إلى اسم .

---

(1) علم الدلالة ، كلود جرمان ــ ريمون بلان ، ترجمة د . نور الهدى لوشن ، دار الفاضل ، دمشق 1994م ، ص 29 ــ 30 .

(2) الخصائص ، 5/1 .

4.4.2. مفهوم الوحدات اللفظيّة أو (الكلمة) :

تعدّدت الآراء حول الكلمة قديماً وحديثاً ، وفي الوقت الذي نرى من يعتبرها دالة على مدلول واحد ، ولا يدخل في تركيبها علامات الجمع والضمائر المتصلة وغيرها ؛ يرى البعض أنّها كتلة صوتيّة ينظر إليها من خلال كونها تركيب لفظي متماسك ، وغير منفصل ، وفي هذه الحالة يكون الفعل (تركتُها) كلمة ، وكذلك (ترك) كلمة ، وهكذا .... ومن هذا المنطلق نرى أنّ المعنى الواحد قد تعبّر عنه وحدة صوتيّة واحدة ، أو عدّة وحدات ، ومن هنا سنقسم الألفاظ الدّالة إلى وحداتها المختلفة :

1ـ لفظ متصل دالّ على معنى واحد : ونقصد به الكلمة الواحدة ومشتقاتها في الكتابة واللفظ ، (جبل ـ صمدَ ـ ذهب ـ دفتر ـ مهذّب ...) .
2ـ لفظ متّصل يدل على عدّة معان : (جبال ـ دفاتر ـ مدّدناهما...) ؛ فهذه الألفاظ كلمات ، ولكنّ كلّ واحدة منها تعبّر عن أكثر من معنى ، حيث الألف في جبال ودفاتر أدت معنى الجمع ، و (نا) الفاعل ، و(ها) المفعول به ، وما علامة التثنية في (مدّدناهما) .
3ـ لفظان منفصلان يدلان على معنى واحد ، ومن ذلك :
3ـ1ـ المضاف والمضاف إليه : ونعتبرهما يدلاّن على مدلول واحد ، رغم أنهما وحدتان لفظيتان منفصلتان ، ومثال ذلك : على المنضدة عدّة كتب (كتاب القراءة ـ كتاب الرياضيات ـ كتاب الجغرافيا ....) ، فنمسك كل كتاب على انفراد ، ونقول للطلاب : هذا كتاب القراءة ، وهذا كتاب الرياضيّات .... والواضح أنّ ما بين أيدينا هو كتاب يحتاج للدلالة عليه إلى كلمتين ، الأولى تدل على العموميّة ، والثانية تدل على التخصيص ، ولكنّهما معاً يدلان على مدلول واحد هو الكتاب الموجود فوق الطاولة ، وهكذا... والواضح أنّ (كتاب الرّياضيّات) تركيب مكوّن من كلمتين تدلان على مدلول واحد ، لأنّ كلمة

(كتاب) تدل على معنى عام ، وكلمة (الرّياضيّات) تخصّصه ، فيكون معنى (كتاب الرّياضيّات) واحداً دالاً على مدلول واحد يعبّر عن الكتاب الذي بين أيدينا .

3ـ2ـ الموصوف والصفة : كأن يكون لدينا عدّة أنواع من الزجاج (زجاج مكسور ـ زجاج مدهون ـ زجاج متسخ ...) ، فنقول : انتبه من الزجاج المكسور، وفي هذه الحالة احتجنا إلى كلمتين للدلالة على مدلول واحد هو (الزجاج المكسور)، أي الصفة والموصوف معاً .

4ـ3ـ الحال وصاحب الحال : ونعتبر الحال وصاحب الحال يعبران معاً عن معنى واحد ، ومثال ذلك (جاء المعلّم مسرعاً إلى قاعة الصّف) ، والملاحظ أنّ المقصود هنا في المعنى هيئة المعلّم ، والحال وصاحب الحال يعبّران معاً عن هذه الهيئة .

4ـ4ـ التّمييز والمميّز : ومثال ذلك (شربتُ ليتراً عسلاً) ، فالمميّز والتّمييز معاً يدلاّن على معنى واحد وهو ليتر العسل ...

وهكذا يُنظر إلى بقيّة التّوابع التي نعتبر أنّ الغاية منها في التركيب اللّغوي جعل المعنى أكثر خصوصيّة ، وبالتّالي أكثر تحديداً ودقّة ، وخير مثال على ذلك أنّنا لو قلنا (شربتُ ليتراً) وحذفنا عسلاً ، لكان هناك إبهام وغموض لعدم معرفة ماهيّة ذلك الليتر ....

وقد تناول سيبويه ما سبق ذكره في باب (هذا الإضافة إلى الاسمين اللذين ضُمّ أحدهما إلى الآخر فَجُعلا اسماً واحداً) ، وأدخل في ذلك (خمسةَ عَشَرَ ، ومعدّ يكرب ، وعبد القيس ، وصاحب جعفر ، وقَدَم عمرو...)[1].

---

(1) الكتاب ، 374/3 .

التّغيّرات الصوتية والمقطعية في الكلمة

1ـ التَّغَيُّرات الصَوتيَّة والمقطعيّة في الأفعال(الأبواب الصّرفيّة) :

ندرس في هذا الجانب التّغيرات الصوتيّة من خلال التّحويل بالتصريف من فعل إلى فعل . وللفعل الثلاثي المجرد ثلاث صيغ (فَعَل– فَعِلَ– فَعُلَ) ، تنتظم وفق ستة أبواب ، تعتمد على السماع . **وسننطلق في دراستنا من المسلمات الآتية :**

أولاً : اعتبار الفعل الماضي الشكل الأولي للتّركيب في الأفعال ، وذلك بعد أن نقوم بفك التضعيف إذا كان الفعل مضعّفاً ، ورد الصَّوت إلى أصله إذا كان منقلباً أو مبدلاً .

ثانياً : يتم رصد التَّغَيُّرات في الماضي قبل التّحويل إلى المضارع ، ثم في المضارع .

ثالثاً : التغيّر الصَّوتي هو تغيّر بالإبدال ، والإعلال ، والإدغام ، والإمالة) .

رابعاً : التغيّرات الصوتيّة ، والتغيّرات المقطعيّة تؤدّي تغيّرات في بنية الكلمة.

خامساً : لا نتناول في تغيرات الكلمة علامات الإعراب لأنها ستدرس في نطاق الجملة.

سادساً : يدخل حرف المضارعة في تركيب المقطع الصوتي : لأنّ المقطع الأول في الفعل الماضي يفقد حركته ، وينضمّ صوته الصامت إلى حرف المضارعة ليشكّل معه مقطعاً مشتركاً . وهذا يعني أنّ حرف المضارعة يندمج في الكلمة ، فيغيّر في أصواتها، وفي مقاطعها .

التغيرات الصوتيّة والمقطعية في الأبواب الصرفيّة :

الباب الأول : (فَعَلَ – يَفْعُلُ) :

1.المضعّف نحو (مَدَدَ . يَمْدُدُ) و (مَدَّ . يَمُدُّ)

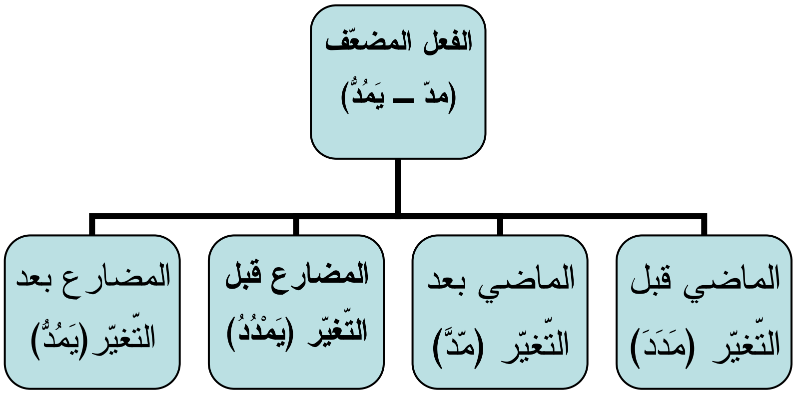

1ــ1ــ التغيّرات الداخليّة في الماضي نتيجة تبدّل الصيغة من (مَدَدَ) إلى (مَدَّ):

التغيّرات الصوتيّة : عند التحوّل من (مَدَدَ) إلى (مَدَّ) حذفت حركة عين الفعل، ممّا أدّى إلى الإدغام بسبب تجاور صوتين متشابهين هما (الدّال الأولى والدّال الثانية).

التّغيّرات المقطعيّة :

1 2 3

مَ دَ دَ : مكوّنة من ثلاثة مقاطع قصيرة .

مَدْ ..... دَ : مكوّنة من مقطعين ، الأوّل طويل مغلق ، والثّاني قصير .

1 2

والملاحظ ما يأتي :

1ــ حذفت حركة المقطعِ الثّاني /دَ/ في (مَدَدَ) ؛ ممّا أدّى إلى انتقال الصّوت الصّامت (د) إلى المقطع الأوّل /مَ/ ، فتشكّل منهما المقطع الطويل المغلق/مَدْ/.

2ــ لا يوجد تغيّرات في موضع النّبر ، لأنّه يرتكز في الكلمتين على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة .

1ـ2ـ التغيّرات الدّاخليّة في المضارع نتيجة تبدّل الصيغة من(يَمْدُدُ)إلى(يَمُدُّ):

التّغيّرات الصّوتيّة : انتقلت حركة عين الفعل إلى فائه السّاكنة ، فحدث ما يسمّى (الإعلال بالنقل) .

التّغيّرات المقطعيّة :

1	2	3
يَمْ	دُ	دُ
يَ	مُدْ	دُ
1	2	3

والملاحظ ما يأتي :

1ـ نَقْلُ الضمّة إلى الميم في المقطع الطويل المغلق /يَمْ/ حوّله إلى(يَ + مُ)، وفي هذه الحالة بقيت الدّال الأولى ساكنة ، فانضمّت إلى المقطع /مُ/ ، وشكّلت معه مقطعاً مشتركاً طويلاً مغلقاً هو /مُدْ/ .

2ـ تغيّرَ موضع النّبر ، حيث يرتكز في (يَمْدُدُ) على المقطع الأوّل (يَمْ) ، وفي (يَمُدُّ) يرتكز على المقطع الثّاني (مُدْ) .

2.الأجوف الواوي :

نحو التغيّر من (قَوَلَ) إلى (قَالَ) في الماضي ، ومن (يَقْوُلُ) إلى (يَقُوْلُ) في المضارع .

2ـ1ـ التغير في الماضي :

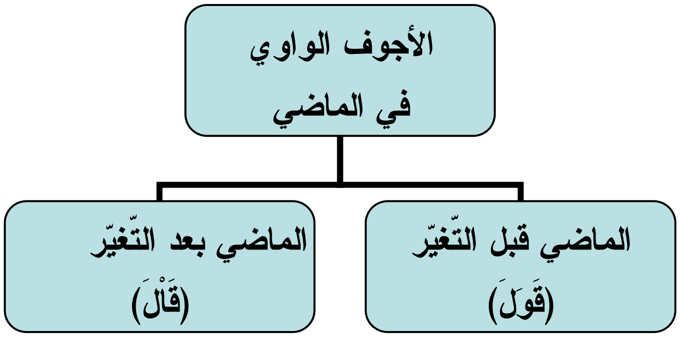

التغيرات الصوتية :

أ ــ إعلال بالقلب : قلبت الواو ألفاً ، فأصبحت الكلمة (قالَ) ، بدلاً من (قوَلَ) .

ب ــ إعلال بالحذف : حذفت حركة عين الفعل ؛ لأن الفتحة لا تظهر على الألف .

2ــ2ــ التغيرات المقطعيّة :

أ ــ التغيّر في عدد المقاطع : الفعل(قَوَلَ) قبل التّغيّر مكون من ثلاثة مقاطع قصيرة، وبعد التغيّر من مقطعين هما /قَا/،/لَ/ .

ب ــ التغيّر في نوع المقطع : المقطع الأول /قَ/ في (قَوَلَ) قصير قبل التغيّر، وبعد التغيّر أصبح /قَا/ في (قَالَ)، وهو طويل مفتوح ينتهي بصوت علة طويل.

2ــ2ــ التَّغَيُّرات في المضارع :

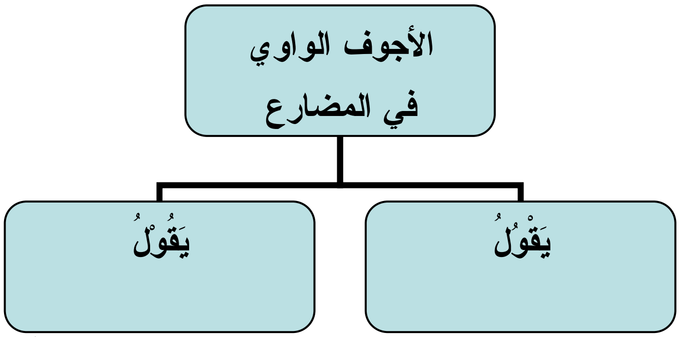

التغيرات الصوتيّة : انتقلت الضمة في كلمة (يَقْوُلُ) بعد التغيّر من عين الفعل إلى فائه الساكنة ، فحدث إعلال بالنّقل .

التغيرات المقطعية :

1	2	3
يَقْ	**وُ**	**لُ**
يَ	قُوْ	لُ

والملاحظ ما يأتي :

1ــ تفكّك المقطع (يَقْ) إلى المقطع /يَ/ والصوت (ق) الذي انضمّ إلى المقطع /وَ/ بعد أن فقد حركته ، وشكّل معه المقطع /قُوْ/ .

2ــ حدث تغيّر في موضع النّبر ، حيث كان في (يَقْوُلُ) على المقطع الأوّل /يَقْ/ ، وأصبح في (يَقُوْلُ) على المقطع الثّاني /قُوْ/ .

3 . الفعل الناقص الواوي : نحو التغيّر من (غَزَوَ) إلى (غَزَا) في الماضي ، ومن (يَغْزُوُ) إلى (يَغْزُو) في المضارع .

3ــ1ــ التغيّر في الماضي :

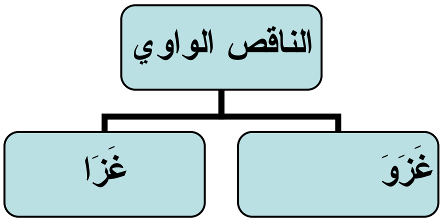

التغيّرات الصوتيّة : قلبت الواو ألفاً ، وحذفت فتحة لام الفعل ؛ لأنّ الفتحة لا تظهر على الألف .

التغيرات المقطعية :

أ ــ التغيّر في عدد المقاطع : الفعل (غَزَوَ) قبل التغيّر يتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة هي:/غَ/،/زَ/،/وَ/، وبعد التغيّر من مقطعين : /غَ/،/زَا/.

ب ــ أدّى قلب الواو ألفاً إلى دمج المقطعين الثاني والثالث ، وتشكُّل المقطع الطويل /زَا/ .

3ــ2ــ التَّغَيُّرات في المضارع :

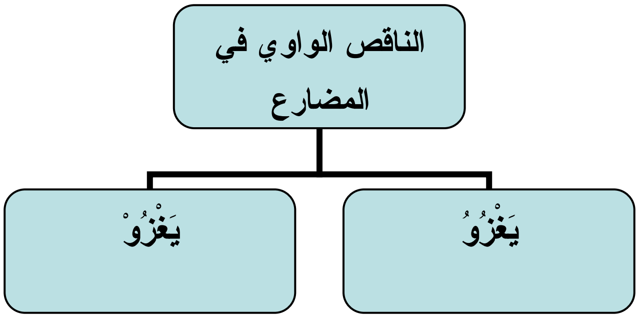

التغيرات الصوتيّة : إعلال بحذف الضّمّة .

التغيرات المقطعيّة : تتألّف كلمة (يَغْزُوُ) من ثلاثة مقاطع ، الأول طويل مغلق، والثاني قصير ، والثالث قصير ، وكلمة (يَغْزُوْ) تتألّف من مقطعين ، وذلك بسبب حذف ضمّة لام الفعل ، وانتقال الواو إلى المقطع الثاني ، فتشكل مقطع جديد مفتوح بحركة طويلة .

الباب الثاني : (فَعَلَ يَفْعِلُ) :

1- المثال الواوي : نحو (وصَفَ ، وَقَفَ ...) .

1ــ1ــ التَّغَيُّرات في الماضي : لم يحدث أي تغيّر ، لأن الفعل (وَصَفَ) قبل التغيّر هو ذاته (وَصَفَ) بعد التغيّر ، أي هذا الفعل هو في الحالة الأولية .

1ــ2ــ التَّغَيُّرات في المضارع : (وَصَف ــ يَصِفُ) .

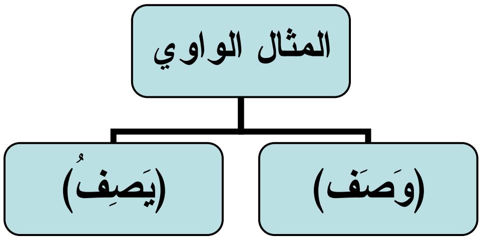

التغيرات الصوتية :

1 ــ الإعلال بالحذف : حذف حرف (الواو) من (يَوْصِفُ) .

2 ــ إعلال بالقلب : قلبت فتحة عين الفعل كسرة .

التغيرات المقطعيّة : لا يوجد تغيّرات مقطعيّة ، رغم إبدال فتحة فاء الفعل في الماضي كسرة في المضارع ؛ لأنّ المقطع الذي حُذف حلّ محلّه حرف المضارعة وحركته .

2.الناقص اليائي : (رَمَيَ ـ رَمَى)

2ــ1ــ التَّغَيُّرات في الماضي :

التغيرات الصوتية :

أ ــ إعلال بالحذف : حذفت فتحة لام الفعل .

ب ــ إعلال بالقلب : قلبت الياء ألفاً.

التغيرات المقطعيّة :

أ ــ تغيّر في عدد المقاطع : رمَيَ تتكون من ثلاثة مقاطع ، بينما (رَمَىْ) تتكون من مقطعين .

ب ــ تغيّر في بنية المقطع : المقطع الأخير في (رَمَيَ) قصير ، وبعد قلب يائه ألفاً انضمّت الألف إلى المقطع الثّاني ، فتشكّل منهما مقطع طويل .

2ــ2ــ التَّغَيُّرات في المضارع (يَرْمِيُ ــ يَرْمِيْ)ُ

التغيرات الصوتية : حذفت حركة لام الفعل .

التغيرات المقطعية :

أ ــ التغيّر في عدد المقاطع : (يَرْمِيُ) قبل التغيّر تتكون من ثلاثة مقاطع ، و(يَرْمِيْ) تتكون من مقطعين .

ب ــ التغيّر في نوع المقطع : المقطع الأخير في(يَرْمِيُ) قصير قبل التغيّر ، وبعد التغيّر انضمّت الياء إلى المقطع الثاني، فتشكّل منهما مقطع طويل مفتوح.

3.2 .التغيّرات نتيجة التحويل من الماضي إلى المضارع : (رَمَى . يَرْمِي) :

1ــ حذفت فتحة فاء الفعل في المضارع .

2ــ قلبت فتحة فاء الفعل كسرة .

3- المضعّف غير المتعدي : (رَنَنَ . رنَّ)

3ــ1ــ التَّغَيُّرات في الماضي :

التغيرات الصوتية : حذفت فتحة عين الفعل من (رَنَنَ) ، فحدث إدغام بين النونين (السّاكنة ، والمتحرّكة) . فأصبحت الكلمة (رنّ) .

التغيرات المقطعيّة :

أ ــ التغيّر في عدد المقاطع : تتكون (رَنَنَ) من ثلاثة مقاطع قصيرة ، وبعد التغيّر من مقطعين الأول طويل مغلق ، والثاني قصير .

ب ــ التغير في بنية المقطع : المقطع الأول في (رَنَنَ) قصير ، وفي (رَنَّ) بعد التغيّر طويل مغلق .

3ــ2ــ التغير في المضارع : (رَنَنَ ــ يَرْنِنُ) :

التغيرات الصوتية :

أ ــ إعلال بالحذف : حذفت فتحة فاء الفعل .

ب ــ إعلال بالقلب : قلبت حركة عين الفعل كسرة .

التغيرات المقطعيّة :

أ ــ التغير في عدد المقاطع : الفعل (رَنَ) قبل التغيّر مكون من ثلاثة مقاطع ، وبعد التغيير من مقطعين .

ب ــ التغير في نوع المقطع : المقطع الأوّل قبل التغيّر قصير ، و بعد التغيّر طويل مغلق .

3ــ3ــ التغيّر من (يَرْنِنُ) إلى (يَرِنُّ) .

التغيّرات الصّوتيّة : نقلت الكسرة من النون الأولى إلى الراء السّاكنة ، فحدث إدغام بين النونين (الأولى السّاكنة ، والثّانية المتحرّكة) .

التّغيّرات المقطعيّة :

1	2	3
يَرْ	نِ	نُ
يَ	رِنْ	نُ

والملاحظ :

1ــ تفكّك المقطع الأوّل /يَرْ/ بسبب تحرّك الرّاء بالكسرة .

2ــ شكّلت الرّاء المتحرّكة مع النون السّاكنة مقطعاً طويلاً مغلقاً هو /رِنْ/ .

3ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث كان في (يَرْنِنُ) على المقطع الأوّل /يَرْ/ ، ثم أصبح على المقطع الثاني /رِنْ/ في يرنُّ .

الباب الثالث : (فَعَلَ يَفْعَلُ) :

1.المثال الواوي :

التغير في الماضي : لم يحدث تغيّر في الماضي .

التغير في المضارع:(يَوْضَعُ ــ يَضَعُ) .

التغيرات الصوتيّة :

أ ــ إعلال بالحذف: حذف صوت الواو من(يَوْضَع) ، وذلك لتجاور صوت الفتحة التي بعد ياء المضارعة مع صوت الواو الذي هو صوت علّة طويل.

التَشْكِيْل الأولي للمثال الواوي قبل التغيّر

الماضي	الوزن	المضارع	الوزن
وَضَعَ	فَعَل	يَوْضَعُ	يَفْعَلُ
وَقَعَ	فَعَلَ	يَوْقَعُ	يَفْعَلُ
وَدَعَ	فَعَلَ	يَوْدَعُ	يَفْعَلُ

التَشْكِيْل الأولي للمثال الواوي بعد التغيّر

الماضي	الوزن	المضارع	الوزن
وَضَعَ	فَعَل	يَضَعُ	يَفْعَلُ
وَقَعَ	فَعَلَ	يَقَعُ	يَفْعَلُ
وَدَعَ	فَعَلَ	يَدَعُ	يَفْعَلُ

ب ــ التغير في تَشْكِيْل المقطع الأول : المقطع الأول في (يَوْضَعُ) طويل ، وتحول إلى مقطع قصير بسبب حذف الواو .

ج ــ التغير في بنية المقطع : حيث كان المقطع الأوّل /يَوْ/ قبل التغيّر من النوع الثاني المفتوح ، وأصبح بعد التغيّر من النوع الأول القصير .

الباب الرابع : (فَعِلَ يَفْعَلُ) : (وَجِلَ ، يَوْجَلُ) و(عَوِرَ ، يَعْوَرُ) و(حَوِرَ ، يَحْوَرُ) و(غَيِدَ ، يَغْيَد) و(هَيِفَ ، يَهْيَفُ) .

1ــ ما كانت ألفه منقلبة عن واو : مثل (عَوِرَ ، وحَوِرَ) .

التَّغَيُّرات في الماضي : لم يحدث تغيّر .

التَّغَيُّرات الصوتيّة في المضارع :

أــ إعلال بالحذف : حذفت فتحة فاء الفعل (يَعْوَرُ) .

ب ــ إعلال بالقلب : قلبت كسرة عين الفعل فتحة في الفعل (يَعْوِرُ).

2 ــ ما كانت ألفه منقلبة عن ياء : مثل (غَيِدَ يَغْيَد) ، (هَيِفَ يَهْيَفُ) . وقد قلبت كسرة عين الفعل فتحة .

التغيرات المقطعيّة :

1ـ تغيّر في نوع المقاطع : تتكون (يَهْيَفُ) من ثلاثة مقاطع هي: يَهْ + يَ+ فُ، ثم أصبح المقطع الأول قصيراً مفتوحاً، والثاني طويلاً مغلقاً.(يَ+هِي+فُ).

2ـ تغيّر في موضع النّبر : النّبر في (يَهْيَفُ) على المقطع الأوّل /يَهْ/، وفي (يَهِيْفُ) على المقطع الثّاني /هِي/ .

الباب الخامس : فَعُلَ يَفْعُلُ : وذلك مثل (كَرُمَ يكْرُمُ) .

التغير في الماضي : لم يحدث تغيّر .

التغير في المضارع :

التغيرات الصوتيّة : حذفت فتحة فاء الفعل .

التغيرات المقطعيّة : تحوّل المقطع الأوّل في (كّرُمَ) إلى مقطع طويل مغلق.

الباب السادس : (فَعِلَ يَفْعِلُ) : وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل .

الفعل قبل التغيير في الماضي	الفعل بعد التغيير في المضارع
وَثِقَ	يَوْثِقُ يَثِقُ

التغير في الماضي : لم يحدث تغيّر.

التغير من الماضي إلى المضارع في الحالة الأولى : (وَثِقَ ــ يَوْثِقُ) .

التغيّرات الصّوتيّة : حذفت فتحة فاء الفعل .

التّغيّر المقطعي : تحوّل المقطع الأوّل /وَ/ من قصير مفتوح إلى طويل مفتوح /يوْ/ .

التّغيّر في المضارع من (يَوْثِق) إلى (يَثِقُ) .

التّغيّرات الصّوتيّة :حذفت الواو التي تقابل فاء الفعل .

التّغيّرات المقطعيّة : المقطع الأول في (وَثِقَ) قصير ، وتحول إلى مقطع طويل مفتوح في (يوْثِقُ).

ومن خلال ما تقدّم نخلص إلى ما يأتي :

التّغيرات في الباب الأول (فَعَلَ .يَفْعُلُ) :

1ــ إذا كان الفعل الماضي صحيحاً ، نحو (نَصَرَ ــ يَنْصُرُ) تحدث نتيجة تحويله إلى المضارع التغيرات الآتية :

1ــ1ــ تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

1ــ2ــ تقلب فتحة عين الفعل ضمّة .

1ــ3ــ حركة آخر الفعل المضارع تتغيّر بحسب موقعه ضمن السياق .

2ــ إذا كان الفعل الماضي معتلَ العين بالواو تحدث عند تحويله إلى المضارع التغيّرات الآتية : نحو : (قَالَ ، صام) :

الحالة الأولى : (قال أصلها قَوَل ، والمضارع يَقْوُلُ) .

1ــ تردّ الألف إلى أصلها (الواو) في المضارع (يقوُلُ).

2ــ تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

3ــ تقلب فتحة عين الفعل ضمّة .

الحالة الثانية : تنقل حركة عين الفعل إلى فائه ، فيصبح الفعل (يَقُوْلُ) : (يَقُوْلُ) لصعوبة أن تعتري الضمةُ الواو .

3ــ إذا كان الفعل الماضي معتلَ العين بالياء تحدث عند تحويله إلى المضارع التغيّرات الآتية : (مالَ ــ باع) :

الحالة الأولى : (مال) أصلها ميَلَ ، والمضارع (يَمْيِلُ) .

ــ ترد الألف إلى أصلها (الياء) في المضارع (يَمْيِلُ) .

ــ تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

ــ تقلب فتحة عين الفعل كسرة .

الحالة الثانية : إعلال بالنقل : تنقل كسرة عين الفعل إلى فائه لصعوبة أن تعتري الكسرةُ الياءَ .

4ــ إذا كان الفعل الماضي مضعّفاً متعدّياً مثل(مدّ ــ فكَّ) تحدث التغيرات الآتية :

الحالة الأولى : مدَدَ يَمْدُدُ :

1ــ تحذف حركة فاء الفعل .

2ــ تقلب فتحة عين الفعل ضمّة .

الحالة الثانية : يَمْدُدُ يَمُدْدُ يَمُدُّ :

1ــ إعلال بالنقل : تنتقل ضمة عين الفعل (الحرف الأول من الحرفين اللذين تمّ إدغامهما) إلى فاء الفعل الساكنة ، فيصبح الفعل يَمْدُدُ يَمُدْدُ (يَمُدُّ) .

2ــ يدغم الحرفان المتماثلان بعد حذف الحركة الفاصلة بينهما .

5ــ إذا كان الفعل الماضي ناقصاً واويّاً نحو (غزا ، دعا) تحدث التغيرات الآتية :

غزا أصلها غَزَوَ ، والمضارع (يَغْزُوُ) .

1ــ تحذف حركة فاء الفعل .

2ــ تقلب فتحة عين الفعل ضمّة .

3ــ تحذف حركة لام الفعل ، فيصبح (يَغْزُو) .

الباب الثاني : (فَعِلَ ـ يَفْعِلُ) :

1ــ إذا كان الفعل الماضي صحيحاً ، نحو (ضَرَبَ ــ يَضْرِبُ) **تحدث نتيجة تحويله إلى المضارع التّغيّرات الآتية :**

1ــ1ــ تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

1ــ2ــ تقلب فتحة عين الفعل كسرة .

1ــ3ــ حركة آخر الفعل المضارع تتغيّر بحسب موقعه ضمن السياق .

2ــ إذا كان الفعل الماضي مثالاً واويّاً ، نحو (وَعَدَ ــ يَعِدُ) ، **تحدث نتيجة تحويله إلى المضارع التغيرات الآتية:**

الحالة الأولى : (وَعَدَ ــ يَوْعِدُ) :

1ـ تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

2ـ تقلب فتحة عين الفعل كسرة .

الحالة الثانية : (يَوْعِدُ ـ يَعِدُ) : يحدث إعلال بالحذف ، حيث تحذف (الواو) التي تمثّل فاء الفعل .

3ـ إذا كان الفعل الماضي ناقصاً يائيّاً ، نحو (رَمَى ـ يَرْمِي) ، **تحدث نتيجة تحويله إلى المضارع التغيرات الآتية :**

1ـ تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

2ـ تقلب فتحة عين الفعل كسرة .

4ـ إذا كان الفعل الماضي مضعّفاً غير متعدّ ، نحو (رنّ ـ يرنّ)، **نحو** (وَعَدَ ـ يَعِدُ)، **تحدث نتيجة تحويله إلى المضارع التغيرات الآتية :**

الحالة الأولى : (رَنَنَ ـ يَرْنِنُ) :

1ـ تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

2ـ تقلب فتحة عين الفعل كسرة .

الحالة الثانية : (يَرْنِنُ ـ يَرِنُّ) :

1ـ تنقل كسرة عين الفعل إلى فائه .

2ـ تدغم النون الأولى الساكنة بالنون الثانية المتحرّكة .

الباب الثالث : (فَعَلَ ـ يَفْعَلُ) :

ويأتي غالباً فيما كانت عينه أو لامه حرفاً حلقيّاً : (رَتَعَ ـ يرتَعُ) ـ (فَتَحَ ـ يَفْتَحُ) ـ (وَضَعَ ـ يَضَعُ) :

1ـ إذا كان الفعل الماضي صحيحاً ، نحو (رَتَعَ ـ يَرْتَعُ) **تحدث نتيجة تحويله إلى المضارع التغيرات الآتية** : تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

2ـ إذا كان الفعل الماضي مثالاً ، نحو (وَضَعَ ـ يَضَعُ) **تحدث نتيجة تحويله إلى المضارع التغيرات الآتية :**

الحالة الأولى : (وَضَعَ ــ يَوْضَعُ) : تحذف حركة فاء الفعل بعد إضافة حرف المضارعة .

الحالة الثانية : (يَوْضَعُ ــ يَضَعُ) : تحذف الواو التي تمثل فاء الفعل .

الباب الرابع : فَعِلَ . يَفْعَلُ :

في الأفعال الدّالة على الألوان : نحو (سَوِدَ ــ يَسْوَدُ ، حَمِرَ ــ يَحْمَرُ) .

والأفعال الدّالة على العيوب : نحو (عَرِجَ ــ يَعْرَجُ ، عَوِرَ ــ يَعْوَرُ) .

والأفعال الدّالة على الجمال الظاهر : نحو(حَوِرَ ــ يَحْوَرُ ، كَحِلَ ــ يَكْحَلُ).

والأفعال الدّالة على الفرح وتوابعه : نحو(فَرِحَ ــ يَفْرَحُ ، طَرِبَ ــ يَطْرَبُ) .

والأفعال الدّالة على الامتلاء : نحو (شَبِعَ ــ يَشْبَعُ ، سَكِرَ ــ يَسْكَرُ) .

والأفعال الدّالة على الخلو : نحو (فَرِغَ ــ يَفْرَغُ ، عَطِشَ ــ يَعْطَشُ)

تحدث التغيّرات الآتية :

1ــ حذف حركة فاء الفعل .

2ــ قلب كسرة عين الفعل فتحة .

الباب الخامس : (فَعُلَ . يَفْعُلُ) :

ومن ذلك ما يدل على سجيّة وغريزة : نحو (شَرُفَ ــ يَشْرُفُ ، كَرُمَ ــ يَكْرُمُ) : وفي التّغيّرات الصوتيّة تحذف حركة فاء الفعل .

الباب السادس : (فَعِلَ ــ يَفْعِلُ) : نحو (نَعِمَ ــ يَنْعِمُ ، وثِقَ ــ يَثِقُ) :

1ــ في الصحيح نحو (نَعِمَ ــ يَنْعِمُ) : تحذف حركة فاء الفعل .

2ــ في المعتل المثال نحو (وثِقَ ــ يَثِقُ) :

الحالة الأولى : (وثِقَ ــ يَوْثِقُ): تحذف حركة فاء الفعل .

الحالة الثانية : (يَوْثِقُ ــ يَثِقُ) : يحذف حرف العلة الذي يمثّل فاء الفعل .

2ـ التَّغَيُّرات الصَّوتيَّة في الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر

إسناد الفعل الصحيح السالم (نجَحَ ـ يَنْجَحُ) إلى الضّمائر

التَّغَيُّرات في الماضي :

التغيرات الصوتية :

الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر في أصوات الفعل الصامتة .

الأصوات الصائتة (العلل القصيرة):

1ــ **فاء الفعل في الماضي :** لم يحدث تغيّر .

2ــ **عين الفعل في الماضي :** لم يحدث تغيّر .

3ــ **لام الفعل في الماضي :**

3ــ1ــ حذفت فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى:

أ ــ ضمائر المتكلم : (**نَجَحْتُ ، نَجَحْنَا**).

ب ــ ضمائر المخاطب:(**نَجَحْتَ ــ نَجَحْتُمَا ــ نَجَحْتُمْ ــ نَجَحْتِ ــ نَجَحْتُمَا ــ نَجَحْتُنَّ**).

ج ــ نون النسوة :(**نَجَحْنَ**) .

3ــ2ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمّة عند الإسناد إلى واو الجماعة(**نَجَحُوا**) لمناسبة الضمة للواو.

النّبر على المقاطع المشار إليها بخطّ	
أنا	نَ جَحْ تُ
نحن	نَ جَحْ نَا
أنت	نَ جَحْ تَ
أنتُما	نَ جَحْ تُ مَا
أنتم	نَ جَحْ تُمْ
أنتِ	نَ جَحْ تِ
أنتُما	نَ جَحْ تُ مَا
أنتُنَّ	نَ جَحْ تُنْ نَ
هو	نَ جَ حَ
هما	نَ جَ حَا
هم	نَ جَ حُوا
هي	نَ جَ حَتْ
هما	نَ جَ حَ تَا
هنَّ	نَ جَحْ نَ

التّغيّرات في المقاطع :

1ــ بقي المقطع الأوّل قصيراً دون تغيّر .

2ــ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم ، والمخاطب ، ونون النسوة انضمّ الصوت الصامت المتبقي من المقطع الثالث (بعد حذف حركته) إلى المقطع الثاني ، وشكّلا مقطعاً طويلاً مغلقاً /جَحْ/ .

النبر على المقاطع المشار إليها بخطّ

3ــ عند الإسناد إلى ضمائر الغائب ــ باستثناء نون النسوة ــ بقي المقطع الثاني قصيراً دون تغيّر .

4ــ عند الإسناد إلى ضميري الغائب (هما ــ هم) يشكّل المقطع الثالث مع الضمير المتّصل مقطعاً طويلاً مفتوحاً. وعند الإسناد إلى المفردة الغائبة يتشكّل المقطع الطويل المغلق/حَتْ/المكوّن من المقطع الثالث ، وتاء التأنيث .

أنا	أَنْ جَ حُ
نحن	نَنْ جَ حُ
أنت	تَنْ جَ حُ
أنتُما	تَنْ جَ حَا ن
أنتم	تَنْ جَ حُوْ نَ
أنتِ	تَنْ جَ حِيْ نَ
أنتُما	تَنْ جَ حَا ن
أنتُنَّ	تَنْ جَحْ نَ

التَّغَيُّرات في المضارع :

التغيرات الصّوتيّة :

1ــ الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ــ الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ فاء الفعل في المضارع : تحذف فتحة فاء الفعل عند الإسناد إلى كافة الضمائر ؛ بسبب تجاور حرف المضارعة مع فاء الفعل ؛ مما أدى إلى حذف الفتحة للتّخفيف ، وتسهيل اللفظ .

2ــ2ــ عين الفعل في المضارع : لم يحدث تغيّر.

2ــ3ــ لام الفعل في المضارع :

2ــ3ــ1ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمّة عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم ، والمفرد المذكر المخاطب والغائب ، وواو الجماعة .

2ــ3ــ2ــ تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى ياء المؤنثة المخاطبة لمناسبة الياء (**تَنْجَحِيْنَ**) .

هو	يَنْ جَ حُ
هما	يَنْ جَ حَا نِ
هم	يَنْ جَ حُوْ نَ
هي	تَنْ جَ حْ
هما	تَنْ جَ حَا نِ
هنَّ	يَنْ جَحْ نَ

2ــ3ــ3ــ تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى نون النسوة (**يَنْجَحْنَ**).

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ شكّلَ حرف المضارعة مع المقطع الأوّل مقطعاً طويلاً مغلقاً .

2ــ بقي المقطع الثاني قصيراً كما هو ، باستثناء الإسناد إلى نون النسوة؛ حيث شكّل المقطعان الثاني والثالث مقطعاً مشتركاً مغلقاً /جَح/..

3ــ عند الإسناد إلى ضمائر الغائب (أنتما للمذكّر والمؤنّث ــ أنتِ ــ هم) يتّحد المقطع الثالث مع الضمير، ويشكّل معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً.

التَّغَيُّرات في الأمر:

التغيرات الصوتيّة :

1ــ في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيير .

2ــ في الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ الطويلة : زيادة همزة الوصل .

2ــ2ــ القصيرة :

2ــ2ــ1ــ في فاء الفعل : تحذف فتحة فاء الفعل **(اِنْجَحْ ــ اِنْجَحَا ــ اِنْجَحُوا ــ اِنْجَحِيْ اِنْجَحَا)** .

النبر على المقاطع المشار إليها بخط	
أنت	اِنْ جَحْ
أنتُما	اِنْ جَ حَا
أنتم	اِنْ جَ حُوا
أنتِ	اِنْ جَ حِيْ
أنتُما	اِنْ جَ حَا
أنتُنَّ	اِنْ جَحْ نَ

2ــ2ــ2ــ في عين الفعل : لم يحدث تغيّر .

2ــ2ــ3ــ في لام الفعل :

1ــ تحذف حركة لام الفعل عند الإسناد إلى:

أ ــ المفرد المذكر : **(اِنْجَحْ)** .

ب ــ نون النسوة :**(اِنْجَحْنَ)** .

2ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمّة عند الإسناد إلى واو الجماعة لمناسبة الواو: (اِنْجَحُوا).

3ــ تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى ياء المؤنثة المخاطبة ، لمناسبة الكسرة للياء : (اِنْجَحِي) .

التغيّرات المقطعيّة :

1ــ شكّل المقطع الأوّل مع همزة الوصل المقطع /اِنْ/ الذي يبدأ بحركة تخامديّة ناتجة عن قطع الصّوت المستمرّ في جهاز النطق .

2ــ عند الإسناد إلى المفرد المذكّر ونون النسوة يتّحد المقطعان الثاني والثالث بالمقطع المشترك /جَحْ/ .

3ــ عند الإسناد إلى الضمائر (أنتما للمذكر والمؤنّث ــ أنتِ ــ أنتم) يتّحد المقطع الثالث مع الضمير المتّصل ، ويشكلان مقطعاً طويلاً مغلقاً.

إسناد الفعل المهموز (أخذ) إلى الضمائر

الضمير	النبر على المقاطع التي تحتها خطّ			
	1	2	3	4
أنا	أ	خَذْ	تُ	
نحن	أ	خَذْ	نا	
أنت	أ	خَذْ	تَ	
أنتُما	أ	خَذْ	تُ	ما
أنتم	أ	خَذْ	تُمْ	
أنتِ	أ	خَذْ	تِ	
أنتُما	أ	خَذ	تُ	مَا
أنتُنَّ	أ	خَذْ	تُ	نَّ
هو	أَ	خَ	ذَ	
هما	أَ	خَ	ذَا	
هم	أَ	خَ	ذُو	
هي	أَ	خَ	ذَ تْ	
هما	أ	خَ	ذَ	تَا
هنَّ	أ	خَذْ	نَ	

التّغيّرات في الماضي

التّغيّرات الصّوتيّة :

الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

الأصوات الصائتة :

1ــ تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى :

أ ــ ضمائر المتكلم : (أَخَذْتُ ــ أَخَذْنَا).

ب ــ ضمائر المخاطب : (أَخَذْتَ ــ أَخَذْتُما ــ أَخَذْتُمْ ــ أَخَذْتِ ــ أَخَذْتُمَا ــ أَخَذْتُنَّ) .

ج ــ نون النسوة : (أَخَذْ نَ) .

2ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمة عند الإسناد إلى واو الجماعة ؛ لأنّ الواو تناسبها الضمة.

التغيّرات المقطعيّة :

1ــ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب، ونون النسوة ، والمفردة المؤنّثة الغائبة ينضمّ المقطع الثالث /ذَ/ إلى المقطع الثاني بسبب حذف حركته ، ويشكّل معه مقطعاً طويلاً مغلقاً هو/خَذْ/.

2ــ عند الإسناد إلى ضميري الغائب (هما للمثنى المذكّر ــ هم)، يتشكّل من المقطع الثالث/ذَ/ والضمير المتّصل مقطع طويل مفتوح .

3ــ عند الإسناد إلى الضمير (هو) لا يحصل تغيّر ، لعدم وجود تغيّر صوتي .

4ــ عند الإسناد إلى ضمير المؤنثة الغائبة لا يحصل تغيّر في مقاطع الكلمة الأصليّة ، ويُزاد المقطع /نَا/ .

التَّغَيُّرات في المضارع :

التغيرات الصوتيّة :

1ــ لم يحدث تغيّر في الأصوات الصامتة .

2ــ التَّغَيُّرات في الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ تزاد الألف بعد الهمزة عند الإسناد إلى المفرد المتكلم ، وتأخذ الهمزة والألف شكل المدة .

2ــ2 ــ تقلب حركة عين الفعل ضمّة عند الإسناد إلى كافة الضمائر .

2ــ3ــ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم، والمفرد المخاطب ، والمفرد الغائب ، وجمع المذكر ، تقلب فتحة لام الفعل ضمة ، وذلك لسببين :

الأول قياسي : لأنّ الفعل المضارع إذا لم يتصل به شيء يرفع بالضمة ، وهذا ما حدث مع ضمائر المتكلم ، والمفرد المخاطب والمفرد الغائب .

الثاني صوتيّ: ومثاله ما حدث عند الإسناد إلى واو الجماعة ، حيث تبدل الفتحة ضمة لمناسبة الواو .

الضمير	النبر على المقاطع المشار إليها بخطّ			
	1	2	3	4
أنا	آ	خُ	ذُ	
نحن	نَأ	خُ	ذُ	
أنت	تَأ	خُ	ذُ	
أنتُما	تَأ	خُ	ذَ ا	ن
أنتم	تَأ	خُ	ذُو	ن
أنتِ	تَأ	خُ	ذِي	ن
أنتُما	تَأ	خُ	ذَا	ن
أنتُنَّ	تَأْ	خُذْ	نَ	
هو	يَأ	خُ	ذُ	
هما	يَأْ	خُ	ذَا	ن
هم	يَأْ	خُ	ذُو	ن
هي	تَأْ	خُ	ذُ	
هما	تَأ	خُ	ذَا	ن
هنَّ	يَأْ	خُذْ	نَ	

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ تحولَ المقطع الأوّل من قصير إلى طويل مغلق عند الإسناد إلى كافّة الضمائر ؛ باستثناء الإسناد إلى المفرد المتكلّم ، حيث يتحوّل المقطع إلى طويل مفتوح .

2ــ بقي المقطع الثّاني قصيراً عند الإسناد إلى كافّة الضّمائر ، باستثناء الإسناد إلى نون النسوة حيث انتقل الصّوت الصامت من المقطع الثالث إلى المقطع الثاني ، وشكّل معه المقطع الطّويل المغلق /خُذْ/ .

3ــ عند إسناد ضمائر المخاطب (أنتما للمذكّر والمؤنّث ــ أنتم ــ أنتِ) والغائب (هما للمذكّر والمؤنّث ــ هم) يندمج المقطع الثالث بالضمير المتّصل ، ويشكلان مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

التغّيرات في الأمر :

التغيرات الصوتيّة :

1ــ التغير في الأصوات الصّامتة : حذفت الهمزة .

2ــ التغيّر في الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ تقلب حركة عين الفعل ضمة .

2ــ2ــ تحذف حركة لام الفعل عند الإسناد إلى المفرد المذكر ، ونون النسوة .

2ــ3ــ تقلب حركة لام الفعل ضمة عند الإسناد إلى واو الجماعة للمناسبة .

2ــ4ــ تقلب حركة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى المفردة المؤنثة .

	النبر على المقاطع التي تحتها خطّ	
	1	**2**
أنت	**<u>خُذْ</u>**	
أنتُما	**خُ**	**ذَا**
أنتم	**خُ**	**ذُو**
أنتِ	**خُ**	**ذِي**
أنتُما	**خُ**	**ذَا**
أنتُنَّ	**<u>خُذْ</u>**	**نَ**

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ يُحذف المقطع الأوّل عند إسناد الفعل إلى الضمائر ، ويحلّ محلّة بالترتيب المقطع الذي يليه.

2ــ حدث دمج بين المقطعين الثاني والثالث عند الإسناد إلى ضميري المفرد المذكّر المخاطب ، ونون النسوة ، وذلك بسبب حذف حركة المقطع الثالث .

إسناد الفعل الصحيح المهموز الوسط إلى الضمائر (سأل)

النبر على المقاطع التي تحتها خط				
أنا	سَ	أَلْ	تُ	
نحنُ	سَ	أَلْ	نَا	
أنتَ	سَ	أَلْ	تَ	
أنتِ	سَ	أَلْ	تِ	
أنتُما	سَ	أَلْ	تُ	مَا
أنتما	سَ	أَلْ	تُ	مَا
أنتُم	سَ	أَلْ	تُ	م
أنتُنَّ	سَ	أل	تُنْ	نَ
هو	سَ	أ	لَ	
هي	سَ	أَ	لتْ	
هما	سَ	أَ	لا	
هما	سَ	أَ	ل	تَا
هم	سَ	أَ	لوا	
هنَّ	سَ	أَلْ	نَ	

التَّغَيُّرات الماضي :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ **الأصوات الصامتة :** لم يحدث تغيّر.

2ــ **الأصوات الصّائتة :**

2ــ1ــ في فاء الفعل وعينه : لم يحدث تغيّر .

2ــ2ــ التَّغَيُّرات في لام الفعل :

2ــ2ــ1ــ تحذف الفتحة من آخر الفعل عند إسناده إلى ضمائر المتكلم والمخاطب ، ونون النسوة .

2ــ2ــ2ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمّة عند إسناده إلى واو الجماعة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ لم يحدث تغيّر في المقطع الأوّل، حيث بقي قصيراً.

2ــ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب ، ينضمّ الصوت الصامت من المقطع الثالث الذي فقد حركته إلى المقطع الثاني ، ويشكّلان مقطعاً طويلاً مغلقاً .

3ــ عند الإسناد إلى ضمائر الغائب ــ باستثناء نون النسوة ــ لا يحصل تغيّر في المقطع الثاني .

4ــ عند الإسناد إلى المفردة الغائبة يتشكّل من المقطع الثالث وتاء التأنيث المقطع /ألْ/ الطويل المغلق .

5ــ عند إسناد ضميري الغائب (هما للمذكر ــ هم) يشكّل المقطع الثالث مع الضمير المتّصل مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

التَّغَيُّرات في المضارع :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ــ الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ في فاء الفعل : تحذف حركة فاء الفعل .

2ــ2ــ في عين الفعل : لم يحدث تغيّر .

2ــ3ــ في لام الفعل :

2ــ3ــ1ــ تحذف حركة لام الفعل عند الإسناد إلى نون النسوة .

2ــ3ــ2ــ تقلب حركة لام الفعل ضمّة عند الإسناد إلى واو الجماعة للمناسبة الصوتيّة .

2ــ3ــ3ــ حركة لام الفعل ضمّة عندما لا يتصل بلام الفعل لاحق تبعاً للقياس النحوي .

النبر على المقاطع المشار إليها بخطّ					
أنا	أَسْ	أ	لُ		
نحنُ	نَسْ	أ	لُ		
أنتَ	تَسْ	أ	لُ		
أنتِ	تَسْ	أ	لِيْ		نَ
أنتُما	تَسْ	أ	لا		نِ
أنتما	تَسْ	أ	لا		نِ
أنتُم	تَسْ	أ	لُو		نَ
أنتُنَّ	تَسْ	أَلْ	نَ		
هو	يَسْ	أ	لُ		
هي	تَسْ	أ	لُ		
هما	يَسْ	أ	لا		نِ
هما	َسْ	أ	لا		نِ
هم	يَسْ	أ	لُو	نَ	
هنَّ	يَسْ	أَلْ	نَ		

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ دخول حرف المضارعة في التركيب : دخل حرف المضارعة في تركيب المقطع الأوّل الذي فقد حركته ، وشكّل معه مقطعاً طويلاً مغلقاً .

2ــ دمج مقطعين بمقطع واحد : عند الإسناد إلى نون النسوة حدث دمج للمقطعين الثاني والثالث ، وتشكّل منهما مقطع طويل مغلق .

3ــ دخول الضمير في تركيب المقطع : عند الإسناد إلى ضمائر المخاطب(أنتِ ــ أنتما للمذكّر والمؤنّث ــ أنتم) ، وضمائر الغائب (هما للمذكّر والمؤنّث ــ هم) يندمج المقطع الثالث بالضمير المتّصل ، ويشكلان مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

التَّغَيُّرات في الأمر :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ **الأصوات الصامتة** : لم يحدث تغيّر .

2ــ **الأصوات الصائتة :**

2ــ1ــ الطويلة : زيادة همزة الوصل .

2ــ2ــ القصيرة :

فاء الفعل : تحذف حركة فاء الفعل .

عين الفعل: لم يحدث تغيّر .

لام الفعل :

1ــ تحذف حركة لام الفعل عند الإسناد إلى المفرد المذكر، لأنّ الفعل لم يتصل به لاحق .

2ــ تحذف حركة لام الفعل عند الإسناد إلى نون النسوة .

3ــ تحرّك لام الفعل بالضّمة عند الإسناد إلى واو الجماعة .

الضمائر	النبر على المقاطع التي تحتها خطّ		
	1	2	3
أنتَ	اِسْ	أَلْ	
أنتِ	اِسْ	أَ	لِيْ
أنتُما	اِسْ	أَ	لا
أنتما	اِسْ	أَ	لا
أنتُم	اِسْ	أَ	لُوا
أنتُنَّ	اِسْ	أَلْ	نَ

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ دخول همزة الوصل في تركيب المقطع : دخلت همزة الوصل في تركيب المقطع الأوّل الذي فقد حركته، وشكّلت معه مقطعاً مغلقاً يبدأ بحركة تخامديّة .

2ــ دمج مقطعين بمقطع واحد : عند الإسناد إلى المفرد المذكّر ونون النسوة حدث دمج للمقطعين الثاني والثالث ، وتشكّل منهما مقطع طويل مغلق .

3ــ دخول الضمير في تركيب المقطع : عند الإسناد إلى ضمائر المخاطب(أنتِ ــ أنتما للمذكّر والمؤنّث ــ أنتم) يندمج المقطع الثالث بالضمير المتّصل ، ويشكلان مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

إسناد الفعل الصحيح المهموز الآخر إلى الضّمائر

التَّغَيُّرات في الماضي :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ــ في الأصوات الصائتة :

1ــ في فاء الفعل وعينه : لم يحدث تغيّر .

2ــ في لام الفعل :

1ــ تحذف حركة لام الفعل عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم والمخاطب ، ونون النسوة .

2ــ تقلب حركة لام الفعل ضمّة عند الإسناد إلى واو الجماعة .

الضمير	النّبر على المقاطع التي تحتها خطّ			
	1	2	3	4
أنا	قَ	رَأْ	تُ	
نحنُ	قَ	رَأْ	نَا	
أنتَ	قَ	رَأْ	تَ	
أنتِ	قَ	رَأْ	تِ	-
أنتُما	قَ	رَأْ	تُ	مَا
أنتما	قَ	رَأْ	تُ	مَا
أنتُم	قَ	رَأْ	تُم	
أنتُنَّ	قَ	رَأْ	تُنْ	نَ
هو	قَ	رَ	أَ	-
هي	قَ	رَ	أَتْ	-
هما	قَ	رَ	أَا	-
هما	قَ	رَ	أَ	تَا
هم	قَ	رَ	ؤوا	-
هنَّ	قَ	رَأْ	نَ	

التغيّرات المقطعيّة :

1ــ لم يحدث تغيّر في المقطع الأول .

2ــ حدث دمج للمقطعين الثاني والثالث عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم والمخاطب ، ونون النسوة .

3ــ عند الإسناد إلى ضمائر الغائب :

3ــ1ــ لم يحدث تغيّر عند الإسناد إلى الضمير(هو) .

3ــ2ــ عند الإسناد إلى الضمير (هي) اتّحد المقطع القصير الثالث بتاء التأنيث، وشكّل معها مقطعاً طويلاً مغلقاً .

3ــ3ــ عند الإسناد إلى الضمير (هما ــ هم) شكّل المقطع الثالث مع الضمير المتصل مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

التَّغَيُّرات في المضارع :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر.

2ــ في الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ في فاء الفعل وعينه : تحذف فتحة فاء الفعل ؛ وفي عينه لم يحدث تغيّر .

2ــ2ــ في لام الفعل :

2ــ2ــ1ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمة عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم ، والمفرد المذكر المخاطب ، وجمع المذكر المخاطب والغائب ، وتقلب كسرة عند الإسناد إلى ضمير المفردة المؤنثة المخاطبة .

2ــ2ــ2ــ تحذف فتحة لام الفعل عند إسناده إلى نون النسوة .

الضمير	النبر على المقاطع التي تحتها خطّ			
	1	2	3	4
أنا	أَقْ	رَ	أُ	
نحنُ	نَقْ	رَ	أُ	
أنتَ	تَقْ	رَ	أُ	-
أنتِ	تَقْ	رَ	ئِي	نَ
أنتُما	تَقْ	رَ	أا	ن
أنتما	تَقْ	رَ	أا	ن
أنتُم	تَقْ	رَ	ؤُوْ	نَ
أنتُنَّ	تَقْ	رَأْ	نَ	
هو	يَقْ	رَ	أُ	-
هي	تَقْ	رَ	أُ	-
هما	يَقْ	رَ	أا	ن
هما	تَقْ	رَ	أا	نِ
هم	يَقْ	رَ	ؤُو	نَ
هنَّ	يَقْ	رَأْ	نَ	

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ اتّحد حرف المضارعة مع المقطع الأول وشكّل معه مقطعاً طويلاً مغلقاً .

2ــ لم يحدث تغيّر في نوع المقطع الثاني ، باستثناء الإسناد إلى نون النسوة ، حيث اتّحد المقطع الثالث بعد أن فقد حركته بالمقطع الثاني ، وشكّلا مقطعاً طويلاً مغلقاً .

3ــ اتّحد المقطع الثالث بالضمير المتّصل ، وشكّل معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً عند الإسناد إلى الضمائر الآتية : (أنتما للمذكّر والمؤنث ــ أنتم ــ هما للمذكّر والمؤنث ــ هم) .

التَّغَيُّرات في الأمر :

التّغيّرات الصوتيّة :

1ــ في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ــ في الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ الطويلة : تزاد همزة الوصل ، وتتحول إلى همزة قطع بعد تحريكها.

2ــ2ــ القصيرة :

فاء الفعل وعينه : تحذف حركة فاء الفعل، وفي عينه لم يحدث تغيّر.

لام الفعل :

21ــ تحذف فتحة لام الفعل عند إسناده إلى ضميري المفرد المخاطب ، ونون النسوة .

الضمير	النبر على المقاطع التي تحتها خطّ		
	1	2	3
أنتَ	اِقْ	رَ أ	
أنتِ	اِقْ	رَ	ئـي
أنتُما	اِقْ	رَ	أا
أنتما	اِقْ	رَ	أا
أنتُم	اِقْ	رَ	ؤُوا
أنتُنَّ	اِقْ	رَأْ	نَ

2ــ تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند إسناده إلى المفردة المؤنثة المخاطبة ، وضمّة عند إسناده إلى جمع المذكر .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ اتّحد المقطع الأوّل مع همزة الوصل ، وشكّل معها مقطعاً طويلاً مغلقاً .

2ــ عند الإسناد إلى ضميري المفرد المذكّر ونون النسوة يتّحد المقطع الثالث بالثاني ، ويشكلان مقطعاً طويلاً مغلقاً .

3ــ عند الإسناد إلى الضمائر (أنتِ ــ أنتما للمذكّر والمؤنث ــ أنتم) ، يندمج المقطع الثالث بالضمير ، ويشكلان مقطعاً طويلاً مفنوحاً .

إسناد الفعل المضعّف إلى الضمائر

التغيّرات في الماضي :

التغيّرات الصوتية :

1.الأصوات الصامتة :

1ــ1ــ إذا أسند الفعل المضعّف في الماضي إلى ضمائر المتكلم ، والمخاطبة ، ونون النسوة يفك التّضعيف .

1ــ2ــ إذا أسند الفعل المضعّف في الماضي ــ باستثناء نون النسوة ــ إلى ضمائر الغائب يبقى الفعل مضعّفاً.

2ــ الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ إذا أسند الفعل الماضي المضعف إلى ضمائر المتكلم ، والمخاطب ، ونون النسوة يحدث إعلال بالحذف ، أي تحذف الفتحة من آخر الفعل الثلاثي لاتصاله بالضّمائر .

2ــ2ــ إذا أسند الفعل الماضي المضعّف إلى ضمائر الغائب ــ ما عدا نون النسوة ــ يحدث إعلال بالحذف، أي تحذف فتحة عين الفعل المدغمة مع لامه.

الضمير	النبر على المقاطع التي تحتها خطّ			
	1	2	3	4
أنا	صَ	دَدْ	تُ	ــ
نحنُ	صَ	دَدْ	نَا	ــ
أنتَ	صَ	دَدْ	تَ	ــ
أنتِ	صَ	دَدْ	تِ	ــ
أنتُما	صَ	دَدْ	تُ	مَا
أنتما	صَ	دَدْ	تُ	مَا
أنتُم	صَ	دَدْ	تُم	ــ
أنتُنَّ	صَ	دَدْ	تُنْ	نَ
هو	صَدْ	دَ	ــ	ــ
هي	صَدْ	دَتْ	ــ	ــ
هما	صَدْ	دَا	ــ	ــ
هما	صَدْ	دَ	تَا	ــ
هم	صَدْ	دُوا	ــ	ــ
هنَّ	صَ	دَدْ	نَ	ــ

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم ، والمخاطب ، ونون النسوة لم يحدث تغيّر في المقطع الأوّل .

2ــ عند الإسناد إلى ضمائر الغائب ــ باستثناء ــ نون النسوة ــ انضمّ الصوت الصامت من المقطع الثاني بعد حذف حركته إلى المقطع الأول ، وشكّل معه مقطعاً طويلاً مغلقاُ .

3ــ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب ، ونون النسوة يشكّل الصوت الصامت من المقطع الثالث مع المقطع الثاني مقطعاً مشتركاً طويلاً مغلقاً .

التّغيّرات في المضارع :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ الأصوات الصامتة : عند إسناد الفعل المضعّف إلى الضمائر يبقى الفعل مضعّفاً باستثناء الإسناد إلى نون النسوة ؛ حيث يُفَك التضعيف .

2ــ الأصوات الصامتة :

2ــ1ــ عند إسناد الفعل المضعّف إلى الضمائر تقلب فتحة فاء الفعل ضمة باستثناء نون النسوة؛ حيث تُسكَّن الفاء(والتسكين حذف للصّائت القصير).

2ــ3ــ التضعيف يمثل عين الفعل ولامه، ويتكون من دال أولى تقابل عين الفعل ، وهي ساكنة ، ودال ثانية تُمثل لام الفعل ، وهي متحركة بالضّم عند الإسناد إلى ضمائر المفرد وجمع المذكر ، ومتحرّكة بالفتح عند الإسناد إلى ضمائر التثنية ، وساكنة عند الإسناد إلى نون النسوة .

	النبر على المقاطع التي تحتها خط			
	1	2	3	4
أنا	أ	صُدْ	دُ	-
نحنُ	نَ	صُدْ	دُ	-
أنتَ	تَ	صُدْ	دُ	-
أنتِ	تَ	صُدْ	دِيْ	نَ
أنتُما	تَ	صُدْ	دَاْ	ن
أنتما	تَ	صُدْ	دا	ن
أنتُم	تَ	صُدْ	دُو	نَ
أنتُنَّ	تَصْ	دُدْ	نَ	
هو	يـَ	صُدْ	دُ	-
هي	تَ	صُدْ	دُ	-
هما	يَـ	صُدْ	دَا	ن
هما	تَ	صُدْ	دَاْ	نِ
هم	يـَ	صُدْ	دُوْ	نَ
هنَّ	يَصْ	دُدْ	نَ	

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ يبقى المقطع الأوّل قصيراً عند الإسناد إلى كافّة الضّمائر باستثناء الإسناد إلى نون النسوة ، حيث يتحوّل إلى طويل مغلق .

2ــ يتحوّل المقطع الثاني من قصير إلى طويل مغلق عند الإسناد إلى كافّة الضّمائر .

3ــ يتحوّل المقطع الثالث من قصير إلى طويل مفتوح عند الإسناد إلى الضمائر الآتية: (أنتِ ــ أنتما للمذكر والمؤنّث ــ أنتم ــ هما للمذكّر والمؤنّث ــ هم) ، وعند الإسناد إلى بقيّة الضمائر لم يحصل تغيّر .

التّغيّرات في الأمر :

التغيّرات الصّوتيّة :

1ــالأصوات الصامتة :

1ــ1ــ إذا أسند الفعل المضعّف في الأمر إلى نون النسوة يُفك الإدغام .

1ــ2ــ إذا أسند الفعل المضعّف إلى أمر المفرد المخاطب جاز فك الإدغام وعدمه نحو (اصْدُدْ) .

1ــ3ــ إذا أسند الفعل المضعّف إلى بقيّة الضمائر امتنع فك الإدغام .

2ــالأصوات الصائتة :

الضمائر	النبر على المقاطع التي تحتها خط		
	1	2	3
أنتَ	صُدْ	دَ	
أنتِ	صُدْ	دِي	-
أنتُما	صُدْ	دَاْ	-
أنتما	صُدْ	دَاْ	-
أنتُم	صُدْ	دُوا	-
أنتُنَّ	اِصْ	دُدْ	نَ

2ــ1ــ إعلال بالقلب : تقلب فتحة فاء الفعل ضمّة باستثناء الإسناد إلى نون النسوة .

2ــ2ــ إعلال بالحذف : تحذف فتحة فاء الفعل عند الإسناد إلى نون النسوة .

2ــ3ــ إعلال بالقلب : تقلب فتحة لام الفعل ضمّة عند الإسناد إلى جمع المخاطب (أنتم) .

2ــ4ــ إعلال بالقلب : تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى ضمير المفردة المؤنثة المخاطبة (أنتِ) .

2ــ5ــ إعلال بالحذف : تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى المفرد المذكّر، ويُستعاض عنها بفتحة أخرى للخفة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ عند الإسناد إلى الضمائر انضمّ الصوت الصّامت من المقطع الثاني إلى المقطع الأوّل ، وشكّلا مقطعاً طويلاً مغلقاً .

2ــ عند الإسناد إلى نون النسوة شكّلت همزة الوصل مع الصوت الصامت من المقطع الأوّل مقطعاً مغلقاً يبدأ بحركة تخامديّة .

3ــ عند الإسناد إلى نون النسوة اتّحد المقطع الثالث الذي فقد حركته بالمقطع الثاني ، وشكلا مقطعاً طويلاً مغلقاً (دُدْ) .

إسناد الفعل المثال إلى الضمائر

(الواوي المكسور العين في المضارع):

التَّغَيُّرات في الماضي :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ــ في الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم ، والمخاطب ، ونون النسوة.

2ــ2ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمّة عند الإسناد إلى جمع المذكر الغائب .

التّغيّرات المقطعيّة : دُمج المقطعان الثاني والثالث عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب ونون النسوة .

الضمير	النّبر على المقاطع التي تحتها خط			
	1	2	3	4
أنا	وَ	عَدْ	تُ	
نحنُ	وَ	عَدْ	نَ	
أنتَ	وَ	عَدْ	تَ	
أنتِ	وَ	عَدْ	تِ	
أنتُما	وَ	عَدْ	تُ	مَا
أنتما	وَ	عَدْ	تُ	مَا
أنتُم	وَ	عَدْ	تُم	
أنتُنَّ	وَ	عَدْ	تُنْ	نَ
هو	وَ	عَ	دَ	
هي	وَ	عَ	دَتْ	
هما	وَ	عَ	دَا	
هما	وَ	عَ	دَ	تَا
هم	وَ	عَ	دُ وا	
هنَّ	وَ	عَدْ	نَ	

التَّغَيُّرات في المضارع :

التّغيّرات الصوتيّة :

1ــ الأصوات الصامتة : حذف حرف العلة .

2ــ الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ تقلب فتحة عين الفعل كسرة .

2ــ2ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمة عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم ، والمفرد المخاطب، وجمع المخاطب ، والمفرد المذكر، والمؤنثة الغائبة ، وجمع المذكر الغائب .

2ــ3ــ تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى المفردة المؤنثة المخاطب.

2ـ4ـ تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى جمع المؤنث المخاطب والغائب.

الضمير	النبر يقع على المقاطع التي تحتها خط			
أنا	أَ	عِ	دُ	
نحنُ	نَ	عِ	دُ	
أنتَ	تَ	عِ	دُ	
أنتِ	تَ	عِ	دِي	نَ
أنتُما	تَ	عِ	دَ ا	نِ
أنتما	تَ	عِ	دَا	نِ
أنتُم	تَ	عِ	دُوْ	نَ
أنتُنَّ	تَ	عِدْ	نَ	
هو	يَـ	عِ	دُ	
هي	تَ	عِ	دُ	
هما	يَـ	عِ	دَا	نِ
هما	تَ	عِ	دَا	نِ
هم	يَـ	عِ	دُو	نَ
هنَّ	يَـ	عِدْ	نَ	

التغيّرات المقطعيّة :

1ـ شكّل حرف المضارعة وحركته مقطعاً حلّ محلّ المقطع الأوّل .

2 ـ لم يحدث تغيّر في المقطع الثّاني عند الإسناد إلى كافّة الضمائر ، باستثناء إسناد الفعل إلى نون النسوة ، حيث دُمِج المقطعان الثاني والثالث بمقطع طويل مغلق /عِدْ/ .

التَّغَيُّرات في الأمر :

التغيرات الصوتية :

1ـ في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ـ في الأصوات الصائتة :

الطويلة : حُذف حرف العلة.

القصيرة :

1ـ تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى المفرد المذكر نون النسوة .

النّبر على المقاطع التي تحتها خط		
أنتَ	عِدْ	
أنتِ	عِ	دِي
أنتُما	عِ	دَا
أنتما	عِ	دَا
أنتُم	عِ	دُوا
أنتُنَّ	عِدْ	نَ

2ـ تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى المفردة المؤنثة المخاطبة.

3ـ تقلب فتحة لام الفعل ضمة عند الإسناد إلى جمع المذكر.

التغيرات المقطعية :

1. حذف المقطع الأوّل عند الإسناد إلى كافة ضمائر المخاطب باستثناء الإسناد إلى نون النسوة ، حيث دُمج المقطعان الثاني والثالث بمقطع طويل مغلق .

2ـ حلّ المقطع الثاني محلّ المقطع الأوّل المحذوف .

3ـ حلّ المقطع الثالث محلّ المقطع الثاني، وشكّل مع الضمائر المتّصلة مقطعاً طويلاً مفتوحاً عند الإسناد إلى الضمائر(أنتِ ـ أنتما للمذكر والمؤنث ـ أنتم).

إسناد الفعل المثال المفتوح العين في المضارع

التَّغَيُّرات في الماضي :

التغيّرات الصّوتيّة :

1ـ التَّغَيُّرات الصَوتيَّة في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ـ التَّغَيُّرات الصَوتيَّة في الأصوات الصائتة :

2ـ1ـ إعلال بالحذف : تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى (ضمائر المتكلم ـ والمخاطب ونون النسوة).

2ـ2ـ في ضمائر الغائب لم يحدث تغيّر، باستثناء الإسناد إلى الضمير(هم) ، حيث تقلب الفتحة ضمة.

التّغيّرات المقطعيّة :

1ـ لم يحدث تغيّر في المقطع الأول.

2ـ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم والمخاطب ، ونون النسوة دُمِج المقطعان الثاني والثالث بالمقطع الطويل المغلق /عِدْ/ .

الضمائر	النّبر على المقاطع التي تحتها خط			
أنا	وَ	ضَعْ	تُ	
نحنُ	وَ	ضَعْ	نَا	
أنتَ	وَ	ضَعْ	تَ	
أنتِ	وَ	ضَعْ	تِ	
أنتُما	وَ	ضَعْ	تُ	مَا
أنتما	وَ	ضَعْ	تُ	مَا
أنتُم	وَ	ضَعْ	تُم	
أنتُنَّ	وَ	ضَعْ	تُنْ	نَ
هو	وَ	ضَ	عَ	
هي	وَ	ضَ	عَتْ	
هما	وَ	ضَ	عَا	
هما	وَ	ضَ	عَ	تَا
هم	وَ	ضَ	عُوا	
هنَّ	وَ	ضَعْ	نَ	

النبر على المقاطع التي تحتها خط				
أنا	أَ	ضَ	عُ	-
نحنُ	نَ	ضَ	عُ	-
أنتَ	تَ	ضَ	عُ	-
أنتِ	تَ	ضَ	عِي	نَ
أنتُما	تَ	ضَ	عَا	ن
أنتما	تَ	ضَ	عَا	ن
أنتُم	تَ	ضَ	عُوْ	نَ
أنتُنَّ	تَ	ضَعْ	نَ	
هو	يَ	ضَ	عُ	-
هي	تَ	ضَ	عُ	-
هما	يَ	ضَ	عَا	ن
هما	تَ	ضَ	عَا	ن
هم	يَ	ضَ	عُو	نَ
هنَّ	يَ	ضَعْ	نَ	

التَّغَيُّرات في المضارع :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ التَّغَيُّرات في الأصوات الصامتة :لم يحدث تغيّر.

2ــ في الأصوات الصّائتة :

الطويلة : حذف حرف العلّة .

القصيرة :

1ــ إعلال بالقلب : تقلب فتحة لام الفعل ضمة عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم والمفرد المذكر المخاطب (أنت) ، وجمع المذكر المخاطب (أنتم) ، والمفرد المذكر الغائب (هو) ، وجمع المذكر الغائب (هم) .

2ــ إعلال بالقلب : تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى ضمير المفردة المؤنثة المخاطبة (أنتِ).

3ــ إعلال بالحذف : تحذف فتحة لام الفعل عند إسناد الفعل المضارع إلى نون النسوة في المخاطب والغائب (هنَّ ، أنتنَّ) .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ حلّ حرف المضارعة وحركته محل المقطع المحذوف (سدّ مكانه) .

2ــ لم يحدث تغيّر في المقطع الثاني ، باستثناء الإسناد إلى نون النسوة ، حيث دُمِج المقطع الثالث بعد أن فقد حركته بالمقطع الثاني ، وتشكّل منهما مقطع طويل مغلق .

3ــ اتّحد المقطع الثالث بالضمائر المتصلة عند الإسناد إلى الضمائر : (أنتِ ــ أنتما للمذكّر والمؤنّث ــ أنتم) ، و(هما للمذكّر والمؤنّث ــ هم)، وتشكّل مقطع طويل مفتوح .

النبر على الكلمات التي تحتها خط		
أنتَ	ضَعْ	
أنتِ	ضَ	عِيْ
أنتُما	ضَ	عَا
أنتما	ضَ	عَا
أنتُم	ضَ	عُوا
أنتُنَّ	ضَعْ	نَ

التغيّرات في الأمر :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ــ في الأصوات الصائتة :

الطويلة : تحذف فاء الفعل .

القصيرة :

1ــ لم يحدث تغيّر في حركة عين الفعل المفتوح العين في المضارع . وأما لام الفعل المكسور العين في المضارع ، فتكسر في الأمر .

2ــ تحذف حركة لام الفعل من المفرد المذكر المخاطب ، وجمع المؤنث المخاطب .

3ــ تكسر لام الفعل عند إسناده إلى المفردة المؤنثة المخاطبة .

4ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمة عند إسناد الفعل إلى ضمير جمع المخاطب المذكر.

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ حُذف المقطع الأوّل .

2ــ عند الإسناد إلى المفرد المخاطب ، ونون النسوة حدث دمج بين المقطعين الثاني والثالث ، وتشكّل منهما مقطع طويل مغلق . وعند الإسناد إلى بقيّة ضمائر المخاطب اتّحد المقطع الثالث مع الضمير المتّصل ، وشكّل معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

إسناد الفعل المعتل الأجوف إلى الضمائر

النبر على الكلمات التي تحتها خط			
أنا	قُلْ	تُ	
نحنُ	قُلْ	نَا	
أنتَ	قُلْ	تَ	
أنتِ	قُلْ	تِ	
أنتُما	قُلْ	تُ	مَا
أنتما	قُلْ	تُ	مَا
أنتُم	قُلْ	تُم	
أنتُنَّ	قُلْ	تُنْ	نَ
هو	قا	لَ	
هي	قا	لَتْ	
هما	قا	لا	
هما	قا	لَ	تَا
هم	قا	لُوا	
هنَّ	قُلْ	نَ	

التَّغَيُّرات في الماضي :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ التَّغَيُّرات في الأصوات الصامتة: لم يحدث تغيّر.

التَّغَيُّرات في الأصوات الصائتة الطويلة :

1ــ1ــ يحذف حرف العلة عند إسناد الفعل إلى ضمائر المتكلم والمخاطب ، ونون النسوة .

1ــ2ــ تقلب الواو ألفاً عند الإسناد إلى ضمائر الغائب ، باستثناء الإسناد إلى نون النسوة .

2ــ التَّغَيُّرات في الأصوات الصائتة القصيرة :

2ــ1ــ تقلب فتحة فاء الفعل ضمة عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم والمخاطب ، ونون النسوة .

2ــ2 ــ تحذف حركة لام الفعل عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم والمخاطب ، ونون النسوة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب ، ونون النسوة اتّحد المقطعان الأول والثاني ، وشكّلا مقطعاً طويلاً مغلقاً /قُلْ/ .

2ــ عند الإسناد إلى ضمائر الغائب باستثناء نون النسوة اتّحد المقطعان الثاني والثالث ، وشكّلا مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

التَّغَيُّرات في المضارع :

التّغيّرات الصّوتيّة :

النبر على المقاطع التي وضع تحتها خط				
أنا	أ	قُوْ	لُ	
نحنُ	نَ	قُوْ	لُ	
أنتَ	تَ	قُوْ	لُ	
أنتِ	تَ	قُوْ	لِي	نَ
أنتُما	تَ	قُوْ	لا	ن
أنتما	تَ	قُوْ	لا	ن
أنتُم	تَ	قُوْ	لُوْ	نَ
أنتُنَّ	تَ	قُلْ	نَ	
هو	يَـ	قُوْ	لُ	
هي	تَ	قُوْ	لُ	
هما	يَـ	قُوْ	لا	ن
هما	تَ	قُوْ	لا	نِ
هم	يَـ	قُوْ	لُو	نَ
هنَّ	يَـ	قُلْ	نَ	

1ــ الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ــ الأصوات الصائتة الطويلة :

2ــ1ــ تردّ الألف إلى أصلها .

2ــ2ــ يحذف حرف العلة عند الإسناد إلى نون النسوة في المخاطب والغائب.

3ــ التَّغَيُّرات في أصوات العلة القصيرة :

3ــ1ــ تقلب فتحة فاء الفعل ضمة عند الإسناد إلى كافّة الضمائر .

3ــ2ــ تحذف فتحة عين الفعل عند الإسناد إلى الضمائر باستثناء نون النسوة التي تحذف مع الحرف المحذوف .

3ــ3ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمة عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم ، وجمع المذكر والمفرد الغائب والمفردة الغائبة .

3ــ4ــ تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى نون النسوة في المخاطب والغائب .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ حلّ حرف المضارعة وحركته محل المقطع الأوّل .

2ــ تحوّل المقطع الثاني عند الإسناد إلى كافّة الضمائر ــ باستثناء الإسناد إلى نون النسوة ــ إلى مقطع طويل مفتوح .

التَّغَيُّرات في الأمر :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ التَّغَيُّرات في الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ـ في الأصوات الصائتة الطويلة : يحذف حرف العلة عند الإسناد إلى المفرد المذكر، وجمع الإناث .

3ـ التَّغَيُّرات في أصوات العلة القصيرة :

3ـ1ـ تقلب فتحة فاء الفعل ضمة .

3ـ2ـ تحذف فتحة عين الفعل .

3ـ3ـ تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى المفرد المذكر ونون النسوة .

3ـ4ـ تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى المفردة المؤنثة .

3ـ5ـ تقلب فتحة لام الفعل ضمة عند الإسناد إلى ضمير جمع المذكر .

النّبر على المقاطع التي وضع تحتها خط		
أنتَ	قُلْ	
أنتِ	قُوْ	لِي
أنتُما	قُوْ	لا
أنتما	قُوْ	لا
أنتُم	قُوْ	لُوا
أنتُنَّ	قُلْ	نَ

التغيّرات المقطعيّة :

1ـ عند الإسناد إلى المفرد المخاطب ونون النسوة يشكّل المقطعان الأول والثالث مقطعاً مشتركاً مغلقاً . وعند الإسناد إلى بقيّة ضمائر المخاطب يتحد المقطع الثالث بالضمير ، ويتشكّل منهما مقطع طويل مغلق .

إسناد الفعل المعتل الناقص غزا إلى الضمائر

النبر على المقاطع المشار إليها بخط				
أنا	غ	زَوْ	تُ	
نحنُ	غ	زَوْ	نَ	
أنتَ	غ	زَوْ	تَ	
أنتِ	غ	زَوْ	تِ	
أنتُما	غ	زَوْ	تُ	مَا
أنتما	غ	زَوْ	تُ	مَا
أنتُم	غ	زَوْ	تُم	
أنتُنَّ	غ	زَوْ	تُنْ	نَ
هو	غ	زَا		
هي	غ	زَتْ	-	
هما	غ	زَ	وَا	
هما	غ	زَ	تَا	
هم	غ	زَ	وا	
هنَّ	غ	زَوْ	نَ	

التَّغَيُّرات في الماضي :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ـــ الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ـــ في أصوات العلة :

الطويلة :

1ـــ تردّ الألف إلى أصلها عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب ونون النّسوة .

2ـــ تحذف الألف عند الإسناد إلى المفردة المؤنّثة الغائبة ، والمثّنى المؤنّث ، وواو الجماعة .

القصيرة :

1ـــ تحذف فتحة لام الفعل عند إسناد الفعل إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب ونون النسوة .

2ـــ يحذف حرف العلّة الذي هو لام الفعل عند الإسناد إلى ضمائر المفردة المؤنث الغائبة ومثنى المؤنث الغائب .

التغيّرات المقطعيّة :

1ـــ لم يحدث تغيّر في المقطع الأول .

2ـــ حدث دمج بين المقطعين الثاني ، والثالث الذي فقد حركته عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب ونون النسوة .

التَّغَيُّرات في المضارع :

التغيّرات الصوتيّة :

1ـــ تحذف فتحة فاء الفعل عند الإسناد إلى الضمائر .

2ـــ تقلب فتحة عين الفعل ضمّة عند الإسناد إلى ضمائر المتكلّم والمخاطب والغائب ، باستثناء الإسناد إلى المفردة المؤنثة المخاطبة .

3ــ يحذف حرف العلة الذي يشكل لام الفعل عند الإسناد إلى ضمير المفردة المؤنثة المخاطبة ، ووواو الجماعة .

التغيّرات المقطعيّة :

1ــ يشكّل حرف المضارعة مع المقطع الأوّل مقطعاً طويلاً مغلقاً .

2ــ عند الإسناد إلى كافّة الضمائر باستثناء ضمائر التّثنية ، يتحوّل المقطع الثاني إلى طويل مفتوح .

3ــ عند الإسناد إلى ضمائر التثنية يبقى المقطع الثاني كما هو دون تغيّر .

4ــ يشكّل المقطع الثالث عند الإسناد إلى ضمائر التثنية مع ضمير التثنية مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

النّبر على المقاطع التي تحتها خطّ				
أنا	أَغْ	زُوْ		
نحنُ	نَغْ	زُوْ		
أنتَ	تَغْ	زُوْ		
أنتِ	تَغْ	زِي	نَ	
أنتُما	تَغْ	زُ	وَا	ن
أنتما	تَغْ	زُ	وَا	ن
أنتُم	تَغْ	زُوْ	نَ	
أنتُنَّ	تَغْ	زُوْ	نَ	
هو	يـَـغْ	زُوْ		
هي	تَغْ	زُو		
هما	يَـــغْ	زُ	وَا	ن
هما	تَغْ	زُ	وَا	نِ
هم	يـَـغْ	زُوْ	نَ	
هنَّ	يـَـغْ	زُوْ	نَ	

التَّغَيُّرات في الأمر :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ تحذف فتحة فاء الفعل .

2ــ تقلب فتحة لام الفعل كسرة عند الإسناد إلى المفردة المؤنثة المخاطبة .

3ــ تحذف فتحة لام الفعل عند الإسناد إلى المفرد المذكر، وجمع المذكّر ونون النسوة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ــ تشكّل همزة الوصل مع المقطع الأوّل الذي فقد حركته مقطعاً طويلاً مغلقاً .

2ــ يندمج المقطعان الثاني والثالث في مقطع طويل مفتوح عند الإسناد إلى الضمائر:(أنتَ ــ أنتِ ــ أنتم).

3ــ عند الإسناد إلى ضميري التثنية يتحد المقطع الثالث مع ضمير التثنية ، ويتشكّل مقطع طول مفتوح .

النبر على المقاطع التي تحتها خطّ			
أنتَ	أُغْ	زُوْ	
أنتِ	اِغْ	زِي	
أنتُما	أُغْ	زُ	وَا
أنتما	أُغْ	زُ	وَا
أنتُم	أُغْ	زُوْ	
أنتُنَّ	أُغْ	زُوْ	نَ

إسناد الفعل الناقص اليائي الآخر إلى الضمائر

التّغيّرات في الماضي :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ـ في الأصوات الصّامتة : لم يحدث تغيّر .

2ـ في أصوات العلة : يحذف حرف العلة عند الإسناد إلى واو الجماعة ، وعندما تتصل به تاء التأنيث . وعند الإسناد إلى بقيّة الضمائر تردّ الألف إلى أصلها .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ـ لم يحدث تغيّر في المقطع الأوّل عند الإسناد إلى الضّمائر .

2ـ عند الإسناد إلى ضمائر المتكلم والمخاطب ، والمفرد الغائب ، ونون النسوة يتّحد المقطعان الثاني والثالث ، بعد حذف حركة المقطع الثالث ، ويشكلان مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

النبر على المقاطع التي تحتها خط				
أنا	جَ	رَيْ	تُ	
نحنُ	جَ	رَيْ	نَ	
أنتَ	جَ	رَيْ	تَ	
أنتِ	جَ	رَيْ	تِ	
أنتُما	جَ	رَيْ	تُ	مَا
أنتما	جَ	رَيْ	تُ	مَا
أنتُم	جَ	رَيْ		تُم
أنتُنَّ	جَ	رَيْ	تُنْ	نَ
هو	جَ	رَى		ـــ
هي	جَ	رَتْ		
هما	جَ	رَ	يَا	
هما	جَ	رَ	تَا	
هم	جَ	رَوا		
هنَّ	جَ	رَيْ		نَ

التَّغَيُّرات في المضارع :

النبر يقع على المقاطع التي تحتها خط				
أنا	أَجْ	رِيْ		
نحنُ	نَجْ	رِيْ		
أنتَ	تَجْ	رِيْ		
أنتِ	تَجْ	رِيْ		نَ
أنتُما	تَجْ	رِ	يَا	ن
أنتما	تَجْ	رِ	يَا	ن
أنتُم	تَجْ	رُوْ	نَ	
أنتُنَّ	تَجْ	رِيْ	نَ	
هو	يَجْ	رِيْ		
هي	تَجْ	رِيْ		
هما	يَجْ	رِ	يَا	ن
هما	تَجْ	رِ	يَا	ن
هم	يَجْ	رُوْ	نَ	
هنَّ	يَجْ	رِيْ	نَ	

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ في الأحرف الصحيحة : لم يحدث تغيّر .

2ــ في أصوات العلة :

2ــ1ــ يحذف حرف العلة عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة وياء المخاطبة .

2ــ2ــ تحذف فتحة فاء الفعل عند الإسناد إلى كافّة الضّمائر .

3ــ ترد الياء إلى أصلها عند الإسناد إلى كافّة الضّمائر باستثناء الإسناد إلى الضمير (هم) .

التغيّرات المقطعيّة :

1ــ شكّل حرف المضارعة مع المقطع الأوّل مقطعاً طويلاً مغلقاً .

2ــ تشكّل من المقطعين الثاني والثالث عند الإسناد إلى كافّة الضمائر (باستثناء ضمائر التثنية) مقطع طويل مفتوح .

3ــ اتّحد المقطع الثالث في ضمائر التثنية مع الضمير المتصل ، وشكّل معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

النبر على المقاطع التي تحتها خط			
أنتَ	اِجْ	رِ	
أنتِ	اِجْ	رِيْ	
أنتُما	اِجْ	رِ	يَا
أنتما	اِجْ	رِ	يَا
أنتُم	اُجْ	رُوْا	
أنتُنَّ	اِجْ	رِيْ	نَ

التّغيّرات في الأمر :

التغيّرات الصّوتيّة :

1ــ الأصوات الصامتة : لم يحدث تغيّر .

2ــ الأصوات الصائتة :

2ــ1ــ الطويلة : يحذف حرف العلة عند الإسناد إلى المفرد المذكر في الكتابة ، والمفردة المؤنثة ، وواو الجماعة .

2ـ2ـ القصيرة :

2ـ 2ـ 1ـ تحذف فتحة فاء الفعل عند الإسناد إلى الضمائر .

2ـ 2ـ 2ـ تقلب فتحة عين الفعل كسرة باستثناء الإسناد إلى ضمير جمع المذكر ، حيث تقلب الفتحة ضمة .

2ـ 2ـ 3ـ تظهر الفتحة على الياء عند الإسناد إلى المثنى المذكر والمؤنث.

التغيّرات المقطعيّة :

1ـ تشكّل همزة الوصل مع المقطع الأوّل الذي فقد حركته مقطعاً طويلاً مغلقاً.

2ـ عند الإسناد إلى الضميرين (أنتِ ـ أنتنّ) يتّحد المقطعان الثاني والثالث بمقطع طويل مفتوح .

3ـ عند الإسناد إلى الضمير (أنتم) يتحد المقطع الثاني مع الضمير المتّصل ويشكّل معه مقطعاً طويلاً مفتوحاً .

ومما سبق نستنتج ما يأتي :

أوّلاً : فيما يتعلّق بالتّغيّرات الصّوتيّة :

1ـ التّغيرات الناجمة عن إسناد الأفعال إلى الضمائر هي تغيرات صوتيّة ، وذلك لأنّها تمثّل ظواهر صوتيّة كالقلب ، والإبدال ، والإعلال ، والإدغام ...

2ـ تؤدّي التغيّرات الصّوتيّة النّاجمة عن إسناد الأفعال للضمائر إلى تسهيل اللفظ وتقليل الجهد العضلي .

3ـ قلب الحركات ناجم عن مناسبة الحركة للصّوت الذي يأتي بعدها (الفتحة قبل الألف، والضمة قبل الواو ، والكسرة قبل الياء) .

4ـ إذا حُذف الصّوت الصّامت تحذف معه حركته ، لأنّ الحركة لا تبقى بمفردها دون صامت .

ثانياً: فيما يتعلّق بالتّغيّرات المقطعيّة :

1ـ حذفُ الحركة من مقطع صوتي يؤدّي إلى انضمام صوته الصّامت إلى مقطع مجاور ليتّحد بحركته .

2ـ تؤدّي زيادة أحرف المضارعة إلى حذف حركة المقطع الأوّل ، وتشكّلِ مقطعٍ جديد طويل مغلق مكوّن من حرف المضارعة والصّامت الذي يليه .

3ـ اللّواحق الصائتة تحوّل المقطع الملحوق إلى طويل مفتوح .

4ـ اللّواحق الصامتة تحوّل المقطع الملحوق إلى مقطع طويل مغلق .

ثالثاً : العلاقة بين التّغيّرات الصوتيّة والتّغيّرات المقطعيّة :

1ـ التّغيّرات الصّوتيّة تؤدّي إلى تغيّرات مقطعيّة .

2ـ حذف الحركة بين مقطعين قصيرين يؤدّي إلى دمج المقطعين بمقطع واحد طويل.

3ـ قلب الحركة لا يغيّر في نوع المقطع .

4ـ حلول حرف المضارعة محل صوت العلّة الطويل في المعتلّ المثال لا يغيّر في عدد المقاطع ولا في أنواعها .

5ـ إذا تحوّلت الكلمة من ثلاثة مقاطع إلى مقطعين ، فإنّ موقع النّبر لا يتغيّر بل يبقى على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة .

6ـ إذا كانت الكلمة مكوّنة من ثلاثة مقاطع ، وتحوّلت إلى أربعة مقاطع ، فإنّ النّبر يتحوّل من المقطع الأوّل إلى الثاني إذا لم يكن المقطع الذي قبل الأخير طويلاً ، وأمّا إذا كان المقطع الذي قبل الأخير طويلاً ، فإنّ النّبر يقع عليه .

الفصل الثالث
التغيرات الصوتيّة في المشتقات والمصادر

1. **التغيرات الصوتيّة في المشتقات** : ذهب نحاة الكوفة إلى أنّ الفعل هو أصل الاشتقاق ، وعنه صدر المصدر والمشتقّات ، وزعم ابن طلحة أستاذ الزمخشري أنّ المصدر أصل مستقلّ ، والفعل أصل آخر مستقلّ ، وليس أحدهما مشتقّاً من الآخر . وذهب السيرافي والفارسي إلى أنّ الفعل مشتقّ من المصدر، وهو أصل المشتقّات من الأسماء . يريد أنّ الأسماء المشتقّة فروع من المصدر ، بوساطة الفعل[1] . **وتقسم الأسماء المشتقّة إلى قسمين :**

1ـ خالص الاسميّة: يوصف ولا يوصف به(اسما الزّمان والمكان، اسم الآلة).

2ـ يكون صفة أو موصوفاً : (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصّفة المشبّهة).

ونشير في هذا السّياق إلى أننا نكتفي بدراسة القسم الثاني ، لأن هدفنا سينصبّ على استنتاج التّغيّرات التي من المفترض أن يعبّر عنها هذا القسم .

اسم الفاعل

اسم الفاعل : " وهو : ما اشتُقّ من فِعلٍ لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم ، فإن صُغّر أو وُصفَ لم يعمل"[2] .

واسم الفاعل صفة تُشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم للدّلالة على من وقع منه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً ، وذلك نحو : كَاتِبٌ : صفة على وزن(فاعل) مشتقة من الفعل المبني للمعلوم (كَتَبَ) .

وعلى سبيل المثال : **(ميّت)** صفة مشبهة ، لأنّها صفة ثابتة في صاحبها ، حيث الميت حدث موته ، ولا يمكن أن يعود إلى الحياة ، كما أنّ الموت ليس

---

(1) تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدّين قباوة ، جامعة حلب ، ط2 ـ 1401هـ ، 1981م، ص 134 .

(2) شذور الذهب ، ص385 .

فيه توقف أو انقطاع ، لأنّه ليس صفة مؤقتة ، وإنما هي دائمة ، وبهذا نفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، **ولذا** فإنّ المشتق الذي يكون على وزن اسم الفاعل ، ويتضمّن ثبوت الحدث وديمومته ، يصبح صفة مشبهة ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها(دائِمٌ ، خالِدُ ، مُسْتَقِرٌّ ، ...) .

1.التحويل من الثلاثي المجرّد : يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم على وزن (فاعل) ، والأكثر فيه أن يكون فعله متعدّيًا نحو(طالب، وهادم ، واضع)، وقد يكون فعله لازماً، نحو(جالس، هادئ ، نائم).

1.1.من الفعل الثلاثي الصحيح ، نحو (طلبَ.طالِب) :

الفعل : طَلَبَ ــ اسم الفاعل : طالبٌ				
ترتيب الأصوات	1	2	3	4
وزن الفعل	فَ		عَ	لَ
أصوات الفعل	طَ	.	لَ	بَ
وزن اسم الفاعل	فَ	ا	عِ	لٌ
أصوات اسم الفاعل	طَ	ا	لِ	بٌ

التَّغَيُّرات الصوتيَّة :

1ــ زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه .

2 ــ قلب فتحة عين الفعل كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :(طَلَبَ) قبل التغيّر مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة هي : (طَ لَ بَ) ، وبعد التحويل مكونة من ثلاثة مقاطع :

/طَا/ : طويل مفتوح ، ويتكوّن من (كَ + الألف الزائدة) .

/لِ/: قصير .

/بُنْ/ : طويل مغلق ، أو قصير **/بُ/** في حالة الإضافة .

التَّغَيُّرات الصرّفيّة :

1ــ التغيّر في نوع الكلمة: (طلب) فعلٌ قبل التغيّر، واسم فاعل بعد التغيّر.

2ــ التغيّر في وزن الكلمة : وزن(طلب) فعَلَ ، ووزنها بعد التغيّر(فَاعِل).

2.1. من المثال :

الفعل : وَعَدَ ـــ اسم الفاعل : وَاعِدٌ				
ترتيب الأصوات	1	2	3	4
وزن الفعل	فَ		عَ	لَ
أصوات الفعل	وَ		عَ	دَ
وزن اسم الفاعل	فَ	ا	عِ	لٌ
أصوات اسم الفاعل	وَ	ا	عِ	دٌ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ــ زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه .

2 ــ قلب فتحة عين الفعل كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : (وعَدَ) قبل التغير مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة:(وَ عَ دَ)، وبعد التغيّر مكونة من ثلاثة مقاطع : /وَا/ : طويل مفتوح تشكّلَ من المقطع الأول القصير (كَ + الألف الزائدة) . /عِ/: قصير: /دُن/: طويل مغلق ، أو قصير: /دُ/ في حالة الإضافة .

3ــ التَّغَيُّرات الصّرفيّة :

3ــ1ــ التغيّر في نوع الكلمة:(وَعَدَ) فعلٌ قبل التغيّر، و(اسم فاعل) بعد التغيّر.

3ــ2ــ التغيّر في وزن الكلمة: وزن(وَعَدَ) فعَلَ ، ووزنها بعد التغير(فَاعِل) .

3.1. من الأجوف : إذا أعلّت العين تقلب الواو والياء همزة ، ولكن شرط أن يكون الإعلال قد حدث في الفعل المأخوذ منه اسم الفاعل ، ومثال ذلك (قال) ، حيث حدث إعلال بالقلب ، أي قلبت الواو ألفاً في الفعل ، ولذا تقلب الواو همزة في (قائل) . وإذا لم يكن هناك إعلال في الفعل المأخوذ منه اسم الفاعل ، لا يبدل حرف العلة بهمزة ، ومثال ذلك (عَوِرَ) ، اسم الفاعل منه (عاور) ، وليس عائر ، لأن الواو بقيت كما هي في الفعل ، وكذلك اسم الفاعل من(عينَ)عاين ، وليس عائن ، وذلك لأن الإعلال لم يحدث في الفعل الذي اشتُقّ منه اسم الفاعل .

الفعل : قَالَ ـــ اسم الفاعل : قَائِلٌ				
ترتيب الأصوات	1	2	3	4
وزن الفعل	فَ		عَ	لَ

أ ــ إبدال الواو همزة : مثال على إبدال الواو همزة : (قال ــ قَولَ ــ قاوِل قَائِل) :

التَّغَيُّرات الصوتية : من(قولَ) إلى (قَاوِل) إلى (قائل) :

1ــ زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه .

2ــ قلب فتحة عين الفعل كسرة .

3ــ إبدال الواو همزة .

أصوات الفعل	قَ		وَ	لَ
وزن اسم الفاعل	فَ	ا	عِ	لٌ
الحالة الأولى : أصوات اسم الفاعل	قَ	ا	وِ	لٌ
الحالة الثانية : أصوات اسم الفاعل	قَ	ا	ئِـ	لٌ

التغيّرات المقطعيّة : (قالَ) قبل التغير مكونة من مقطعين (قا : مقطع طويـــل مفتوح + لَ : مقطع قصير) . و(قائل) مكونة من ثلاثة مقاطع (قا : طويـــل مفتوح + ئـِ : قصير مفتوح + لُنْ : طويل مغلق أو/لُ/ عند الإضافة .

التغيّرات الصّرفيّة : (قال) قبل التغيّر فعلٌ ، وبعد التحويـــل (اســم فاعـــل) ، ووزنها قبل التحويل (فَعَلَ) ، وبعد التحويل (فَاعِل) .

ب ــ إبدال الياء همزة (باع ، بايع ، بائع)

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ــ زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه .

2ــ قلب فتحة عين الفعل كسرة .

3ــ قلب الياء همزة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : (بَاعَ) قبل التغيّر مكونة من مقطعين (بَاْ: مقطع طويل مفتوح+ عَ : مقطع قصير) . و(بَاْئِعٌ) مكونة من ثلاثة مقاطع (با: طويل مفتوح + ئـِ : قصير مفتوح + عُنْ: طويل مغلق أو/عُ/عند الإضافة .

الفعل : بَاعَ ـــ اسم الفاعل : بَائِعٌ				
ترتيب الأصوات	**1**	**2**	**3**	**4**
وزن الفعل	فَ		عَ	لَ
أصوات الفعل	بَ	.	يَ	عَ
وزن اسم الفاعل	فَ	ا	عِ	لٌ

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : باع قبل التغّير فعل ، وهي بعد التحويل اسم فاعل ، ووزنها قبل التحويل (فَعَلَ) ، وبعد التغيّر(فَاعِل) .

الحالة الأولى : أصوات اسم الفاعل	بَ	ا	يِ	عٌ
الحالة الثانية : أصوات اسم الفاعل	بَ	ا	ئِـ	عٌ

ج ــ وقد يأتي من الأجوف المهموز اللام نحو : (جاءٍ ، ناءٍ ، شاءٍ ، ساءٍ، فاءٍ) وذلك من الأفعال : جاءَ، ناءَ ، شاءَ ، ساءَ فاءَ .

4.1. معتلّ اللام : إذا كان معتلّ اللام حذِفَت في تنوين الرفع والجرّ ، وكان على وزن (فَاعٍ) ، نحو(رامٍ، عادٍ، ناسٍ ، هادٍ ، راضٍ).

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ــ زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه .

2ــ قلب فتحة عين الفعل كسرة .

3ــ حذف لام الفعل في حالتي الرفع والجر .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : كانت (رمَى) مكونة من مقطعين : (رَ) قصير+ (مَى) طويل مفتوح ، ثم تحوّل المقطع الأول من قصير إلى (رَا) طويل مفتوح، وتحوّل الثاني إلى طويل مغلق.

الفعل : رَمَى ــ اسم الفاعل : رَامٍ				
ترتيب الأصوات	1	2	3	4
وزن الفعل	فَ		عَ	لَ
أصوات الفعل	رَ	.	مَ	يَ
وزن اسم الفاعل	فَ	ا	عِ	لٌ
الحالة الأولى (الرفع والجر)	رَ	ا	مٍ	
الحالة الثانية : (الفتح)	رَ	ا	مِ	ياً

الفعل : أخرجَ اسم الفاعل : مُخْرِجٌ					
ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : رَمَى قبل التغيّر فعْلٌ، وهي بعد التحويل اسم فاعل ، ووزنها قبل التحويل (فَعَلَ) ، وبعد التغيّر (فَاعِل) .

وزن الفعل		**أَ**	**فْ**	**عَ**	**لَ**
أصوات الفعل		**أَ**	**خْ**	**رَ**	**جَ**
أصوات مبالغة اسم الفاعل	**مُ**		**خْ**	**رِ**	**جٌ**
وزن اسم الفاعل	**مُ**		**فْ**	**عِ**	**لٌ**

2. من غير الثلاثي : يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرّد على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر إن لم يكن في الفعل مكسوراً ، نحو: **مُخْرِج** : من غير الثلاثي أصله (أخرج) صيغَ على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم ، وأبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر.

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ــ إبدال حرف المضارعة بالميم المضمومة .

2ــ قلب فتحة عين الفعل كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : لم يحدث تغيّر في عدد المقاطع، ولا في أنواعها، باستثناء حالة التنوين ، حيث يصبح المقطع الأخير طويلاً مغلقاً .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : حدث تغيّر في الوزن من (أَفْعَلَ) إلى (مُفْعِلٌ) ، وتغيّر في تركيب الكلمة من (فِعْل) إلى اسم .

الفعل : قَتَلَ ــ مبالغة اسم الفاعل : قَتَّال					
1	**2**	**3**	**4**	**5**	**6**
وزن الفعل	**فَ**	.	**عَ**	.	**لَ**
أصوات الفعل	**قَ**	.	**تَ**	.	**لَ**
ووزن مبالغة اسم الفاعل	**فَ**	**عْ**	**عَ**	**ا**	**ل**

أصوات مبالغة اسم الفاعل	قَ	تْ	تَ	ا	ل

3. مبالغة اسم الفاعل :

3ـ1ـ فَعَّال: قَتَّال، حمّال، عَتّال، شَدَّاد .

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ـ تضعيف عين الفعل (زيادة التاء بين فاء الفعل ولامه) .

2 ـ زيادة الألف بين عين الفعل ولامه .

التَّغَيُّرات المقطعيّة:

1ـ الكلمة قبل التغيّر مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، وبعد التغير مكونة من ثلاثة مقاطع : الأول (قَتْ) طويل مغلق، والثاني (تَا) طويل مفتوح ، والثالث (لُنْ) طويل مغلق في حالة التنوين .

2ـ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /قَ/ ، وفي مبالغة اسم الفاعل على المقطع الثاني /عَ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : الكلمة قبل التغيّر (فِعْلٌ) وبعد التغيّر اسم ، ووزنها قبل التّغيّر (فَعَلَ) ، وبعد التغيّر (فَعّال) .

2.3 . مِفْعَال : مِقْدَام ، مِنْحَار...

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ـ زيادة الميم قبل فاء الفعل .

2ـ تسكين فاء الفعل .

3ـ زيادة الألف بين عين الفعل ولامه.

الفعل : نَحَرَ مبالغة اسم الفاعل : مَنْحَارٌ					
ترتيب الأصوات	1	2	3	4	5
وزن الفعل	.	فَ	عَ	.	لَ
أصوات الفعل	.	نَ	حَ	.	رَ

أصوات مبالغة اسم الفاعل	مِ	نْ	حَ	ا	رٌ
وزن مبالغة اسم الفاعل	مِ	فْ	عَ	ا	لٌ

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ (نَحَرَ) قبل التّغير مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة هي (نَ حَ رَ)، وبعد التغيير مكونة من ثلاثة مقاطع : الأول طويل مغلق (نَحْ)، والثاني طويل مفتوح (حَا) ، والثالث طويل في حالة التوين،وقصير دون تنوين.

2ــ تغيّر موضع النبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /نَ/ ، وفي مبالغة اسم الفاعل على المقطع الثاني /حَا/ .

التَّغَيُّرات الصّرفية : حدثَ تغيّر في الوزن ، وفي تركيب الفعل .

3.3.فَعُوْل : ضروب .

الفعل : ضَرَبَ مبالغة اسم الفاعل : ضَرُوْبٌ				
ترتيب الأصوات	1	2	3	4
وزن الفعل	فَ	عَ	.	لَ
أصوات الفعل	ضَ	رَ	.	بَ
أصوات مبالغة اسم الفاعل	ضَ	رُ	وْ	بٌ
وزن مبالغة اسم الفاعل	فَ	عُ	وْ	لٌ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ــ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه .

2ــ قلب فتحة عين الفعل ضمة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ الفعل قبل التغيّر مكون من ثلاثة مقاطع قصيرة(ضَ رَ بَ) ، وبعد التغيّر مكون من ثلاثة مقاطع : الأول قصير ، والثاني طويل مفتوح ، والثالث طويل في حالة التنوين ، وقصير دون التنوين .

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /ضَ/ ، وفي مبالغة اسم الفاعل على المقطع الثاني /رُوْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر الوزن ، وتحولت الكلمة من فعل إلى اسم .

الفعل : عَلِمَ ـــــ مبالغة اسم الفاعل : عَلِيْمٌ

4.3. فَعِيْل : نديم ، عليمٌ ...

ترتيب الأصوات	1	2	3	4
وزن الفعل	فَـ	عَ	.	لَ
أصوات الفعل	عَ	لِ	.	مَ
أصوات مبالغة اسم الفاعل	عَ	لِ	يْ	مٌ
وزن مبالغة اسم الفاعل	فَـ	عِ	يْ	لٌ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة: زيادة الياء بين عين الفعل ولامه .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ الفعل قبل التغيّر مكوّن من ثلاثة مقاطع قصيرة ، وبعد التغيّر مكون من ثلاثة مقاطع : الأول قصير، والثاني طويل مفتوح ، والثالث طويل في حالة التنوين .

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /عَ/ ، وفي مبالغة اسم الفاعل على المقطع الثاني /عِيْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : حدث تغيّر في وزن الكلمة وفي تركيبها ، وتحولت من فعل إلى اسم .

5.3. فَعِل : حذِر ، وَقِح ...

1ــ التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت حركة عين الفعل كسرة .

2 ــ التَّغَيُّرات المقطعيّة : لم يحدث تغيّر .

3 ــ التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر وزن الكلمة من (فَعَلَ) إلى (فَعِلٌ) .

اسم المفعول

اسم المفعول : " وهو ما شُتُقّ من فِعْلٍ لمن وقع عليه كمضروبٍ ومُكْرَمٍ "[1] . وهو وصف أو اسم مشتق من مصدر الفعل المتصرّف المبني للمجهول ، ليدلّ على حدث وقع على وجه الحدوث والتجدّد لا الثبوت والدوام . وقولنا (مدفوع) يدل على شيء قد دُفِع دفعاً عارضاً غير ثابت ، لذلك فإن اسم المفعول إذا أريد منه الثبوت والدوام أصبح صفة مشبّهة .

1.صوغه من الثلاثي : يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول نحو (نُصِرَ منصور ــ هُزِمَ مهزوم ــ ..... مفهوم ، مخزول) .

1.1. من الصحيح السالم : نحو(قُبِلَ مَقبول ، نُصِرَ منصور ،...).

الفعل : قُبِلَ ـــ اسم المفعول : مَقبول					
ترتيب الأصوات		1	2	3	4
وزن الفعل		فُ	عِ		لَ
أصوات الفعل		قُ	بِ		لَ
أصوات اسم المفعول	مَ	قْ	بُ	و	لٌ
وزن اسم المفعول	مَ	فْ	عُ	و	لٌ

1ــ التَّغَيُّرات الصوَتيَّة :

1ــ1ــ زيادة الميم المفتوحة قبل فاء الفعل .

1ــ2ــ تسكين فاء الفعل (حذفت حركتها) .

1ــ3ــ قلب حركة عين الفعل ضمة لمناسبة الواو .

1ــ4ــ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه .

2ــ التَّغَيُّرات المقطعيّة :

2ــ1ــ يتألّف الفعل قبل التغيّر من ثلاثة مقاطع قصيرة ، وبعد التغيّر من ثلاثة مقاطع طويلة (مَقْ بُو لُنْ) في حالة التنوين .

2ــ2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي اسم المفعول أصبح على المقطع الثاني /بُوْ/ .

---

(1) شذور الذهب ، ص396 .

3ــ التَّغَيُّرات الصّرفيّة :

3ــ1ــ التغيّر في بنية الكلمة ، حيث كانت فعلاً ، وأصبحت اسماً مشتقّاً .

3ـ2ـ تغيّر وزن الكلمة .

2.1.من المضعّف :نحو(ممدود من مدَّ ، ومفكوك من فكَّ ...)

1ـ التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

الفعل : مَدَّ ـــ اسم المفعول : مَمْدُودٌ					
ترتيب الأصوات		1	2	3	4
وزن الفعل		فُ	عِ		لَ
أصوات الفعل		مُ	دِ		دَ
أصوات اسم المفعول	مَ	مْ	دُ	و	دٌ
وزن اسم المفعول	مَ	فْ	عُ	و	لٌ

1ـ1ـ زيادة الميم المفتوحة .

1ـ2ـحذف حركة فاء الفعل.

1ـ3 ـ قلب حركة عين الفعل ضمة لمناسبة الواو .

1ـ4ـ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه (بين الحرفين المضعّفين) .

2ـ التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ـ الكلمة قبل التّغيّر مكونة من مقطعين الأول طويل مغلق، والثاني قصير(دَ)، وبعد التغيّر تتكون من ثلاثة مقاطع طويلة : الأول طويل مغلق (مَمْ)، والثاني طويل مفتوح (دُوْ) ، والثالث طويل مغلق في حالة التنوين (دُنْ)، أو قصير دون تنوين(دُ) .

2ـ2ـ تغيّر موضع النبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي اسم المفعول أصبح على المقطع الثاني /دُوْ/ .

3ـ التَّغَيُّرات الصّرفيّة :

3ـ1ـ التغيّر في بنية الكلمة ، حيث كانت فعلاً ، وأصبحت اسماً .

3ـ2ـ التغيّر في الوزن .

الفعل : أُكِلَ ـــ اسم المفعول : مَأْكُولٌ					
ترتيب الأصوات		1	2	3	4
وزن الفعل		فُ	عِ		لَ
أصوات الفعل		أُ	كِ		لَ
أصوات اسم المفعول	مَ	أ	كُ	و	لٌ

وزن اسم المفعول	مَ	فْ	عُ	و	لٌ

1ــ3ــ الصحيح المهموز: (أُكِلَ ، مَأْكُوْل ، سُئِل مسؤول ، أُكِل مأكُولٌ ، أُمِرَ مَأْمُور) .

1ــ التَّغَيُّرات الصوَتيَّة :

1ــ 1ــ زيادة الميم .

1ــ2ــ حذف حركة فاء الفعل .

1ــ3ــ قلب حركة عين الفعل ضمة .

1ــ4ــ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه .

2ــ التَّغَيُّرات المقطعيّة :

2ــ1ــ كان الفعل مكوناً من ثلاثة مقاطع قصيرة ، ثم أصبح بصيغة اسم المفعول مكوناً من ثلاثة مقاطع طويلة : (مَأ كُو لٌ) في حالة التنوين.

2ــ2ــ تغيّر موضع النبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي اسم المفعول أصبح على المقطع الثاني /كُوْ/ .

3ــ التَّغَيُّرات الصّرفية :

3ــ1ــ التغيّر في بنية الكلمة ، حيث كانت فعلاً وأصبحت اسماً .

3ــ2ــ التغيّر في وزن الكلمة .

1. 4. من المثال : نحو(موعود ، مجهود ...).

الفعل : وُعِدَ ـــ اسم المفعول : مَوْعُودٌ					
ترتيب الأصوات		1	2	3	4
وزن الفعل		فُ	عِ		لَ
أصوات الفعل		وُ	عِ		دَ
أصوات اسم المفعول	مَ	و	عُ	و	دٌ
وزن اسم المفعول	مَ	فْ	عُ	و	لٌ

1ــ التَّغَيُّرات الصوَتيَّة :

1ــ1ــ زيادة الميم .

1ــ2ــ حذف ضمّة فاء الفعل .

1ــ3ــ إبدال حركة عين الفعل ضمّة .

1ــ4ــ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه .

2ــ التَّغَيُّرات المقطعيّة :

2ـ1ـ كانت الكلمة قبل التغيّر مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، وبعد التغيّر تتكون من ثلاثة مقاطع طويلة (مَوْ عُوْ دُن) .

2ـ2ـ تغيّر موضع النبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي اسم المفعول أصبح على المقطع الثاني /عُوْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة :

1ـ التغيّر في بنية الكلمة حيث كانت فعلاً ، وأصبحت اسماً .

2ـ التغيّر في الوزن : كانت الكلمة على وزن(فعَلَ) ، ثم أصبحت على وزن (مَفْعوْلُ).

5.1.الأجوف الواوي : قُوِلَ ـ مَقْوُوْلٌ ـ مقُول .

الفعل : قُوِلَ ـــ اسم المفعول : مَقْوُوْلٌ					
ترتيب الأصوات		1	2	3	4
وزن الفعل		فُ	عِ		لَ
أصوات الفعل		قُ	وِ		لَ
أصوات اسم المفعول	مَ	قْ	وُ	و	لٌ
	مَ	قُ	وْ		لٌ
وزن اسم المفعول	مَ	فْ	عُ	و	لٌ

1ـ التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

الحالة الأولى : (قَوِلَ) ، (مَقْوُوْلٌ)

1ـ زيادة الميم .

2ـ حذف حركة فاء الفعل .

3ـ قلب حركة عين الفعل ضمّة .

4ـ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه .

الحالة الثانية : (مَقُولٌ) ، وفي هذه الحالة تنتقل ضمة عين (مقْوُول) إلى الفاء ، فتلتقي واوان ساكنتان (واو الفعل الأصلية مع الواو الزائدة) ، فتحذف واحدة .

2ـ التَّغَيُّرات المقطعية :

2ـ1ـ تتكون (قالَ) من مقطعين ، ثم من ثلاثة مقاطع في (مقول)، والمقطع الأول(مَ) قصير، والمقطع الثاني(قُوْ) طويل مفتوح ، والثالث(لُنْ) طويل مغلق .

2ـ2ـ تغيّر موضع النبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي اسم المفعول أصبح على المقطع الثاني /قُوْ/ .

3ـ التَّغَيُّرات الصّرفية :

1ـــ التغيّر في بنية الكلمة حيث كانت فعلاً ، وأصبحت اسماً .

2ـــ التغيّر في الوزن : كانت الكلمة على وزن (فَعَلَ) ، ثم أصبحت على وزن (مَفْعولُ).

بُيِعَ ـ مبيع :

الفعل : بَيَعَ ـــ اسم المفعول : مَبْيُوْعٌ					
ترتيب الأصوات		**1**	**2**	**3**	**4**
وزن الفعل		فُ	عِ		لَ
أصوات الفعل		بَ	يِ		عَ
أصوات اسم المفعول	مَ	بْ	يُ	و	عٌ
	مَ	بِ	يْ		ع
وزن اسم المفعول	مَ	فْ	عُ	و	لٌ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ـــ زيادة الميم .

2ـــ حذف ضمة فاء الفعل .

3ـــ قلب كسرة عين الفعل ضمّة.

4ـــ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه.

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ـــ كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، ثم أصبحت مكونة من ثلاثة مقاطع (مَ بِي عُن) .

2ـــ تغيّر موضع النبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي اسم المفعول أصبح على المقطع الثاني /بِيْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيرت بنية الكلمة حيث كانت فعلاً ، وأصبحت اسماً . وكان الوزن (فَعَلَ) ، ثم أصبح (مَفْعولُ).

6.1.الناقِص اليائي : الفعل : (رُمِيَ ، مرمُويٌ)

الفعل : دَعِوَ ـــ اسم المفعول : مَدْعُووٌ					
ترتيب الأصوات		**1**	**2**	**3**	**4**
وزن الفعل		فُ	عِ		لَ
أصوات الفعل		رُ	مِ		يَ
أصوات اسم المفعول	مَ	رْ	مُ	و	يٌ
وزن اسم المفعول	مَ	فْ	عُ	و	لٌ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

الحالة الأولى :

1ـــ زيادة الميم .

2ـــ حذف حركة فاء الفعل .

3ـــ قلب حركة عين الفعل ضمّة .

4ــ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه .

الحالة الثانية :

1ــ قلب الواو ياء لكون السابقة ساكنة والثانية متحرّكة (مَرْمُيْي) .

2ــ إدغام الياء الأولى في الثانية (مَرْمِيّ) .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، ثم أصبحت مكونة من ثلاثة مقاطع طويلة (/مَرْ/مِيْ/يٌ/) .

2ــ تغيّر موضع النبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي اسم المفعول أصبح على المقطع الثاني /مِيْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيرت بنية الكلمة ، حيث كانت فعلاً ، وأصبحت اسماً مشتقّاً . وكان الوزن (فَعَلَ) ، ثم أصبح (مَفْعوْلُ) .

1ــ6ــ الناقِص الواوي : (دعا) دَعوَ ــ مَدْعُووٌ

الفعل : دَعِوَ ـــ اسم المفعول : مَدْعُووٌ					
ترتيب الأصوات		1	2	3	4
وزن الفعل		فُ	عِ		لَ
أصوات الفعل		دَ	عِ		وَ
أصوات اسم المفعول	مَ	دْ	عُ	و	وٌ
وزن اسم المفعول	مَ	فْ	عُ	و	لٌ

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ــ زيادة الميم .

2ــ حذف ضمة فاء الفعل .

3ــ قلب كسرة عين الفعل ضمّة.

4ــ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه .

5 ــ إدغام الواوين ؛ لأن الأولى ساكنة والثانية متحرّكة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة ، ثم أصبحت مكونة من ثلاثة مقاطع طويلة (مَدْ عُوْ وُن) .

2ــ تغيّر موضع النبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي اسم المفعول أصبح على المقطع الثاني /عُوْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيرت بنية الكلمة ، حيث كانت فعلاً ، وأصبحت اسماً . وكان الوزن (فَعَلَ) ، ثم أصبح (مَفْعولُ).

2. من غير الثلاثي : يُصاغ من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، نحو(مُكْرَم ، مُعَاهَد ، مُنْتَزَعٌ ، مُرَدّد، مُعَظَّم ، مُسْتَعْمَلٌ ، مُزَحْلَقٌ) . ويجب أن يكون ما قبل آخره مفتوحاً ، وقد يكون مقدّراً ، نحو (مُسْتَعَان ، مُسْتَفَاد ، لأن أصلهما (مستعيَن ، ومُسْتَفْيَدٌ) ، حيث نقلت الفتحة من حرف العلة إلى السّاكن الذي قبله ، كما قلب كل من صوتي الواو والياء ألفاً ، وكذلك الأمر في (مُعَادٌ ، مُشَادٌ، مُسْتَطَاعٌ ، مُسْتَهَام) .

1.2.الثلاثي المزيد :

2ــ1ــ1ــ الصحيح :

الفعل : يُسْتَقْبَل ــ اسم المفعول: مُسْتَقْبَلٌ .

التَّغَيُّرات: إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة .

الفعل : يُسْتَقْبَل ـــ اسم المفعول : مُسْتَقْبَلٌ						
وزن الفعل	يُ	سْ	تُ	فْ	عِ	لَ
أصوات الفعل	يُ	سْ	تُ	قْ	بِ	لَ
أصوات اسم المفعول	مُ	سْ	تَ	قْ	بَ	لٌ
وزن اسم المفعول	مُ	سْ	تَ	فْ	عَ	لٌ
التَّغَيُّرات : إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة .						

2ــ1ــ2ــ المضعّف :

الفعل : يُعَظَّم ــ اسم المفعول: مُعَظَّمٌ . لم يحدث تغيّر.

الفعل : يُعَظَّم ـــ اسم المفعول : مُعَظَّمٌ					
ترتيب الأصوات		1	2	3	4
وزن الفعل	يُ	فَ	عْ	عَ	لُ
أصوات الفعل	يُ	عَ	ظْ	ظَ	مُ
أصوات اسم المفعول	مُ	عَ	ظْ	ظَ	مٌ
وزن اسم المفعول	مُ	فَ	عْ	عَ	لٌ
التَّغَيُّرات : إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة .					

2ــ1ــ3ــ الأجوف : مُخْتَار: قُلِبَت الياء ألفاً، والأمر نفسه في استَعَان ـــ مُسْتَعَان .

الفعل : يُدَحْرَج ـــ اسم المفعول : مُدَحْرَجٌ						
وزن الفعل	يُ	فَ	عْ	عَ	لُ	

3ــ الرباعي المجرد :

مُدَحْرَجٌ : الفعل : يُدَحْرَج ــ اسم المفعول: مُدَحْرَجٌ .

أصوات الفعل	يُ	دَ	حْ	رَ	جُ	
أصوات اسم المفعول	مُ	دَ	حْ	رَ	جٌ	
وزن اسم المفعول	مُ	فَ	عْ	عَ	لٌ	
التَّغَيُّرات : إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة .						

التَّغَيُّرات : إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة .

4ــ الرباعي المزيد :

الفعل : يُتَدَحْرَج ــ اسم المفعول: متُدَحْرَجٌ .

التَّغَيُّرات : إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة .

الفعل : يُتَدَحْرَج ـــ اسم المفعول : متُدَحْرَجٌ						
وزن الفعل	يُ	تَ	فَ	عْ	عَ	لُ
أصوات الفعل	يُ	تَ	دَ	حْ	رَ	جٌ
أصوات اسم المفعول	مُ	تَ	دَ	حْ	رَ	جٌ
وزن اسم المفعول	مُ	تَ	فَ	عْ	عَ	لٌ
التَّغَيُّرات : إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة .						

الصفة المشبهة باسم الفاعل

1. تعريف الصفة المشبهة : " وهي كلّ صفة صحّ تحويل إسنادها إلى ضمير موصوفها ، وتختصّ بالحال ، وبالمعمول السببي المؤخّر ، وترفعه فاعلاً أو بدلاً ، أو تنصبِه مشبّهاً أو تمييزاً ، أو تجرّه بالإضافة إلاّ إذا كانت بألّ وهو عارٍ منها "[(1)] . وتؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنىً قائم بالموصوف على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث (حسن، كريم، بخيل ، صعب ، أكحل).

2. صيغ الصفة المشبهة : تأتي الصّفة المشبّهة من الثلاثي المجرّد قياساً على الأوزان الآتية :

1.2.(أفعل) يأتي من (فَعِلَ) : أخضر ، أحمر ، أعور ، أبرص ، أجذم .

التَّغَيُّرات :

1ـ زيادة الهمزة في أول الفعل .

2ـ حذف فتحة فاء الفعل .

3ـ قلب حركة عين الفعل فتحة .

4ـ تغيّر نوع المقطع الأوّل ، حيث كان في الفعل قصيراً ، وأصبح في الصفة المشبّهة طويلاً مغلقاً .

الفعل : عَوِرَ الصفة المشبّهة : أَعْوَر				
ترتيب الأصوات	1	2	3	4
وزن الفعل		فَ	عِ	لَ
أصوات الفعل		عَ	وِ	رَ
أصوات الصفة المشبّهة	أَ	عْ	وَ	ر
وزن الصفة المشبهة	أَ	فْ	عَ	ل

2.2.(فَعْلانُ) يأتي من (فَعِلَ): غرثان وغرثى ، ظمآن وظمأى .

التغيّرات :

1ـ حذف حركة عين الفعل

2ـ زيادة الألف والنون .

3ـ تغيّر موضع النّبر ، حيث كان في الفعل على المقطع الأوّل ، وأصبح في الصفة المشبّهة على المقطع الثاني /لا/ .

---

(1) شذور الذهب ، ص396 .

3.2. (فَعِلٌ) يأتي من (فَعِلَ) : وَجِع ، ضَجِر، مَغِص ، شرِس ، قلِق ، نَكِد ... وفي هذه الحالة لا تغيّرات صوتيّة ، باستثناء تغيّر صرفي تحوّل فيه الفعل إلى اسم مشتقّ .

4.2.(فَعِيل) يأتي من (فَعُلَ ، فَعَلَ) : عظيم ، سميح ، كريم ، ظريف، قبيح... وفي الحالتين تزاد الياء بين عين الفعل ولامه ، وتقلب حركة عين الفعل كسرة، ويتغيّر موضع النّبر ، حيث كان يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل ، وأصبح في الصفة المشبهة على المقطع الثاني /عِيْ/ .

5.2. (فَعْلٌ) من (فَعُلَ) : نحو : ضَخْمٌ وضَخْمة ــ سَهْلٌ وسَهْلَة ... وفي هذه الحالة تحذف حركة عين الفعل .

6.2. (فَيْعِلٌ) من (فَعَلَ) : نحو سيِّدٌ ــ طَيِّبٌ ... والتغيرات هي زيادة الياء بين عين الفعل ولامه ، وقلب حركة لامه كسرة .

2ــ7ــ (فَيْعَلٌ) من (فَعَلَ) : فيصل ، وصيرف ... لا تغيّرات صوتيّة ، باستثناء التغيّرات التي أدّت إلى تحويل البنية الصرفيّة من فعل إلى اسم مشتق.

3. تصاغ الصفة المشبهة لغير الثلاثي :

3ــ1ــ من مصدر الفعل اللازم على صيغة اسم الفاعل ، مضافاً إلى فاعله في المعنى: (معتدل القامة ، مشتدّ القريحة ، مستقيم الأطوار ، معتدل المزاج ، منطلق اللسان) .

اِ نْ تَ ظَ رَ

يَ نْ تَ ظِ رُ

مُ نْ تَ ظَ رٌ

التَّغَيُّرات :

1ـ من الفعل في الماضي إلى المضارع : إبدال همزة الوصل بحرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر .

2ـ من الفعل المضارع إلى الصّفة المشبّهة : أبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .

3ـ2ـ من مصدر الفعل المتعدي على صيغة اسم المفعول ، مضافاً إلى نائب فاعله في المعنى : (مَسَرْبَل الجسم ، مبعثر التفكير ، مُزَخْرف الثياب ، مُغَرْبَل الكلام ، مُتَجاهَل الرأي ...) .

سَ رْ بَ لَ

يُ سَ رْ بِ لُ

مُ سَ رْ بَ لٌ

1ـ من الفعل في الماضي إلى المضارع : إلحاق حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر .

2ـ من الفعل المضارع إلى الصّفة المشبّهة : إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .

نتائج التغيرات في المشتقات :

1. التغيّر بالإبدال : إنّ ما يجري على صوت صامت من تغيّر في تركيب يبقى نفسه في هذا التركيب عند تحويلة إلى مشتق ، أو الزيادة عليه ، أو الإلحاق به .

1ـ1ـ الإبدال في الأصوات الصّامتة : ومثال ذلك : الفعل (ازْتَهَرَ) تبدل فيه التاء دالاً، فيصبح (ازدَهَر) ، وعند تحويله إلى صيغة اسم الفاعل يصبح (مُزْدَهِر) ، وهذا يعني أن التغيّر بالإبدال(المخالفة بالتفخيم) في الفعل يستمرّ في اسم الفاعل . وكذلك الفعل(اضطلَعَ) ، يحدث فيه إبدال الضّاد بالطّاء ، وعند تحويله إلى اسم الفاعل يصبح (مُطَّلِع) ، وإلى اسم المفعول(مُطَّلَع)...والواضح أن التغيّر بالإبدال بقي كما هو في المشتقّات .

1ـ2ـ إبدال صائت بصامت : ومن ذلك الفعل (قال) الذي أصله (قَولَ) ، وعند تحويله إلى اسم الفاعل يصبح (قائل) ، حيث تبدل الواو بالهمزة ، وكذلك الأمر في الفعل (بَيَعَ) الذي عند تحويله إلى اسم الفاعل تبدل الياء همزة ، فيصبح (بائع) ، وهذا ما يمكن القول عنه إنه مخالفة صوتيّة بين صوتين صائتين .

2.التغيّر بالإعلال :

2ـ1ـ الإعلال بالقلب : ومن ذلك قلب حركة عين الفعل ضمّة عند التحويل إلى اسم المفعول ؛ وكذلك قلب فتحة عين الفعل كسرة عند التحويل إلى اسم الفاعل ؛ وهذا ينضوي تحت اسم المخالفة بالحركات .

2ـ2ـ الإعلال بالحذف : ومن ذلك حذف حركة فاء الفعل عند التحويل إلى اسم المفعول ، وكذلك حذف حركة فاء الفعل عند تحويله إلى اسم التفضيل...

2ـ3ـ الإعلال بالتسكين : ومن ذلك حذف الواو عند تحويل الفعل الأجوف إلى اسم المفعول ، وكذلك حذف الحركة من آخر المقصور والممدود .

2ـ4ـ الإعلال بالنقل : ومن ذلك الفعل (عوذ) الذي يصاغ منه اسم المفعــول على (مَعْوُوْذ) ، فحدث إعلال بنقل الحركة من الواو إلى العين ، فالتقى ساكنان (واوان) ، فحذفت واحدة منهما للتخفيف .

3ـالتغير بالإدغام: وذلك نحو (مدَّ) عند تحويله إلى اسم المفعول (مَمْــدُود) يُفكّ التضعيف ، وتفصُل الواو بين الحرفين المدغمين .

4.التغيّر بالإمالة : وتحدث بعد كل ألف أو واو بعدهما حــرف مكســور أو مضموم بعده ساكن ، ولا يكون ذلك إلاّ في الوقف : ومثال ذلك (كاتِبْ) ؛ حيث كسرة التاء ليست كسرة خالصة ، وإنما هي كسرة ممالة نحو الفتحــة ؛ ولــذا تلفظ (ka:teb) وليس(ka:tib). وكذلك الأمر في (كَارِهْ) ، حيثُ تلفظ كســرة الراء ممالة نحو الفتحة (ka:reh) ، وليس (ka:rih) ...

التحويل من الأفعال إلى المصادر (ردّ الأفعال إلى مصادرها)

هدفنا من هذه الدّراسة إثبات أنّ ما يجري في اللّغة من عمليات تحويل واشتقاق.... يؤدّي إلى تغيّرات صوتيّة ومقطعيّة وصرفيّة . وكنّا سابقاً قد تناولنا التّغيّرات الصوتيّة في الأبواب الصرفيّة والمشتقّات ، ونتائج إسناد الأفعال إلى الضمائر ، ونحن الآن بصدد دراسة تلك التّغيّرات عند التحويل من الفعل إلى المصدر ، أي عند إعادة الفعل إلى مصدره الذي اشتُقَّ منه .

المصدر : : " وهو الحدث الجاري على الفعل ، كضَرْب ، وإكرام ، وشرطه ألاّ يُصغّر ، ولا يُحدّ بالتاء (نحو ضربتين أو ضربات)"[1] .
ويُعتبر المصدر أصل الفعل ، وعنه تصدر جميع المشتقّات ، والمصادر الصّريحة ثلاثة أنواع :

1: المصدر الأصلي : وهو ما يدلّ على معنى مجرّد ، وليس مبدوءاً بميم زائدة ومختوماً بياء مشدّدة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة . ومن أمثلته : فَهْم ، وذكاء ، وعلم ....
2 : المصدر الميمي : وهو ما يدلّ على معنى مجرّد في أوّله ميم زائدة ، وليس في آخره ياء مشدّدة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة ، ومنه : مطلب ، مَجلَبَة ، مَعْدَل ...
3: المصدر الصّناعي : وهو قياسي يطلق على كلّ لفظ جامد أو مشتقّ اسم أو غير اسم زيدَ في آخره حرفان هما ياء مشدّدة ، بعدها تاء تأنيث مربوطة ليصير بعد الزيادة اسماً دالاً على معنى مجرّد لم يكن يدلّ عليه قبل الزيادة ، ومنه إنسان ، وإنسانيّة ، وتقدّم وتقدّميّة ....

---

(1) شذور الذهب ، ص381 .

1ـ المصدر الأصلي : **المصادر الأصليّة كثيرة ، ولذا من الأفضل قسمها إلى قسمين :**

1.1. مصادر الفعل الثلاثي المجرّد : وهي كثيرة ، واعتبرها بعضهم سماعيّة لا ضابط لها ، والبعض الآخر اعتبرها قياسيّة مطّردة ، ولذا فقد وقف الجمهور موقفاً حدّد من خلاله ما هو قياسي ، وأهمل السماعي .

1.1.1. المصادر القياسيّة : وهي ليست قياسيّة في كل أحوالها ، وليست تامة الاطراد، ومع ذلك يُقاس عليها ما لم يرد سماع يخالفها . وهذه أشهر الأبنية :

آ : الفعل المتعدّي يكون مصدره على (فَعْلٌ) نحو(قال ــ قوْل) ، (خاف ــ خوْف) ، (نام ــ نوْم) ، (أكل ــ أكْل) ، (حَمَدَ ــ حمْد).... إلاّ ما دلّ منه على حرفة أو صناعة ، فيكون على (فِعَالَة) ، نحو: (زراعة ، قراءة ، نجارة ، خياطة ، مساحة ، جِباية ...) .

والرجوع من الفعل إلى المصدر يقتضي حصول تغيّرات نوضحها بالآتي :

فَعَلَ ــ فَعْل : (حَمَدَ حَمْد):

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : حذفت حركة عين الفعل .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ التغيّر في عدد المقاطع : الفعل يتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة ، ومصدره من مقطعين طويلين مغلقين .

2ــ التّغيّر في نوع المقاطع : كان المقطع الأوّل في الفعل قصيراً (حَ) ، وعند حذف فتحة عينه انضمّت عين الفعل الساكنة إلى المقطع الأوّل ، فتشكّلَ مقطع طويل مغلق (حَمْ) ، وبقيت لام الفعل بمفردها ، فاتّحدت مع حركة الإعراب ، وشكّلت معها مقطعاً قصيراَ ، أو تتّحد مع التنوين ، فتشكّلُ مقطعاً طويلاً مغلقاً.

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : الفعل على وزن (فَعَلَ) ، والمصدر على وزن (فَعْل) .

فَعَلَ ــ فِعَالَة : ما دلّ على حرفة أو صناعة فيكون على (فِعَالَة)، نحو(زرعَ زراعَة ، خاط خياطة ...) .

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة فاء الفعل كسرة .

2ــ التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ التغيّر في عدد المقاطع : الفعل يتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة ، والمصدر من أربعة مقاطع (فـِ عا لَ تن) .

2ــ التغيّر في نوع المقطع : بقي المقطع الأول قصيراً ، والثاني أصبح طويلاً مفتوحاً ، والثالث بقي قصيراً ، بينما الرابع لم يكن موجوداً في الفعل ، ويجوز اعتباره قصيراً مفتوحاً دون تنوين ، أو طويلاً مغلقاً في حالة التنوين ، وقد رأينا أنّ من الأنسب ترك التَّغَيُّرات في آخر الكلمة لدراستها بالتفصيل في باب الجملة .

3ــ تغيّر موضع النّبر : النبر في الفعل يرتكز على المقطع الأوّل /فـَ/ ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عَا/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة :

1ــ التغيّر في الوزن : الفعل على وزن (فَعَلَ) ، والمصدر على وزن (فِعَالَة).

2ــ زيادة الألف والتاء المربوطة .

ب . الفعل اللازم : تقسم أبنيته تبعاً لحركة عينه في الماضي : (فَعُلَ ، فَعِلَ ، فَعَلَ).

فَعُلَ ــ فُعُولَة : وذلك نحو: خَشُنَ خُشُوْنة ، صَعُبَ صُعُوبَة .

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة فاء الفعل ضمّة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ التغيّر في عدد المقاطع : الفعل مكون من ثلاثة مقاطع ، والمصدر مكوّن من أربعة مقاطع .

2ـ التغيّر في نوع المقطع : الفعل يتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة ، والمصدر من أربعة مقاطع (فُ عُو لَ تن) : الثاني طويل ، والرّابع طويل في حالة التنوين .

3ـ تغيّر موضع النّبر : النبر في الفعل يرتكز على المقطع الأوّل /فَ/ ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عُو/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة :

1ـ الفعل على وزن (فَعُلَ) ، والمصدر على وزن (فُعُوْلَة) .

2ـ زيادة الواو بين عين الفعل ولامه .

فَعِلَ ــ فُعْلَةً : وذلك نحو : حَمِرَ حُمْرة ، صَفِرَ صُفْرة ، صَهِبَ صُهْبَة .

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ـ قلبت فتحة فاء الفعل ضمة .

2ـ حذفت كسرة عين الفعل .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : التغيّر في نوع المقطع : الفعل يتكوّن من ثلاثة مقاطع قصيرة ، والمصدر يتكون من مقطع طويل مغلق(فُعْ) ، ومقطع قصير(لَ) ، ومقطع طويل مع التنوين (تُن).

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : الفعل على وزن (فَعِلَ) ، والمصدر على وزن (فُعْلَة) .

فَعَلَ ــ فِعَال : وذلك نحو : نَفَرَ نِفَار ، جَمَحَ جِماح ، فَرّ فِرار .

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة فاء الفعل كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ـ التغيّر في نوع المقطع ، حيث (فَعَلَ) مكون من ثلاثة مقاطع قصيرة ، و(فِعَال) من ثلاثة مقاطع : الأول قصير ، والثاني طويل مفتوح ، والثالث طويل مغلق في حالة التنوين .

2ـ تغيّر موضع النّبر : النبر في الفعل يرتكز على المقطع الأوّل /فَ/ ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عَا/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : التغيّر في الوزن ، زيادة الألف بين عين الفعل ولامه .

2.1.1. المصادر السماعيّة : فَعْل ، وفَعَلَة ، و مَفْعَلَة ، و مَفْعَل : نحو : غَلْب، وغَلَبَة ، ومَغْلَبَة ، ومغلَب .... وجاءت بعض المصادر السماعيّة على زنة اسم الفاعل نحو : عافية ، طاغية ، لاغية ... وعلى زنة اسم المفعول نحو معقول، ميسور ، مفتون ، معسور ، مجلود .... وعلى زنة الصفة المشبّهة : نعماء ، سرّاء ، بغضاء ، نصيحة ، جريمة . أو على زنة اسم التفضيل : عسرى ، يسرى ، قربى....

1. 2. مصادر الفعل غير الثلاثي المجرّد : وهي تطّرد في أبنية قياسيّة ، ولذلك فقد اعتبرها بعض النحاة أنها مشتقّة ، وليست جامدة .

أفْعَلَ ــ إِفْعَال : نحو أكملَ إِكْمال ، أعلَمَ إعلام ...

أفْ عَ لَ

إِفْ عَا ل

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة الهمزة الزائدة كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــ المقطع الثاني كان قصيراً، وأصبح طويلاً مفتوحاً بزيادة الألف.

2ــ تغيّر موضع النّبر : النبر في الفعل يرتكز على المقطع الأوّل /أَفْ/ ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عَا/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف بين عين الفعل ولامه ، وتغيّر الوزن .

وأمّا إذا كان الفعل معتلّ العين ، فتحذف الألف ، ويعوّض عنها بتاء مربوطة ، ومن ذلك : (أَقَامَ ، إِقْوَام ، إِقَامَة) .

فعّلَ ــ تَفْعيْل : ويجب أن يكون صحيح اللام غير مهموزها ، نحو علّم تعليم ، قطّعَ تقطيع ، وجرّح تجريح ...

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : حذفت فتحة فاء الفعل وصوت من الصوتين اللذين تمّ إدغامهما. وأمّا المعتلّ اللام ، فتحذف منه الياء الزائدة ، ويعوّض عنها بتاء في آخره ، فيكون الوزن على (تَفْعِلَة)، نحو: (وصّى توصيَة ــ صفّى تصفيَة ...).

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ــالفعل مكون من ثلاثة مقاطع : الأول طويل مغلق (فَعْ)، والثاني قصير مفتوح (عَ) ، والثالث قصير مفتوح (لَ) . وفي المصدر ثلاثة مقاطع : الأول طويل مغلق (تَفْ)، والثاني طويل مفتوح (عِي) ، والثالث يَجوز أن يكون قصيراً (لُ)، ويَجوز أن يكون طويلاً مغلقاً بالتنوين (لٌ).

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /فَعْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عِيْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفية : زيادة الياء ، وتغيّر الوزن .

فَاعَلَ ــ مُفَاعَلَة :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : لم يحدث تغيّر في الأصوات الصامتة ولا الصائتة.

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

..... فَا عَ لَ

مُ فَا عَ لَ تُن أو ةُ

1ــ زيادة مقطعين : الأول : (مُ) ، والثاني **(تن أو ةُ)**

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /فَاْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثالث /عَ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الميم والتاء ، وتغيّر الوزن .

فَعْلَلَ ــ فَعْلَلَة :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : لم يحدث تغيّر .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

فَعْ لَ لَ

فَعْ لَ لَ تن أو ةُ

1ــ زيادة المقطع : (تن أو ةُ)

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /فَعْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /لَ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة التاء ، وتغيّر الوزن .

فَيعَلَ ــ فَيْعَلَةً :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : لم يحدث تغيّر .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

فَي عَ لَ

فَيْ عَ لَ ة

1ــ زيادة المقطع : **(تن أو ةُ)** .

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل/فَيْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عَ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة التاء وتغيّر الوزن .

فَوْعَلَ ــ فَوْعَلَةً :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : لم يحدث تغيّر .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

فَوْ عَ لَ

فَوْ عَ لَ ة

1ــ زيادة المقطع : **(تن أو ةُ)** .

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /فَوْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عَ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة التاء ، وتغيّر الوزن .

فَعْوَلَ ــ فَعْوَلَةً :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

التَّغَيُّرات المقطعيّة : لم يحدث تغيّر .

فَعْ وَ لَ

فَعْ وَ ل ةً

1ــ زيادة المقطع (تن أو ةُ) .

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الأوّل /فَعْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /وَ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة التاء وتغيّر الوزن .

انْفَعَلَ ــ انْفِعَال

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة فاء الفعل كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

انْ فـَ عَ لَ

انْ فـِ عَا ل

1ــ تحوّل المقطع الثالث القصير (عَ) إلى مقطع طويل مفتوح (عَاْ) .

2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثّاني/فـَ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثالث /عَاْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : حدث تغيّر في الوزن وفي ترتيب الأصوات .

افْتَعَلَ ــ افْتِعَال :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة التاء الزائدة كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

افْ تَ عَ لَ

افْ تِ عَا ل

1ــ تحوّل المقطع الثالث (عَ) إلى مقطع طويل مفتوح بعد زيادة الألف .
2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثاني /تَ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عَاْ/ .
التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف ، وتغيّر في الوزن ، وترتيب الأصوات .

افْعَلَّ ــ افْعِلال :
التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة عين الفعل كسرة .
التَّغَيُّرات المقطعيّة :
افْ عَلْ لَ
افْ عِ لا ل
1ــ تحوّل المقطع الثالث (لَ) إلى مقطع طويل مفتوح بعد زيادة الألف .
2ــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثاني /عَلْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثالث /لا/ .
التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف ، وتغيّر في الوزن .

تَفَاعَلَ تَفَاعُل :
التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة لام الفعل ضمة .
التَّغَيُّرات المقطعيّة :
تَ فَا عَ لَ
تَ فَا عُ ل
بقيت المقاطع كما هي باستثناء الحالة التي يكون فيها المصدر منوناً ، حيث يتحوّل المقطع الأخير إلى طويل مغلق (لُنْ) .
التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر في الوزن .

تَفَعَّلَ تَفَعُّل :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة لام الفعل ضمة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

تَ فَعْ عَ لَ

تَ فَعْ عُ لن

بقيت المقاطع كما هي باستثناء الحالة التي يكون فيها المصدر منوناً ، حيث يتحوّل المقطع الأخير إلى طويل مغلق (لُنْ) .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر في الوزن .

تَفَعْلَلَ تَفَعْلُل :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة لام الفعل ضمّة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : بقيت المقاطع كما هي باستثناء الحالة التي يكون فيها المصدر منوناً ، حيث يتحوّل المقطع الأخير إلى طويل مغلق (لُنْ) .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر في الوزن .

تَفَيْعَل تَفَيْعُل :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة لام الفعل ضمة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : بقيت المقاطع كما هي باستثناء الحالة التي يكون فيها المصدر منوناً ، حيث يتحوّل المقطع الأخير إلى طويل مغلق (لُنْ) .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر في الوزن .

تَمَفْعَلَ تَمَفْعُل :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلب فتحة لام الفعل ضمة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : بقيت المقاطع كما هي باستثناء الحالة التي يكون فيها المصدر منوناً ، حيث يتحوّل المقطع الأخير إلى طويل مغلق (لُنْ) .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر في الوزن .

اسْتَفْعَلَ اسْتِفْعَال :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة التاء الزائدة كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ـــ تحول المقطع الثالث (عَ) إلى مقطع طويل مغلق بسبب إضافة الألف .

2ـــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثاني /تَفْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عَاْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف وتغيّر الوزن .

أمّا إذا كان معتلّ العين ، فتحذف منه الألف الزّائدة ويُعوّض منها بتاء في آخره، ويأتي على (اسْتِفَعْلَة) نحو (استعاذَ استعاذة ـــ استعار استعارة...) .

افْعَوْعَلَ افْعُوْعَال :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة عين الفعل ضمة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ـــ تحول المقطع الثالث (عَ) إلى مقطع طويل مغلق بسبب إضافة الألف .

2ـــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثاني /عَوْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /عَاْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف ، وتغيّر الوزن .

افْعَوَّلَ افْعِوَّال :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة عين الفعل كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

1ـــ تحول المقطع الثالث (وَ) إلى مقطع طويل مفتوح (وا).

2ـــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثاني /عَوْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثاني /وَاْ/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف وتغيّر الوزن .

افْعَالَّ افْعِيْلال :

التَّغَيُّرات الصوَتيَّة : لم يحدث تغيّر .

1ـــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة .

2ـــ قلبت الألف ياء .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

افْ عَال لَ

افْ عِيْ لا ل

1ـــ لم يحدث تغيّر في المقطع الأول ، وأمّا المقطع الثاني فقد كان زائداً في الطول، وأصبح طويلاً مفتوحاً ، والمقطع الثالث كان قصيراً ، وأصبح طويلاً مفتوحاً بسبب زيادة الألف .

2ـــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثاني /عَاْل/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثالث /لا/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف بعد لام الفعل وتغيّر الوزن .

افعَنْلَلَ افْعِنْلال :

التَّغَيُّرات الصوَتيَّة :

1ـــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة .

2ـــ زيادة الألف .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

اف عَنْ لَ لَ

افْ عِنْ لا لُن

1ـــ المقطع الأول بقي كما هو ، والمقطع الثاني بقي طويلاً مفتوحاً ، والمقطع الثالث أصبح طويلاً مفتوحاً ، والمقطع الرابع تحوّل بالتنوين إلى طويل مغلق .

2ـــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثاني /عَنْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثالث /لا/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر في الوزن .

افْعَنْلَى افْعِنْلاء :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ـــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة .

2ـــ إبدال الألف همزة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة :

افْ عَنْ لَى

افْ عِنْ لا ءُن

1ـــ لم يحدث تغيّر في المقطعين الأول والثاني ، وفي المقطع الثالث حدثت زيادة في كميّة الصَّوت ، وذلك لأنّ كميّة الصَّوت في المقطع (لَى) أقل من كميّة الصَّوت في (لا) ، والمقطع الرابع إما أن يكون قصيراً دون تنوين ، وإمّا يكون طويلاً مغلقاً مع التنوين .

2ـــ تغيّر موضع النّبر ، حيث يرتكز في الفعل على المقطع الثاني /عَنْ/ حين نعدّ من أوّل الكلمة ، وفي المصدر على المقطع الثالث /لا/ .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف قبل آخره وتغيّر الوزن .

افْوَعَلَّ افْوِعْلال : نحو (اكْوَهَدَّ اكوِهْدَاد) .

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة :

1ـــ قلبت فتحة الواو الزائدة كسرة .

2ـــ حذفت فتحة عين الفعل .

3ـــ زيادة الفتحة على لام الفعل .

اكْ وَ هَدْ دَ

اكْ وِهْ دَا دن

التَّغَيُّرات المقطعيّة : المقطع الأول بقي قصيراً ، والمقطع الثاني تحوّل إلى طويل مغلق، والمقطع الثالث تحول من مقطع طويل مغلق إلى مقطع طويل

مفتوح ، والمقطع الرابع بقي قصيراً دون تنوين ، وفي حالة التنوين يصبح طويلاً مغلقاً .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف وتغيّر الوزن .

افْعَلَّ افْعِلاّل : اسْوَدَدَّ اِسْوِدَاد .

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة فاء الفعل كسرة .

اسْ وَ دَدْ دَ

اِسْ وِدْ دَا د

التَّغَيُّرات المقطعيّة : المقطع الأول بقي كما هو طويلاً مغلقاً ، والمقطع الثاني تحوّل إلى مقطع طويل مغلق ، والمقطع الثالث تحوّل إلى طويل مفتوح ، والمقطع الرابع بقي قصيراً دون تنوين ، ومع التنوين يصبح طويلاً مغلقاً .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف وتغيّر الوزن .

الرباعيّة :

فَعْلَلَ فَعْلَلَة :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : لم يحدث تغيّر.

التَّغَيُّرات المقطعيّة : زيادة مقطع رابع مثّلته التاء المربوطة التي تُشَكّلُ دون تنوين مع حركتها مقطعاً قصيراً ، وبحالة التنوين تشكّلُ مقطعاً طويلاً مغلقاً .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة التاء المربوطة وتغيّر الوزن .

تَفَعْلَلَ تَفَعْلُل :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة لام الفعل ضمة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : لم يحدث تغيّر باستثناء حالة التنوين ، حيث يكون المقطع الرابع طويلاً مغلقاً .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : تغيّر في الوزن .

افْعَنْلَلَ افْعِنْلال :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة عين الفعل كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : تحوّل المقطع الثالث إلى طويل مفتوح .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف وتغيّر الوزن .

افْعَلَّ افْعِلاَّل :

التَّغَيُّرات الصَوتيَّة : قلبت فتحة عين الفعل كسرة .

التَّغَيُّرات المقطعيّة : تحول المقطع الثالث إلى طويل مفتوح بزيادة الألف ، والمقطع الأخير إلى طويل مغلق بحالة التنوين .

التَّغَيُّرات الصّرفيّة : زيادة الألف وتغيّر الوزن .

مصدر المرّة : ويدل على حصول الفعل مرّة واحدة ، ويصاغ من مصدر الفعل الثلاثي على وزن(فَعْلَة) نحو : جلسَ جَلْسَةً ــ لَبِسَ لَبْسَةً ــ وَقَعَ وَقْعَةً.

والتغيرات هي : حذف حركة عين الفعل وزيادة التاء المربوطة ..

ويصاغ من مصدر الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره القياسي ، نحو انطلَقَ انْطِلاقة ــ استخرج استخراجة ... والواضح أنه لا تغيرات باستثناء إضافة التاء .

اسم الهيئة : ويدل على حالة الفاعل عند حدوث الفعل ، وتكون فاء المصدر مكسورة على خلاف مصدر المرة ، حيث تكون مفتوحة . والتغيّر هنا بقلب حركة فاء الفعل كسرة عند التحويل إلى المصدر.

2ـ المصدر الميمي : يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي وغير الثلاثي :

1ــ من الثلاثي غير المضعّف :

1ــ1ــ الصحيح السالم : نأخذ مصدره القياسي ، ونجري عليه تغيّرات ليصبح على وزن (مَفْعَل) ، نحو مَلْعَب ، مسقط ، مَصْعَد ...

1ــ2ــ صحيح الآخر معتل الفاء بالواو : تحذف الواو في المضارع نحو: يصِفُ ، مَوْصِف ــ يَصِلُ ، مَوْصِل ــ يجِدُ ، موجِد ــ يَعِدُ ، مَوعِد.
وفي هذه الحالة تكون الصيغة على وزن (مَفْعِل) .

2ــ من غير الثلاثي : على مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح الحرف الذي قبل آخره إن لم يكن مفتوحاً . وذلك نحو: (عرَّفَ، يُعَرِّفُ، مُعَرَّف)،(تَعَاوَنَ، يَتَعَاوَنُ،مُتَعَاوَن)،(استفهمَ، يستَفْهِمُ،مُسْتَفْهَم).

3ـ **المصدر الصّناعي** : وهو اسم تلحقه ياء النسبة للدّلالة على صفة من الصّفات ، ويكون ذلك في الأسماء الجامدة نحو : حرّيّة ، وإنسانيّة ، وتقدّميّة .... ومن هنا فالمصدر الصناعي يطلق على كلّ لفظ جامد أو مشتقّ ، اسم أو غير اسم زيد في آخره حرفان هما : ياء مشدّدة بعدها تاء التّأنيث المربوطة ليصير بعد الزيادة اسماً دالاّ على معنى مجرّد لم يكن يدلّ عليه قبل الزّيادة .
ويمكن اختصار التّغيّرات الصوتيّة بما يأتي :
اشْتَرَكَ ــ اشْتِرَاكِيّة

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ زيادة الألف بين عين الفعل ولامه .

2ــ إبدال فتحة التّاء الزّائدة في الفعل كسرة في المصدر .

3ــ زيادة الياء المشدّدة والتاء المربوطة .

3ــ تغيّر في عدد مقاطع الكلمة .

4ــ تغيّر الوزن من (افتَعَلَ) إلى (افْتِعَال ــ افْتِعَالِيَة) .

نتائج التحويل من الفعل إلى المصدر

يعتبر المصدر أصل المشتقّات والأفعال ، وإذا أردنا العودة من الفعل إلى مصدره لا بد من إعادة كلّ متغيّر إلى أصله ، وعند تتبعنا للتّغيرات الصوتيّة خلال التحويل من الأفعال إلى المصادر وجدنا أنّ للقوانين الصّوتيّة أثرها في إحداث التغيّرات ، حيث كل تغير ينجم عنه تغيّر آخر ، وسنحاول استنتاج قوانين عمليّة التغيّر هذه :

1.المصادر القياسيّة من الثلاثي :

1ــ الإعلال بالحذف : تحذف حركة عين الفعل في (فَعَلَ فَعْل) .

2ــ إعلال بالقلب :

2ــ1ــ تقلب فتحة فاء الفعل كسرة في (فَعَلَ فِعَالة) وتزاد التاء .

2ــ2ــ تقلب فتحة فاء الفعل ضمّة وتزاد الواو بين عين الفعل ولامه في(فَعُلَ فُعُلَةً).

2ــ3ــ تقلب فتحة فاء الفعل ضمّة ، وتحذف كسرة عينه في (فَعِلَ فُعْلَةً) .

2ــ4ــ تقلب فتحة فاء الفعل كسرة في (فَعِلَ فِعَال) .

2.المصادر السماعيّة :

2ــ1ــ إعلال بالقلب :

2ــ1ــ1 ــ تقلب فتحة الهمزة الزائدة كسرة في (أفْعَل إفْعَال) .

2ــ1ــ2 ــ تقلب حركة فاء الفعل كسرة في (انفَعَل انفعال و افْعَلَلَّ افْعِلَّال) .

2ــ1ــ3 ــ تقلب فتحة التاء الزائدة كسرة في (افْتَعل افتعال) .

2ــ1ــ4 تقلب فتحة عين الفعل كسرة في (افْعَلَّ افْعِلال) .

2ــ1ــ5 ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمة في (تَفعَّل تَفَعُّل ، و تَفَعْلَلَ تَفَعْلُل ، وتَفَيْعَلَ تَفيعُل وتَمَفْعَل تَمَفْعُل) .

2ــ1ــ7 ــ تُقْلَب فتحة التاء الزائدة كسرة في (استفْعَل استِفْعَال) .

2ــ1ــ8 ــ تقلب فتحة عين الفعل كسرة في (افْعَلَّ افْعِيلال و افْعَنلَل افْعِنلال وافْعَنْلَى افْعِنلاء) .

2ــ1ــ9 ــ تقلب فتحة الواو الزائدة كسرة في (افْوَعَلَّ افْوِعلاء) .

2ــ2ــ إعلال بالحذف :

2ــ2ــ1ــ تحذف فتحة فاء الفعل ، وصوت من الأصوات المدغمة في(فَعَّلَ تَفْعِيْل).

2ــ2ــ2ــ تحذف فتحة لام الفعل في (افْعَلَّ افْعِلاَّل).

2ــ3ــ تغيّر بالزيادة :

2ــ3ــ1ــ تزاد التاء في(فَعْلَلَ فَعْلَلَة ــ فيعَلَ فيعَلَة ــ فَوْعَلَ فَوْعَلَة ــ فَعْوَلَ فَعْوَلَة).

2ــ3ــ2ــ تزاد الألف في (استفْعَل استِفْعَال) .

3.المصادر الرباعيّة :

3ــ1ــ تقلب فتحة لام الفعل ضمة في (تفَعْلَلَ تَفَعْلُل) .

3ــ2ــ تقلب فتحة لام الفعل كسرة في (افْعَنْلَلَ افْعِنلال ــ افْعَلَلَّ افعِلاّل) .

الباب الثالث
التَّغَيُّرات الصَوتيَّة في تَشْكِيْل الجملة

الفصل الأول : **مفهوم تشكيل الجملة** :

1ــ الجملة عند القدماء والمحدثين .

2ــ مفهوم الجملة (مكوّناتها ــ بنيتها ــ أشكالها)

الفصل الثاني : **الأثر الصّوتي للعوامل النحويّة** ، **ونتائج التجاور**

1ــ الأثر الصّوتي للعوامل النحويّة

2ــ التجاور وأثره في التغيّرات الصّوتيّة

الفصل الثالث: **العوامل النحويّة، وتنازعها مع القوانين الصّوتيّة**.

1ــ العوامل النحويّة وتأثيراتها الصوتيّة .

2ــ تنازع التأثير بين العوامل النّحويّة ، والقوانين الصّوتيّة .

الفصل الأول

مفهوم تشكيل الجملة

1- مفهوم الجملة عند العرب القدماء والمحدثين

1-1- عند العرب القدماء :

ليس الهدف من تناولنا للجملة عرض مختلف أنواعها ، والمحل الإعرابي لكل نوع ، كما هو مفصّل في كتب النحو القديمة ، وإنّما نبغي من دراستها التوصّل إلى التغيرات التي تحصل نتيجة تجاور عناصرها التي تتكون منها ، وقد رأينا أنّ دراسة التغيرات الصوتية في الجملة تقتضي أن تنطلق من **ناحيتين:**

الأولى : صوتيّة بحتة ، ونقصد بها التجاور بين العناصر المكونة للجملة ، كتجاور الفعل مع الفاعل ، وتجاور الاسم مع الاسم ، والضمير مع الاسم ، والحرف مع الفعل والاسم ، ... وما ينجم عن كلّ تجاور من تغيّرات .

الثانية : صوتيّة ومعنويّة : ونقصد بها أثر العوامل النحويّة والصوتيّة في إحداث التغيرات الصوتيّة والمعنويّة .

ولا بأس هنا من التطرق إلى المفهوم النحوي للجملة ؛ حيث الكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة ، وعند المتكلمين : المعنى القائم بالنفس الذي يعبّر عنه بألفاظ(1). وهذا التعريف يقتضي أن يعبّر الكلام عن معنى تام ، أي يجب اقتران المعنى باللفظ .

وعند سيبويه " الكلم : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. فالاسم: رجل وفرس وحائط . وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . فأمّا بناء ما مضى فَذَهَبَ وسمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ . وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اِذهَبْ

---

(1) الوسيط ، 796/2 .

واقتُل واضربْ ، ومُخبِراً (يقتُلُ ويَذْهَبُ ويَضْرِبُ ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ) . كذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت . والأحداث نحو الضَّربِ والحمد والقتـل . وأمّا ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو : ثُمَّ، وسوفَ وواو القسـم ولام الإضافة ، ونحوها[1] .

وسيبويه عندما يتحدّث عن الكلم يتناول اللّفظة الواحدة التي قد تكون اسـماً أو فعلاً أو حرفاً ، وهذا يعني أنّ الاسم بمفرده لا يشكّل جملة ، وكذلك الفعـل والحرف ، ولا بدّ من تجاور بين اسم وفعل نحو (زيدٌ قـامَ) أو فعـل واسـم نحو(قامَ زيدٌ) أو بين اسم وحرف وفعل نحو (مشيتُ على الطريق) .

وميّز ابن جني بين القول والكلام : " فأما الكلام فكلّ لفظ مسـتقلّ بنفسـه مفيد لمعناه. وهو الذي يسمّيه النحويون الجمل ، نحو زيدٌ أخوك ، وقام محمد، وضرب سعيد ، وفي الدّار أبوك ، و صه ، و مه ، و رويد ، وحاءِ وعاءِ في الأصوات ، وحسِّ ، ولَبِّ ، وأفّ ، وأوّه ، فكلّ لفظ استقلّ بنفسه ، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام . **وأمّا القول** فأصله أنه كلّ لفظ مذل به اللّسان ، تامّاً كان أو ناقصاً . **فالتام** هو المفيد ، أعني **الجملة وما كان في معناها** ، من نحو صهٍ وإيهٍ ، والناقص ما كان بضدّ ذلك ، نحو زيد ، ومحمد ، وإن ، وكان أخوك ، وإذا كانت الزّمانيّة لا الحدثيّة . **فكلّ كلام قول ، وليس كل قول كلاماً** "[2] .

وابن جني يميّز بين القول والكلام من خلال المعنى ، ويعتبر أنّ القـول إذا تمّ يصبح كلاماً ؛ ويمكن أن يكون كلمة أو أكثر ، وهذا يعني أنّ الكلمة المفردة قد تكون جملة إذا أدّت معنى الجملة .

وساوى السيوطي بين الكلام والجملة : " اعلم أنّ الواحد في الاسم والفعـل والحرف يسمى كلمة ، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو : خرج زيدٌ سمي كلاماً

---

(1) الكتاب 12/1 .

(2) الخصائص ، 17/1 .

وسمي جملة ، والائتلاف يكون بين الاسم والفعل كما ذكرنا ، وبين الاسمين ، كقولك: زيدٌ منطلقٌ ، وبين الاسم والحرف في النداء خاصّة ، نحو : يا زيدُ"[1].

وما تكلم عنه السيوطي من الائتلاف يعدّ في غاية الأهميّة ، وذلك لأنه يؤسس للعلاقات القائمة بين الكلمات ضمن الجملة ، وما ينجم عن تجاورها مع بعضها من تغيّرات صوتيّة ناتجة عن عمل العوامل الصوتيّة والنحويّة .

وابن عقيل في شرحه للشافية يرى أن " الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن (اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها) . فاللفظ : جنس يشمل الكلامَ والكلمة والكَلِمَ ، ويشمل المهملَ كـ (ديز) والمستعمل كـ (عمرٍو) ، ومفيد أخرج المهمل ، وفائدة يحسن السكوت عليها : أخرج الكلمة وبعض الكلم، وهو ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر ، ولم يحسن السكوت عليه نحو (إن قام زيد) ، ولا يتركّب الكلام إلاّ من اسمين نحو (زيد قائم) أو من فعل واسم كـ (قام زيد) ..."[2] .

والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، كـ (قامَ زيدٌ) ، والمبتدأ وخبره ، كـ (زيدٌ قائمٌ) ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضُرِبَ اللِّصّ) ، (أقائمٌ الزّيدان)،... و(ظننتُه قائماً)[3] . **فالاسميّة** : هي التي صدرها اسم ، كزيد قائمٌ، وهيهات العقيق ، وقائمٌ الزيدان (الأخفش) . **والفعليّة** : هي التي صدرها فعل ، كقام زيدٌ، وضُرِبَ اللّص ، وكان زيدٌ قائماً ، وظننتُه قائماً ، ويقومُ زيدٌ ، وقُمْ . **والظرفيّة** : هي المصدّرة بظرف أو مجرور نحو:(أعندك زيدٌ) و(أفي الدّار زيدٌ) إذا قدّرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما . ومثّل الزمخشري لذلك بـ (في الدّار) في قولك (زيدٌ في الدّار) ، وهو مبني على أن الاستقرار المقدّر فعل لا اسم ، وعلى أنه حُذف وحده ، وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه[4].

---

(1) الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ ، 2/40ـ41

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص14

(3) مغني اللبيب ، ص 490.

(4) مغني اللبيب ، 499 .

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين ، نحو (زيدٌ أبوه غلامه منطلقٌ)، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير ، وغلامه منطلق صغرى لا غيـــر ، لأنها خبر، وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار (غلامه منطلـــق) ، وصـــغرى باعتبار جملة الكلام[1] .

ومما سبق يمكننا استنتاج خصائص الجملة عند القدماء:

1ــ الارتباط الوثيق بين اللفظ والمعنى .

2ــ الدلالة على معنى مفيد قائم بنفسه .

3ــ تتكون لفظياً من كلمة أو أكثر شرط الإفادة .

4ــ تقسم إلى اسميّة وفعليّة وظرفيّة.

5ــ تقسم إلى صغرى وكبرى :

أ ــ الكبرى : هي الاسميّة التي خبرها جملة نحو(زيدٌ قام أبوه ، وزيدٌ أبوه قائمٌ).

ب ــ الصغرى : هي المبنيّة على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين .

---

(1) مغني اللبيب ، 497 .

2.1ـ مفهوم الجملة عند المحدثين :

ليست تعريفات المحدثين للجملة من الكثرة بمكان ، وذلك بسبب سيطرة الإرث اللغوي القديم كونه توصّل إلى نتاج مقنع لا يمكن تجاوزه أو القفز فوقه، ورغم ذلك نرى بعض التّعريفات التي تتناول الجملة من خلال وظيفتها ، وليس من خلال تركيبها ، ولذا فهي الوحدة التي تقوم بالوظيفة التواصليّة في اللّغة ، وهي وحدة مستقلّة لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أصغر يمكنها أن تؤدّي الوظيفة التواصليّة نفسها ، أي تحمل معلومة مفيدة مستقلّة بذاتها . ورأى أنّ مهمة النحو ليست القيام بوصف ساكن لنماذج الجملة ، بل تتعدّاه إلى الكشف عن العلاقات التي تربط نماذج الجمل ببعضها على مستوى التزامن وأنماط تلك العلاقات التي يتم على أساسها تشييدُ منظومة الجمل في اللغة[1] .

وحاكى الدكتور عاطف مدكور القدماء عندما قسم الجملة العربية إلى مثبتة ومنفيّة :

1ــ المثبتة وتقسم إلى قسمين[2]:

1ــ1ــ اسميّة : وهي التي تؤدّي معنى تامّاً ، ويكون فيها المسند إليه (المبتدأ) اسماً، والمسند (الخبر) وصفاً . وللجملة الاسميّة أنماط كثيرة جرى عليها اللّسان العربي ، وهي : المبتدأ معرفة + الخبر نكرة : الحقّ أبلج ــ المبتدأ معرفة والخبر معرفة : وربّك الغني ذو الرحمة ــ المبتدأ معرفة والخبر جملة فعليّة : الثيبُ تعربُ عن نفسها ــ المبتدأ معرفة والخبر جملة اسميّة : البكرُ رضاها صمتها ــ المبتدأ معرفة والخبر جملة وصفيّة : المرء مخبوء تحت لسانه ــ المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة: الجنّة تحت أقدام الأمهات ــ الخبر نكرة والمبتدأ معرفة ...

1ــ2ــ الفعليّة : وهي التي يكون المسند فيها فعلاً متصدّراً ، وهي قسمان : أ ــ الجملة الفعليّة البسيطة ؛ ولها أنماط : فعل لازم + فاعل ــ فعل متعدّ + فاعل + مفعول به ...

---

(1) مدخل إلى اللسانيات ، ص120 .

(2) علم اللغة بين القديم والحديث ، ص185 .

ب ــ الجملة الفعليّة المحوّلة : وهي الجملة الاسميّة التي دخلت عليها كـــان أو إحدى أخواتها ، فتحولت إلى فعليّة ، وأصبحت تتضمن الدلالة على الزمن .

2ــ المنفيّة : ومنها نفي الماضي ، ونفي الحال ، ونفـــي المســـتقبل ، ونفـــي المطلق ، وهو نفي المجرّد من الزمن ، وأدواته : غير وسوى ...

وتناول الدكتور مازن الوعر النظريّة اللّسانيّة العربيّة وسعى في دراسته لتحقيق هدفين[1] :

الأول : تقديم بعض المفاهيم اللّسانيّة العربيّة إلى المعرفة الممتدّة والمتطـــورة للنظريّة اللسانيّة الغربيّة .

الثاني: تطبيق بعض التقنيّات والمناهج اللّسانيّة الحديثة على التراكيب العربيّة .

واستمدّ الإطار النظري لدراسته من ثلاثة مصادر :

1: اللسانيّات التوليديّة والتحويليّة التي وضعها عالم اللسانيّات الأمريكي (نـــوم تشومسكي) .

2: اللسانيّات التوليديّة التي وضعها عالم اللسانيّات (ولتركوك) .

3: اللسانيّات العربيّة التي وضعها العرب القدامى (القرن الثامن الميلادي) .

ورأى أنّ العرب القدامى ميزوا بين نوعين من التراكيب :

الأول : الكلام : وقصدوا به الجملة المفيدة والتامّة والمستقلّة بنفسها .

الثاني : الجملة : وقصدوا بها الشكل الإسنادي الذي يمكن أن يكون مفيداً وتامّاً، ويمكن ألاّ يكون كذلك . وبهذا فإنّ كل كلام يجب أن يكون جملة ، وذلك لأنّـــه يتكوّن من شكل نحوي ودلالي مفيد وتام بغضّ النظر فيما إذا كان ذلك الشـــكل بسيطاً (جملة واحدة تامة ومفيدة) أو مركباً (أكثر من جملة تامّة ومفيدة) . ومن جهة أخرى لا تعتبر كل جملة عبارة عن كلام ، وذلك لأنّ الجملـــة يمكـــن أن تتألّف من شكل نحوي ودلالي مفيد وتام ، ويمكن ألاّ تكون كـــذلك . واســـتنتج العلاقة الشكليّة للكلام العربي ، وقام بتوضيحها على الشكل الآتي :

---

(1) دراسات لسانيّة تطبيقيّة ، د . مازن الوعر ، دار طلاس ، ط1ــ 1989م ، ص41.

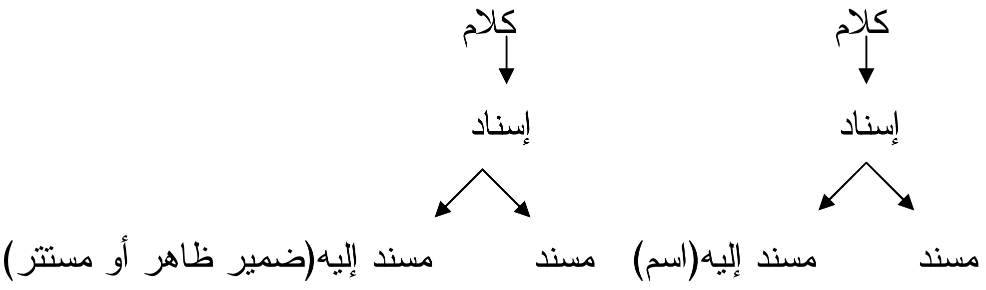

وخلص إلى أنّ الفكرة الأساسية في النظريّة اللّسانيّة العربيّة هي فكرة العامل والمعمول ، وكان هذا من حيث العلاقة النحويّة .

وأمّا من حيث العلاقة الدلالية فقد تحدّث العرب القدامى (الجرجاني) عن نوعين من تقديم العناصر الدلالية وتأخيرها في التراكيب العربيّة :

الأول : التقديم على نيّة التأخير (ضربَ زيدٌ خالداً ــ خالداً ضربَ زيدٌ) .

الثاني : التقديم الذي لا على نيّة التأخير : (ضربَ زيدٌ خالداً ــ خالدٌ ضربهُ زيدٌ) .

واستنتج أنّ العرب القدماء وضعوا ثلاثة مكونات لغويّة للتّراكيب العربيّة :

الأول : المسند إليه والثاني المسند ، والثالث الفضلة ، ورأى أنّ العلاقة الشكليّة التي تربط بين هذه المكوّنات تدعى بالإسناد ، فإذا ما نظّمت هذه المكونات تنظيماً نحويّاً ودلاليّاً ، فإنها ستولّد الكلام ، والكلام بدوره سيكون عرضة لعدّة تحولات من التقديم والتأخير ، وهذه التحولات تفرز تراكيب دلاليّة عامّة وتراكيب دلاليّة محدّدة .

وحاول علماء اللغة الغربيون في النّصف الأول من القرن العشرين إيجاد وسائل ومناهج للكشف عن عناصر الجملة المختلفة وطريقة ترابطها ، واقتنعوا بضرورة الأخذ بالمفهوم العام للجملة كأساس للدّراسة ، وإعطاء هذا المفهوم تعريفاً (شكل لغوي مستقلّ) ، أو أنّها تتألف من مسند ومسند إليه . وما عُرض سابقاً هو منهج البحث المعاصر، وقد سبقته مناهج أخرى ومدارس لغويّة ،

ومن ذلك بروز المدرسة الوصفيّة التَشْكِيْلِيّة التي كان (بلومفيلد) رائـــدها الأول في إمريكا ، والتي سيطرت دراساتها ونتائج أبحاثها لفترة طويلة بلغت ذروتها في الخمسينات من القرن العشرين[1].

1.البنيويّة :

ظهرت البنيوية أول أمرها كمنهج علمي تحليلي في حقل الألسنية ، وأتاحت للّغة فرصة الدخول إلى الميدان العلمي التجريبي قبل أن تصبح منهاجاً عامّـــاً تستخدمه العلوم الإنسانية . ويَعتبر التحليل اللّغوي للأدب الـــنصّ (بنيـــة ذات دلالة) ، فيحصر موضوع دراسته في تحليل النص وحده ، ويستبعد عنصرين هما المبدع والظرف الاجتماعي ، وهذا يعني أن البنيوية تقـــوم علـــى مبـــدأ (المثولية) الذي يقتصر على دراسة النص بمعزل عن أيـــة مـــؤثرات كانـــت تستهلك الأبحاث النقدية والتقليدية[2].

ويعتبر فردينان ده سوسر رائد هذه المدرسة ، وقد فرق بين اللسان والكلام ، ورأى أنّ **اللّسان** يُقصد به أنواع الأنظمة ، وأنماط الأبنية التـــي تعـــود إلـــى منظومات اللغة . أو هي نظام المواصفات والإشارات التي يشترك فيها جميـــع أفراد مجتمع لغوي معيّن ، وتتيح الاتصال اللّغوِي فيما بينهم . **وأمّا الكلام** فهو كلام الفرد أو المنطوقات الفعليّة نفسها[3] .

وقام سوسير بدراسة اللّسان من جانبين : جوهري وغرضه اللّغة التي تتميّز بكونها اجتماعيّة في ماهيتها، ومستقلّة عن الفرد . **وثانوي** غرضه الجزء

---

(1) أضواء على الدراسات اللّغوِية المعاصرة ، د. نايف خرما ، ص285 ــ288 .

(2) مجلة الموقف الأدبي ، مجلّة أدبية شهرية يصدرها اتحاد الكتاب العـــرب بدمشـــق ، نيســـان 2001م، العدد 360 ، من مقالة بعنوان : التحليل البنيوي للرواية ، د . محمد مراياتي ، ص11 .

(3) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، د . رمضان عبد التواب ، ص 186 .

الفردي من اللّسان ، ويعني بذلك الكلام بما فيه التصويب ، وهذا الجزء نفسي فيزيائي . ولا شك أن الغرضين مرتبطان متلازمان بشكل وثيق ، ويفتـرض الواحد منهما الآخر .

ورأى **سوسير أن اللغة** ضرورية حتى يصبح الكلام مفهوماً واضحاً مؤثّراً كل التأثير، غير أنه لازم لتأسيسها ، وتاريخيّاً كان لواقعة الكلام السبق دائماً ، فكيف يمكن التنبيه لربط فكرة ما بصورة شفهيّة إن لم نكشف أولاً هذا الترابط في فعل الكلام ــ هذا من جهة ــ ومن جهة أخـرى إننـا نـتعلّم اللغـة الأم بإصغائنا إلى الآخرين، إذ إنها لا ترسم في دماغنا إلاّ بعد تجـارب عديـدة . وتوجد اللغة لدى المجموعة الناطقة بها على شكل مجموعة آثار مرتسمة فـي كل دماغ على شكل معجم تقريباً ، وتكون جميع نسخه المتماثلة موزعة بـين الأفراد ، فهي إذاً أشبه ما تكون بشيء موجود عند كلّ فرد ، وهي مشتركة بين الأفراد جميعاً ، ومتموضعة خارج إراداتهم ؛ لهذا الأساس من الخيال الجمـع بين اللّغة والكلام تحت منظور واحد[1] .

وآمن **أدوار سابير** بوصف كل لغة وفقاً لأحوالها الخاصّة ، ولكنه لـم يكـن مؤمناً بالوحدات اللّغوِية المتواضع عليها كأجزاء الكلام ، بل كـان يـرى أن الوحدات الأساسيّة كالاسم والفعل ، والعمليات النحويّـة الأساسـيّة كترتيـب الكلمات هي أمور قائمة في جميع اللغات التي يحتمل أن يكون لها عناصر كليّة مشتركة ، وذلك في المستويات الأساسيّة الكبيرة التي تقوم عليها اللغات ، وكان تركيز سابير على العقل والفكر موضع اهتمام علمـاء اللّغـة التحـويليين [2].

ورأى أن هناك أمرين مهمين يُنظر إليهما في تحليل اللغة :

أولهمـا : التفاعل بين مفهومين لغويين أساسيين (مفهـوم الكـلام ، ومفهـوم الوظيفة) ، ولا مجال عمليّاً لعلاقة وحيدة الاتجاه بين الوظيفة والشكل ، ومـن

---

(1) محاضرات في الألسنيّة ، 31ــ33 .

(2) المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص 185 .

هنا فنظام الأشكال شيء ، واستعمال هذا النظام لتحديد الوظائف شيء آخــر، ويرى سابير أن الوظيفة تسبق الشكل.

ثانيهما : تفسير تلك الأولوية تعطي الشكل ــ أي شكل الكلمات[1]..

وأسهم بلومفيلد في تطوير المدرسة البنيويّة ، ووضّــح قوانينهــا ، ووضــع مناهجها الأساسيّة ، ورفض تركيز سابير على العقل ، وقصــر عملــه علــى مراقبة الظواهر الخارجيّة القابلة للقياس ، والتي يمكن فيها تطبيق مبدأ(المثير) و(الاستجابة) ، كما اهتمّ بالقياس اللّغوِي مع عدم الانصراف عن أخذ المعنــى في الحسبان ، وإن كان يراه أضعف نقطة في دراسة اللّغة[2] .

وتبنى **بلومفيلد** تعريف أنطوان مييي للجملة : (إنّ كلّ جملة هي تركيب لغوي مستقلّ لا يحتويه تركيب لغوي أكبر بموجب علاقة قواعديّة معيّنة). واعترف أنه مدين له في ذلك [3] .

وتتبع المدرسة البنيوية في تحليل الجملة منهجاً مكونا من طبقات بعضها أكبر من بعض ليتم تحويلها إلى عناصرها من الكلمات والمورفيمات [4] :

يكتبُ المعلمون النشيطون مقالة

يكتب	المعلمون	النشيطون	مقالتن
ي + كتب	المعلم + ون	النشيط + ون	مقالة + ن
	ال + معلم + ون	ال + نشيط + ون	مقالة
كتب	معلم	نشيط	مقالة
كتب	علم	نشط	قال

(1) علم اللغة في القرن العشرين ، ص 88 .

(2) المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص 186 .

(3) علم اللغة في القرن العشرين ، ص45 .

(4) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص186 .

ولعل أهم ما ميّز هذه المدرسة هو الفصل بين **اللّسان الذي هو** نظام المواصفات والإشارات التي يشترك فيها جميع أفراد مجتمع لغوي معيّن ، **وجانب الكلام** الذي هو كلام الفرد أو المنطوقات الفعليّة نفسها ؛ وهذا يعني أنّ ما طرحه ده سوسير عن اللسان بوصفه ظاهرة اجتماعية ، ومنظومة من الإشارات يتفق مع ظاهرة القياس اللغوي ، وذلك لأن الذي يحدد صوابية جملة عل سبيل المثال هو ما استقرّ في الذهن من ترتيب لكلماتها وأصواتها ، وأي خروج عن القياس المتعارف عليه يعتبر خروجاً على القواعد العامة للّغة . والأمر الآخر الذي يجب التنبيه إليه أن الفصل بين اللّسان والكلام هو كمن يحاول الفصل بين اللفظ والمعنى ، حيث لا معنى دون لفظ ، وكذلك لا نظام إشارات ومواصفات دون كلام ، ويمكن القول إن اللغة اكتساب ، والإنسان يكتسب الكلام تزامناً مع قواعده ومواصفاته وإشاراته .

ومع أن المدرسة البنيوية بدأت في حوالي النصف الأول من القرن العشرين نرى أن أثرها لا يزال ممتداً حتى عصرنا الحاضر ، ويمكن أن نستدل على ذلك من طريقة تحليل الجملة عند العلماء الغربيين المعاصرين(1) :

The child found the puppy

الولد وجد الكلب

The child	found the puppy
الولد	وجد الكلب
The child	found the puppy
ال ولد	وجد الكلب
	The puppy
	ال كلب

(1) An Introduction to language , Victoria Formkin – Robert Rodman , publisher : Christopher p . kien , 1998 , p 111 . and philosophy of language , William G. lycan , First blushed 2000 by routledge , p . 138 .

وإذا قارنا بين التحليل السابق ، والتحليل الحالي للجملة ، يتبيّن لنا التطابق الكامل ، وهذا يعني أن المدرسة البنيوية ما تزال محافظة على أهميتها ، ووجودها كمدرسة فعليّة في الدراسات الغربية .

ونفهم من خلال القواعد الإنكليزية أنّ هناك ثلاثة مكونات على الأقل تؤلف الجملة الإنكليزية ، وهي[1] :

1ـــ المكونات القواعديّة (الصياغة) ، والتي تحدّد كيفية صياغة الجملة .

2ـــ القواعد الدلالية للألفاظ وتطورها .

3ـــ القواعد الخاصّة بعلم الأصوات ، والتي تحدد كيفية نطق الجملة .

2.النحو التوليدي التحويلي :

تهتمّ القواعد **التحويليّة** مباشرة بآليّة اللّغة التي تتيح للإنسان أن ينتج جمل اللّغة كلّها، انطلاقاً من تنظيم القواعد الكائن ضمن كفايته اللغويّة . وعمليّة الانتاج هذا منوطة في الأساس بنوع من القواعد التوليدي التي تؤدّي في حال العمل بها إلى إنتاج كلّ الجمل التي يمكن استعمالها في اللّغة . وتتخذ القاعدة التوليديّة شكل قاعدة (إعادة كتابة) أي تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معيّن من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدّة رموز ، وعلى سبيل المثال جواز اشتمال الجملة على ركن فعلي مؤلّف من فعل وفاعل ومفعول به وشبه جملة يمكن أن يتمثّل بالقاعدة الآتية[2] :

ج ——← رف + شج

↓ ↓ ↓

جملة ركن فعلي ركن اسمي

وهذا يعني أنّ :

رف + شج ← ج

---

(1) Transformational syntax , Andrew Radford . published by the press syndicate University of language , first . 1981 . p. 34

(2) الألسنيّة ، د. ميشال زكريّا ، بيروت 1980 ، ص202 .

وكذلك يمكننا استبدال (رف) بتتابع رموز بواسطة القاعدة الآتية :

رف ← ف + رأ + رأ + شج ، حيث (رأ) ركن اسمي

وأمّا التحويل فيقوم على دراسة الصلات القائمة بين عناصر الجملة ، ونأخذ الجمل التالية على سبيل المثال[1]:

(1)أكلَ الرّجل التفّاحة

(2)الرّجل أكلَ التفّاحة

(3)التفّاحة أكلها الرّجل

ويصلح مفهوم التحويل من هذه الزاوية إلى إمكانيّة تحويل جملة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام ، وبإمكانه الكشف عن المعاني الضّمنيّة للجمل ، فنقول : الجملة (2) و(3) متحوّلتان عن الجملة (1) بواسطة إجراء تحوي ينقل الاسم ، فيضعه في موقع ابتداء الكلام ، ويجري بعض التعديلات في (1) ، ويترك هذا التحويل ضميراً في المكان الذي كان يحتلّه الاسم ، كما نلاحظ في (2) و (3) . والنظريّة التوليديّة التحويليّة تعتمد التمثيل المسمّى بالمشجّر[2]:

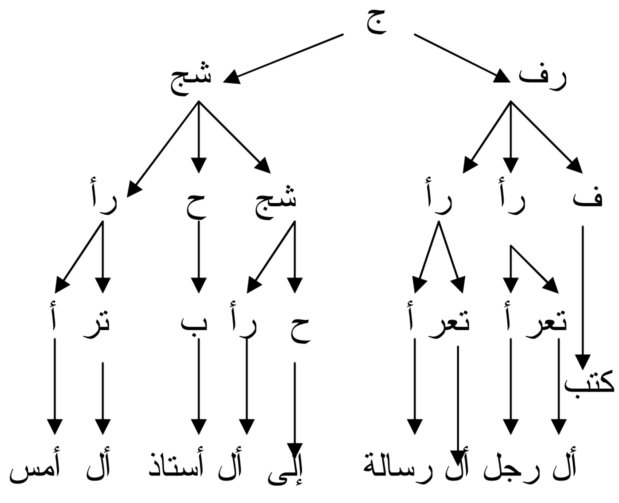

(1) الألسنيّة ، د. ميشال زكريّا ، ص 206 .

(2) الألسنيّة ، ص205 .

وعرض تشومسكي ثلاثة نماذج نحويّة في النظريّة التوليديّة (نحو المواقع المحدّدة ــ نحو بنية العبارات ــ النحو التحويلي)[1] .

1: نحو المواقع المحدّدة : ويقصد بها أبسط أنواع النحو التي تحدث عنها ، والتي تستطيع توليد عدد لا حصر له من الجمل من خلال عدد ثابت من القواعد المتكرّرة بعد تطبيقها على المفردات المحدودة ، وقدّم تشومسكي أيضاً عدداً من المفاهيم :

1ــ1ــ اللغة : وتعني مجموعة كامل الجمل التي يولدها النحو ، ومجموعة الجمل هي من حيث المبدأ إمّا محدودة العدد أو لا متناهية في عددها . وإنّ عدد الخطوات البيِّنة التي لها علاقة بتوليد الجمل ثابت كذلك . فإن لم تكن الخطوات ثابتة العدد ، فإنّ هذا يعني استحالة توليد الجمل بواسطة مجموعة محدّدة من القواعد .

1ــ2ــ العناصر النهائيّة : ولها وجود حقيقي في الجملة (الكلمات على المستوى النحوي ــ الفونيمات على المستوى الصوتي) .

1ــ3ــ مفهوم العناصر المساعدة : وهي كلّ المصطلحات والرموز الأخرى المستعملة في صياغة القواعد النحويّة .

2ــ نحو العبارات : وهو قادر على توليد جميع ما يولده نحو المواقع المحدّدة ولكن العكس ليس صحيحاً ، فهناك مجموعات من الجمل يستطيع نحو البنية أن يولدها ؛ بينما يعجز نحو المواقع عن توليدها .

3ــ النحو التحويلي :

يضمّ بالإضافة إلى القواعد التحويليّة مجموعة من قواعد البنى التي يعتمد تطبيقها المسبق. وبإمكان القواعد التحويليّة أن تحوّل سلسلة معيّنة من العناصر

---

(1) دراسات لسانيّة تطبيقيّة ، د. مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة ، ط1ــ 1989م ، ص238.

إلى سلسلة أخرى . أضف إلى ذلك أنها من الناحية الشكليّة أكثر تنوعاً وتعقيداً من قواعد بنية العبارات . واعتبر العالم تشومسكي أنّ النحو عمليّة توليديّة تحويليّة منظمة ومركبة قادرة على إنتاج جمل نحويّة صحيحة من خلال مستويات لغويّة عدّة ، وتسمى المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها بالكفاية اللغويّة . ويميّز النحو التحويلي والتوليدي بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي . فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة في حين أنّ الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيّن(1) . وقد رفضت هذه المدرسة كثيراً من الأسس التي ارتضتها المدرسة البنيويّة من النواحي الآتية(2) :

1ـ من حيث الموضوع : كانت المدرسة البنيوية تتخذ من النصوص اللّغوِية موضوعاً لدراستها ، على حين اتخذت المدرسة التحويليّة من قدرة المتكلم على إنشاء الجمل التي لم يكن سمعها من قبل موضوعاً لها .

2ـ من حيث أسلوب الدراسة والتحليل : كانت المدرسة البنيوية تعتمد على وسائل الاستكشاف ، على حين يؤمن التوليديون بضرورة الحدس والتخمين ، ثم إجراء الاختبار.

3ـ من حيث الهدف : كان البنيويون يحاولون بدراساتهم القيام بتصنيف عناصر اللغات المدروسة ، على حين جعل التوليديون تعيين القواعد النحويّة الكامنة وراء بناء الجملة هدفاً لهم .

4ـ كان البنيويون يرون أن لكلّ لغة بنيتها التي تنفرد بها ، في حين يرى التوليديون أن اللغات تتشابه على مستوى المقصود (العميق) من المعاني ، ويحاولون الكشف عن هذه التشابهات الكليّة .

---

(1) المدخل إلى اللسانيات ، د . رضوان قضماني ، ص121 .

(2) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص187 .

5ـ كان كثير من البنيويين يستبعدون المعنى من دراساتهم استبعاداً كليّاً ، ويهتمون بالشكل الخارجي للّغة ، بينما يعتبر التحويليون المعنى في التحليل اللّغوِي أمراً ضروريّاً في شرح العلاقة بين الجمل التي تحمل نفس المعنى ، وتختلف في ظاهر تركيبها[1]. وقد ميّز **هاريس** بين مجوعتين فرعيتين من الجمل النحويّة الكليّة في اللغة الإنكليزيّة :

1ـ الجمل النواة kernel sentences

2ـ الجمل غير النواة non kernel sentences

وتُعتَمد في هذه المدرسة القواعد التحويليّة ، ويكمن الفرق بين هاتين المجموعتين الفرعيتين في أن الجمل غير النواة يتم اشتقاقها من جملة نواة ، ويمكن أن نشتق منها جملة غير نواة ؛ ومثال ذلك من العربيّة (سَرَقَ اللّصُّ البنكَ) ، (سُرِقَ البنكُ)[2] .

ونرى أن هذا النمط من التحليل يُنظر إليه من جانبين :

الأول : التحويل حسب القواعد اللغويّة المعروفة في كلّ لغة ، والراسخة في ذاكرة أبنائها جيلاً بعد جيل ، وهذا النوع من التحليل ليس بجديد ، وعلى سبيل المثال تحويل الفعل في الجملة المبنيّة للمعلوم إلى مبنيّ للمجهول ليس اكتشافاً.

الثاني : التحويل بالخروج على المعهود والمتفق عليه في القواعد اللغويّة ، وهذا لا يكتب له النجاح لأنه فردي غير جماعي .

3.القوالب :

وتشارك هذه المدرسة (تشومسكي) وجهة نظره القائلة بوجود جانبين في دراسة اللغة : جانب الكفاءة ، وجانب الأداء ، وترى هذه المدرسة أن مهمة

(1) أضواء على الدراسات اللغوية ، د . نايف خرما ، ص295 .

(2) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص188 .

علم القواعد في أسسه الأوليّة تتمثل في إعطاء نموذج أو صورة لجانب الكفاءة، وهو جانب غير واع في معظمه شأنه في ذلك شأن استعمال الناس للّغة بالاعتماد على آثاره التي تتجلى في جانب الأداء الذي تسهل ملاحظته ورصده[1].

وترى هذه المدرسة أن التحليل اللّغوِي يعني طائفة من الإجراءات لوصف اللّغة ، ويعتمد على وحدة نحويّة أساسيّة تسمى (القالب) ، وترد الوحدة ضمن مركّب على هيئة سلسلة ، وتقع ضمن مستويات معيّنة من المستويات النحويّة.

ومصطلح (القالب) أو(الإطار) الذي تستخدمه هذه المدرسة هو عبارة عن ارتباط بين موقع وظيفي وفئة من الوحدات التي تشغل هذا الموقع مؤلّفة من وظيفة وشكل . والمواقع الوظيفية هي مواضع في آخر مركبات تحدّد الدور الذي تقوم به الأشكال اللّغوِية في المركّب بالقياس إلى غيرها من الأجزاء الموجودة في المركّب نفسه . والوظائف عبارة عن ارتباطات نحويّة تحدد الدور الذي يقوم به الشكل في المركب كالمسند ، والمسند إليه ، والمفعول به، والحال ، والتمييز وغير ذلك . وعلى الرغم من أن المواقع الوظيفيّة ترد في العادة في مواضع ثابتة ، فإنه لا مانع من وجود وحدات في كل لغة قابلة للتنقل؛ بحيث يمكنها أن تأتي في أكثر من موضع ؛ ففي جملة مثل : (ضربَ محمدٌ عليّاً) ثلاثة مواضع هي[2] :

1ــ موقع المسند : وتشغله الكلمة الفعلية (ضربَ) .

2ــ موقع المسند إليه : وتشغله الكلمة الاسميّة (محمد) .

3ــ موقع المفعول به : وتشغله الكلمة الاسميّة (عليّاً) .

ويمكن أن يأتي الترتيب على نحو آخر ، كأن ترتّب الجملة على النحو الآتي: (ضربَ عليّاً محمدٌ) ، وهذا التعبير لا يعني تغيّراً في المواقع الوظيفيّة التي

---

(1) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص191 .

(2) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص192 ــ 193 .

تحدد الدّور الذي تقوم به الأشكال اللّغوِية في المركّب ، وإنما يعني تغيّراً في مكان الموقع الوظيفي لا غير[1] . وهكذا يبدو أن القوالب عبارة عن ارتباطات بين الشكل والوظيفة ، توزع في مركّبات اللغة ، وتتنوع القوالب وفقاً لمكوناتها إلى **الأنواع الآتية** :

1ــ قوالب إجباريّة أو قوالب اختياريّة .

2ــ قوالب أساسيّة أو قوالب ثانويّة .

3ــ قوالب ثابتة المواضع أو قوالب متنقلة .

والنوع الأول الإجباري يرد في كل الحالات ، ويرمز له بالرمز + ، والاختياري يرمز له بالرمز +_ ويرد في بعض الحالات .

الثاني : هو قالب يتميّز به المركّب الذي يرد فيه ، كالقوالب الموجودة في التركيب التالي: (البنت تزوجت خطيبها) . أما القالب الثانوي (غير الأساسي/ التابع) ، فهو قالب لا يتميّز به المركب الذي يرد فيه ، مثل قالب الظرفيّة (بالأمس) في التركيب الآتي : (البنت تزوجها خطيبها بالأمس) .

وليست كل القوالب الأساسيّة إجباريّة ، فقد يكون بعضها اختياريّاً ، كقالب المفعول به في التركيب : (البنت تزوجت خطيبها) ؛ إذ يمكن أن يُستَغنى عنه ، فيُقال : (البنت تزوجت) . أما القالب الثانوي فهو اختياري دائماً . وعلى هذا يكون لدينا ثلاثة تصنيفات من قوالب النوعين ، وهي :

1ــ قالب أساسي إجباري

2ــ قالب أساسي اختياري

3ــ قالب ثانوي اختياري.

النوع الثالث : القالب الثابت : وهو الذي يثبت في موضعه بالنسبة لغيره في التركيب ، وعلى العكس لا يثبت القالب المتحرّك في موضع معيّن بالنسبة لغيره .

---

(1) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص 194 .

الجملة =

1: + مسند إليه : عبارة اسميّة + مسند

2: فعل متعدّ + مفعول به : عبارة اسمية +_ مفعول فيه (ظرف مكان) .

3: عبارة ظرفية + مفعول فيه (ظرف زمان) : عبارة ظرفيّة .

وهذا مثال لتحليل جملة مكونة من سلسلة القوالب : العربة البطيئة المهشّمة /نقلت /أثاث البيت/ عبر الصحراء/ يوم الخميس[1] .

وبعد عرضنا لمفهوم الجملة عند العرب القدماء، وعند العلماء الغربيين نستنتج ما يأتي :

1ــ اهتم العلماء العرب باللفظ والمعنى ، ولم يرجّحوا جانباً على الآخر ، وذلك رغم بعض السجالات حول اللفظ والمعنى ، وقد فصّل العالم عبد القاهر الجرجاني الكلام في النتائج المعنويّة الناجمة عن اختلاف ترتيب الألفاظ ضمن الجملة من تقديم وتأخير وحذف وذكر .....

2ــ اتخذت المدرسة التحويليّة من قدرة المتكلم على إنشاء الجمل التي لم يكن سمعها من قبل موضوعاً لها . وفي هذا الكلام بعض الأمور المبهمة ، ومنها:

2ــ1ــ موقف الذاكرة الجماعيّة من جمل جديدة .

2ــ2ــ مخالفة القياس والقواعد المعهودة .

2ــ3ــ الفرديّة التي يكتب لها الفشل لعدم قدرتها على إحداث تغيّر في بنية اللغة .

3ــ كان كثير من البنيويين يستبعدون المعنى من دراساتهم استبعاداً كليّاً، ويهتمون بالشكل الخارجي للّغة .

4ــ تتطابق مدرسة القوالب في كثير من خصائصها مع دراسة العرب القدماء

---

(1) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص193ــ195 .

للجملة العربية ، **وأهم ما تشترك فيه هذه المدرسة مع ما جاء فـــي التـــراث اللغوي العربي القديم ما يلي :**

1ــ ثبات المواقع الوظيفيّة لا يعني عدم قابليتها للتنقّل : ومن ذلك : (ضـــربَ محمدٌ عليّاً) ــ(ضربَ عليّاً محمدٌ) ــ (محمد ضرب علياً) .

2ــ قسم الجملة إلى(اسميّة ــ فعليّة ــ ظرفيّة) .

3ــ القوالب عبارة عن ارتباطات بين الشكل والوظيفة ، وهذا يعني أن القالب ليس شكلاً دون مضمون أو وظيفة ، وإنما للشكل علاقة بالوظيفة التي يؤديها .

4ــ اعتماد مدرسة القوالب على مبدأ المسند والمسند إليه ، وهي بهذا لا تختلف عمّا جاء به العلماء العرب .

2ـ مفهوم الجملة العربيّة :

والآن ، وبعد أن عرضنا آراء القدماء والمحدثين حول الجملة أصبح بإمكاننا عرض نظرتنا الخاصّة في تشكيلها وبنائها ، ولكن قبل ذلك لا بدّ من عـرض لبعض المفاهيم المتعلّقة بوظيفتها ، وطرق اكتسابها ، ومكوّناتهـا ، ومفهـوم الحدث فيها .

1.2.المسلّمات العامّة :

1.1.2. وظيفة الجملة : يمكن القول إنّ الجملة على اختلاف أنواعهـا وجـدت للتّواصل بين طرفين على الأقلّ ، ولذا يجب أن توجّه إلى طرف آخر موجود أو متخيّل ، وقد يوجّهها الإنسان لمن هو أمامه أو بجانبه ، وقد يخاطب نفسه ، وقد يتوجّه بالدعاء إلى الله ، وفي كلّ الحالات تقتضي الجملة وجود طرف آخر أو مستجيب غير المتكلّم ؛ ولذا فهي في نظرنا ليست مجموعة من التراكيـب الصّوتيّة التي لا تعبّر عن معنى ، وإنّما هي تركيب واحد على الأقلّ خرج إلى الوجود لأداء معنى ، ووظيفة تواصليّة .

والكلمة إذا أدّت وظيفة تواصليّة تصبح جملة : وذلك لأنّ ظـاهرة الكـلام جماعيّة يشترك فيها جميع الأفراد الذين يتكلمون لغة مشتركة ، ولذا يقتضـي التواصل وجود طرفين كما أسلفنا ، ووجود طرفين يجعل الكلمة جملـة تامّـة حتى ولو كانت لفظة مفردة اسماً كانت أم فعلاً ، وعلى سبيل المثال : عنـدما يدخل ضابط في الجيش إلى مهجع أحد الجنود ، فمن المفتـرض أن يـنهض الجندي ليؤدّي التحيّة ، ولو افترضنا أنّ الجندي لـم يبـادر إلـى الوقـوف ، واستدعى ذلك أن يصرخ الضّابط في وجهه قائلاً : كلمة واحدة مفـردة هـي (قُمْ) أو (انهضْ) ... ؛ وفي هذه الحالة أدّت الكلمة المفردة معنى الجملة ، وهي بذلك جملة ، وليست كلمة مفردة رغم عدم وجود كلام سـابق لهـا أو لاحـق يتبعها .

2.1.2ـ الجملة اكتساب : يمكن القول إنّ الإنسان يكتسب الجملة ، ويكتسب معها قواعد صياغتها ومعناها ، وهو في فترة الطفولة يكون **أمام صعوبتين** :

الأولى : تتعلّق باكتساب اللّغة ومعاني الكلمات وأساليب التعبير ، والعادات اللغويّة المرافقة .

الثانيّة : التّمرّن على الجهاز النطقي لتطويعه ، وجعله قادراً على عمليّة النطق بشكل مطابق للمحيط اللّغوي الذي حوله ؛ ولذا نراه في بداية تعلّمه للّغة ينطق المقاطع المنبورة الواضحة في الكلام ، وربّما يكتفي بنطق مقطع واحد من الكلمة ، وهذا المقطع يمثّل جملة تامّة عنده ، وهو يعبّر به عن معنى الجملة التي يريد إيصالها للمتلقّي ، لأنّ المعنى موجود لديه ومستقرّ في ذهنه ، ومثال ذلك نطقُ الطّفل للمقطع الصّوتي (عَا) ، وهو يقصد (تَعَالَ) ، أو (شُبْ) ، ويقصد بذلك (أريد أن أشرب) ، ولذا فالمقطع يحلّ في كثير من الأحيان محلّ الجملة .

3.1.2. مفهوم الحدث في الجملة :

الحدث في الجملة الاسمية : وذلك نحو: (الطفلُ راكضٌ في الشارع) ، حيث (راكضٌ) تدلّ على أنّ الطفل يركض أي يقوم بفعل في الزمن الحاضر ، وهذه الجملة لا تختلف من ناحية المعنى عن الجملة التالية : (الطفلُ يركضُ في الشارع) . وذلك لأنّ الجملة الأولى تحتوي حدثاً مقدّراً . والتقدير للفعل موجود في لغات أخرى غير العربيّة ، ومثاله إضافة فعل الكون في اللّغة الإنكليزية إلى الجملة الاسميّة .

الحدث في الجملة الفعليّة : وهو الفعل بأنواعه ، ومثال ذلك : (سقط المطرُ ـ حلّ القيظُ) ، حيث الحدث هو سقوط المطر ، وحلول القيظ .

4.1.2. مكوّنات الجملة :

الوحدات اللفظيّة : ونقصد بها تلك الكتل اللّفظيّة المعنويّة من مستوى تركيب الكلمة المفردة المجرّدة فما فوق ، وعلى هذا فقد تتكوّن الوحدة اللّفظيّة من كلمة واحدة مفردة دالة على معنى ، أو من كلمتين مترابطتين تدلاّن على مدلول واحد أو معنى واحد ، وقد يتكوّن التركيب من ثلاث كلمات أو أكثر ، أو من حرف وكلمة .... وفي الحالات السّابقة يبقى التركيب معبّراً عن مدلول واحد .

1ـ الكلمات المفردة المتّصلة في اللّفظ والدالّة على مدلول واحد : ومن ذلك الكلمات المجرّدة والمزيدة: (جبل ـ قَطَّعَ ـ ذاهب ـ ذهبَ ـ يذهبُ ـ قام ـ نهر....) .

2ـ الكلمات المتّصلة في اللفظ ، والدّالة على أكثر من مدلول: نحو(ذهبْنا ـ سألتُهُ ـ عاملناهُ ...) .

3ـ التركيب الإضافي : وقد ذكره سيبويه في (هذا باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضمّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا اسماً واحداً): ورأى أنّه " قد يجيء في المضاف والمضاف إليه مالا يكون على مثاله الواحد ، نحو صاحبُ جعفرٍ ، وقدم ع'مَر ، ونحو هذا مما لا يكون الواحد على مثاله "[(1)] .

وقد يتكوّن **التركيب من ثلاث كلمات تشترك في معنى واحد نحو:** (كتاب تفقّد الصّف ـ ترتيبُ أسماء الطلاّب ...) . أو **أربع كلمات تشترك في معنى واحد نحو :** (كتاب تفقّد صفّ التاسع ـ ترتيب أسماء طلاب المدرسة ...) . وقد تشترك خمس كلمات أو أكثر للتعبير عن مدلول واحد .

---

(1) الكتاب ، 374/3 .

4ـ الصفة والموصوف : واعتبرهما سيبوية كالاسم الواحد في (هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك : " فأمّا النعت الذي جرى على المنعوت فقولك : مررتُ برجلٍ ظريفٍ قبلُ، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد"[1] .

ومن ذلك (الكتاب الأصفر ـ الصّراع المرّ ـ النافذة المكسورة ...) . والواضح أنّ الصفة والموصوف كلمتان منفصلتان لفظيّاً ، لكنهما تعبران عن مدلول واحد .

وقد تشترك ثلاث كلمات أو أكثر للتعبير عن مدلول واحد ، وهذا ما وضّحه سيبويه : " فإن أطلت النّعت فقلت : مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ ، فأجرهِ على أوّله "[2] .

5ـ الحال وصاحب الحال : نحو(جاء المعلّم مسرعاً) ، حيث الحال هنا يشكّل مع صاحب الحال معنى واحداً مشتركاً ، لأنّهما يصفان هيئة المعلّم .

6ـ التمييز والمميّز : نحو(اشتريتُ رطلاً عسلاً) ، وهنا التّمييز والمميّز يعبّران عن معنى مشترك ، ويدلان على مدلول واحد ، وهو (رطل العسل) .

7ـ الأحرف والأدوات التي تدخل على الفعل والاسم : نحو (لم يذهبْ... إنْ تذهب أذهب ، وفي الحقلِ ، ويا طالب ...) ، والواضح أنّ الحرف (لم) نفى وجزم وقلب ، وهو يشكّل مع الفعل معنى واحداً ، ولو فصلنا بين الحرف الجازم والفعل لأدّى كلّ منهما معنى مختلفاً ، وكذلك في (إنْ تذهب) أدّت (إن) مع الفعل معنى الشرط .

---

(1) الكتاب ، 242/1 .

(2) الكتاب ، 242/1 .

2.2. بناء الجملة :

1.2.2. **مفهوم الجملة وخصائصها :** الجملة تركيب لفظيّ معنويّ يتكوّن من وحدة لفظيّة أو أكثر شرط أن يؤدّي معنى مفيداً ، وهو أساس ثابت مستقلّ بذاته (اسمي أو فعلي) ، وقد تتداخل معه تركيبات أخرى ثانويّة للزّيادة في المعنى أو لتخصيصه . **وعلى هذا فهناك نوعان من التراكيب :**

الأوّل : التركيب الأساسي الثابت : وهو الجملة المستقلّة بذاتها بنوعيها (الاسميّة والفعليّة) :

1ـ التركيب الاسمي (الجملة الاسميّة) : ويتكون من وحدتين رئيستين هما (المبتدأ والخبر) أو المسند إليه و المسند ، وكلّ منهما يمثِّل وحدة لفظيّة معنويّة، ففي (القمرُ منيرٌ) وحدتان : الأولى المبتدأ (القمر) والثانية الخبر (منيرٌ) . **ولا تقوم الجملة إلاّ بالوحدتين معاً . وقد يحدث حذف لأحدهما فيبقى مقدّراً بالذهن .**

2ـ **التركيب الفعلي** : ويتكون من وحدتين رئيستين هما(الفعل والفاعل) ، وكلّ منهما وحدة لفظيّة معنويّة ، ففي(قام زيدٌ) وحدتان رئيستان : الأوّلى الفعل (قام)، والثانية الفاعل(زيدٌ) .

الثاني : التركيب الثانوي اللاحق : وهو الذي لا يؤدّي معنى مفيداً دون وجوده مع تركيب أساسي ، ومنه التوابع : كتركيب المضاف والمضاف إليه ، والصفة والموصوف ، والحال ، والتمييز ...

ولتوضيح ماهيّة كلّ من التراكيب الأساسيّة والثانويّة نأخذ الجملة الآتية :

(يذهبُ المدرّسُ إلى المدرسة كلّ يوم في الصباح الباكر) .

فالفعل والفاعل (يذهَبُ المدرس) تركيب فعلي رئيسي ، ويتكوّن من وحـــدتين صوتيّتين (الفعل والفاعل) ، وكلّ وحدة منهما متصلة لفظيّاً ، وبقيّة التراكيـــب (إلى المدرسة ، كلّ يوم ، في الصباح الباكر) ثانويّة محمولة عليه . والملاحظ **من الجملة السابقة ما يأتي :**

1ــ لا يجوز حذف التركيب الأساسي من الجملـــة ؛ لأنّ التراكيـــب الثانويّـــة محمولة عليه ، ومتعلقة به لفظيّاً ومعنوياً ، وهي دونه لا تعبّـــر عـــن معنـــى مفيد...

2ــ يجوز حذف التراكيب الثانويّة .

3ــ لا يجوز تقديم جزء من التراكيب الثانويّة على الآخر كأن نقول (المدرسة إلى ــ يوم كلّ ــ الباكر الصباح ...) .

2.2.2.خصائص الجملة :

3ــ2ــ1ــ1ــ التراكيب الأساسيّة والثانويّة تبديليّة فيما بينها : بحيث يمكـــن **التكيّف بترتيبها على النحو الآتي :**

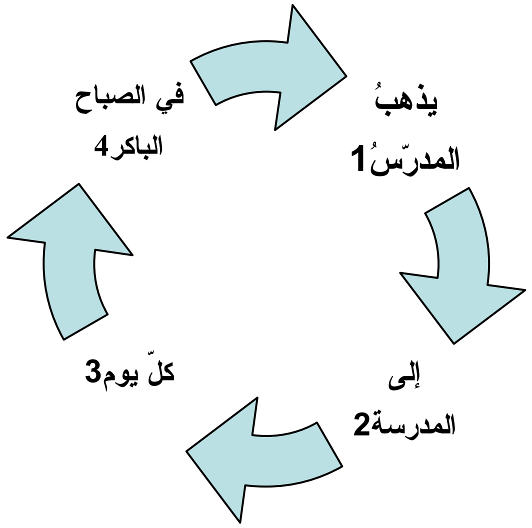

يذهبُ المدرّسُ ــ إلى المدرسة ــ كل يوم ــ في الصباح الباكر

يذهبُ المدرّسُ ــ كل يوم ــ إلى المدرسة ــ في الصباح الباكر

يذهبُ المدرّسُ ــ في الصباح الباكرــ كل يوم ــ إلى المدرسة

إلى المدرسة ــ يذهبُ المدرّسُ ــ كل يوم ــ في الصباح الباكر

في الصباح الباكر ــ يذهبُ المدرّسُ ــ إلى المدرسة ــ كل يوم

كل يوم ــ يذهبُ المدرّسُ ــ إلى المدرسة ــ في الصباح الباكر

إلى المدرسة ــ كل يوم ــ يذهبُ المدرّسُ ــ في الصباح الباكر

في الصباح الباكر ــ إلى المدرسة ــ كل يوم ــ يذهبُ المدرّسُ

أو يمكن استخدام الطريقة العدديّة :

4+3+2+1

4+2+3+1

2+3+4+1

4+3+1+2

2+3+1+4

4+2+1+3

4+1+3+2

1+3+2+4

وهكذا يمكن التبديل بين التركيب الأساسيّة الثانويّة ...

2ــ2ــ1ــ2ــ التراكيب المنضوية في جملة تكون انتقائيّة : بمعنى أنّ تلك التراكيب موجودة بشكل جاهز في الدّماغ البشري ، وعند تكوين الجملة يتم اختيار المناسب منها بالتزامن مع المعنى المراد التعبير عنه ، وعند عدم وجود تركيب مناسب للمعنى في الدماغ يتم اختيار تركيب قريب منه أو مشابه له ، وكثيراً ما يحدث هذا مع من يتكلمون لغات غير لغتهم الأم ، حيث يفتقر دماغهم إلى التراكيب المناسبة ، وما يصحبها من أساليب كلاميّة لا يمكن تطبيقها إلاّ بالتدرّب والتكرار .

ويمكن القول إنّ التراكيب الجاهزة الأساسيّة والثانويّة لا حصر لها ، وعند تكوين الجملة يتم اختيار المناسب منها ، كما تلعب الرتبة التي يأخذها التركيب دوراً مهمّاً في المعنى .

والواضح أنّ الجملة الموجودة في الدائرة التي تتوسط الدوائر تم اختيار وانتقاء تراكيبها الأساسيّة والثانويّة من الدوائر الأخرى . وبهذا يمكننا تكوين جمل لا حصر لها بحسب كميّة التراكيب المخزّنة ، ومن ذلك : (لا تقف عند موقف الباص) . (لا تقف عند موقف الباص كلّ يوم) . (لا تقف في الصباح الباكر عند موقف الباص كل يوم) . (يذهب المدرس مسرعاً إلى المدرسة).. وهكذا ...

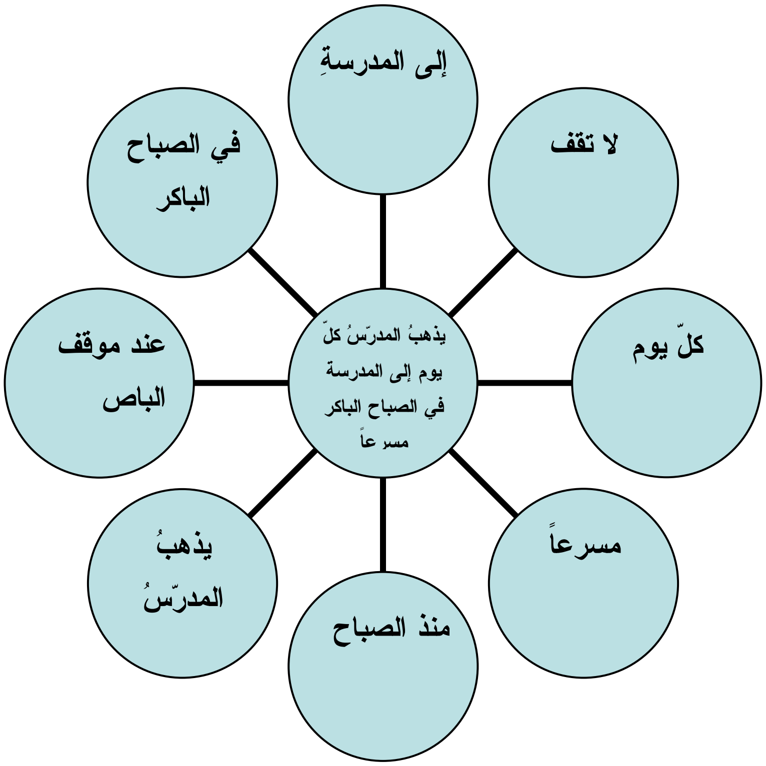

والملاحظ أنّ الجمل السّابقة جميعها إمّا مكوّنة من تركيب أساسي ، أو من تركيب أساسي وتركيب أو أكثر ثانوي مُلحق .

3.2.أشكال تركيب الجملة بحسب الوحدات المكوّنة للتركيب الأساسي :

3ـ3ـ1ـ تركيب مفرد دال على معنى واحد+ تركيب مفرد دالّ على معنى واحد: ومن ذلك : (قام زيدٌ) ، وهو تركيب أساسي يتكوّن من وحدتين : (قام) كلمة مفردة دالّة على مدلول واحد ، و(زيدٌ) اسم مفرد يدل على مدلول واحد ، وكذلك الأمر في (هو مهذّبٌ) تركيب أساسي يتكوّن من وحدتين ، المبتدأ(هو)، والخبر (مهذّبٌ) ، وكلّ ركن يدلّ على مدلول ، وقد تشكلت الجملة من لفظتين أو وحدتين .

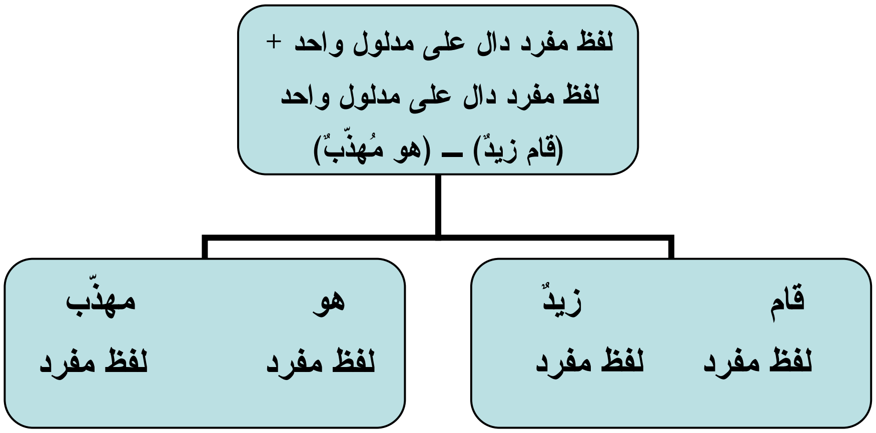

3ـ7ـ2ـ تركيب مفرد دال على معنى واحد+ تركيب مفرد دال على عدّة معان : ومن ذلك (أنتَ تَعْرِفُهم) : تركيب أساسي أي جملة تامّة ، ويتكوّن من وحدتين : الأولى كلمة (أنت) ، وهي لفظة مفردة ، والثانية كلمة (تَعْرِفُهم) ، وتتكوّن من فعل وفاعل مستتر ومفعول به ، ولذا فهي تدلّ على عدّة معان ، وهذا يعني أنّ لدينا :

جملة اسميّة احتوائيّة (أنتَ تَعْرِفُهم) ، وهي تامّة .

جملة فعليّة محتواة (تَعْرِفُهم) ، وهي تامّة .

(تَعْرِفُهم)
جملة فعليّة
مُحتواة في جملة
كبرى

أنتَ تَعْرِفُهم
جملة اسميّة
تحتوي جملة
فعليّة صغرى

وبهذا تتكوّن الجملة الكبرى من تشكيل اسمي كلّي يحوي تشكيلاً فعليّاً .

ومنها الاسميّة المحتوية لجملة اسميّة نحو(القمرُ نوره جميل) ، فهذه جملة كبرى تحتوي الجملة الصغرى (نوره جميل) التي هي جملة تشكّل الوحدة الثانية للجملة الكبرى ، وهي تتكوّن من لفظتين منفصلتين (نوره) ، (جميل) ، وبهذا :

القمرُ نوره جميل : جملة : تركيب أساسي كلّي

القمرُ : وحدة من التركيب الأساسي

(نوره جميل) جملة وتركيب أساسي ، ووحدة من التركيب الأساسي الكلي

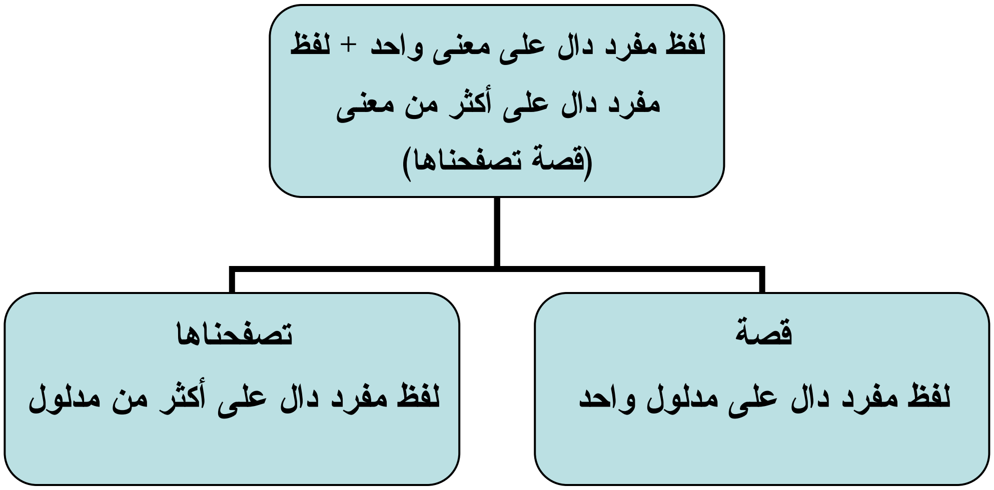

3ـ7ـ3ـ تركيب مفرد دال على عدّة معان + تركيب مفرد دال على عدّة معان:

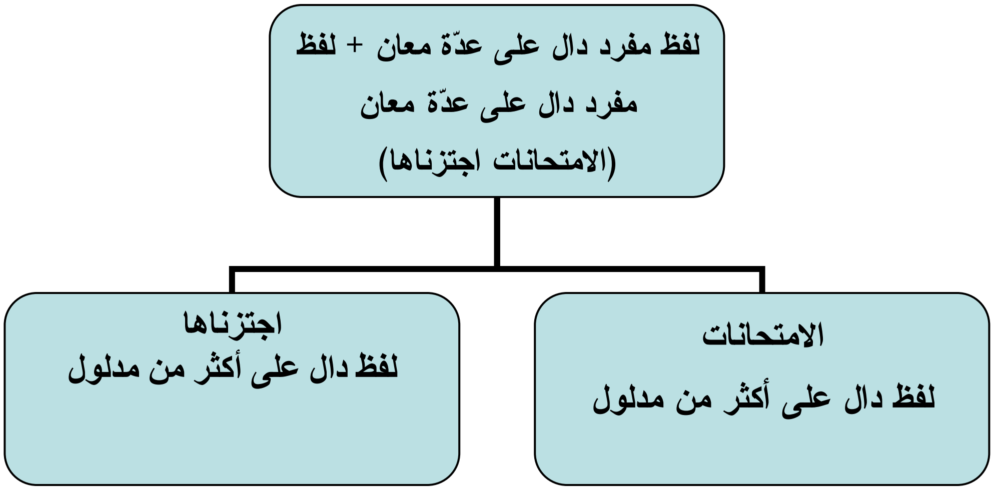

(الامتحانات اجتزناها ، وحقائق الأمور عرفناها...)، فالامتحانات وحدة لفظيّة تدل على الامتحان ، وعلى الجمع ، وكذلك (اجتزناها) كلمة مفردة تتكون من فعل وفاعل ومفعول به .

3ـ7ـ4ـ تركيب متعدّد منفصل يدل على معنى واحد + تركيب مفرد دال على معنى واحد : نحو: (كتاب الرياضيات) كلمتان تدلان على معنى واحد مع بعضهما عند الإضافة ، وهما تشكلان معاً وحدة أولى من التركيب الأساسي

(كتاب الرياضيّات ممزّق)، وإذا افترقتا ستدلّ كلّ كلمة منهما على مدلول مخالف ، ولهذا :

كتاب الرياضيّات ممزّق : تركيب أساسي أي جملة تامّة .

كتاب الرياضيّات : وحدة من التركيب الأساسي .

ممزّق : وحدة من التركيب الأساسي .

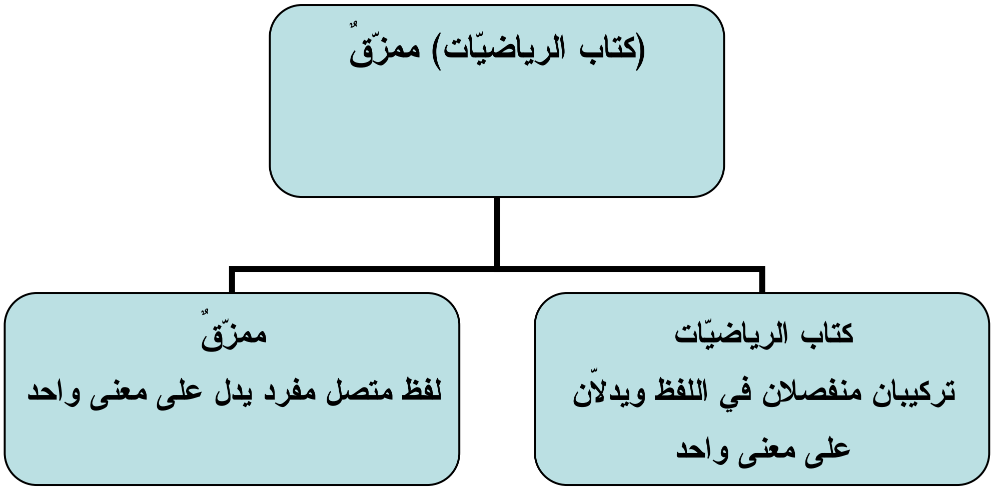

3ـ7ـ5ـ تركيب متصل دال على معنى واحد + التركيب المنفصل المتعدّد الذي يدل على معنى واحد ، نحو(الرجال في الدّاخل) ، وهذه جملة تامّة أي تركيب أساسي ، و(الرجال) الوحدة الأولى من التركيب الأساسي ، و(في الدّاخل) الوحدة الثانية من التركيب الأساسي .

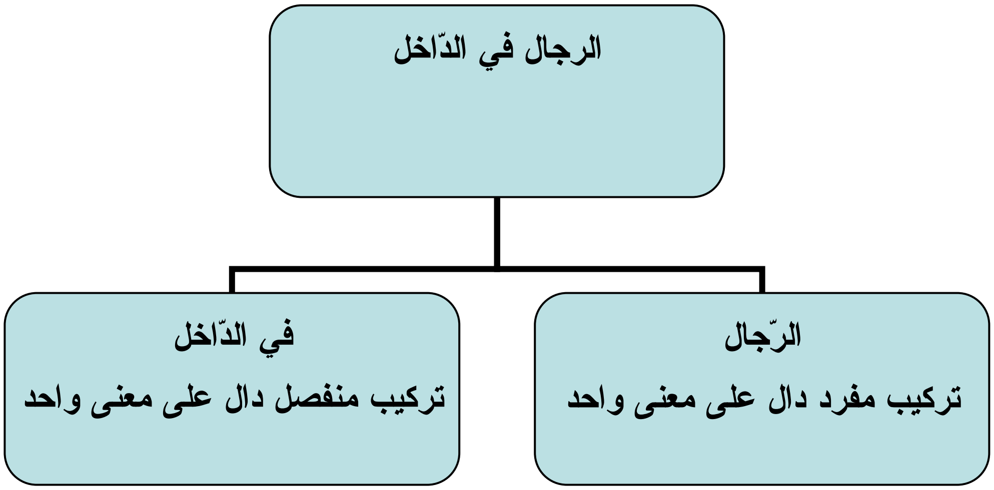

3ـ7ـ6ـ تركيب منفصل دال على معنى واحد + تركيب منفصـــل دال علـــى معنى واحد ، **ومن ذلك** : (سائقُ القاربِ مبلّل الثوب) ، والواضح أنّ اللّفظتين المنفصلتين (سائقُ ، القارب) تدلان على معنى واحد ، وكذلك (مبلل ، الثوب) تدلان على معنى واحد . وعلى هذا :

سائق القارب مبلّل الثوب : تركيب أساسي أي جملة ، وتتكوّن من وحدتين .

(سائق القارب) : وحدة من تركيب أساسي ، ويتكوّن من كلمتين تدلاّن علـــى معنى واحد .

(مبلّل الثوب): وحدة من تركيب أساسي ، ويتكوّن من كلمتين تدلاّن على معنى واحد .

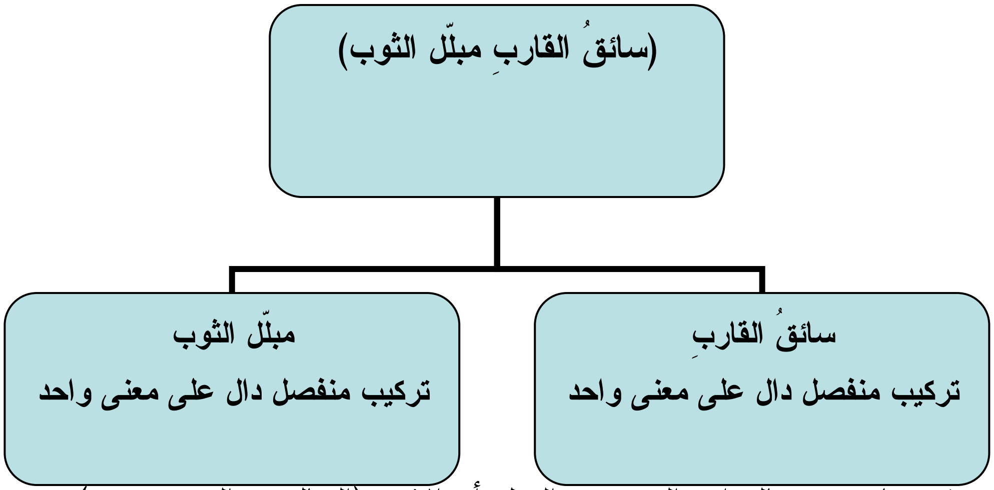

ويبقى ما يسمى بالتوابع التي تتبع الفعل أو الاسم (الحال ــ التمييز .....) .

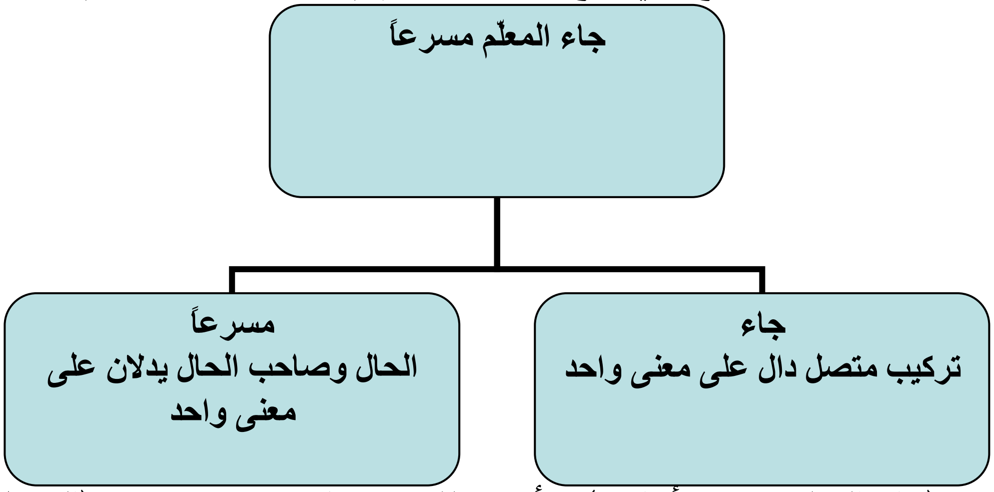

فــ (جاء المعلم تركيب أساسي) ، أي جملة ، ويتكوّن مـــن ركنـــين (الفعـــل والفاعل) . و مسرعاً : تركيب ثانوي تابع للتركيب الأساسي .

الخلاصة :

1.الوحدات اللفظيّة :

1ــ1ــ تتكون الوحدة اللّفظيّة من كلمة واحدة أو أكثر (فعلاً أو اسماً) .

1ــ2ــإذا أدّت الوحدة اللفظيّة معنى الجملة تصبح جملة حتى ولو كانت لفظة واحدة.

2.التركيبات المكوّنة للجملة نوعان :

2ــ1ــ تركيب أساسي : ويتكوّن من وحدة صوتيّة أو أكثر .

2ــ2ــ تركيبات ثانويّة : يمكن حذفها ، وتتكوّن من وحدة صوتيّة أو أكثر ، وهي تحتاج إلى تركيب أساسي ، ولا تؤدّي معنى كاملاً بمفردها .

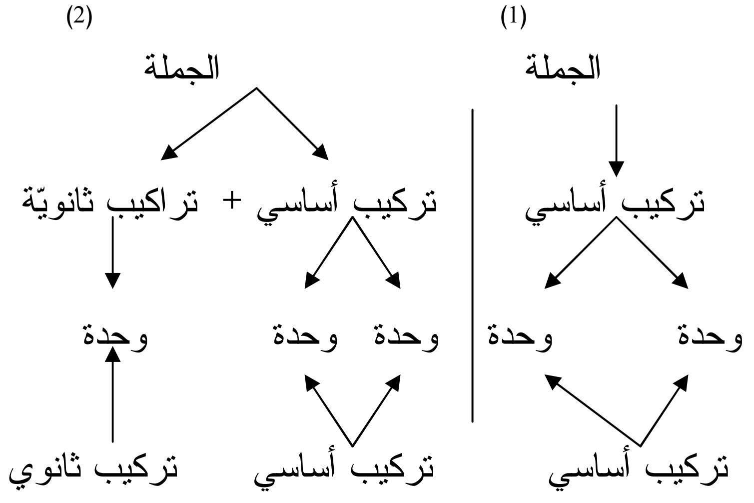

وبناء على ما سبق لدينا نمطان من الجمل :

1ــ الجمل المكوّنة من تركيب أساسي .

2ــ الجمل المكوّنة من تركيب أساسيّ + تركيب ثانوي أو أكثر .

الفصل الثّاني
التّأثيرات الصّوتيّة للعوامل النحويّة
ونتائج التجاور بين الكلمات

1ـ التّأثيرات الصّوتيّة للعوامل النحويّة :

احتفظت اللّغة العربية الفصيحة بظاهرة الإعراب ، وهي ظاهرة موغلة في القدم في حين أنّ سائر اللغات الساميّة ــ ما عدا الأكادية ــ قد فقدت هذه الظاهرة منذ أقدم العصور .

ويعتبر الإعراب الذي يتجلّى بتغيّر العلامات الإعرابيّة الأصليّة الأثر الواضح لعمل العوامل النحويّة ، ونقصد بهذا الأثر التغيّر الفعلي الذي يظهر على شكل تغيّرات قياسيّة مطردة تعبّر عنها الحركات الأصليّة في كل أحوال التركيب ، أو قياسيّة صوتيّة أصبحت مطردة أيضاً ، وهذا ما نجده في الحركات الفرعيّة ، وفي تقدير الحركات .

ويمكننا القول إنّ للعامل النحوي أثرين :

الأوّل معنـوي : لأنّه يؤدّي إلى تغيّرات معنويّة تتغيّر بتغيّر العوامل ، وهو ما أشار إليه ابن جني خلال حديثه عن القول والكلام فسمّى الجمل كلاماً ، وشرطها أن تكون مفيدة لمعناها " أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، وهذا الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيدٌ أخوك ، وقام محمّدٌ... وفي الدّار أبوك... فعلى هذا يكون قولنا قام زيدٌ كلاماً ، فإذا قُلت شارطا ً، إن قام زيد فزدت عليه (إن) رُفِع بالزيادة إلى النقصان ، فصار قولاً لا كلاماً "[1].

ويتضح من كلام ابن جني أنّ العامل(إنْ) أدّى إلى تغيّر معنوي ، حيث كانت الجملة الأولى (قامَ زَيدٌ) كاملة معنويّاً ولفظيّاً ، وبعد دخوله أصبحت

---

(1) الخصائص ، ابن جني ، 1|19 .

ناقصة تحتاج إلى جواب شرط ، ومن ذلك إضافة العامل(لم) إلى (كتب الطالبُ وظيفتَه) ، والتي تصبح بعد إضافة العامل (لم) : (لم يكتُبِ الطالبُ وظيفته) . والواضح أنّ العامل نفى وقلب ، وبذلك أدى تغيّرات في المعنى ؛ وكذلك الأمر في (زيدٌ منطلقٌ) ؛ حيثُ إذا دخل الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) تصبح الجملة : (إنَّ زيداً منطلقٌ) ، وقد أدّى العامل (إنّ) معنى التوكيد ، فضلاً عن التغيّر الصَّوتي ، حيث أدّى إلى قلب الضمّة فتحة .

الثاني صوتي : حيث تفرض العوامل النحوية تغيرات صَوتيَّة تتجلى في تغيّر العلامات الإعرابيّة . **وتقسم التَّغَيُّرات الصَوتيَّة الناجمة عن العوامل النحوية إلى قسمين :**

أ . ناتج عن قانون صوتي : وفي هذه الحالة يغيّر العامل الصَّوتي في الأصوات، ويفرض تغيّرات صَوتيَّة كالحذف والقلب والإبدال ... ونأخذ مثالاً الجملتين الآتيتين:

(يكتُبُ طالبٌ رسالةً) ــ (يكتبُ الطّالبُ رسالةً)

والملاحظ أنّ الفعل (يكتُبُ) في الجملتين ينتهي بضمّة ، وإذا أدخلنا عاملاً نحويّاً مثل(لم) ينتج لدينا ما يأتي : (لم يكتُبْ طالبٌ رسالةً) ــ (لم يكتُبِ الطّالبُ رسالةً) .

فدخول العامل (لم) على الجملة الأولى أدّى إلى حذف الضمّة ، ودخوله على الجملة الثانية أدّى إلى التقاء السّاكنين فقلبت الضّمة كسرة ؛ والسّبب الصّوتي هو الذي أدّى إلى هذا الاختلاف في التغيّر ، وذلك لأنّه أتى بعد الفعل في الجملة الأولى صوت متحرّك ، وفي هذه الحالة لا يوجد صعوبة في نطق الفعل ساكناً ، بينما في الجملة الثانية أتى الفعل ساكناً ، وبعده ساكن آخر ، وهنا **عمل العامل الصَّوتي وأثّر** ، **فغيّر** إلى الكسرة .

ب . قياسي اصطلاحي : لاحظ اللغويون أنّ هناك تفاعلاً بين الكلمات ضمن الجملة ، وأنّ هذا التفاعل ينتظم وفق قوانين تسمح بتبادل التأثيرات ؛ والقوانين

التي تنتظم وفقها اللغةُ منها ما هو خاضع لقوانين التطور اللّغوِي وسننه ، وهذا ما نراه يدخل في حيّز التَّغَيُّرات اللاإراديّة ، ومنها ما هو خاضع للقياس الذي تنسحب عليه قضايا مماثلة كثيرة ، ولتوضيح ما عبّرنا عنه نورد الجمل الآتية:

1) يكتُبُ أخي الوظيفةَ

2) لم يكتُبْ أخي الوظيفةَ

3) يكتُبُ الطالبُ الوظيفةَ

4) لم يكتُبِ الطالبُ الوظيفةَ

5) لن يكتُبَ الطالبُ الوظيفةَ

ففي الجملة (1) الفعل (يّكْتُبُ) مرفوع بالضمة ، وعندما نُدخل العامل النحوي (لم) في الجملة (2) تحذف الفتحة (جزم الفعل بالسكون ، أي أصبح آخره ساكناً) ، وهذا ما يمكن القول عنه إنه اصطلاح ، وذلك لأننا من الناحية الصَوتيَّة يمكن أن ننطق الفعل مع إبقاء الضمة والعامل ، دون أن يصحب ذلك صعوبة نطقيّة .

وفي الجملة (3) الفعل (يّكْتُبُ) مرفوع بالضمة ، ثم عندما نُدخل العامل النحوي (لم) في الجملة (4) تقلب الضمة كسرة ، وذلك لالتقاء الساكنين ، وهذا التفسير قد لا يكون شافياً ، لأنّ بقاء الضّمة دون إبدالها كسرة ممكن من الناحية الصّوتيَّة ، وفي هذه الحالة تحل مشكلة صعوبة نطق ساكنين متجاورين .

وفي المثال رقم (5) قلبت الضمة فتحة ، أي لم تحذف ، ولم تقلب كسرة ، وهذا يعزز ما ذهبنا إليه في أنّ التَّغَيُّرات الحاصلة هنا هي تغيرات اصطلاحيّة للتّمييز بين المعاني ، ثمّ أصبحت قياساً يُعتمد ويُحتذى .

1ـ أثر العوامل من الحروف :

تنقسم الحروف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأوّل : يدخل على الأسماء فقط دون الأفعال ، فما كان كذلك فهو عامل في الاسم . والحروف العوامل في الأسماء نوعان :

الأوّل : يخفض الأسماء ، ويدخل ليصل الاسم بالاسم نحو (خاتم من فضّة) ، أو الفعل بالاسم نحو (مررتُ بزيد) .

الثاني : يدخل على المبتدأ والخبر ، فيعمل فيهما ، فينصب الاسم ويرفع الخبر، نحو (أنّ وأخواتها) .

القسم الثاني : ما يدخل على الأفعال فقط ، ولا يدخل على الأسماء ، وهي التي تعمل في الأفعال ، فتنصبها وتجزمها نحو : "أن" في قولك : أريد أن تذهب ...

القسم الثالث : ما يدخل على الأسماء وعلى الأفعال ، فلم تختصّ به الأسماء دون الأفعال ، ولا الأفعال دون الأسماء ، وما كان من الحروف بهذه الصّفة فلا يعمل في اسم ولا فعل ، نحو ألف الاستفهام ، تقول : أيقوم زيدٌ ، فيدخل حرف الاستفهام على الفعل ، ثم تقول : أزيدٌ أخوك ، فيدخل الحرف على الاسم[1]...

الأحرف المشبهة بالفعل : لكل حرف من الأحرف المشبهة بالفعل تأثيران :

الأول صوتي : ومثال ذلك جملة (الحرُّ شديدٌ) ، وتتكون من مبتدأ (الحرُّ) ، ومن خبر(شَدِيدٌ) . والمبتدأ والخبر يكوّنان جملة اسمية ، وكلّ اسم ينتهي تَشْكِيْله بضمة ؛ وعند دخول الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) **يحدث تغيُّر صوتي في تَشْكِيْل الاسم الأول (المبتدأ)** ، حيث تقلب الضمة في آخره فتحة ، وهذا تغيّر صوتي سببه العامل النحوي (إنَّ) .

---

(1) الأصول في النحو ، ص54.

الثاني معنوي : رأينا سابقاً أنّ أية زيادة صَوتيَّة قد تؤدي إلى زيادة في المعنى. والحروف المشبهة بالفعل لها معان تضاف معها إلى الجملة التي تدخل عليها . ومثال ذلك (الانتظارُ صعبٌ) ، حيث إذا أضفنا (**إنّ**) على هذه الجملة ؛ فإنّ المعنى المضاف هو التأكيد على صعوبة الانتظار ؛ وكذلك الأمر في الأحرف الباقية نحو (**كأنّ**) للتشبيه والتّوكيد ، و(**لكنّ**) للاستدراك والتوكيد ، و(**ليت**) للتّمني ، و(**لعلَّ**) للتّوقّع .

(واو) المفعول معه :وهو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحرفه كَـــ (سرتُ والنّيلَ) ، و (أنا سائرٌ والنيلَ)[1] ... ومهمة المفعول معه الدّلالة على المعيّة أو الاقتران أو المصاحبة حين وقوع الحدث . والمعروف أنّ واو المعية حرف غير مختص ، وهو مهمل ، ومع ذلك له وظيفة هي مساعدة الفعل على نصب المفعول بعده . وذلك نحو سرتُ والجبلَ، حيث جاء الاسم (الجبل) بعد واو بمعنى(مع) ، فدلّ على المصاحبة ، وسُبق بجملة فيها فعل ظاهر .

ويمكن أن يكون للواو تأثير صوتي ومقطعي ، لأنّها حلّت محل (مع)، وحرّكت آخر الاسم بالفتحة ، في حين أنّ (مع) كانت ستحرّك آخر الفعل بالكسرة ، ومن هنا نقول إنّ (الواو) التي بمعنى (مع) قد أحدثت تغيّراً صوتيّاً ، بتحريك آخر الفعل بالفتحة .

الاستثناء : " فحرف الاستثناء إلاّ . وما جاء من الأسماء فيه معنى إلاّ ، فغير وسوى . وما جاء من الأفعال فيه معنى إلاّ فلا يكون ، وليس ، وعدا ، وخلا ، وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة ، وليس باسم فحاشى ، وخلا في بعض اللّغات"[2] .

وإذا كان الاستثناء تام الأركان ، فإن الأداة تقوم بعمل ، وهو نصب الاسم

---

(1) شذور الذهب ص237.

(2) الكتاب ، 309/2 .

بعدها على الاستثناء ، ولذا فوجودها أدّى عملاً ، وهو نصب الاسم ، أي تحريك آخره بالفتحة . ومثال ذلك (جاء الطلاب إلاّ عليّاً) ، فالاسم (عليّاً) عملت فيه أداة الاستثناء فنصبته ، وبذلك أدّت وظيفة صَوتيَّة ، ومعنويّة ، ودلّت على معنى إضافي .

النداء: " كلّ اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره . والمفردُ رفْعٌ ، وهو موضع اسم منصوب "[1] .

والنداء طلب المنادى بإحدى أدوات النداء ، وحقه النّصب ، وما بني على الضّم فهو في محل نصب . وأداة النداء تعمل عمل النّصب ، حيث تنصب الاسم المضاف بعدها ، وهي في هذه الحالة تقوم مقام الفعل (أنادي ، أو أدعو) ، ولذلك نقول : (يا واسعَ الدار) ، و(يا طيِّبَ القلبِ) ؛ وحتى لو بني الاسم بعدها على الضم ؛ فإنّ ذلك تغيّر صوتي يدل على مرونة اللّغة ، وقدرتها على تغيير أواخر الكلمات تبعاً لتغيّر المعاني المراد التعبير عنها .

ويمكن أن نلحظ التَّغَيُّرات التي تُحدِثُها أداة النداء في الاسم ، وذلك بإدخال أداة النداء عليه نحو : (يا باسمُ ــ يا رجُلُ ــ يا راكباً ــ يا واسعَ العلمِ ــ يا غريباً طبعُهُ) .

والملاحظ أن أداة النداء قد أحدثت تغيرات :

1ــ في الاسم (رجلُ) : مبني على الضّم في محلّ نصب ، لأنّ الاسم يدل على نكرة مقصودة .

2ــ في الاسم (راكباً) : منصوب لأنّ النكرة غير مقصودة .

3ــ في الاسم (واسِعَ) : منصوب بالفتحة ، لأنّ الاسم مضافٌ .

4ــ في الاسم (غريبٌ) : منصوب بالفتحة لأنّ ، لأنّ الاسم شبيه بالمضاف .

والواضح أنّ أثر أداة النداء يتواكب مع المعنى المراد التعبير عنه ، وهذا يدلّ على ارتباط المعاني بالتغيرات التي تفرضها العوامل النحويّة .

---

(1) الكتاب ، 182/2 .

نواصب الفعل المضارع (أنْ ، لن ، كي ، إذن) : الأحرف الناصبة السّابقة على اختلاف معانيها تعمل العمل ذاته ، أي تنصب الفعل المضارع ، وتُغيِّر حركة آخره ، وهذا التغيّر يتجلى صوتيّاً بقلب الضّمّة فتحة ، ويتّضح ذلك من دخول الحرف الناصب (لن) على الجملة الآتية : (يذهبُ الطبيبُ إلى المستشفى) ، **حيث تصبح** (لن يذهبَ الطبيب إلى المشفى) ، وفي هذه الحالة تتغيّر حركة لام الفعل في الجملة الأولى من الضمّة إلى الفتحة ، وهذا يعني أنّ العامل أحدث تغيّراً صوتيّاً إضافة إلى التغيّر المعنوي .

الأحرف الجازمة : لم ، لما لام الأمر ، لا الناهية . " وحروف الجزم لا تجزم إلاّ الأفعال ، ولا يكون الجزم إلاّ في هذه الأفعال المضارعة للأسماء ، كما أنّ الجرّ لا يكون إلاّ في الأسماء . والجزم في الأفعال نظير الجرّ في الأسماء ، فليس للاسم في الجزم نصيب ، وليس للفعل في الجرّ نصيب ، فمن ثَمّ لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجارّ "[1] .

ولتوضيح أثر الأحرف الجازمة نأخذ الأمثلة الآتية :

1) يكتُبُ الطالبُ درسَه
2) لم يكتُبْ الطالبُ درسَه
3) لم يَكتُبِ الطالبُ درسَه

التَّغَيُّرات :

1ـ التغيّر بالحذف : أو الإعلال بالتّسكين : حذفت الضّمّة من آخر الفعل المضارع بعد دخول العامل (لم) في الجملة الثانية .

2ـ التغير بالزيادة:كان آخر الفعل ساكناً، ثم زيدت الكسرة كيلا يلتقي ساكنان.

الأحرف الجارة : (الباء ، الكاف ، اللام ، عن ، في ، من ، إلى ، على ، حتى ، تاء القسم ، مذ ، منذ ، ربّ) .

---

(1) الكتاب ، 9/3 .

عملها: تجر الاسم بعدها بالكسرة ، وهذا يعني أنّها تؤدي إلى تغيرات صَوتيَّة . وحرف الجر يستخدم بعد فعل لازم ليصل إلى الاسم ، بينما الفعل المتعدي لا يحتاج إلى حرف الجر ، ومثل ذلك : ذهبتُ إلى المسرحِ . فالفعل (ذهب) فعل لازم يحتاج إلى حرف الجر ، وذلك لأنّنا لا نستطيع القول (ذهبْتُ المسرح) .

الحروف التي لها عملان :

(لا) النافية للجنس : وهي تعمل عمل إنّ ؛ فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهي التي أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص لا على سبيل الاحتمال ، وشرط إعمالها هذا العمل أمران : أحدها : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، والثاني أن يكون الاسم مقدّماً والخبر مؤخّراً ، وذلك كقولك : لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ[1]. والواضح أنها تدلّ على النفي الصريح لجنس ما بعدها ، نحو: لا رجلَ في الدار ، فتكون قد نفت ما بعدها ، **و**فرضت تغيرات صَوتيَّة في بنية الجملة ، حيث قلبت الضمة فتحة في الاسم الأوّل ، أي أدّت إلى تغيّر صوتي ظهر على صدر الجملة الاسميّة التي دخلت عليها.

(ما) العاملة عمل ليس : وتعمل بأربعة شروط[2] **:**

1ـ أن يكون اسمها مقدّماً وخبرها مؤخّراً . 2ـ ألاّ يقترن الاسم بإن الزائدة . 3ـ ألاّ يقترن الخبر بإلاّ . 4ـ ألاّ يليها معمول الخبر، وليس ولا جارّاً ولا مجروراً .

فإذا استوفت هذه الشروط الأربعة عملت هذا العمل، سواء أكان اسمُها وخبرها نكرتين ، أو معرفتين ، أو كان الاسم معرفة والخبر نكرة ؛ فالمعرفتان كقوله تعالى (ما هنّ أمهاتِهم)[3] ، والنكرتان كقوله تعالى : (فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين)[4] .... **ومن ذلك** : (ما أنت ناضجاً) ، وقد حدث تغيّر صوتي ، حيث قلبت الضّمة كسرة في الاسم الثاني .

---

(1) شذور الذهب ، ص209 .

(2) شذور الذهب ، ص193 .

(3) المجادلة 2 .

(4) البقرة 285 .

2ـ العوامل من الأفعال :

الأفعال كلّها عاملة ، وعند بن السّراج الفعل يرفع الفاعل أو المفعول ، ويقصد بالمفعول (نائب الفاعل)(1) .

الفاعل : هو ما أسند إليه الفعل المبني للمعلوم أو شبهه ، أو هو من دل على من فعل الفعل أو اتّصف به .

العامل فيه : يعمل فيه الفعل ، وشبه الفعل ، كاسم الفعل ، واسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والمصدر .

اسم الفعل : نحو (هيهات صاحبٌ مخلصٌ) ، فاسم الفعل (هيهات) عمل في الفاعل ، فحرك آخره بالضمة .

الصفة المشبهة : الصفات المشبّهة بأسماء الفاعلين هي أسماء ، ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين ، وتذكّر وتؤنّث وتدخلها الألف واللام ، وتجمع بالواو والنون(2) . ومن ذلك : (هذا ولدٌ عظيمٌ شأنهُ) . فالصفة المشبّهة(عظيمٌ)عملت في الفاعل ، وحرّكت آخره بالضمة .

ما كان بمعنى الصفة المشبهة : (صديقك علقمٌ لسانُهُ) . (علقم) بمعنى الصفة المشبهة ، وقد عملت بالفاعل فحرّكت آخره بالضمة .

اسم الفاعل : اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل ، هو الذي يجري على فعله ويطّرد القياس فيه ، ويجوز أن تنعت به اسماً قبله نكرة كما تنعت بالفعل الذي اشتقّ منه ذلك الاسم . ويذكّر ويؤنّث ، وتدخله الألف واللام ، ويجمع بالواو والنون ، كالفعل ، إذا قلت يفعلون ، نحو : ضارب وآكل وقاتل ، يجري على يضرب فهو ضارب . ويقتل فهو قاتل ، ويأكل فهو آكل(3) . ومثال ذلك قوله

---

(1) الأصول في النحو ، ص54 .

(2) الأصول في النحو ، ص130 .

(3) الأصول في النحو ، ص122 .

تعالى : (خشّعاً أبصارهم يخرجون من الأجداثِ كأنهم جراد منتشِرٌ)[1] ، حيث (أبصارهم) فاعل لاسم الفاعل (خشّعاً) .

المصدر: يعمل المصدر عمل الفعل ، لأنّ الفعل اشتقّ منه ، وبُني مثله للأزمنة الثلاثة ، الماضي والحاضر والمستقبل ، تقول : عجبتُ من ضربِ زيد عمراً إذا كان زيد فاعلاً[2] ... ومن ذلك أفنى تلادي قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ . عمل المصدر(قرع) في الفاعل (أفواهُ).

اسم التفضيل : نحو (رأيتُ رجلاً أحسنَ منه أخوه) ، فأخوه فاعل لاسم التفضيل .

نائب الفاعل : هو ما أسند إليه فعل مبني للمجهول أو شبهه متقدم عليه.
ما ينوب عن الفاعل :
1ــ المفعول به : وذلك نحو(حفظَ الطالبُ الدرس) ، و(حُفِظَ الدرسُ) .
الجملة قبل التغيير : حفظَ الطالبُ الدرس
الجملة بعد التغيير : حُفِظَ الدرسُ
1ــ التَّغَيُّرات : حذفت كلمة (الطالب) ــ قلبت فتحة فاء الفعل ضمة ــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة ــ قلبت حركة إعراب الاسم (الدّرس) ضمّة .
2ــ الجار والمجرور : إذا كان الفعل لازماً ناب الجار والمجرور عن الفاعل ، فنقول جُلِسَ على الرصيف ، وقُعِدَ على المقعَدِ .
التَّغَيُّرات :
أ ــ قلبت فتحة فاء الفعل ضمة .
ب ــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة .
ج ــ قلبت الفتحة في آخر الاسم ضمة .

---

(1) القمر /7/.
(2) الأصول في النحو ، ص137 .

3ـ الظرف : نحو : جِيءَ يومُ الخميسِ ، احتُفِل يَومُ الخميسِ .
التَّغَيُّرات :
أ ــ قلبت فتحة فاء الفعل ضمة .
ب ــ قلبت فتحة عين الفعل كسرة .
ج ــ قلبت الفتحة في آخر الظرف ضمة .

أفعال المدح والذم : نعم ، بئس ، ساء ، حبذا ، لا حبّذا ، و " نعْمَ وبِئْس فعلان ماضيان ، كان أصلهما ، نِعَمَ وَ بَئِسَ فكُسرت الفاءان منهما من أجل حرفي الحلق ، وهما : العين في (نِعَمَ) والهمزة في (بَئِسَ) فصار : نِعْمَ وبِئس كما تقول : شهد فتكسر الشين من أجل انكسار الهاء ، ثم أسكنوا لها العين من (نِعْمَ) ، والهمزة من (بِئْسَ) كما يسكنون الهاء من شهد ، فيقولون شهِد فقالوا : نِعْمَ وبِئْسَ[1] ... وهذه الأفعال تعمل نفس عمل الفعل في الفاعل كما سبق ورأينا .

الأفعال الناقصة :
1ـ كان وأخواتها :
عملها : تدخل على الجملة الاسميّة ، فيبقى الاسم مرفوعاً وتنصب الخبر .
الطقسُ ماطِرٌ
كانَ الطقسُ ماطراً
فدخول (كان) أدى إلى تغيّر حركة آخر الخبر من الضمّة إلى الفتحة .

المفعول المطلق : نحو (ترفَّعتُ عن الصغائر ترفّعاً)، والعامل في المفعول المطلق الفعل (ترفّعتُ) الذي فرض تحريك آخر المفعول المطلق(ترفّعا) بالفتح. فالفعل هنا عمل عمله ، وأدى إلى تغيّر صوتي ، وذلك لأنّ (ترفّع) اسم معرب تتغير حركة آخره تبعاً لتغيّر العوامل .

---
(1) الأصول في النحو ص (111) .

المفعول به : يعمل فيه الفعل وشبهه ، كاسم الفعل ، واسم الفاعل ، ومبالغة اسم الفاعل ، والمصدر ، نحو : إليك القلم ، خذ القلم ...
والملاحظ أنّ العامل هو الذي فرض تغيّر آخر الاسم بالفتحة ، ولذا نقول إنّ عامل المفعول به قد أحدث تَغيّراً صوتيّاً .

التمييز : يعمل فيه الفعل أو شبهه .
وفجرنا الأرض عيوناً
اشتعل الرأسُ شيباً
أنا أكثرُ منك مالاً
في الجملة الأولى عمل الفعل (فجرنا) ، فحرّكَ آخر الاسم بالفتحة ، وكذلك في الجملتين الثانية والثالثة .

المفعول فيه : يعمل فيه الفعل وشبهه ، فأقول :
نمت مساءً
وشاهدتُكَ صَباحاً
حرك الفعل آخر الاسم بالفتحة .

المفعول لأجله : يعمل فيه الفعل وشبهه ، فأقول : جئتُ حبّاً بالعلم ــ تغيبت كرها بالحضور ، وقد حرّك الفعل آخر الاسم بالفتحة .

الحال : وهو وصف فضلة مَسُوقٌ لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله ، أو مضمون الجملة قبله[1] ، ويعمل فيه الفعل ، نحو (جاء المدرسُ مسرعاً) والواضح أنّ الفعل عمل في الاسم ، فحرك آخره بالفتحة .

---

(1) شذور الذّهب ، ص244 .

3.2ـ العوامل من الأسماء :

المبتدأ والخبر :

المبتدأ : " فالمبتدأ : كلّ اسم ابتدىء ليُبنى عليه كلام . والمبتدأ أو المبني عليه رفعٌ . فالابتداء لا يكون إلاّ بمبنيٍّ عليه . فالمبتدأ الأوّل والمبني عليه ما بعده"(1) . وهو ما جرّدته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف ، وكان القصد فيه أن تجعله أوّلاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل ، ويكون ثانيه خبره ولا يستغني واحدٌ منهما عن صاحبه ، وهما مرفوعان أبداً ، فالمبتدأ رُفِع بالابتداء ، والخبر رُفع بهما ، نحو قولك: اللّه ربّنا ، ومحمّد نبيّنا(1) .

والواضح هنا أنّ العامل غير ظاهر ، وهو معنوي ، والمبتدأ رفع بالابتداء ، ولذا الضمّة في (اللهُ) هي الأثر الظاهر للعامل المعنوي . وفي (ربّنا) الضمّة هي الأثر الظاهر للعامل النحوي المكوّن من المبتدأ والخبر .

اسم الفاعل :

عمله : يعمل عمل فعله المبني للمعلوم فيرفع فاعلاً ، نحو(أمسافرٌ زيدٌ)، ويتعدى لمفعول إذا كان فعله يتعدى لواحد (رأيتُ أخاك كاتباً وظيفتَهُ).

حالاته وشروط عمله :

1ــ المعرّف بألّ : وفي هذه الحالة يكون بمعنى الفعل المسبوق بالاسم الموصول (والمقيمين الصلاة ، والمؤتون الزكاة)(2) . (فويلٌ للقاسيةِ قلوبُهم)(3).

والملاحظ أنّ اسم الفاعل أدّى تغيّراً ، حيث حرّك الاسم بعده بالفتحة في المثال الأوّل، وحرّك الاسم بعده بالضمّة في المثال الثاني .

---

(1) الكتاب ، 126/2 .

(2) الأصول في النّحو ، أبو بكر محمّد بن سهيل بن السّراج النحوي البغدادي ، تحقيق عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة ، ط1 ــ 1405هــ ــ 1985م ، بيروت شارع سوريا، 58/1.

(3) النساء 126.

(4) الزمر 22 .

2ـ النكرة : ويحتاج إلى شرطين :

أـ أن يكون بمعنى الفعل المضارع : فيدلّ على الحال أو الاستقبال نحو : (واصلٌ حبلَكِ بِحَبْلِي).

ب ـ أن يُسبق بنفي أو استفهام (ما ذاهِبٌ أبوك ، وهل مسافرٌ أخوك) أو يكون خبراً (صديقي حافظٌ درسه) أو صفة (مررتُ بطالبٍ قارئ درسَهُ)، أو حالاً (جاء المعلّم حاملاً حقيبته) .

3ـ المضاف : يضاف إلى منصوبه ، ولا يضاف إلى مرفوعه ، والإضافة هنا غير حقيقية للتخفيف (ما أنت مصاحِبُ الغادرِ) ، ويبقى اسم الفاعل نكرة حتى ولو أضيف إلى معرفة (هذا عارضٌ مُمطِرُنا)[1] . (أي ممطرٌ إيّانا).

اسم المفعول : يعمل عمل فعله المبني للمجهول ، فيرفع نائب فاعل ، وينصب مفعولاً به إذا كان فعله متعدياً إلى اثنين ، ويشترط في عمله ما اشترط لعمل اسم الفاعل .

الصفة المشبّهة : معمول الصفة المشبهة إما أن يكون مرفوعاً على أنّه فاعل لها ، وإما أن يكون مجروراً بالإضافة إليها ، وإما يكون منصوباً على التّمييز إن كان نكرة ، أو على شبه المفعولية إن كان معرفة ، نقول : (أخوك كريمةٌ طباعُهُ)، (أخوكَ حسنُ الوجهِ) ، (أخوكَ حسنٌ وجهاً)، (أخوكَ حسنٌ الوجه) ، وفي الحالات السابقة عملت الصفة المشبهة ، وأدّت إلى تغيّر العلامات الإعرابية .

اسم التفضيل : عمل اسم التفضيل ضعيف ، فهو يرفع ضميراً مستتراً ، نحو(أنت أحسنُ من رفاقك علماً) ، حيثُ الفاعل في اسم التفضيل مستتر ، ومحله الرفع ، وينصب تمييزاً (علماً) ، ويتعلق به جار ومجرور ، ويرفع فاعلاً ظاهراً في أسلوب خاص : نحو (ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينهِ الكحلُ منه في عينِ زيدٍ) .

---

(1) الأحقاف ، 24.

المصدر : يعمل المصدر مجرداً من (أل) والإضافة : نحو: (سُررتُ من علمٍ سعيدٌ زيداً)، وهنا رفع فاعلاً . ويعمل مضافاً نحو(ولولا دفعُ اللهِ الناسَ)[1]. وهنا عمل المصدر المضاف ، وفرض الفتحة التي هي أثر للعامل الصوتي .

أسماء الأفعال : تعمل عمل الأفعال التي هي بمعناها ، فترفع الفاعل إن كانت بمعنى الأفعال اللازمة ، وتنصب المفعول إن كانت بمعنى الأفعال المتعدية .

الإضافة : " والغرض في الإضافة إنّما هو التّعريف والتخصيص ، والشيء إنما يُعرّفه غيره ، لأنّه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج أبداً أن يعرف بغيره ، لأنّ نفسه في حال تعريفه واحدة ، وموجودة غير مفتقدة ، ولو كانت نفسه هي المعرفة له أيضاً لما احتاج إلى إضافته إليها ، لأنه ليس فيها إلاّ ما فيه "[2] .

والإضافة تؤدي إلى تغير صوتي ، حيث المضاف يفرض تغيراً صوتيّاً بالجر على المضاف إليه .

ومما سبق نستنتج ما يلي :

1ــ العوامل اللفظيّة ثلاثة أنواع :

1ــ1ــ العوامل من الحروف .

1ــ2ــ العوامل من الأفعال .

1ــ3ــ العوامل من الأسماء .

2ــ تؤدّي العوامل النّحويّة على اختلاف أنواعها إلى تغيّرات صوتيّة .

3ــ التغيرات الصوتية في الجملة ناتجة عن تفاعل الكلمات مع بعضها البعض من خلال قوانين ناظمة غير عشوائيّة .

4ــ تتفاوت قدرة العوامل على العمل ، وإحداث التغيرات ؛ وفي الوقت الذي نجد فيه ضعفاً في عمل بعض العوامل ؛ نلحظ قوة في بعض العوامل تتجاوز العمل في كلمة واحدة إلى كلمتين أو أكثر .

---

(1) البقرة / 251 .

(2) الخصائص ، 24/3 .

2ـ التجاور بين الكلمات ، وأثره في التّغيّرات الصّوتيّة :

بقيت النظرة مجحفة بحق اللغة ؛ خاصّة عندما يُقارن بينها وبين العلوم التطبيقيّة والفروع الإنتاجيّة الأخرى ، وذلك لأنّها في نظر البعض كلام ليس له وجود مادي ملموس ، وهؤلاء وإن كانوا من المحسنين وعطفوا عليها سيقولون: إنّها عبارة عن ذبذبات صوتيّة يدركها الإنسان ، ولا تلبث أن تذهب أدراج الرياح ؛ وهنا لسنا بصدد الدخول في متاهات فلسفيّة خارجة عن بحثنا ، ولكن يمكننا القول : إن للّغة تأثيراً مادياً ، وهي تحرّك كل ما هو مادة في حياتنا العملية .

ويتّجه الاقتصاد العالمي نحوَ الاعتماد أكثر مما مضى على المعرفة ، ونحوَ اقتصاد يُدعى بالاقتصاد المبني على المعرفة ؛ وتتعاظم في هذا الاقتصاد قيمة المعلومات وأهميتها ، كما تزداد قيمة ودور الأصول غير الماديّة والأصول المعرفيّة ، واللّغة هي وعاء المعرفة العلمية والتكنولوجية ؛ لذلك فإن دور اللغة العلمية والتكنولوجية للقوى العاملة يتعاظم بشكل كبير مع التوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة[1] . **والذي يهمّنا في هذه الدراسة ما يأتي :**

1ــ إثبات حصول التغيرات الصوتيّة في نصّ لغوي متكامل لفظيّاً ومعنويّاً وهذا ما نكتفي بذكره والإشارة إليه دون تفصيل ، لأنه سبق ودُرس خلال البحث .

2ــ النتائج التي تؤدّي إليها التغيرات : ونراها تتجلى في الاقتصاد الصوتي الذي يؤدي إلى الاقتصاد في الوقت المستغرق . وحتى يتسنى لنا معرفة النتائج التي تنجم عن التغيرات الصوتيّة لا بدّ لنا من تناول الكلام المعبر خلال

---

(1) مجلة المعرفة ، مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، أيلول 2003 م ، العدد 480 ، من مقالة بعنوان : دور الترجمة في التنمية الاقتصادية العربية، د. محمد مراياتي ، ص41 .

الجمل ، وذلك لأنّ ما يستخدم في مجال العمل هو الجمل التي من المفترض أن تؤدي غرضاً له علاقة بالعمل ذاته، **وسنعتمد في دراستنا على الجوانب الآتية:**

1ــ أصل الكلمة قبل التغيّر .

2ــ مراحل التّغيرات التي طرأت على الكلمة .

3 ــ البنية الحاليّة للكلمة .

4ــ التّغيرات الحالية التي انتهت إليها الكلمة .

5ــ علاقة الكلمات ببعضها ، ونتائج التجاور ضمن الجملة .

6ــ النتائج الاقتصاديّة الصوتيّة والماديّة الناجمة عن التغيرات .

وكنّا سابقاً خلال دراستنا للتّغيرات الصوتية ضمن الكلمة رأينا أنّ التغيّر لا يصيب الكلمات بل الأصوات التي تتكون منها الكلمة ، وهذا ما نراه ينطبق على الجملة المكوّنة من كلمات وحروف وأدوات ؛ ولذا يمكننا دراسة التغيّرات في **الجملة من جانبين :**

الأول : يتناول التغيرات الحاصلة نتيجة تأثيرات العوامل النحويّة والبناء ، والتنازع بين العوامل النحويّة والصوتية . وهذا الجانب سنتناوله بالتفصيل لاحقاً .

الثاني : لفظي صوتي لا علاقة له بالمعاني ؛ حيث يحدث بين الأصوات المكونة للكلمات أو نتيجة تجاورها تجاذبٌ وتفاعلٌ ، الأمر الذي يؤدي إلى تغيّرات صوتيّة كالإبدال والإعلال والإدغام والحذف ... **ويكون ذلك في موضعين من الجملة :**

1ــ داخل الكلمة : وقد يكون في أولها أو في داخلها أو في آخر صوت منها .

2ــ بين آخر حرف من الكلمة الأولى ، وأول حرف من الكلمة التي تليها ، وقد لا يكون التجاور بين كلمتين ، بل بين حرف وكلمة أو بين ضمير وكلمة ، ومن نتائج هذا التجاور حذف الحرفين المتجاورين أو حذف أحدهما ، ويعود

السبب في ذلك إلى ما نسميه بظاهرة الالتصاق أو الربط بين كلمتين بمقطع مشترك ؛ يكون الصوت الأوّل فيه من الكلمة الأولى ، والصوت الثاني من الكلمة الثانية ، ولذا فتأثيرات التجاور لا تكون إلاّ بالالتصاق بين صوتين ، كما لا يكون الالتصاق بين كل حرفين متجاورين ، **وقد يكون بين صوتين غير متجاورين ، ويمكن قسم التجاور الالتصاقي إلى نوعين :**

1ـ الالتصاق بين صوتين متجاورين في كلمة واحدة : وفي هذه الحالة يكون الصوتان متجاورين تجاوراً مكانياً في نفس الكلمة ، ومن ذلك :

1ـ1ـ (الإدغام) : نحو (مَدَدَ) ؛ حيث تدغم الدال الأولى في الثانية عندما تفقد حركتها ، فيتحوّل الفعل إلى (مَدْدَ ـ مَدَّ) ، وبذلك يحدث التجاور بين الدالين.

1ـ2ـ الحذف في كلمة واحدة نحو : (مَضَت) و (بَغَتْ) ، حيث الألف ساكنة وتاء التأنيث ساكنة ، فحذفت الألف ، مما أدى إلى تجاور صوت الضّاد مع صوت التاء ، فيتشكّل منهما مقطعٌ مشتركٌ هو(ضَتْ) .

2ـ الالتصاق بين صوتين متجاورين في كلمتين :

2ـ1ـ أن تنتهي الكلمة الأولى بصوت ساكن ، وتبدأ الكلمة الثانية بالصوت نفسه متحرّكاً : وفي هذه الحالة يحدث إدغام بين الصوتين ، حيث يرتفع اللّسان لنطق الصوتين مرّة واحدة ، ومن ذلك : (لم يُكاتبْ بَاسم أخاه منذ مدّة) ، والالتصاق هنا بين الباء الأولى والثانية .

2ـ2ـ الالتصاق بين صوتين غير متجاورين : ويلزمه حذف الأصوات الفاصلة بين الصوتين ، ومن ذلك حذف همزة الوصل بين الصوت المتحرك واللام القمرية ، وحذف (أل) التعريف الفاصلة بين الصّوت المتحرّك والحرف الذي بعد (أل) ، عندما تكون اللام شمسيّة ، ومثل هذا كثير ، وسيأتي بيانه .

2ـ3ـ همزة الوصل إذا سبقت بمتحرّك ، وجاء بعدها ساكن نحو : (امتدَّ انتظارنا طويلاً) ؛ حيث الدّال متحركة ، وهمزة الوصل ساكنة ، وجاءت بعدها نون ساكنة ، فاقتضت الحاجة الصّوتيّة حذف همزة الوصل .

2ـ4ـ همزة الوصل إذا سبقت بساكن ، وجاء بعدها ساكن نحو: (وقدِ استغفر ربّه)، حيث يحدث تغيّران : الأول زيادة الكسرة على الدال ، والثاني حذف همزة الوصل.

2ـ5ـ (أل) التعريف ، و(اللام شمسية) (عندما يأتي قبلها حرف متحرّك نحو): (أشعّةُ الشمسِ) ؛ حيث انتهت الكلمة الأولى بالتاء ، وهي متحرّكة غير ساكنة ، وجاءت بعدها (أل) التعريف ، واللام شمسيّة ، فحذفت (أل) .

2ـ6ـ (أل) التعريف ، واللام شمسية (عندما يأتي قبلها حرف ساكن) نحو : (لم يكتبِ الدرس)، حيث تجاورت الباء الساكنة مع(أل) التعريف واللام شمسية، فتحركت الباء بالكسرة ، وحذفت (أل) التعريف ؛ ومن ذلك (هذاْ الشرورُ) .

2ـ7ـ (أل) التعريف واللام قمرية (عندما يأتي قبلها حرف متحرّك) : نحو (عطلةُ الأسبوعِ) ، حيث تحذف همزة الوصل من (أل) التعريف ، ويتشكّل المقطعُ (تُلْ) الرابط بين الكلمتين .

2ـ8ـ (أل) التعريف واللام قمرية (عندما يأتي قبلها حرف متحرّك) : نحو (لم يتَغيّب المعلّم عن الحصّة) ، وفي هذه الحالة يحرّك الحرف الأخير من الكلمة الأولى بالكسرة ، وتحذف الهمزة ، ويتشكّل المقطع (بِلْ) الرابط بين الكلمتين .

والآن سنقوم بعرض نماذج مختلفة من التجاور بين الكلمات ، وبين الكلمات والحروف والأدوات ، وسيكون هدفنا من وراء هذا العرض إثبات أنّ التّجاور بين الكلمات ، وبين الحروف والكلمات يؤدّي إلى تفاعل وتأثير ، وبالتّالي إلى تغيّرات صوتيّة .

1.2.تجاور الفعل والاسم:

درسنا سابقا التَّغَيُّرات الصَوتيَّة في المقطع والكلمة المفـــردة ، ونحـــن الآن بصدد دراستها في الجملة خلال التجاور بين كلمتين أو تركيبين . وهدفنا مـــن التجاور دراسة التأثير المتبادل بين الصَّوت الأخير من تركيـــب ، والصَّـــوت الأول من تركيب يليه . وسننطلق من أبسط تَشْكِيْل ، ويليه الأكثـــر تعقيـــداً ، وهكذا .

1.1.2.التجاور بين الفعل الماضي والاسم:

ـ الفعل الماضي الصحيح الذي لم يتصل بشيء + الاسم المعرف بأل ، واللاّم شمسيّة نحو (نامَ الطَّفلُ) :

التّغيّرات الصّوتيّة : تحذف (أل) التّعرِيف من كلمة الطفل ، والسّبب التقاء الألف السّاكنة مع الطّاء السّاكنة .

التّغيّرات المقطعيّة :

1ـ بعد التغيّر ، أي بعد حذف (أل) التّعريف ، يتجاور المقطع (مَ) مع صوت (الطاء) السّاكن الذي يدخل في تركيب المقطع (مَ) ، فيتشكل المقطع الطويل (مَطْ).

2ـ نعتبر الكلمتين (نامَ الطّفلُ) تركيباً متّصلاً لأنّ بينهما مقطعاً مشتركاً هو (مَطْ) ، وبهذا يتكوّن التّركيب المتّصل عندنا من أربعة مقاطع هي :

نا : طويل مفتوح .

مَطْ : رابط بين كلمتين ، وهو طويل مغلق .

طِفْ : طويل مغلق .

لُ : قصير .

ويكون موضع النّبر على المقطع /طِفْ/ .

ــ الفعل الماضي(الصحيح) الذي لم يتصل بشيء + الاسم المعرف بأل ، واللام قمريّة ، نحو(سَقَطَ القَيْظُ) :

التّغيّرات الصّوتيّة :

1ــ تحذف الألف من (أل) التّعريف .

2ــ أبدلت الألف بهمزة القطع ، لأنّ الألف الساكنة لا يُبتّدَأ بها ، وهي إذا حرّكت تصبح همزة قطع ، وهذا ما حدث .

التّغيّرات المقطعيّة : تتكون الكلمتان من خمسة مقاطع (سّ ــ قَ ــ طَلْ ــ قَيْ ــ ظُ) ، والمقطع المشترك /طَلْ/ حاملٌ للنبر اللغوي .

ــ الفعل الماضي (الصحيح) الذي اتصل بتاء التأنيث + الفاعل المعرف بأل، واللام شمسيّة نحو (طلَعَتْ الشمسُ) ، وفي هذه الحالة يكون التّجاور الفعلي بين تاء التأنيث والاسم ، كما يحدث تغيّران :

الأول : التغيّر بالزيادة ، حيث تزاد الكسرة بعد التاء .

الثاني : التغيّر بالحذف ، حيث حذفت (أل) التعريف من الشمس .

وترتبط الكلمتان بمقطع صوتي طويل مغلق (تِشْ) .

ــ الفعل الماضي الصحيح الذي اتصل بتاء التأنيث + الاسم المعرف بأل، واللام قمريّة : وذلك نحو(صمدتِ الجيوش)، وفي هذه الحالة يكون التّجاور الفعلي بين تاء التأنيث والاسم ، **ويحدث تغيّران :**

الأول : التغيّر بالزيادة ، حيث تزاد الكسرة بعد التّاء .

الثاني : التغيّر بالحذف ، حيث حذفت لام (أل) التعريف .

وترتبط الكلمتان بمقطع صوتي طويل مغلق (تِلْ) .

ــ الفعل الماضي المتصل بألف الاثنين+ المفعول به المعرّف بأل ، واللام شمسيّة : وذلك نحو(رسما الرّسمة) : تحذف أل التّعرِيف ، ويتشكل المقطع (مار) الرابط بين الكلمتين ، ويتكون من (صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت)، وهذا المقطع فيه (ما) من الكلمة الأولى و(رْ) من الكلمة

الثانية ، والسّبب أنّ صوت الرّاء ساكن ، ويمكنه الانضمام إلى حركة طويلة قبله . ويمكن اعتبار (مَارْ) مقطعين ، الأول (ما) ، والثاني (ارْ) المكون من تخامد صوت الألف عند قطعه لنطق الميم + صوت الرّاء الصامت .

ـ الفعل الماضي المتّصل بألف الاثنين + المفعول به المعرّف بألّ ، واللام قمريّة : وذلك نحو (كتبا الوظيفة) : تحذف الألف من (أل) ، ويتكون المقطع (بَالْ) الرابط الذي يمكن اعتباره مقطعين ، الأول (بَا) ، والثاني (ابْ) المكون من تخامد صوت الألف عند قطعه لنطق الباء + صوت الباء الصامت .

ـ الفعل الماضي المتصل بألف الاثنين + المفعول به المجرد من (أل) التّعرِيف نحو : (كتبتا وظيفةً) : لم يحدث تغيّر، لأنّ الكلمة السّابقة تنتهي بمقطع طويل مفتوح مكتمل صوتيّاً ، وتبدأ الكلمة التي بعدها بمقطع قصير لا يستغني عن حركته ؛ لأنّها تصبح في بداية الكلمة الثانية ، مما لا يجوز صوتيّاً، كما لا يمكن للمقطع القصير الانضمام إلى مقطع آخر؛ لأنّ المقطع الذي من المفترض تكوينه يصبح مكوناً من حركتين ، وهذا لا يجوز صوتيّاً .

ـ الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة + المفعول به المعرّف بألّ ، واللام شمسيّة نحو: (رصفُوا الطّريقَ) ، حيث تحذف الواو من الفعل و(أل) التّعرِيف من الاسم ، ويتشكل المقطع (فُطْ) الرابط بين الفعل والاسم .

ـ الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة + المفعول به المعرّف بأل واللام ، قمريّة ، نحو(كتبُوا الوظيفةَ) : تحذف الواو والألف من (أل) التّعرِيف ، ويتشكل المقطع الرابط (بُلْ) .

- الفعل الماضي المتصل بالتاء المتحرّكة + المفعول به المعرّف بألّ ، واللام شمسية نحو(رأيتُ الشرطيّ) : تحذف (أل) التّعرِيف من الاسم ، ويتشكل المقطع (طُشْ) الرابط بين الكلمتين .

ـ الفعل الماضي المتصل بالتاء المتحرّكة + المفعول به المعرّف بأل ، واللام قمرية نحو(رأيتُ القمرَ بينَ النجوم) : تحذف همزة (أل) التّعرِيف .

ـ **الفعل الماضي المتصل بنون النسوة** + المفعول به المعرّف بأل واللام شمسية نحو(كَتَبْنَ الدرسَ) : تحذف (أل) التّعرِيف من الاسم ، ويتشكّل المقطع (نَدْ) الطويل المغلق الرّابط بين الكلمتين .

- **الفعل الماضي المتصل بنون النسوة+ المفعول به المعرّف بأل ، واللام قمرية** : وذلك نحو (كَتَبْنَ الوظيفةَ) : تحذف الألف من (أل) التّعرِيف ، ويتكون المقطع (نَلْ) الرابط بين الكلمتين .

ـ **الفعل الماضي المتصل بنا الدالة على الفاعلين + المفعول به المعرّف بأل ، واللام شمسية نحو(رسمنا الشّارةَ)** : تحذف ألف الضمير من الفعل ، و(أل) التّعرِيف من الاسم ، ويتكون المقطع (نَشْ) الرابط بين الكلمتين .

- **الفعل الماضي المتصل بنا الدالة على الفاعلين + الفاعل المعرّف بأل ، واللام قمريّة نحو (قابلْنَا الوزيرَ)** : تحذف الألف من الضمير ، ومن (أل) التّعرِيف ، ويتكون المقطع (نَلْ) الرابط بين الكلمتين .

2.1.2. الفعل الماضي المعتل :

ـ **الفعل الماضي المعتلّ بالألف + الفاعل المعرّف بأل ، واللام شمسيّة** : ومثال ذلك (مضى الزمن) : تحذف الألف من (مضى) و(أل) التّعرِيف من (الزمن) ، ويتشكل المقطع (ضَزْ) الرابط بين الكلمتين .

ـ **الفعل الماضي المعتل بالألف + الفاعل المعرّف بأل ، واللام قمريّة** : وذلك نحو (عَدَا الولدُ) : تحذف الألف من (عدا و الولد) ، لالتقاء الألفين ساكنتين ، وبذلك يتكون لدينا المقطع (دَلْ) المشترك بين الكلمتين.

ـ **الفعل الماضي (المعتل) الذي اتصل بتاء التأنيث + الفاعل المعرف بأل ، واللام شمسيّة** : ومثال ذك (سَعَتِ الطالبة إلى التّفوق) ، وفي هذه الحالة يحدث تغيّران :

أ : التغيّر بالحذف ، حيث تحذف (أل) التّعرِيف من (الطالبة) .

ب : التغيّر بالزيادة ، حيث تزاد الكسرة بعد التاء منعاً من التقاء الساكنين . وترتبط الكلمتان بمقطع صوتي طويل مغلق (تِطْ) . وحتى لو لم تكن (سَعَت) متجاورة مع الاسم بعدها ، فإن الألف تحذف لالتقائها ساكنة مع التاء الساكنة .

ــ الفعل الماضي المعتل الذي اتصل بتاء التأنيث + الفاعل المعرف بأل ، واللام قمريّة : وذلك نحو(سعَتِ الجيوش إلى النصرِ)، وفي هذه الحالة يحدث تغيّران:

الأول : التغيّر بالزيادة ، حيث تزاد الكسرة بعد التاء .

الثاني : التغيّر بالحذف ، حيث حذفت الألف من (سعت) ، ولام (أل) من الجيوش . وترتبط الكلمتان بمقطع صوتي طويل مغلق (تِلْ) .

ــ الفعل الماضي المتصل بألف الاثنين+ المفعول به المعرّف ، بأل واللام شمسيّة : وذلك نحو(الطالبان ادّعيا النجاح) ، وفي هذه الحالة تحذف(أل) التّعرِيف ، وتتحول ألف الاثنين إلى همزة وصل لكلمة (النجاح) ، ويتشكل المقطع (يَانْ) الرابط بين الكلمتين ، والسبب أن صوت النّون ساكن ، ويمكنه الانضمام إلى حركة طويلة قبله . كما يمكن اعتبار المقطع (يان) مكوّناً من مقطعين : الأوّل /يَا/ طويل مفتوح ، والثاني /ان/ المكوّن من التخامد الناتج عن قطع الألف + صوت النون الصّامت .

ــ الفعل الماضي المتّصل بألف الاثنين+المفعول به المعرّف بأل ، واللام قمريّة ، نحو(الطالبان أمضيا العطلةَ) : تحذف الألف من (أل) ، وتردّ الألف في (أمضيا) إلى أصلها ، ويتكون المقطع (يَالْ) الرابط .

ــ الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة + المفعول به المعرّف بأل ، واللام شمسيّة ، نحو(الجنودُ قطعوا الشريط الشائك) : يحذف حرف (الواو) المتصل بالفعل ، و(ألّ) التّعرِيف من الاسم ، ويتشكل المقطع (عُشْ) الرابط بين الفعل والاسم .

ـ **الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة + المفعول به المعرّف بأل ، واللام قمريّة** ، نحو (أمضوا الوقت في اللّعب) : تحذف الواو والألف من (أل) التّعرِيف ، ويتشكل المقطع (ضُلْ) الرابط .

ـ **الفعل الماضي المتصل بالتاء المتحرّكة + المفعول به المعرّف بأل ، واللام شمسية** ، نحو (قضيتُ الشوط) : تحذف (أل) التّعرِيف ، ويتشكل المقطع (طُشْ) الرابط بين الكلمتين .

ـ **الفعل الماضي المتصل بالتاء المتحرّكة + المفعول به المعرّف بأل ، واللام قمرية** ، نحو(رأيتُ القمرَ بينَ النجوم) : تحذف الألف من (أل) التّعرِيف ، ويتشكّل المقطع /تُلْ/ الرّابط بين الفعل والاسم .

ـ **الفعل الماضي المتصل بنون النسوة + الفاعل المعرّف بأل، واللام شمسية، نحو(الطالباتُ أهَدَيْنَ النجاح لأمهاتهن)** : تحذف (أل) التّعرِيف ، ويتكون المقطع (نَنْ) الرابط بين الكلمتين .

ـ **الفعل الماضي المتصل بنون النسوة + الفاعل المعرّف بأل ، واللام قمرية، نحو (قضينَ العطلة)** : تحذف (أل) التّعرِيف من الاسم ، ويتشكل المقطع (نَلْ) الرابط .

ـ **الفعل الماضي المتصل بنا الدالة على الفاعلين + الفاعل المعرّف بأل ، واللام شمسية نحو : (رأينا الشلالاتِ)** : تحذف الألف من الضمير(نا)، و(أل) التّعرِيف من الشلالات ، ويتشكل المقطع(نَشْ) الرابط بين الكلمتين.

ـ **الفعل الماضي المتصل بنا الدالة على الفاعلين** + الفاعل المعرّف بأل ، واللام قمريّة، نحو (رأينا القمر مكسوفاً) : تحذف الألف من الضمير ، والألف من (أل) التّعرِيف ، ويتشكل المقطع (نَلْ) الرابط بين الكلمتين .

ـ **التجاور بين الحرف ، والفعل الماضي الصحيح ، والمعتل** ، ومثال ذلك (إنْ ندمَ المجرم يُخَفّفْ حكمه) : يحدث إدغام يربط بين الكلمتين ، حيث يرتفع

اللسان مرة واحدة في نطق النون بدلاً من الارتفاع والاستقرار ثم الارتفاع والاستقرار . ولو قلنا (إن قامَ زيدٌ) : لم يحصل تغيّر .

ونشير في هذا السّياق إلى أننا لم ندرج كلّ الحالات التي يتجاور فيها الفعل الماضي مع الاسم ؛ لأننا لا نقوم بعمليّة إحصائيّة ، وإنما نهدف إلى إثبات فكرة تفاعل الأصوات مع بعضها خلال تجاورها في الكلمات .

2.2.التجاور مع الفعل المضارع :

ــ الفعل المضارع الصحيح + الفاعل المعرّف بــ (أل) و(اللام شمسيّة)، نحو(تغْرُبُ الشمسُ) : تحذف (أل) التّعرِيف ، كما حدث في الماضي ، وتتصل الكلمتان بالمقطع الصوتي (بُشْ) الطويل المغلق .

ــ الفعل المضارع الصحيح+ الفاعل المعرّف بــ(أل) و(اللام القمريّة)، ومثال ذلك (يسَقَطَ المطرُ) : تحذف الألف ، وتتصل الكلمتان بواسطة المقطع الطويل المغلق (طُلْ) .

ــ الفعل المضارع الصحيح + الضمير المتّصل : وفي هذه الحالة نعــود إلــى إسناد الفعل إلى الضمائر .

ــ الفعل المضارع المضعّف مع الفاعل في كل أحواله : وهذا النّوع لا يختلف عن الصحيح السالم (اللازم والمتعدي) في كل الحالات ، وذلك نحو(فرَّ الغلامُ)، و(حطَّ الطيرُ) .

ــ الفعل المضارع المهموز + الفاعل المعرّف بــ (أل) و(اللام شمسيّة)، نحو (يهدأ الشر) : تحذف (أل) التّعرِيف ، كما حدث في الماضي ، وتتصل الكلمتان بالمقطع (أُشْ) الطّويل المغلق الرّابط بين الكلمتين .

ــ الفعل المضارع المهموز+ الفاعل المعرّف بــ (أل) (اللام القمريّة)، وذلك نحو (تهدأ العاصفة) : تحذف الألف ، وتتصل الكلمتان بالمقطع (أُلْ) الطويل المغلق.

ـ **الفعل المضارع المعتل بالألف+ الفاعل المجرد من السّوابق واللواحق** : لا يحدث تغيّر ؛ لأنّ الصَّوت الأول من الكلمة الثانية ليس ساكناً .

ـ **الفعل المضارع المبني على الفتح+ الفاعل المعرّف بـ (أل) ، واللام شمسيّة ، نحو(الطالباتُ لم يكتُبَنَّ الدرسَ)** : تحذف (أل) التّعرِيف ، ويتشكل المقطع الصوتي (نَدْ) الرّابط بين الكلمتين .

ـ **الفعل المضارع المبني على الفتح + الفاعل المعرّف بـ (أل) ، واللاّم قمريّة ، نحو(الطالباتُ لم يَكتُبَنَّ الوظيفةَ)** : تحذف همزة الوصل من (الوظيفة)، ويتشكل المقطع (نَلْ) الرابط بين الكلمتين .

ـ **الفعل المضارع المبني على الفتح + الفاعل المعرّف بـ (أل) ، واللام شمسيّة ، نحو (الطالباتُ لن يكتبْنَ الدرسَ)** : تحذف (أل) التّعرِيف ، ويتشكل المقطع (نَدْ) الرّابط بين الكلمتين .

ـ **الفعل المضارع المبني على الفتح + الفاعل المعرّف بـ (أل) واللاّم قمريّة، نحو (الطالباتُ لم يَكتُبْنَ الوظيفةَ)** : تحذف الألف من (أل) ، ويتشكّل المقطع (نَلْ) الرابط بين الكلمتين .

3.2.التّجاور بين فعل الأمر والاسم:

ـ **فعل الأمر الصحيح + الاسم المجرد من السّوابق واللواحق ، نحو(اكتب درساً، احفظ عهداً)** : لا يحدث تغيّر في أصوات الكلمتين ؛ لأنّ الكلمة الأولى تنتهي بمقطع طويل مغلق ، والثانية تبدأ بمقطع قصير ، ولا يمكن للمقطع الأول في الكلمة الثانية أن يلتصق بالمقطع الذي قبله ، لأنّه ينتهي بساكن .

ـ **فعل الأمر الصحيح + الاسم المعرّف بأل ، واللام شمسيّة ، نحو (تابع السير)** : تحذف (أل) ، وتزاد الكسرة في نهاية الكلمة الأولى ، وينتقل الصَّوت الساكن(السين) من الكلمة الثانية ، ويتشكل المقطع الرابط (عِسْ) .

ـ **فعل الأمر الصحيح + الاسم المعرف (بأل) و (اللاّم قمريّة) ، نحو(افتحِ الباب)** : تحذف الألف من (أل) التّعرِيف ، وتزاد الكسرة للتّمكن من نطق صوت اللام الساكن بعدها ، ويتشكل المقطع الرابط (حِلْ) .

ـ **فعل الأمر + الضمائر المتّصلة** ، وفي هذه الحالة نعود إلى إسناد فعل الأمر للضمائر.

ـ **فعل الأمر المعتل بالألف + الاسم المعرّف بأل ، واللاّم شمسيّة ، وذلك نحو (ارمِ السلاح)** : تحذف الألف و(أل) التّعريف .

ـ **فعل الأمر المعتل بالياء + الاسم المعرّف بأل ، واللام قمريّة ، نحو** (**ارمِ الأوراقَ في الصندوق)** : تحذف الياء من الفعل والهمزة من(أل) التعريف، ويتشكّل المقطع المشترك (مِلْ) ..

4.2.التجاور بين الاسم والاسم :

ـ **بين المبتدأ والخبر** : إذا تجاور المبتدأ والخبر لا يحدث تغيّر ، وذلك نحـــو (المطرُ غزيرٌ ، الطقسُ حارٌّ ، هدى مهذَّبة ...) .

ـ **بين المضاف والمضاف إليه النكرة** : ومثال ذلك (رجُلُ علمٍ أفضلُ من رجلِ تجارة) ، وهنا لا يحدث تغيّر .

ـ **بين المضاف والمضاف إليه المعرّف بأل ، واللام شمسيّة** : نحو(وطنُ الشمسِ) ، وفي هذه الحالة يحدث نفس التغيّر الذي حصل عند تجاور الفاعل الذي دخلت عليه (أل) التّعرِيف ، واللام شمسيّة .

ـ **بين المضاف والمضاف إليه المعرّف بأل ، واللام قمريّة** ، نحو(وطنُ المجدِ) : يحدث نفس التغير الذي حصل عند تجاور الفاعل الذي دخلت عليه (أل) التّعرِيف ، واللام قمريّة .

ـ **بين المضاف المنتهي بألف مقصورة ، والمضاف إليه المعرّف بأل ، واللام شمسيّة ، نحو(فتى الشرف)** : تحذف الألف من الكلمة الأولى و(أل) التّعرِيف من الكلمة الثانية ، ويتشكل المقطع (تَشْ) الرابط بين الكلمتين .

ــ بين المضاف المنتهي بألف مقصورة والمضاف إليه المعرّف بأل واللام قمريّة، نحو (فتى العربِ) : تحذف الألف من الكلمة الأولى والألف من الكلمة الثانية ، ويتشكل المقطع (تَلْ) الرابط بين الكلمتين .

ــ بين المضاف المنتهي بياء والمضاف إليه المعرّف بأل واللام شمسية ، نحو (قاضي الشرف) : تحذف الياء وأل التّعرِيف ، ويتشكل المقطع (ضِشْ) الرابط بين الكلمتين .

ــ بين المضاف المنتهي بياء والمضاف إليه المعرّف بأل ، واللام قمريّة ، نحو(راعي الحقّ) : تحذف الياء من الكلمة الأولى والألف من الكلمة الثانية ، ويتشكل المقطع (عِلْ) الرّابط بين الكلمتين .

ــ بين الموصوف ، والصفة المعرّفة بأل واللاّم قمرية ، نحو (الكونُ الفسيحُ ...) : يحدث نفس التغيّر الذي حصل عند تجاور الفاعل الذي دخلت عليه (أل) التّعرِيف ، واللام قمريّة .

ــ بين الموصوف ، والصفة المعرّفة بأل واللام شمسية نحو (البلدُ الشريفُ): يحدث نفس التغير الذي حصل عند تجاور الفاعل الذي دخلت عليه أل التّعرِيف، واللام شمسيّة .

ــ بين الموصوف ، والصفة المعرّفة بأل ، واللام قمرية ، نحو (الشّرّ الكبير): يحدث نفس التغير الذي حصل عند تجاور الفاعل الذي دخلت عليه أل التّعرِيف واللام قمريّة .

5.2.التجاور بين الحرف والاسم :

ــ بين الأحرف المشبهة بالفعل واسمها : نحو(إنَّ الشمسَ ، إنَّ القدر، كأنَّ الرجل ... ليتَ الرّجل ... لعلّ الشمسّ ....)، والملاحظ أنّ التَّغَيُّرات الحاصلة لا تختلف بين حرف مشبه بالفعل وآخر ، وهي نفس التَّغَيُّرات التي حصلت عند تجاور الفعل الصحيح مع الاسم (الفاعل) ، أو التي حصلت بين الاسم والاسم ، ولذا لا نجد ما يدعو إلى إعادة تكرارها .

ــ **بين أحرف الجر واسمها و(اللام شمسية)** ، نحو (منَ الشمسِ) : والملاحظ أن التجاور بين (من) ومجرورها أدّى إلى حذف (أل) التّعرِيف وزِيادة الفتحة على الحرف السابق للاسم ، كما تَشَكّلَ المقطعٌ (نَشْ) الرابط بين الكلمتين ، وزيدت الفتحة بسبب التقاء ساكنين هما النّون الساكنة مع الشين الساكنة .

ــ **بين أحرف الجر والاسم المجرور و(اللام قمرية)** ، **نحو(منَ القدر)** : والملاحظ أن التّجاور بين من ومجرورها ، أدّى إلى حذف الألف ، ثم زِيادة الفتحة على الحرف السابق للاسم ، كما تشكلَ المقطعٌ (نَلْ) الرّابط بين الكلمتين، وزيدت الفتحة بسبب التقاء ساكنين هما النون الساكنة، واللام الساكنة.

ــ **بين حرف الجر والاسم الموصول** ، نحو(مما) التي تتكون من (من + ما)، وهنا تلتقي النون السّاكنة مع الميم ، فتقلب النون إلى ميم ، وتدغم مع الثانية ، وكذلك الأمر في (ممن) التي تتكون من (من حرف الجر + ومن الاسم الموصول) ، وعمن : وتتكون من (عن حرف الجر + من الاسم الموصول) .

وفيما عدا ذلك ، فحروف الجر تُعامل كالاسم من حيث التَّغَيُّرات الحاصلة بينها وبين الاسم المجرور بعدها ، وذلك لأنّ التغيّر يشمل الحرف الأخير ؛ ومن هنا فقد وجدنا أنّ حرف الجر إذا انتهى بألف ؛ فإنّها تحذف عند التجاور مع اسم معرّف بأل ، وكأنّها بذلك كلمة منتهية بحرف علّة ، ومثال ذلك (على الطاولة ...) ، فــ(على) تحذف ألفها ، ويتشكل المقطع الرابط (لَطْ) .

وكذلك إذا انتهى حرف الجرّ بياء ، فإنّها تحذف إذا تجاورت مع اسم معرّف بأل ، وهي بذلك تشبه الكلمة المنتهية بحرف علّة ، ومثال ذلك (في البيت...) ، حيث تحذف الياء ، ويتشكل المقطع الرابط (فِلْ) .

ــ **حرف العطف + الفعل الماضي** : إذا لم يبتدئ الفعل بهمزة وصل ، لا يحدث تغيّر، نحو(كتبَ ودرسَ) .

ـ **حرف العطف + الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل** : وذلك نحو(استقبلَ واستَفتَحَ)، والملاحظ أنّ همزة الوصل قد حذفت من الفعل . وبذلك يُشكِّلُ حرفُ العطف مع الصَّوت الأول من الكلمة الثّانية المقطع المشترك (وَسْ) .

ـ **حرف العطف + فعل الأمر المبدوء بهمزة وصل** : تحذف همزة الوصل ، نحو(اندفعَ وَانْطلقَ) ؛ وبذلك يشكّل حرف العطف مع الصَّوت الأوّل من الكلمة الثانية المقطع المشترك (وَنْ) .

ـ **حرف العطف + الاسم المعرف بأل (اللام شمسية أو قمريّة)** ، وفي هذه الحالة تحدث نفس التَّغَيُّرات التي حصلت بين الفعل والاسم المعرف بأل ، ولذا لا نرى داعياً لتكرار ذكر التَّغَيُّرات .

ـ **بين (لا) وما بعدها** : إذا أتى بعد (لا) معرف بأل تحدث التَّغَيُّرات ذاتها التي حصلت (بين الاسم والاسم أو بين المضاف والمضاف إليه المرف بأل ، أو بين الفعل والفاعل).

ـ **(ما) التي تكون اسم استفهام** : وذلك نحو:(ما الكتاب الذي بين يديك ؟)، وفي هذه الحالة يتشكل المقطع المشترك (مَلْ) ، وهنا تحذف ألف (ما) ، وألف الاسم الذي بعدها ، إذا كانت اللام قمرية ، وتحذف ألفها مع (أل) إذا كانت اللام شمسيّة .

ـ **(إلاَّ) أداة الحصر**: نحو(ما جاء إلاّ المتّهم) + الاسم واللام قمرية ، وفي هذه الحالة يتشكل المقطع المشترك (لَلْ) ، وتحذف هنا ألف(إلا) وألف (أل) التّعرِيف ، وإذا كانت اللاّم شمسية تحذف ألف (إلا) و(أل) التّعرِيف نحو: (إلاَّ الرجل) ، ويتشكل المقطع الرابط (لَرْ).

والحروف التي يحصل بينها وبين الاسم الذي بعدها تغيرات كثيرة ، وسنذكر هنا أمثلة لإثبات فكرة التَّغَيُّرات ، وليس بقصد الحصر :

1ـ المنتهية بألف + اسم معرف بألّ ، واللام قمرية : تحذف الألف منها ، ومن (أل) التعريف ، وذلك نحو (حتَّى القوم .. إذا القوم) ، حيث يتشكل المقطع المشترك (تَلْ).
2ـ المنتهية بألف + اسم معرف بألّ ، واللاّم شمسيّة : تحذف الألف من الأداة و(أل) التّعرِيف من الاسم ، وذلك نحو (حتَّى الصباح) ، حيث المقطع (تَصْ) يربط بين حتى ، والاسم الذي بعدها .
3ـ المنتهية بياء + اسم معرف بألّ واللام قمرية : تحذف الياء منها والألف من(أل) التّعرِيف ، نحو(في البلاد) ، حيث يتشكل المقطع (فِلْ) المشترك .
4ـ المنتهية بياء + اسم معرف بأل ، واللاّم شمسيّة : تحذف الياء من الأداة و(أل) التّعرِيف من الاسم ، نحو (في النصف ...) ، حيث المقطع (فِنْ) يربط بين (في) ، والاسم الذي بعدها .
4ـ غير المنتهية بألف أو ياء + اسم معرف بأل ، واللام قمرية: تحذف الألف من(أل) ، نحو(بالكتاب) ، ويتشكل المقطع (بِلْ) الرابط بين الأداة واسمها .
5ـ غير المنتهية بحرف الألف أو الياء + اسم معرف بأل ، واللام شمسيّة : تحذف (أل) من الاسم ، نحو(بالسيفِ..) ، ويتشكل المقطع (بِسْ) المشترك .

ومن خلال دراستنا للتّجاور بين الكلمات خرجنا بالنتائج الآتية :

1ـ لا ينتج عن تجاور الفعل مع الفعل تغيّرات صوتيّة : وذلك لأنّ التّجاور بين الأفعال ليس تجاوراً التصاقيّاً بمعنى أنّ الأفعال لا تشترك فيما بينها بمقاطع صوتيّة ، وبناء على هذا الجملة الآتية : (مضى يمشي في الطّريق) ، لا نعتبر فيها الفعل الماضي متجاوراً تجاوراً التصاقيّاً مع الفعل المضارع ، وذلك رغم أنهما متجاوران في اللّفظ .

2ـ التأثيرات المتبادلة النّاتجة عن التّجاور هي تأثيرات صَوتيَّة لا علاقة للعوامل النحويّة بها ، لأنّ العوامل النحويّة تؤثّر في :
2ـ1ـ المعنى : ولسنا هنا بصدد دراسة المعاني .

2ـ2ـ اللّفظ : تأثير العوامل يتجاوز مكان التجاور إلى التأثير في آخر التركيب مع وجود الفاصل ، ونحن ندرس هنا التَّغَيُّرات الحاصلة في مكان التجاور .

3ـ لم ننظر إلى حجم التركيب ونوعه ، وعدد أصواته في التّجاور ، وذلك لأننا درسنا تأثير صوتين متجاورين . ومثال ذلك حرف الجر(على) الذي ينتهي بصوت الألف ، وهو صوت علة طويل يتم التعامل معه كما نتعامل مع صوت الألف في الفعل (مضى)، وحجتنا في ذلك أننا إذا جاورنا بين (على) و(الرجل)، وبين(مضى) و(الرجل) تحدث نفس التَّغَيُّرات في اللفظ ، حيث تحذف الألف من (على) و(مضى)، و(أل) التّعرِيف من الرجل .

4ـ دراستنا للتجاور بين تركيبين حقيقيين ليسا افتراضيين أو وهميين ، وهذا يعني أنّنا ندرس ما يمكن تطبيقه في اللّغة ، ولذلك لم ندرس التّجاور بين الفعل والفعل ، وذلك لعدم وجود تجاور بينهما في اللّغة العربية .

5ـ لا تختلف الأفعال الصحيحة عن بعضها في التّجاور سواء أكانت سالمة أم مهموزة أم مضعّفة ، لأننا نتعامل مع الصَّوت الأول أو الأخير منها .

6ـ لم نتناول التَّغَيُّرات من خلال الإعراب والبناء ، وذلك لأنّ دراسة هذين الجانبين ستأتي لاحقاً خلال دراستنا للعوامل النحوية والإعراب .

7 ـ نظرنا إلى الفعل المعتل من خلال الحرف الأخير ، أي إلى المعتل الناقص، وذلك لأنّ معتل الوسط لا يتجاور حرف العلّة فيه مع حرف آخر من كلمة أخرى .

الفصل الثالث
تنازع التأثير بين العوامل
النحويّة والقوانين الصَوتيّة

تتغيّر الحركات في أواخر الكلمات المعربة تبعاً لتغيّر العوامل ، واختلاف موقعها النحوي الذي تؤدّيه ؛ وقد لوحظ أنّ الكلمات ضمن التركيب تؤثّر ببعضها البعض ؛ فسميّ المؤثّر بالعامل والمتأثّر بالمعمول . **والعوامل المؤثّرة في التركيب نوعان هما :**

العامل النحوي : ويؤدي إلى تغيّرات معنوية ، وأخرى لفظيّة تتجلى في الإعراب الذي هو أثر صوتي للعامل النحوي .

العامل الصّوتي : ومجال عمله في الإعراب والبناء ، ويؤدّي إلى تغيّرات صوتيّة .

وقد يحدث تنازع على العمل والتأثير بين العاملين ، فيغيّر العامل الصوتي في اللفظ ، وينحصر دور العامل النحوي في المعنى .

ونظر الباحثون إلى التّغيرات الصوتيّة في الدّراسات القديمة والحديثة من خلال كونها قوانين صوتية تعتري الصوت اللّغوِيَّ بغية تسهيل اللفظ ، والتخلّص من الجهد العضلي ، وتوفير الزمن[1] ، ولا شك أنّ تلك التّغيرات تعتبر تطوراً لغويّاً لا تحيد عنه لغة إنسانية حية ومستعملة ، ولكنّه إذا وقف عند حدود ثابتة يصبح قياساً يحتذى ، ويصاغ على منواله ، فيفقد بذلك خواصّ التطور وميزاته .

1ـ الكتاب ، 310/1 ، الخصائص 88/3 ، الأصوات اللغوية ، د . إبراهم أنيس ، ص234، واللغة والتطور ، الدكتور عبد الرحمن أيوب ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1969م،ص32 ، واللغة بين المعيارية والوصفية ، د . تمام حسّان ، ص45-47 ، والتطور اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ص47 ، والتطور النحوي ، برجشتراسر ، ص8 ، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ص119 .

والتنازع لغة : التــجاذب " وتنازع القوم : اختلفوا . ويقال تنازعوا في الشيء تجاذبوه"[1]. **واصطلاحاً** : أن يتقدم عاملان علـــى معمول ، كلّ منهما طالب له من جهة الـــمعنى ، وإذا تنازع عاملان ؛ فإنّ الأقوى هو الذي يعمل ، ولذا فحاصل عمل العامل النّحوي تغيّر صوتي ، والتنازع بين عاملين نحويين يُحسَم بتدخل العامل الصَّوتي الذي يحدّد في النهاية نوع التغيّر . ومن المفترض أن تؤدي العوامل النّحوية إلى تغيّرات قياسيّة في التركيب اللّغوِي ، ولكنّنا نرى أنّ هذه القاعدة ليست مصونة في كلّ أشكال التركيب اللّغوِي ، والسبب يعود ــ في رأينا ــ **لتنازع القانون الصَّوتي مع العامل النحوي** .

ونشير هنا إلى أننا لا نقصدُ التنازعَ بالمعنى النحوي الذي هو تنازع بين عاملين نحويين ، وإنّما نقصد تنازع التأثير بين مؤثّرين الأوّل نحوي له علاقة بالمعاني ، والثاني صوتي ليس له علاقة بالمعنى؛ وهذا ما سيتّضح لاحقاً خلال تناولنا للتنازع الصوتي في الإعراب والبناء، والتنازع بين البناء والإعراب .

وما أوردناه يمكن أن نجد له مرجعيّة قديمة ، ومن ذلك ما ذكره ابن جني في (باب تجاذب المعاني والإعراب): "... وذلك أنّك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه. فمتى اعتورا كلاماً ما أمسكت بعروة المعنى ، وارتحت لتصحيح الإعراب . فمن ذلك قول الله تعالى : (إنّه على رجعهِ لقادرٌ يومَ تُبلى السّرائِرُ)[2]، فمعنى هذا : إنّه على رجعهِ يوم تُبلى السّرائر لقادر ، فإن حملته في الإعراب على هذا كان خطأ ؛ لفصلك بين الظرف الذي هو (يوم تبلى) ، وبين ما هو معلَّق به من المصدر الذي هو الرّجْع ، والظرف من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي لا يجوز، فإذا كان المعنى مقتضياً له والإعراب مانعاً منه، احتلت له ، بأن تُضمر ناصباً يتناول الظرف، ويكون المصدر الملفوظ به دالاً على ذلك الفعل ، حتى كأنّه قال فيما بعد : يَرجعه يوم تبلى السّرائر. ودلّ(رجعه) على(يرجعه) دلالة المصدر على فعله "[3].

---

(1) الوسيط ، 914 .

(2) الطارق 8،9 .

(3) الخصائص ، 255/3 .

1ـ التّنازع الصوتي في الإعراب :

1.1.التعريف بالإعراب :

1.1.1.الإعراب في اللغة الإبانة ، يقال : أعرب الرجل عمّا في نفسه إذا أبان عنه، وفي الحديث "البِكرُ تُستأمرُ ، والأيمُ تُعرِبُ عن نفسها"، أي تبيِّن رضاها بصريح النُّطق[1] .

وفي الاصطلاح "الإبانة عن المعاني بالألفاظ "[2]. وهو أثر ظاهر أو مقدَّر يجلبُه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع ؛ ومعناه الاصطلاحي الآثار الظاهرة (الضمة والفتحة والكسرة) في قولك " جاء زيدٌ " و"رأيتُ زيداً " و"مررتُ بزيدٍ" ، ألا ترى أنّها آثار ظاهرة في آخر " زيد " جلبتها العوامل الدّاخلة عليه ــ وهي: (جاء ورأى والباء) . ومثال الآثار المقدرة ما تعتقده منويّاً في آخرِ نحو" الفتى " من قولك " جاء الفتى" ، و" رأيتُ الفتى"، و" مررتُ بالفتى " ؛ فإنّك تقدّر في آخره في المثال الأول ضمّة ، وفي الثاني فتحة ، وفي الثّالث كسرة ، وتلك الحركات المقدّرة إعراب ، كما أنّ الحركات الظاهرة في آخر زيد إعــــراب)[3].

(وقد حدّد سيبويه لأواخر الكلمات في اللّغة العربية ثمانية مجارٍ : على النّصب والجرّ والرّفع والجزم ، والفتح والضم والكسر ، والوقف [4].

ورأى د. مازن المبارك أن ترك علامات الإعراب يوقع الكلام في الغموض ،

---

1) شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تألبف محمد محي الدين عبد الحميد ، مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة ، إيران، قم ، ط3 ، 1414هــ ، ص 33 .

(2) الخصائص ، 35/1 .

(3) شذور الذهب ، ص33 .

(4) الكتاب ، 13/1.

ويفقد اللّغة مرونتها[1] ، وفي موضع آخر يراها ضرباً من ضروب الإيجاز[2]؛ وهذا ما نراه متوافقاً مع قانون السهولة والتّيسير في اللّغة ؛ لأنّه يوفّر الجهد العضلي والزمن المستغرق .

وأنواع الإعراب أربعة : رفع ، ونصب ، وجر، وجزم ، وعن بعضهم أن الجزم ليس بإعراب ، وليس بشيء ، وهذه الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام[3] :

أ . ما هو مشترك بين الاسم والفعل : وهو الرفع والنّصب ؛ ومثال دخول الرفع فيهما " زيدٌ يقُومُ " ، فَـ " زيدٌ " مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة، ويقوم فعل مضارع مرفوع لأنّه خال من ناصب أو جازم ، وعلامة رفعه أيضاً الضمّة ، ومثال دخول النصب فيهما "إنّ زيـــــداً لن يقومَ " فــ " زيداً " اسم منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة ، و"يقومَ" فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه الفتحة[4].

ب . ما هو خاص بالاسم : وهو الجرّ ، نحو " بزيدٍ " فَـ " زيدٍ " مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الكسرة . ونظراً لأنّ الاسم المعرب هو الذي يأخذ صورة غير ثابتة ، أي يمكن أن تتغير حركة آخره بتغير العوامل ، فهذا يعني أنّ التَّغَيُّرات الصَوتيَّة يمكن أن تحدث فيه ، ومثال ذلك :

(جاء الرّجُلُ ــ رأيتُ الرجُلَ ــ مررتُ بالرّجُلِ)

ففي الجملة الأولى ورد الاسم (الرجُلُ) مرفوعاً ، وفي الثانية ورد منصوباً ، وفي الثالثة ورد مجرورا ً، وهذا دليل على أنّ التّغير في حركات الإعراب هو تغيّر صوتي تفرضه عوامل نحوية .

---

(1) نحو وعي لغوي جديد ، د. مازن المبارك ، دار البشائر، دمشق ، ط1424/4هـ ،2003م ، ص77.

(2) نحو وعي لغوي جديد ، ص51 .

(3) شذور الذهب ، ص35 .

(4) شذور الذهب ، ص35 .

ج . ما هو خاص بالفعل : وهو الجزم ، نحو " لم يَقُمْ " فـ " يقُمْ " فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الحركة[1] . والحذف هنا قانون صوتي ، ومن ذلك الجزم بالسكون الذي هو حذف حركة نحو: (يكتُبُ الطالبُ ــ لم يكتُبْ الطالبُ) . والملاحظ أنّ الباء قد سكِّنت ، أي حذفت الضمة من آخر الفعل المضارع .

2.1.1.الإعراب تغيّر صوتي : ونوضّح ذلك في الجملتين الآتيتين :

يَقُومُ زيدٌ

لن يقومَ زيدٌ

فالفعل (يقوم) في الجملة الأولى مرفوع بالضمة ، وفي الجملة الثانية قلبت الضمة فتحة بعد دخول الحرف الناصب ، وهذا التغيّر من الضمة إلى الفتحة من التَّغَيُّرات الصَوتيَّة ، لأنّ ما حصل من تغيّر هو قلب الضمة فتحة ، أو إعلال بالقلب ، وهذا ما يمكن اعتباره تغيّراً صوتيّاً .

ومثال آخر :

1) المطرُ غزيرٌ 2) إنَّ المطرَ غزيرٌ 3) كان المطرُ غزيراً

ــ الجملة الأولى: المبتدأ(المطرُ) مرفوع بالضمة ، والخبر مرفوع (تنوين الضم).

ــ الجملة الثانية: دخل الحرف المشبه بالفعل(إنَّ) على المبتدأ ، فأدّى إلى إبدال علامة الرفع(الضمة)بالفتحة التي أصبحت علامة للنصب، وبقي الخبر مرفوعاً.

ــ الجملة الثالثة: تغيّر آخر الاسم(غزير)،وأصبح آخره منصوباً (تنوين الفتح).

ومن الجمل السّابقة نلاحظ أن آخر الاسم قد تغيّر ، وقد عبّر الإعراب بدقة عن التَّغَيُّرات الحاصلة ، ولذلك فقد اعتبرناه من التَّغَيُّرات الصوتية .

---

(1) شذور الذهب ، ص36 .

2.1.التنـازع في الإعراب :

لا بدّ لنا قبل أن ندرسَ التّنازع في الإعراب من القول : ليس من السّهل مخالفة حكم متّبع ، وعرف ساد وأصبح قانوناً يحتذى ، وارتبط بمعايير الخطأ والصّواب ؛ وعلى سبيل المثال **تعتبر الدراسات القديمة الكلمات نوعين :**

الكلمات المعربة : وهي التي تتغيّر الحركات في أواخرها تبعاً لتغيّر العوامل ، وذلك لأنّ " الإعراب أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع "[(1)] .

الكلمات المبنيّة : هي التي لا تتغيّر الحركات في أواخرها ، ولا تتأثّر بالعوامل، ولهذا فهي تلزم صورة لا تغيّرها ؛ وذلك لأنّ البناء " لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظاً أو تقديراً ، وذلك كلزوم هؤلاء للكسرة ، ومنذُ للضمّة ، وأينَ للفتحة"[(2)] .

وقد اختلف العلماء في كون (الألف والواو والياء) من علامات الإعراب ، وفي ذلك ثلاثة أقوال[(3)] :

1ــ عند الكوفيين : الألف في التثنية ، والواو في الجمع ، والياء في التثنية والجمع هي الإعراب نفسه .

2ــ عند المبرّد والأخفش ، هذه الحروف دليل على الإعراب ، وليست بإعراب ، ولا حروف إعراب .

3ــ وعند الخليل وسيبويه ومن تابعهما حروف إعراب .

ومن خلال تتبّعنا للكلام السابق ، وما نجم عنه من تفسيرات رأينا أنّه لا يستقيم في كثير من الحالات ؛ ويضاف إلى ذلك أنّ القاعدة التي تقول : (إنّ الكلمات المعربة هي التي تتغيّر الحركات في أواخرها تبعاً لتغيّر العوامل

---

(1) شذور الذّهب ، ص33 .

(2) شذور الذّهب ، ص68 .

(3) الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي ، تح د. مازن المبارك ، دار النفائس ، ط1996/6م ، ص 373 .

النحويّة) هي قاعدة **غير مصونة** ، لأنّ الإعراب قد يتجاوز آخر الكلمة ، ومن ذلك:(جاءَ المعلّمونَ) ، حيث اعتبار الواو علامة إعراب يخالف تعريف الإعراب في أنّه : (علامات أصليّة أو فرعيّة تأتي في آخر الكلمة) ، وذلك لأنّ :

آـ الواو ليست من أصل الكلمة : وهي ضمير متّصل يؤدّي معنىً يُضاف إلى الكلمة .

ب ـ الكلمة تنتهي بالميم : وحسب عدد الأصوات داخل الكلمة تأتي الضمّة بعد الميم وقبل الواو ، وهذا يعني أنّ الضمة حسب القاعدة هي التي من المفترض أن تكون علامة الإعراب .

ج ـ تقدير الحركات في الإعراب يخالف تعريف الإعراب : وذلك نحو:(جاء صاحبي)؛ حيثُ لم تظهر الضمّة على الياء ، وهذا يعني أنّ كلّ كلمة تتصل بياء المتكلّم تكون حركتها الكسرة ، وهي في هذا لا تختلف عن البناء من الناحية الصّوتيّة ؛ لأنّها مهما جاء قبلها من عوامل تبقى حركتها الكسرة ، ومن ذلك (رأيتُ عيسى) ، و(مررتُ بعيسى)، و(رأيتُ عيسى)... وكذلك (يذهبُون): مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وثبوت النون ليس بعلامة إعراب ، وليس من أصل الكلمة ، وليس في آخرها . وإنما آخرها الباء وحركتها .

ونشير هنا إلى أننا لا نقصد التنازع بالمعنى النحوي الذي هو تنازع عاملين ، وأكثر ، في معمول واحد وأكثر[1] . وإنما نقصد التنازع الصّوتي على فرض العلامة الإعرابية التي هي الأثر الصّوتي الناجم عن تنازع عامل نحوي ، وآخر صوتي .

---

(1) شذور الذهب ، ص240 .

وأمثلة التنازع في الإعراب بين العامل الصوتي والعامل النحوي كثيرة منها :

ــ **تنازع الفتحة والكسرة وإثبات الفتحة :** ويكون ذلك في الأسماء الممنوعة من الصّرف ، وذلك نحو(ذهبتُ إلى مدارسَ عديدةٍ) ، والواضح أنّ لدينا عاملين :
الأوّل : نحوي ، وهو حرف الجرّ ، ويطلب الكسرة ، ويعمل في الاسم الجرّ .
الثاني : صوتي ، وهو قانون المخالفة الذي خالف بين الحركتين المتشابهتين في (مَدَرِسِ) ، فقلب الكسرة فتحة (مَدَارِسَ) .

. **تنازع الفتحة والكسرة وإثبات الكسرة :** ويعتبر نصب جمع المؤنث السالم بالكسرة بدلاً من الفتحة منضوياً تحت قانون المخالفة الصوتي لأنّ الأصل نصب هذا الجمع بالفتحة[1] .
ونأخذ مثالاً على ذلك : (إنَّ الطالباتِ) بدلاً من(إنَّ الطالباتَ) مع أنّ حق (الطالبات) أن تكون محرّكة بالفتح وفقاً لعمل العامل النحوي الذي هو الحرف المشبه بالفعل ، والذي يطلب الفتحة ، ولكنّ قانون المخالفة الصَّوتي فرض الكسرة بدلاً من الفتحة لغاية صوتيّة ، "لأنّ الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة ، ولتيسير هذا الجهد العضلي يقلب أحد الصوتين صوتاً آخر"[2] . وهذا ما عبّر عنه المستشرق بجشتراسر ، حيث المخالفة عنده نفسيّة محضة ، ومن ذلك الخطأ الذي يقع فيه الإنسان عندما ينطق جملة محتوية كلمات تتكرّر ، وتتابع فيها حروف متشابهة ، وذلك مثل الخاءات في عبارة مثل : (خميس خَبَّزَ خمس خبزات ، هات من خبز خميس خبزتين)[3] .

---

(1) العربية الفصحى ، هنري فليش ، ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين ، ، بيروت 1966م .
(2) التطور اللغوي ، ص 41 .
(3) التطور النحوي ، ص34 .

والواضح أنّ المخالفة تأتي لتسهيل اللفظ بالبعد عن الأحرف أو الكلمات المتشابهة .

. تنازع الفتحة والضّمّة قبل ياء المتكلّم مع الكسرة ، وإثبات الكسرة :

وسببه تأثير صوتي فرضه وجود الياء التي تؤدّي إلى كسر الحرف الذي قبلها لغاية صوتيّة ، ومن ذلك :

نجح ولدي في الامتحان : والواضح أنّ (ولدي) فاعل مرفوع بالضّمّة ، ولكنها لم تظهر بسبب وجود الياء التي فرضت كسر الحرف الذي قبلها ، وهي بهذا تؤدّي عملاً صوتيّاً .

رأيتُ ولدي : المفعول به (ولدي) لم يُنصب بالفتحة ، وذلك بسبب وجود الياء التي أدّت عملاً صوتياً ، وهو كسر الحرف الذي قبلها .

ـ **الأفعال الخمسة** : وهي كل فعل مضارع اتّصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، نحو (تكتُبَان ، تكتُبين ، تكتبون) .

والواضح أنّ صوت (الباء) هو آخر حرف في الكلمات السابقة ، ومن حقه الضمة التي أبدلت بما يتناسب مع ما بعدها ، ولذلك نقول إنّ العامل الصَّوتي فرض أن تأتي الفتحة قبل الألف ، والضمة قبل الواو ، والكسرة قبل الياء .

2ـ التنازع الصوتي في البناء :

عرّف القدماء البناء بأنّه " لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظاً أو تقديراً ، وذلك كلزوم هؤلاء للكسرة ، ومنذُ للضمّة ، وأينَ للفتحة"[1] ، ولكنّنا نرى هذا الكلام غير دقيق ، وذلك لأنّنا لو أخذنا الفعل الماضي (ذَهَبَ) ؛ فإنّ حركة آخره تتغيّر إذا اتّصلت به واو الجماعة ، فيصبح (ذَهَبُوا) ، وإذا اتصلت به نون النسوة يبنى على السكون ، والملاحظ أنّ البنية قد تغيّرت ؛ حيث كان الفعل مبنيّاً على الفتح ثم على الضمّ ثم على السكون ، والواضح أنّ هناك تغيّراً نتيجة ما نسميه بالعامل الصّوتي . وقد رأينا أنّ الكلمات المبنيّة ليست متساوية في بنائها ، ولذا نقسم المبنيّات إلى قسمين هما:

1ـ الكلمات المطلقة البناء : وهي التي لا تتأثّر بالعوامل الصّوتيّة أو النحويّة، ومنها الأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة ، وأسماء الاستفهام ، ....

2ـ الكلمات التي تتأثّر بالعوامل الصّوتيّة ، وليس النحويّة : ومنها :

2ـ1ـ بناء الفعل الماضي على الفتح نحو : (ذَهَبَا) ، حيث الفعل مبني على الفتح على القياس ، وبسبب اتصاله بألف الاثنين التي تفرض الفتحة قبلها .

3ـ2ـ بناء الفعل الماضي على الضم نحو : (ذَهَبُوا) ، حيث بني الفعل على الضّم بسبب اتصاله بواو الجماعة التي تفرض الضمّة قبلها.

2ـ3ـ بناء الفعل الماضي على السكون بسبب اتصاله بالتاء المتحرّكة و(نا) الدالة على الفاعلين ونون النسوة .

2ـ4ـ بناء الفعل المضارع على الفتح بسبب اتصاله بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة (يَذْهَبَنَّ) .

2ـ5ـ بناء الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة(يَكْتبْنَ).

2ـ6ـ تحريك فعل الأمر بالفتحة للخفّة في الفعل المضعّف : مُدَّ ...

2ـ7ـ تقدير الحركة على الياء للثقل نحو(يرمي) ، حيث الضمة مقدّرة للثقل.

2ـ8ـ تقدير الحركة على الواو للثقل نحو (يدعو القاضي إلى المحكمة)...، فيدعو: الضمة مقدّرة على الواو للثقل .

---

(1) شذور الذهب ، ص68 .

1.2.التعريف بالبناء ومواطنه :

البناء في نظرنا ظاهرة صَوتيَّة تتجلى في صورة تثبت عليها الكلمة ، ولكن ليس بفعل العوامل النحويّة ، وإنّما بفعل العوامل الصَوتيَّة ، وهنا نستطيع القول: إن العوامل النّحوية تؤدي تغيرات صَوتيَّة هي الإعراب ، والعوامل الصَوتيَّة تؤدي إلى بناء من نمط معيّن ، رغم عدم ظهوره على شكل تغيرات .

والبناء عند ابن جني " لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً : من السّكون أو الحركة ، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل ، وكأنّهم إنما سمّوه بناء ؛ لأنه لمّا لزمَ ضرباً واحداً ، فلم يتغيّر تغيّرَ الإعراب سمي بناء ، من حيث كان البناء لازماً موضعه ، لا يزول إلى مكان غيره ، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخيمة والمظلّة"[1].

1.1.2.ما لزم البناء على السكون وهو نوعان[2] :

المضارع المتصل بنون الإناث : وذلك نحو(يتَرَبّصْنَ ، يُرْضِعْنَ) ، فالفعلان السابقان ــ قبل دخول نون النسوة ــ في موضع رفع لخلوّهما من الناصب والجازم ، ولكنهما عندما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون .

الماضي المتصل بضمير رفع متحرّك : نحو(ضربْتُ ، ضَرَبْنَا) . والأصل في (ضربَ) البناء على الفتح ، لكن عندما اتصل به ضمير الرفع بني على السكون ؛ أي حدث إعلال بالحذف ؛ مما سهّل النطق وقلل الجهد العضلي ؛ لأنّ نطق (ضَرَبْتُ) أسهل من (ضَرَبَتُ) .

1.2. 2. ما لزم البناء على السكون أو نائبه : "وهو نوع واحد ، وهو فعل الأمر، وذلك لأنّه يبنى على ما يجزم به مضارعه ، فيبنى على السكون ، نحو(اضربْ) ، وعلى حذف النون ، نحو(اضرِبَا) و(اضرِبُوا)، و(اضربِي) ، وعلى حذف حرف العلة ، غي نحو (اغزُ ، واخشَ ، وارمِ)"[3] .

وقد جاء البناء هنا للتمييز بين المعاني .

---

(1) الخصائص ، 37/1 .

(2) شذور الذهب ، ص69 .

(3) شذور الذهب ، ص70 .

3.1.2. البناء على الفتح : ومن ذلك المضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو: (لَتَسْمَعُنَّ) والأصل (لَتَسْمَعُونَنَّ) ، " فحذفت نون الرفع استثقالاً لاجتماع الأمثال، فالتقى ساكنان (الواو ، والنون المدغمة) ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين"[(1)] .

وكذلك الأمر عندما تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع المرفوع نحو: (يّذهبُ)، فنقول (يذهَبَنَّ) ، وفي هذه الحالة بني الفعل المضارع على الفتح لتسهيل اللفظ .

وليست كل كلمة مبنيّة على الفتح تحدث فيها تغيرات ؛ لأنَّ بناءها قد يكون في المطلق قياسيّاً لا يمكن تجاوزه ، ومن ذلك :

ــ **ما ركّبَ تركيب المزج من الأعداد** ، "وهو الأَحَدَ عَشَرَ والإحْدَى عَشْرَةَ ، إلى التِّسْعَةَ عَشَرَ والتِّسْعَ عَشْرَةَ ، تقول (جاءني أحدَ عَشَرَ ، ورأيْتُ أَحَدَ عَشَرَ ، ومررتُ بأَحَدَ عَشَرَ ببناء الجزأين على الفتح إلاّ (اثني عَشَرَ) و(اثنتي عَشْرةَ) ، فإنّ الجزء الأول منها معرب إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً"[(2)].

ــ **ما ركّب تركيب المزج من الظروف** : " زمانيّة كانت أو مكانيّة ، مثال ما رُكّب من ظروف الزمان قولك : فلان يأتينا صَباحَ مَساءَ ، والأصل صباحاً ومساء ، أي كلّ صباح ومساء ؛ فحذف العاطف ، وركّب الظرفان قصداً للتخفيف"[(3)] .

ــ **ما ركّب تركيب خمسة عشَرَ من الأحوال** ، يقولون (فلان جارَى بيْتَ بيْتَ)، وأصلُه بيتاً لبيتٍ : أي ملاصقاً ، فحذف الجار وهو اللام ، وركّب الاسمان ، وعامل الحال في قوله (جارى) من الفعل ؛ فإنه في معنى مُجاوري"[(4)] .

ــ **الزمن المبهم المضاف إلى جملة** : والمبهم مالا يدل على وقت بعينه ،

---

(1) شذور الذهب ، 71 .

(2) شذور الذهب ، 72 .

(3) شذور الذهب ، 72 .

(4) شذور الذهب ، 72 .

وذلك نحو(الوقت ، والحين ، والساعة ، والزمان) ، فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز إضافته إلى الجملة، ويجوز الإعراب والبناء على الفتح[1] . ومثال ذلك (ساعةَ الصفر)، وفي هذه الحالة يتكون المقطع (تَصْ) الرابط بين الكلمتين، وتحذف (أل) التّعريف من المضاف إليه عندما تكون اللام شمسيّة ، وأما عندما تكون اللام قمريّة ، فتحذف الألف نحو: (حينَ الفجر) ، حيث تنطق (حيْنَلْ فَجر) .

ــ **المبهم المضاف إلى المبني سواء أكان زماناً أم غيره** : والمقصود هنا بالمبهم الذي لا يتضح معناه إلاّ بما يضاف إليه ، وفي هذه الحالة تحدث نفس التغيرات التي حصلت بين الزمن المبهم وما بعده .

3.1.2. ما لزم نائب الفتح : اسم لا النافية للجنس إذا كان مفرداً ، نحو(لا رجُلَ، ولا رجالَ، ولا رجلَيْن ، ولا قائمَيْن ، ولا قائماتٍ) . وفي هذه الحالة لا يحدث تغيّر ؛ لأن ما يأتي بعد (لا) النافية للجنس يجب أن يكون نكرة غير معرّف بأل ، ولهذا لا يحدث تغيّر ، كما سبق ولاحظنا عند دراسة التَّغَيُّرات بين الحرف والاسم .

4.1.2. ما لزم البناء على الكسر : وهذه الأنواع مسموعة لا يقاس عليها ، ولا يصيبها التغيّر نظراً لقلّة استعمالها ، ولم تحدث فيها عمليات اشتقاق وتوليد ، ولذا فقد بقيت كما هي .

ــ **العلم المختوم بويه**[2] : كسيبويه ، ونفطويه .

ــ **أسماء الأفعال** : وهو على وزن فِعَال ، وذلك مثل (نَزَال) بمعنى انزل ، ودَرَاك بمعنى أَدْرِك ، وتراك بمعنى أُتْرُك ، وحذَارِ بمعنى احذَر .

ــ **ما كان على وزن فَعَالِ** : وهو سبّ للمؤنث ، ولا يستخدم إلاّ في النداء ، نحو: لَكَاعِ ، خَبَاث .

---

(1) شذور الذهب ، 78 .

(2) شذور الذهب ، 89.

ــ **ما كان على وزن فَعَالِ ، وهو علم على مؤنث** ، نحو : حَذَام ، وقَطَام ، ورقاشِ ، وسَجَاحِ[1] ...

ــ **أَمْسِ** : إذا أردت به مُعَيّناً ، وهو اليوم الذي قبل يومك ، وللعرب فيه ثلاث لغات[2]:

أــ البناء على الكسر مطلقاً : (ذَهَبَ أمسِ بما فيه) .

ب ــ إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً : (من أَمْسَ) .

ج ــ إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع ، البناء على الكسر في حالتي النصب والجر.

5.1.2. ما لزم البناء على الضم :

ــ **ما قُطع عن الإضافة لفظاً لا معنى من الظروف المبهمة** : كقبل وبعد وأول، وأسماء الجهات نحو قدَّام وأمام وخلف ، وأخواتها كقوله تعالى : (لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ)[3] .

ــ " ما ألحق بقبل وبعد من قولهم (قبضتُ عشْرةَ ليسَ غيرُ) ، والأصل ليس المقبوض غير ذلك ؛ فأضمِر اسم ليس فيها وحذف ما أضيف إليه (غير) ، وبنيت (غير) على الضمّ تشبيهاً لها بقبل وبعد لإبهامها ، ويُحتمل أنّ التقدير : (ليس غيرُ ذلك مقبوضاً) ، ثم حذف خبر ليس وما أُضيفت إليه غير ، تكون الضمة على هذا ضمّة إعراب ، والوجه الأوّل أولى"[4].

ــ ما ألحق بقبل وبعد من أي الموصولة ، وهي معربة في جميع حالاتها إلاّ حالة واحدة تكون فيها مضافة ، أو أن يأتي صدر صلتها ضميراً محذوفاً[5] ، وذلك كقوله تعالى (ثمّ لَنَنْزَعَنّ من كلّ شيعةٍ أيُّهم أشدّ على الرحمن عِتِيّا)[6] .

---

(1) شذور الذهب ، 94.

(2) شذور الذّهب ، ص 98 .

(3) الروم 4 .

(4) شذور الذهب ، ص106 .

(4) شذور الذهب ، ص108.

(6) مريم 69 .

ومن المبني على الضمّ الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة : ومثال ذلك الفعل (كَتَبَ)، حيث تقلب الفتحة في آخره ضمة عند إضافة واو الجماعة إليه ، والسبب أنّ القانون الصَّوتي يطلب أن تكون الضمة قبل واو الجماعة ، ليحدث بينهما التناسب والتوافق .

2.2.التنـازع في البنـاء :

1.2.2ـ تنـازع البنـاء على الفتح والبنـاء على الضمّ : ويكون ذلك في الفعل الماضي الذي تتصل به واو الجماعة ، فيبنى على الضم لغاية صَوتيَّة ، وهي صعوبة نطق الفتحة قبل الواو .

2.2.2ـ تنـازع البنـاء على السكون والبنـاء على الفتح : وذلك نحو (ذَهَبَ) ، و(ذَهَبْنَ)؛ حيث الفعل في الأصل يجب أن يكون مبنيّاً على الفتح ، ولكنّ إضافة نون النسوة أدّت إلى حذف الحركة بسبب العامل الصوتي .

3.2.2.تنـازع البنـاء على السكون والبنـاء على حذف النون : ويكون ذلك في فعل الأمر؛ لأنّه يبنى على ما يجزم به مضارعه ، فيبنى على السكون ، نحو(اضربْ) ، وعلى حذف النون ، نحو(اضرِبَا) و(اضرِبُوا) ، و(اضربِي) .

العامل الصَّوتي :

أــ في الفعل الصحيح : نحو (ذَهَبَ)

ذ الفتحة هــ الفتحة ب الفتحة

اِ ذ ـــ ـــ هــ الفتحة ب ـــ ـــ ـــ

التَّغَيُّرات : حذفت الفتحة من فاء الفعل ، ومن لامه ، ودخلت همزة الوصل في تركيب المقطع الأوّل ، واندمج المقطعان الثاني والثّالث بالمقطع /هَبْ/ الطويل المشترك المغلق .

ب ــ الفعل المثال : نحو (وَعَدَ) :

الفعل قبل التغيير وَعَدَ

الواو الفتحة العين الفتحة الدال الفتحة

.... العين الكسرة (e) الدال ....

الفعل بعد التغيّر(عِدْ) : وقد حذفت الواو ، وقلبت فتحة فاء الفعل كسرة ، وحذفت حركة لامه ، واندمج المقطعان الثاني والثّالث بالمقطع /عِدْ/ الطويل المشترك المغلق .

ج ـ الفعل الأجوف : قال ، سار

الحالة الأولى قبل التغيير: (قَوَلَ) القاف الفتحة الواو الفتحة اللام الفتحة

الحالة الثانية (قُوْلْ) القاف الضمة الواو اللام

الحالة الثالثة (قُلْ) القاف الضمة .... اللام

في الحالة الأولى الفعل في صيغة الماضي .

وفي الحالة الثانية الفعل قبل التغيّر في صيغة الأمر .

وفي الحالة الثالثة حذفت الواو لالتقائها ساكنة مع اللاّم الساكنة ، كما أنّ ضمّة فاء الفعل ليست ضمّة خالصة ، وإنّما هي إمالة قصيرة مضمومة .

د ـ الفعل الناقص : نحو(اِرمِ ، أُغْزُ ، اِسْعَ) : الفعل (اِرْمِ) في الماضي (رمَى) ، وقد حذفت الألف في الكتابة ، وليس في اللفظ ، والصحيح لم يحدث حذف لحرف العلة ، وإنما حدث إعلال بالقلب ، حيث قلبت الألف ياء ، ولذلك نقول في النُّطق : (اِرْمِيْ) ، ونحذف الياء في الكتابة .

ومما سبق يتبين لنا ما يأتي :

1ـ يعتبر البناء على السكون حذف حركة ؛ الأمر الذي يقلّل عدد الأصوات ، وبالتالي يقلل الجهد العضلي المبذول وزمن النطق ؛ ولهذا نعتبره من عمل القوانين الصوتيّة .

2ـ نعتبر البناء على الضّم من عمل القانون الصوتي الذي يفرض ضمّة قبل الواو ، وذلك لتسهيل اللفظ .

3ـ فيما يتعلّق بالبناء على الكسر نرى أنّ التغيرات فيه تكاد تكون شبه معدومة ، لأنّ استخدام هذه الأنواع من المبنيّات قليل في اللّغة الفصيحة .

3- التنازع بين الإعراب والبناء :

1.3- تنازع الحذف(التسكين) والفتح : ويكون ذلك عندما يدخل على الفعل المضارع الحرف الجازم (لم) ، و(نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة) . والحرف الجازم عمله حذف الحركة ، أي تسكين آخر الفعل ، وعمل نون التوكيد بناء آخر الفعل المضارع على الفتح ، والواضح أنّنا لا نستطيع القول إنّ نون التوكيد أقوى في العمل من الحرف (لم)، ولكنّ السبب الذي جعل نون التوكيد هي التي تعمل على إثبات الفتحة أنّ القانون الصَّوتي تدخّل ، وفرض البناء على الفتح ، وليس الحذف ، وذلك لأنّ نون التوكيد الثقيلة تتكون من نونين الأولى ساكنة ، وهي ستلتقي مع الحرف الأخير من الفعل الذي إن سكّن سيلتقي ساكنان ، ولذا عملت نون التوكيد ، ولم يعمل حرف الجزم (لم) ، لأنّ القانون الصَّوتي يقتضي البناء على الفتح .

2.3- تنازع الرفع بالضمة والبناء على السكون : وذلك عندما تدخل نون النسوة على الفعل المضارع ؛ فيحدث تنازع بين إثبات علامة الإعراب التي هي الضمة ، وعلامة البناء التي هي السكون(الحذف) ، ولولا دخول نون النسوة على الفعل (يتَرَبّصْنَ) لكان معرباً ، وحركة آخره الضمة ، ولكنّ دخولها أحدث تغيراً في بنيته ، حيث حذفت الضمة (التسكين نعتبره حذفاً) ، والسبب قانون (الإعلال بالحذف) الذي لولاه لنطقنا الضمة ، وبعدها النّون المفتوحة في (يَتَرَبَّصُنَ) ، ولكنّ حذف الضمة سهّل النُّطق ، وقلل من الجهد العضلي المبذول .

4ـ تقدير الحركات في الإعراب والبناء :

1.4.تقدير الحركات في الإعراب سببه العامل الصَّوتي :

1.1.4. تقدير الحركة في الإعراب : ويكون ذلك في الأسماء المنتهية بألف أو واو أو ياء ، ومن تقدير الحركة على الألف (ليلى ، مصطفى ، سُها، سنا ...)، ومن تقدير الحركة على الياء (يرمي ، يفضي ...) ، ومن تقدير الحركة على الواو (ينمو، يسمو ...) . وعندما نقول (جاءت ليلى) ، تُقدّر الضمة على الألف للتّعذر بسبب عمل القانون الصَّوتي الذي يبتعد باللغة عن الصعوبة ، ويميل إلى تسهيل النُّطق، ومن هنا فقد اعتبرنا تقدير الحركات من عمل القوانين الصَوتيَّة.

آ ــ ما تقدر فيه الحركات الثلاث :

آــ1ــ المضاف إلى ياء المتكلم ، وليس مثنى ولا جمعَ مذكّرٍ سالماً ، ولا منقوصاً ولا مقصوراً ، وذلك نحو(غلامي ، وغلماني ، ومسلماني) ، فهذه الأسماء تعرب بحركات مقدّرة على ما قبل الياء[1] .

فأقول جاء غُلامُ زيدٍ ، وجاءَ غُلامِي .

والأصل في(غلام) أن ينتهي بالضمة ، وليس بالكسرة ، نحو : غُلامُ + يْ

ونتيجة للعامل الصَّوتي(قانون السهولة والتيسير) قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء، وبهذا يصبح النُّطق أسهل .

آــ2ــ المقصور: وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، كالفتى ، والعصا)[2] ، وتقدّر الحركات الثلاث للتعذّر ، وذلك لأنّ الحركات لا تعتري الألف لصعوبة النطق .

---

(1) شذور الذهب ، ص64 .

(2) شذور الذهب ، ص65 .

ب ــ ما تقدر فيه حركتان :

ب ــ1ــ ما تقدّر فيه الضمّة والكسرة ، وتظهر فيه الفتحـــة ، وهو المنقوص، وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة ، نحو: (القاضي ، والداعي)[1] .

وللتوضيح نأخذ الجمل الآتية :

(جاء المحامي) ، فنقدر الضمة للثقل .

(مررتُ بالداعي) ، ونقدّر الكسرة للثقل .

(شاهدتُ القاضيَ) ، وتظهر الفتحة للخفّة .

وما لاحظناه من تقدير للحركات في الحالات السّابقة سببه العامل الصَّوتي ، لأنّ تقدير الحركة أسهل من محاولة نطقها .

ب ــ2ــ ما تقدّر فيه الضمّة والفتحة ، وهو الفعل المعتل بالألف ، تقول : (هو يخشى ، ولن يخشى) ، فإذا جاء الجزم ظهر بحذف الآخر ؛ فقلت لم يخشَ[2] .

ج ــ ما تقدر فيه حركة واحدة :

ج ــ1ــ الفعل المعتل بالواو : نحو (يدعو، يغدُو، يهفُو) ، وتقدر الضمّة للاستثقال ، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة للثقل .

ج ــ2ــ الفعل المعتل بالياء : نحو (يرمي ، يبني) ، وتقدر الضمّة للاستثقال ، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة للثقل .

والواضح أن القانون الصّوتي هو الذي يمنع ظهور الحركة تسهيلاً للفظ ، وبعداً عن الثقل .

---

(1) شذور الذهب ، ص66 .

(2) شذور الذهب ، ص66 .

2.4. تقدير الحركة في البناء :

4 . 2. 1. تقدير الحركة على الألف للتّعذر : ويكون ذلك في الأفعال المنتهية بألف أصليّة ، وذلك نحو (سعى ، روى ، امتطى ...) ، وهذه الأفعال مبنيّة على حركة غير ظاهرة ؛ لأنّ القانون الصَّوتي يمنع ظهورها ، ولذا فهي مبنيّة على الفتحة المقدرة ، ومنع من ظهورها التعذّر . وتعذّر ظهور الحركة هو قانون صوتي مانع من ظهورها لاستحالة نطق الفتحة على الألف ، لأنّ الفتحة من جنسها ، وفي هذه الحالة يختلط صوت الفتحة بالألف ، وتتحول الفتحة إلى زيادة في كميّة الصوت ، ولذا لم تظهر .

2.2.4. تقدير الحركة على الواو للثقل : وذلك في الفعل المضارع ، نحو(العلم يزكو على الإنفاق) ، والواضح أنّ الفعل المضارع (يزكو) مرفوع بضمّة مقدرة للثقل ، لأنّ تقدير الحركة أسهل من محاولة نطقها ، والقانون الصَّوتي (قانون السهولة) هنا فرض تقدير الحركة لتسهيل النُّطق ، والإقلال من الجهد العضلي والزمن .

3.2.4. تقدير الحركة على الياء للثقل : ومثال ذلك (إن الله يهدي من يشاء) ، والمعلوم أنّ الفعل (يهدي) هو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ، وتقدير الحركة من عمل القوانين الصَوتيَّة التي تسهل النُّطق ، وتقلّل الجهد المبذول ، والزمن المستغرق .

ومما تقدّم نخلص إلى ما يلي :

1ــ يتنازع الإعراب مع الإعراب ، ونتيجة التنازع تغيّر صوتي .

2ــ يتنازع البناء مع البناء ، وسبب التنازع وجود العامل الصّوتي .

3ــ يتنازع الإعراب مع البناء ، ونتيجة التنازع البناء ، بسبب تدخّل العامل الصّوتي .

الدراسة التطبيقية على سورة الرعد

نتناول في هذه الدّراسة التغيّرات الصّوتيّة في نصّ قرآني ، وهو سورة الرعد، وسنوضّح كيفيّة معالجتنا للتّغيرات التي تحصل في نصّ لغوي كامل :

1.التغير نتيجة التجاور بين الكلمات : ويكون التّجاور بين آخر حرف من الكلمة الأولى ، وبين أول حرف من الكلمة الثانية ؛ والتّجاور في هذه الحالة ينتج عنه تغيّرات صوتية لفظية لا علاقة للمعاني بها ، ومن ذلك حذف همزة الوصل في (قد استغفرَ) ، و(أل) التعريف واللام شمسية في (من الدّراسةَ) ، ولام (أل) التعريف واللاّم قمرية في (إنّ الله) ... وحذف النون للإضافة و(أل) التعريف في (من عاملي الصحافة) ، وفي كلّ ما سبق تتشكّل مقاطع صوتيّة مشتركة بين آخر حرف من الكلمة أو الأداة أو الحرف ذاته ، وبين الحرف الأول من الكلمة التالية .

ونشير إلى أنّ التجاور بين الكلمات لا يؤدّي إلى تغيّرات مطردة في كلّ الحالات والسياقات ؛ فقد تتجاور كلمات ، ولا يحدث نتيجة تجاورها أيّ تغيّر .

2ـ التغيرات نتيجة تأثير العوامل :

1.2.العوامل النحويّة : وندرس هنا أثر العوامل من الأسماء والأفعال والحروف في التغيرات الصوتيّة ، والمقطعية ، والصرفيّة ، على النص المدروس :

2ـ1ـ1ـ العوامل المعنويّة : وتكون في ثلاثة مواضع : اثنان منها متفَق عليهما، وهما: **الابتداء ، ورافع الفعل المضارع** . وواحد مختلف فيه ، **وهو عامل الصفة :**

الابتداء : المبتدأ والخبر مرفوعان دون عامل لفظي ظاهر ، ولذا فالمبتدأ مرفوع بالابتداء ، والابتداء هو تجرّد المبتدأ من العوامل اللفظيّة التي يمكن أن تدخل عليه نحو(إنّ، وكان ، وظننت) ، وأن يكون في أول الجملة ، ويليه الخبر. والخبر مرفوع كالمبتدأ ؛ لأنّه في المعنى عمل فيه الابتداء كما عمل في

المبتدأ ، ورأى بعضهم أنّ العامل في الخبر مجموع المبتدأ والابتداء ، فرافع (ساطعة) في (الشمسُ ساطعة) هو الابتداء والمبتدأ(الشمس) .

رافع الفعل المضارع : وذلك حين وقوعه بنفسه موقع الاسم نحو : شاهدتُ طفلاً يلعَبُ، حيث ارتفع الفعل المضارع لوقوعه موقع الاسم (لاعب) .

عامل الصفة ، وهو مختلف فيه : رأى سيبويه أنّ العامل في الصّفة هو العامل في الموصوف . وإذا قلنا : مررتُ بطالبٍ راكضٍ ، فالجارّ لراكضٍ هو حرف الجر ؛ لأنّ الصفة والموصوف بمثابة الاسم الواحد . وهناك من يرى أنّ العامل في الصفة كونها وصفاً لموصوف ، ومن ذلك (مررتُ برجلٍ راكضٍ) ؛ حيث الجار لراكض كونه وصفاً لمجرور .

2.1.2.العوامل اللفظيّة :

2ـ1ـ2ـ1ـ العوامل من الأفعال : للأفعال عملان (النصب والرفع) والرّفع تشترك كلها فيه ؛ حيث لا بدّ للفعل من فاعل ، والنصب للمفعول وما شُبِّه به . ومعروف أنّ الأفعال منها اللاّزم الذي لا مفعول له ، ومنها المتعدي ، ولذا فالرفع في الأفعال عام والنصب خاصّ ، ومن الأفعال ما يستعمل استعمال الأدوات ، أو الحروف ، وتختص بأحكام تختلف فيها عن الأفعال ، ومن ذلك: كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها، وأفعال المدح والذّم .

2ـ1ـ2ـ2ـ العوامل من الحروف : وتنقسم إلى قسمين : عامل وغير عامل (مهمل)، والعامل أربعة أضرُب :

أ **ـ نوع يرفع وينصب** : وهو عشرة أحرف ، ستة منها متقدّم منصوبها على مرفوعها، وهي الحروف المشبهة بالفعل، والأخرى : ما ، لا ، إن ، لات .

ب ـ نوع ينصب : وحروفه (واو المعيّة) ، وأداة الاستثناء (إلاّ) وأداة النداء (يا) والحروف النّاصبة للفعل المضارع .

ج ـ نوع يجزم : الحروف الجازمة للفعل المضارع .

د ـ نوع يجر : حروف الجر .

2ـ2ـ3ـ العوامل من الأسماء : الأصل في الأسماء أن تكون معربة معمولة، وأصل الأفعال أن تكون مبنيّة عاملة ، **والأسماء العاملة قسمان :**

الأول : يعمل عمل الفعل : (اسم الفاعل ــ اسم المفعول ــ الصفة المشبّهة ــ اسم التفضيل ــ المصدر ــ أسماء الأفعال .

الثاني : يعمل عمل الحرف :

أ ــ الأسماء المضافة إلى ما بعدها ، وأسماء الشرط .

ب ــ أسماء الشرط .

2.2.العوامل الصوتيّة :

2ــ2ــ1ــ وهي قسمان :

أ ــ داخلي نتيجة تفاعل الأصوات مع بعضها ضمن الكلمة ، ومن ذلك (باع) ، حيث الألف فيها منقلبة عن ياء ، و(قال) الألف فيها منقلبة عن واو، و(أعــوذُ) نقلت الحركة فيها من الواو إلى العين .

ب ــ خارجي ناتج عن تفاعل صوت من الكلمة مع صوت آخر من خارجها .

2ــ2ــ2ــ تتنازع العوامل النحويّة مع العوامل الصوتيّة على العمل والتأثير:

تغيّر العوامل النحويّة في المعنى واللفظ ، وقد يقتصر عملها على المعنى عندما تتنازع مع العوامل الصوتية ، ومن ذلك : (الطالباتُ لم يكتُبَنَّ) ؛ والواضح أنّ العامل النحوي لم يعمل إلاّ في المعنى ، وذلك بسبب وجود العامــل الصــوتي نحو:(نون التوكيد الثقيلة التي فرضت تغيّراً صوتيّاً بالبناء على الفتح) .

وبعد أن وضّحنا الجوانب التي سنقوم بدراستها في الجانب التطبيقي ؛ ننوه إلى أنّنا لا نرى فائدة من تكرار الحالات والكلمات التي درست في آيات سابقة، وجل اهتمامنا سينصب على استخلاص النتائج العامة التــي مــن المفتــرض التوصّل إليها في نهاية البحث .

1ـ **التجاور ، وأثره في التغيرات الصوتيّة** :

1.تجاور حرف العلة الساكن مع الحرف الصّامت الساكن :

اسم الإشارة (تي) مع لام البعد السّاكنة في (تلك) : وقد حذفت (اليـــاء) الســـاكنة ، وتشكّل المقطع (تِلْ) الرابط بين اسم الإشارة ولام البعد . آية1.

(خلت) : وقد حذفت الألف لتجاورها ساكنة مع التّاء السّاكنة . آية 32.

2.تجاور حرف العلّة الساكن مع (أل) التعريف ، واللام قمرية .

(على العرشِ) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (لَلْ) الرابط بين حرف الجر والاسم المجرور . آية 2.

(يُغشي الليل) : حذف حرف العلّة ، وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (شِلْ).آية3.

(فـــي الأرضِ) حـــذف حـــرف العلّـــة ، وهمـــزة الوصـــل ، وتشـــكّل المقطـــع (فِلْ).4ـ19ـ20ـ27.

(في الأكلِ) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (فِلْ) .آية4.

(في الله) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (فِلْ) .آية14.

(يستوي الأعمى) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (وِلْ).آية17.

(أولو الألبابِ)، وقد حذف حرف العلّة ، وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (لُلْ)، آية21.

(ما الحياةُ) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (مَلْ)،آية 28.

(في الآخرة) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع(فِلْ).آية 28.

(في الأرضِ): حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع(فِلْ).آية 35.

(في الحياةِ) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع(فِلْ).آية 36.

(يمحو الله) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (حُلْ)،آية.41

(علينا الحسابُ) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (نَلْ) ، آية42.

(نأتي الأرضَ) : حذف حرف العلّة وهمزة الوصل ، وتشكّل المقطع (تِلْ) ، آية.43

3.تجاور حرف العلّة الساكن مع (أل) التعريف ، واللام شمسيّة :

(في السمواتِ) : حذف حرف العلّة ، و(أل) التعريف ، وتشكّلَ المقطع(فِسْ). آية16.

(**أقاموا الصلاةَ**) : حــذف حــرف العلّــة ، و(أل) التعريــف ، وتشــكّلَ المقطــع (مُصْ)،آية24.

(**عقبى الدّار**) : حذف حرف العلّة ، و(أل)التعريف ، وتشكّلَ المقطــع(بَــدْ) ، آيــة 26ــ44.

(**فأمّا الزبدُ**) : حذفت الألف و(أل) التعريف ، وتشكّلَ المقطع (مَزْ) . آية 3.

(**عملوا الصّالحاتِ**): حــذف حــرف العلّــة و(أل) التعريــف ، وتشــكّلَ المقطــع (لُصْ)آية31.

(**لهدى الناسَ**) : حذف حرف العلّة و(أل)التعريف ، وتشكّلَ المقطع(دَنْ).آية 33.

4.حرف علة متحرّك + همزة الوصل = تحذف همزة الوصل :

(**والذي**) : حذفت همزة الوصل ، وتشكّلَ المقطع (وَلْ) . آية 1.

(**وهو الذي**) : حذفت همزة الوصل ، وتشكّلَ المقطع (وَلْ) . آية 3.

(**والذين**) : حذفت همزة الوصل ، وتشكّلَ المقطع (وَلْ) . آية .20

5.حرف علة متحرّك + (أل) التعريف واللام قمريّة = تحذف همزة الوصل

(**وَالقمر**) : حذفت همزة الوصل ، وتشكّل المقطع (وَلْ) . آية2.

(**وَالأرضِ**) : حذفت همزة الوصل ، وتشكّل المقطع (وَلْ) . آية 16ــ 17.

(**وَالباطل**) : حذفت همزة الوصل ، وتشكّل المقطع(وَلْ) . آية.19

6.حرف علة متحرّك + (أل) التعريف واللام شمسية

(وَالشّهادة) ، وقد حذفَت (أل) التعريف ، وتشكّل المقطع (وَشْ) ، آية .10

7.حرف صامت متحرك + (أل) التعريف واللام قمريّة = تحذف همزة الوصل .

(**آياتُ الكتاب**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (تُلْ) . آية 1.

(**ربّكَ الحقّ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (كَلْ) . آية 1.

(**يُدَبِّرُ الأمرَ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (رُلْ) . آية 2.

(**يفصّلُ الآياتِ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (لُلْ) . آية 2.

(**مدّ الأرضَ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (دَلْ) . آية 3.

(**أولئكَ الأغلالُ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (كَلْ) . آية6.

(قبلَ الحسنةِ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (لَلْ) . آية7.

(قبلِهِمْ المَثُلاتُ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (مُلْ) . آية7.

(شديدُ العقاب) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (دُلْ) . آية7.

(تغيضُ الأرحام) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (ضُلْ) . آية9.

(عالمُ الغيبِ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (مُلْ). آية10.

(الشهادةِ الكبير) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (تِلْ) . آية10.

(الكبيرُ المتعال) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (رُلْ) . آية10.

(أسرَّ القولَ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (رَلْ) . آية11.

(أمرِ الله) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (رِلْ) . آية12.

(إنّ الله) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نَلْ) . آية12.

(شديدُ المِحَال) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (دُلْ) . آية14.

(دعوةُ الحقّ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (تُلْ) . آية15.

(دُعاء الكافرين) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (أُلْ). آية15.

(فتشابه الخلق) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (هَلْ). آية18.

(الواحدُ القهّار) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (دُلْ) . آية18.

(يضرِبُ اللهُ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (بُلْ) . آية19.

(اللهُ الأمثال) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (هُلْ) . آية19.

(بئسَ المَهاد) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (سَلْ) . آية20.

(ربُّكَ الحقُّ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (كَلْ) . آية21.

(بعهدِ اللهِ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (دِلْ) . آية22.

(ينقضُونَ الميثاقَ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نَلْ) . آية22.

(عهدُ الله) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (دُلْ) . آية27.

(أمرُ الله) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (رُلْ) . آية27.

(إنّ الله) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نَلْ) . آية29.

(بذكرِ الله) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (رِلْ) . آية30.

(تطمئنُّ القلوبُ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نُلْ) . آية30.

(**بهِ الجبالُ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (هِلْ) . آية33.
(**بهِ الأرضُ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (هِلْ) . آية33.
(**بهِ الموتى**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (هِلْ) . آية33.
(**للّهِ الأمرُ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (هِلْ) . آية33.
(**ييأسِ الذين**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (سِلْ) . آية33.
(**يشاءُ الله**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (أُلْ) ، آية33.
(**يزالُ الذين**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (لُلْ) . آية33.
(**وعدُ الله**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (دُلْ). آية33.
(**لا يخلفُ الميعاد**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (فُلْ). آية33.
(**منَ القولِ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نَلْ) آية35.
(**لعذابُ الآخرةِ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (بُلْ). آية36.
(**منَ الله**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نَلْ) . آية36.
(**منَ الأحزابِ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نَلْ) . آية38.
(**منَ العلمِ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نَلْ) . آية38.
(**إذنِ الله**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نِلْ). آية40.
(**أمُّ الكتاب**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (مُلْ). آية41.
(**بعضَ الذي**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (ضُلْ) ، آية42.
(**سريعُ الحسابِ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (عُلْ) ، آية43.
(**مكرَ الذينَ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (رَلْ) . آية44.
(**عِلْمُ الكتابِ**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (مُلْ) ، آية45 .
(**يقولُ الذين**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (لُلْ) . آية.8

8.حرف صامت متحرك + همزة الوصل = تحذف همزة الوصل

(**الله الذي**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (هُلْ) . آية 2.
(**ثمّ استوى**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (مَسْ) . آية2.
(**زوجينِ اثنين**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نِثْ) . آية3.
(**أولئك الذين**) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (كَلْ) . آية6.

(للذينَ استجابُوا) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (نَسْ) . آية20.

(لافتدو) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (لَفْ) . آية 20.

9. حرف صامت متحرّك +(أل) التعريف واللام شمسيّة = تحذف (أل) التعريف

(أكثرَ الناس) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (رَن) . آية1.

(رفَعَ السمواتِ) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (عَسْ) . آية2 .

(سخّرَ الشمسَ) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (رَشْ) . آية2.

(كلِّ الثمراتِ) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (لِثْ) ، آية3.

(أصحابُ النار) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (بُنْ) . آية3.

(ينشئ السحاب) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (أُسْ) . آية 13.

(السّحابَ الثّقال) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (بَثْ) . آية 13.

(يرسلُ الصواعق) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (لُصْ) . آية 14.

(ربُّ السمواتِ) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (بُسْ) . آية 17.

(منَ السماء) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (نَسْ) . آية 19.

(فاحتملَ السيلُ) : وقد حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (لَسْ) . آية 19.

(ينفَعُ الناسَ) : وقد حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (عُنْ) . آية 19.

(بالحسنةِ السّيئةَ) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (تِسْ) . آية 24.

(سوءَ الدار) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (أَدْ) . آية 27.

(يبسط الرزق) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (طُرْ) . آية 28.

(بالحياة الدّنيا) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (تِدْ) . آية 28.

(بالرحمن) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (بِرْ) . آية 32.

(الحياةِ الدنيا) : حذفت (أل) التعريف ، وتشكَّلَ المقطع (تِدْ) . آية .32

10. صامت ساكن + أل التعريف القمرية = يحرّك الصوت الساكن بالكسرة ، وتحذف ألف الوصل :

(قبلهِمْ المَثُلاتُ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (مُلْ) . آية7.

(لربّهِمْ الحسنى) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (مُلْ) . آية7.

(لهمْ اللّعنةَ) : تحذف همزة الوصل ، ويتشكّل المقطع (مُلْ) . آية27.

نتائج التجاور :

1ـ تجاور حرف العلة الساكن مع الحرف الصّامت الساكن :

1ـ1ـ حذف حرف العلّة كيلا يلتقي ساكنان ، ولأنّ حرف العلة أولى بالحذف مــن الصامت .

1ـ2ـ يتشكّل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل الحرف المحذوف ، والذي بعده .

2ـ التّجاور بين حرف العلّة الساكن و(أل) التّعريف ، واللام قمرية :

2ـ1ـ حذف حرف العلّة وهمزة الوصل من (أل) التّعريف .

2ـ2ـ يتشكل مقطع صوتي طويل مغلق من الصوت الذي قبل حرف العلة والصوت الذي بعد همزة الوصل .

3ـ تجاور حرف العلّة الساكن مع (أل) التعريف ، واللام شمسيّة:

3ـ1ـ يحذف حرف العلة ، وهمزة الوصل من (ألّ) التّعريف .

3ـ2ـ يتشكل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل حرف العلّة والحرف الذي بعد همزة الوصل .

4ـ حرف علة متحرّك + همزة الوصل :

4ـ1ـ تحذف همزة الوصل .

4ـ2ـ يتشكل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل همزة الوصل والذي بعدها.

5ـ حرف علّة متحرّك + (أل) التّعريف ، واللام قمريّة :

5ـ1ـ تحذف همزة الوصل من (ألّ) التّعريف .

5ـ2ـ يتشكل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل همزة الوصل والذي بعدها.

6ـ حرف علة متحرّك + (أل) التّعريف ، واللام شمسية :

6ـ1ـ تحذف (أل) التعريف .

6ـ2ـ يتشكل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل (أل) التعريف، والذي بعدها.

7ـ حرف صامت متحرك + (أل) التعريف ، واللام قمريّة :

7ـ1ـ تحذف همزة الوصل من (أل) التّعريف .

7ـ2ـ يتشكل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل همزة الوصل والذي بعدها.

8ـ حرف صامت متحرك + همزة الوصل :

8ـ1ـ تحذف همزة الوصل.

8ـ2ـ يتشكل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل همزة الوصل والذي بعدها.

9ـ حرف صامت متحرّك +(أل) التعريف ، واللام شمسيّة :

9ـ1ـ تحذف (أل) التعريف .

9ـ2ـ يتشكّل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل (أل) التّعريف والذي بعدها.

10ـ صامت ساكن + أل التّعريف ، واللام قمرية :

10ـ1ـ تحذف همزة الوصل من (أل) التّعريف .

10ـ2ـ يتشكل مقطع صوتي طويل مغلق من الحرف الذي قبل همزة الوصل، والذي بعدها.

10ـ3ـ يتحرّك الصوت الصامت كيلا يلتقي ساكنان .

3ـ العوامل النحويّة ، وأثرها في التغيّرات ، وتنازعها مع العامل الصوتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية الأولى : تلكَ آياتُ الكتابِ ، والذي أنزلَ إليكَ من ربِّكَ الحقُّ ، ولكن أكثَرَ النّاسِ لا يُؤمنونَ .

العوامل النحويّة المعنويّة :

أ ــ **عامل الابتداء** : يعمل في المبتدأ والخبر، أو هو مكوّن من مجموعهما.

ــ (تلك آياتُ) : لم يعمل العامل المعنوي في المبتدأ (تلك) صوتيّاً ، لأنّه مبني على حركة لا يغيّرها ، وعمل في الخبر(آياتُ) لأنّه معرب ، فرفعه بالضمّة التي هي أثر ظاهر للعامل النحوي المعنوي .

ــ (الحقّ) : خبر ، عمل فيه الابتداء ، ورفعه بالضمّة التي هي أثر ظاهر للعامل النحوي المعنوي . وذلك باعتبار(الذي) مبتدأً[1] .

ب ــ العامل في الفعل المضارع (يؤمنون) : العامل في الفعل المضارع داخلي لوقوعه موقع الاسم ، وتجرّده من النواصب والجوازم . وقد أدّى العامل النحوي إلى زيادة النون التي هي علامة إعراب غير أصليّة ، فرضها عامل الرفع في الفعل المضارع .

العوامل النحويّة اللفظيّة :

أ ــ عامل الإضافة[2]:

---

(1) يجوز في إعراب (الذي) العطف على آيات ، ويجوز إعرابه مبتدأ ، والخبر الحقُّ ، ويجوز أن يكون صفة للكتاب ، وتكون الواو صلة . وهو مبني لا تؤثّر فيه العوامل .

(2) المضاف يعمل في المضاف إليه الجرّ ، ومن آثاره حذف التنوين من المضاف المفرد ، وحذف النون من المثنى وجمع المذكّر السّالم . والإضافة تكون بمعنى اللام و"من" عند ابن السّراج، الأصول في النحو ، ص53 .

ـ عمل الاسم المضاف (آيات) عَمَل حرف الجر ، فجرّ الاسم المضاف إليه (الكتاب) بالكسرة التي هي أثر صوتي للعامل النحوي .

ـ جرّ الاسمُ المضافُ (أكثَرَ) الاسمَ المضافَ إليه (الناسِ) بالكسرة ، وهنا عمِل المضاف عمَل حروف الجرّ، فجرّ الاسم بعده بالكسرة التي هي الأثر الظاهر للعامل.

ب ـ عَمَل حرف الجر (من) في الاسم (ربّكَ) ، وجرّه بالكسرة التي هي أثر ظاهر لعمل حرف الجرّ .

ج ـ عَمَل الحرف المشبه بالفعل (إنّ) في الاسم(أكثرَ) ، ونصبه بالفتحة التي هي أثر ظاهر للعامل النحوي .

الآية الثانية : الله الذي رفَع السمواتِ بغيرِ عَمَدٍ ترَوْنَها ، ثمّ استوى على العرشِ ، وسخّرَ الشمسَ والقمَرَ، كلٌّ يجري لأجلٍ مسمّى ، يدبّرُ الأمرَ ، يُفصّلُ الآياتِ ، لعلّكم بلقاءِ ربّكُم توقنون .

العوامل النحويّة المعنويّة :

أـ عامل الابتداء :

ـ عمل الابتداء في المبتدأ (اللهُ) ، فرفعه بالضمّة التي هي أثر لعامل الابتداء المعنوي ، ولم يعمل في الخبر(الذي) لفظيّاً ، لأنّه مبني ، والمانع صوتي سببه صعوبة النطق .

ـ عَمَل الابتداء في المبتدأ (كلٌّ)، فرفعه بالضمّة التي هي أثر لعامل الابتداء المعنوي.

ب ـ العامل الداخلي في الفعل المضارع :

ـ عامل الرفع في الفعل المضارع (ترونها ـ توقنون) ، داخلي ، وقد سبق تناوله .

ج ــ العامل في الصفة[1](لأجلٍ مسمّى) : ما يعمل في الموصوف يعمــل فــي الصفة ، ولذا فالعامل هنا هو حرف الجرّ ، ويمكن القول إنّ العامل في الصفة هو كونها وصفاً لموصوف ؛ وفي الحالتين لم يظهر عمــل العامــل النحــوي لفظيّاً؛ لأنّ الحركة غير ظاهرة بسبب العامل الصوتي الذي منع ظهورها على الألف .

العوامل النحوية اللفظيّة :

أ ــ عمل حروف الجر:

ــ عمل حرف الجرّ(الباء) في الاسم(غير)، فجرّه بالكسرة التي هي أثر العامل النحوي.

ــ عمل حرف الجرّ (على) ، فجرّ الاسم (العرشِ) بعده بالكسرة التي هي أثــر العامل النحوي.

ــ عمل حرف الجر(اللام) في الاسم (أجلٍ) ، وجرّه بالكسرة التي هــي أثــر العامل النحوي .

ــ عمل حرف الجر (الباء) في الاسم (لقاءِ) ، والمضاف إليه (ربِّكم) .

ب ــ عمل الإضافة : عمل الاسم المضاف عمل حرف الجر ، فجــرّ الاســم (عمَدِ) بالكسرة التي هي أثر العامل النحوي .

ج ــ عمل الأفعال :

ــ عمل الفعل (سخَّرَ) في المفعول (الشمس) ، وفي المعطوف (القمرَ) ، لأنّ ما يعمل في المعطوف عليه يعمل في المعطوف ، وفي الكلمتين المعمولتين للفعل ظهرت الفتحة التي هي أثر العامل النحوي .

---

(1) عامل الصفة مختلف فيه : فسيبويه يرى أنّ العامل في الصفة هو العامل في الموصــوف . وإذا قلنا: مررتُ بطالبٍ راكضٍ ، فالجارّ لراكضٍ هو حرف الجر ؛ لأنّ الصّفة والموصوف بمثابة الاسم الواحد . وهناك من يرى أنّ العامل في الصفة كونها وصفاً لموصوف ، ومن ذلك (مــررتُ برجلٍ راكضٍ) ؛ حيث الجار لراكض كونه وصفاً لمجرور .

ـ **عمل الفعل** (يدبّرُ) في المعمول (الأمرَ) ، فنصبه بالفتحة التي هي أثر العامل النحوي .

العوامل الصّوتيّة :

أـ التنازع بين العاملين النحـوي والصـوتي : عمـل الفعـل (رفَـعَ) فـي المفعول(السموات)، وكان من حق الاسم النصب بالفتحة ، ولكنّ التنازع بـين العاملين النحوي والصّوتي أدّى إلى عمل العامل الصوتي الذي يجـنح باللغـة نحو السهولة ، فغيّر الحركة من الفتحة إلى الكسرة ؛ وكذلك الأمر في (**يُفصّلُ الآياتِ**) ؛ حيثُ عمل الفعل في المفعول ، ولكنّه تنازع مع العامل الصوتي الذي فرض قلب الفتحة كسرة ، وهذا ما يسمى بالتّخالف الذي يجـنح إلـى تغييـر الحركات المتشابهة .

ب ـ تقدير الحركات :

في المبني : قدّرت الحركة في الفعل (استوى) على الألـف للتعـذّر، وتعـذّر ظهور الحركة سببه العامل الصوتي .

في المعرب : (مسمًّى) صفة (أجل) ، وقدّرت الحركة لتعذّر ظهورهـا علـى الألف ، وتعذر ظهور الحركة ناتج عن قانون صوتي . وفي الفعل (يجـري) قدّرت الحركة ، أي (حذفت) لتسهيل اللفظ .

الآية الثالثة : وهو الذي مدَّ الأرضَ ، وجعلَ فيها رواسيَ وأنهاراً ، ومن كـلِّ الثمراتِ جعلَ فيها زوجينِ اثنينِ يُغشي الليلَ النهارَ ، إنّ في ذلكَ لآياتٍ لقـومٍ يتفكَّرون .

العوامل النحويّة المعنويّة : لم يعمل العامل المعنوي (الابتـداء) فـي المبتـدأ (هو)، ولا في الخبر(الذي) لفظيّاً ، لأنّهما مبنيّان على حركة لا تتغيّـر ، ولا تتأثّر بالعوامل . والعامل في الفعل (يتفكّرون) داخلي سبق الحديث عنه .

العوامل النحوية اللفظيّة :

أ ــ عمل الفعل :

ــ عمل الفعل(مدّ) في المفعول به (الأرضَ) ، فنصبه بالفتحة التي هـي أثـر العامل النحوي .

ــ عمل الفعل (جعَلَ) في الاسم (رواسيَ) ، و(أنهـارا) ، ومـا يعمـل فـي المعطوف يعمل في المعطوف عليه ، فنصبهما بالفتحة الظاهرة التي هي أثـر ظاهر للعامل النحوي .

ــ عمل الفعل (جعلَ) في المفعول (زوجين) ، وفي الصفة (اثنين) ، فنصـبهما بالياء التي يمكن اعتبارها أثر العامل النحوي ، وكنّا قد تناولناها سابقاً خـلال حديثنا عن الحركات الفرعيّة .

ــ عمل الفعل **(يُغشي)** في المفعولين في **(الليلَ النهارَ)** ، فنصبهما بالفتحة التي هي أثر العامل النحوي .

ب ــ عمل حروف الجر :

ــ عمل حرف الجرّ (من) في الاسم (كلّ) بعده ، فجرّه بالكسرة التي هي أثـر ظاهر للعامل النحوي .

ــ عمل حرف الجر(اللام) في الاسم (لقومٍ) ، والكسرة هي الأثر الظاهر للعامل النحوي(حرف الجر).

ج ــ عامل الإضافة : عمل الاسم المضاف (كلّ) في المضاف إليه (الثمراتِ). ويمكن القول إن عمل حرف الجرّ امتدّ إلى العمل في المضاف إليه .

العوامل الصوتيّة :

أــ تنازُع العامل النّحوي مع القانون الصوتي : لم يعمل الحرف المشبّه بالفعل (إنّ) في خبره (لآياتٍ) ، وذلك بسبب التنازع في العمل مع قـانون المخالفـة الصوتي الذي يميل إلى المخالفة بين الحركات المتشابهة .

ب ـ **الحركات الفرعيّة :** (جعلَ فيها زوجينِ اثنينِ) ، والمتعارف عليه عند النحاة أنّ الياء والنون حلّتا محل الفتحة في الإعراب ؛ لأنّ الاسمين في حالة النصب ، ولكنّ الحقيقة أنّ الفتحة ما تزال على الحرف الأخير من الكلمتين ، ويتضح ذلك في(زَوْجَيْنِ) التي تتكون من ثلاثة أحرف صامتة هي : (الزاي المفتوحة ـ الواو الساكنة ـ الجيم المفتوحة) ، ومن (الياء الساكنة ـ النون المكسورة) ، وهذا يعني أنّ آخر حرف في الكلمة بقي محرّكاً بالفتح ، ومن هنا نقول : إنّ الإعراب يعتمد في كثير من جوانبه على القياس .

4ـ وفي الأرضِ قِطعٌ متَجاوِراتٌ ، وجنّاتٌ من أعنابٍ ، وزرعٌ ، ونخيلٌ صِنوانٌ ، وغيرُ صِنوانٍ ، يُسقى بماءٍ واحدٍ ، ونُفَصِّلُ بعْضَها على بَعْضٍ في الأُكْلِ ، إنَّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَومٍ يَعْقِلُونَ.

العوامل النحويّة المعنويّة :

أ ـ عمل الابتداء :

ـ عمل الابتداء في المبتدأ المؤخّر(قِطَعٌ) ، فرفعه بالضمّة التي هي أثر العامل النحوي .

ـ عمل الابتداء في (متجاوراتٌ) التي هي صفة (قطع) ؛ لأنّ ما يعمل في الموصوف يعمل في الصفة .

ـ عمل الابتداء في و(جنات) ؛ لأنّها معطوفة على قطع ، وما يؤثّر في المعطوف عليه يؤثر في المعطوف (جناتٌ) .

ـ عملت (جنات) في (زرع ونخيل) ؛ لأنّهما معطوفان عليها ، والعامل في الصفة (صنوان) داخلي معنوي ، أو يمكن القول إنّ ما عمل في الموصوف عمل في الصفة . وكذلك الأمر في (بماء واحد) ، حيث العامل في الصفة هو العامل في الموصوف ، أي حرف الجر ، أو يمكن القول إنّ ما عمل في الموصوف عمل في الصفة .

ب ــ العامل في المعطوف : عمل (قطع) المعطوف عليه في المعطوف (جناتٌ) ، فرفعه بالضمّة التي هي أثر للعامل ، وكذلك (زرعٌ ونخيل) معطوفان على جنّات ، وما عمل في المعطوف عليه عمل في المعطوف .

ج ــ العامل في الفعل المضارع (يفصّلُ) داخلي مرّ سابقاً .

العوامل النحوية اللفظيّة :

أ ــ عمل حروف الجر :

ــ عمل حرف الجرّ (في) في الاسم (الأرضِ) فجره بالكسرة .

ــ عمل حرف الجر (من) في الاسم (أعناب) .

ــ عمل حرف الجر (الباء) بالاسم (ماء) .

ــ عمل حرف الجر(على) في المعمول(بعضٍ) .

ــ عمل حرف الجر (في) في المعمول (الأكل) .

والكسرة في الحالات السابقة هي أثر العامل النحوي .

ب ــ عامل الإضافة : عمل المضاف (غيرُ) في الاسم صنوان ، فجرّه بالكسرة التي هي أثر لعامل الإضافة .

العوامل الصّوتيّة : تنازع عمل الحرف المشبه بالفعل النحوي مع عمل قانون المخالفة الصوتي في (**آياتٍ**) ، والعامل الصوتي هو الذي عَمِل .

5ــ وإن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قولُهُمْ : أَئِذا كُنَّا تراباً أَئِنَّا لفي خَلْقٍ جديدٍ ؟ .

العوامل النحوية المعنويّة : عمل الابتداء في المبتدأ المؤخّر (قولُهم) ، وفي الخبر المقدّم (عجبٌ) ، والضمّة هي الأثر الظاهر لعامل الابتداء المعنوي .

العوامل النحوية اللفظيّة :

أــ عامل الجزم : عمل الحرف الجازم (إن) في الفعل ، والتغيّر الصوتي هنا بحذف الحركة من آخر الفعل (تعجَب) .

ب ــ **عمل الفعل الناقص** : عمل الفعل الناقص في الخبر (تراباً) ، فنصبه بالفتحة التي هي أثر ظاهر للعامل النحوي .

ج ــ **عمل حرف الجر** في الاسم (خلقٍ) ، وعامل الصفة في (خلقٍ جديد) سبق تناولُهما.

العوامل الصّوتيّة : عمل الحرف المشبّه بالفعل في الاسم (آيات) ، وهنا عامل صوتي سبق الحديث عنه .

6ــ أولئكَ الذينَ كفروا بربّهم ، وأولئك الأغلالُ في أعناقِهِمْ ، وأولئكَ أصحابُ النارِ هم فيها خالدونَ.

العوامل النحويّة المعنويّة : عمل الابتداء في المبتدأ الثاني (الأغلالُ) ، فرفعه بالضمّة التي هي أثر العامل النحوي . وعمل الابتداء في الخبر (أصحابُ) ، فرفعه بالضمة التي هي أثر للعامل النحوي .

العوامل النحوية اللفظيّة : عاملا الجرّ والإضافة في (بربّهم ــ في أعناقهم ــ أصحابُ النار) سبق تناولهما .

العوامل الصوتيّة : العامل الصوتي في الفعل (كفروا) : البناء على الضم نتيجة للعامل الصوتي الذي يفرض الضمّة قبل الواو .

7ــ ويستَعجلُونَكَ بالسَّيِّئةِ قبلَ الحسنةِ ، وقد خلَت من قَبْلِهِمْ المَثُلَاتُ ، وإنّ ربّك لَذو مغفرةٍ للناسِ على ظُلْمِهِمْ، وإنّ ربّكَ لَشَدَيْدُ العقاب .

العوامل النحويّة :

ويستَعجلُونَكَ بالسَّيِّئةِ قبلَ الحسنةِ : ما في هذه الجملة من عوامل (العامل في الفعل المضارع ــ عمل حرف الجر ــ عامل الإضافة) سبق تناولها.

وقد خلَت من قبلهمْ المَثُلَاتُ : ما في هذه الجملة من عوامل سبق تناولها .

وإنّ ربّك لَذو مغفرةٍ للناسِ على ظُلْمِهِمْ : في هذه الجملة عمل الحرف المشبّه بالفعل في الاسم (ذو) ، فرفعه بالواو التي هي حركة فرعيّة ، لأنّه من الأسماء الخمسة ، وما تبقّى في الجملة من عوامل (عمل الحرف المشبه بالفعل في اسمه (ربَّ) ، ونصبه بالفتحة ــ وعمل حرف الجر) سبق الحديث عنها .

وإنّ ربّكَ لَشَدَيْدُ العقاب : والعاملان (عمل إن في الاسم والخبر ــ عامل الإضافة) سبق الحديث عنهما .

8ــ ويقولُ الذين كفروا: لولا أُنْزِلَ عليهِ آيةٌ من ربّهِ، إنّما أنتَ منذِرٌ،ولكلِّ قومٍ هادٍ.

العوامل النحويّة :

أ ــ لم تعمل(إنّ) في الضمير لأنّه مبني ، ولا في الخبر ؛ لأنّها كُفّت عن العمل بسبب (ما) الفاصلة التي هي بمثابة العازل أو الفاصل الذي يمنع من امتداد التأثير .

ب ــ عامل الإضافة : جرّ الاسم المضاف (كل) الاسم (قومٍ) بعده بالكسرة .

ج ــ المبتدأ (هادٍ) عمل فيه الابتداء ، وقدّرت فيه الحركة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص ، بسبب العامل الصوتي .

والعاملان (العامل الدّاخلي في الفعل المضارع ــ عمل حروف الجر) سبق تناولهما.

9ــ الله يعلَمُ ما تَحمِلُ كلُّ أنثى ، وما تَغيضُ الأرحامُ ، وما تَزدَادُ ، وكلُّ شيءٍ عندَهُ بِمِقْدَارٍ .

العوامل النحوية :

ــ عمل الفعل (تفيض) في الفاعل (الأرحامُ) ، فرفعه بالضمّة ، والضّمة هنا أثر للعامل اللفظي . **وما تبقى من عوامل** نحوية (عامل الابتداء ــ عمل الفعل في الفاعل ــ عامل الفعل المضارع ــ عامل الإضافة ــ عمل حروف الجر) سبق الحديث عنها .

ـ تنازع العاملان (النحوي والصوتي) في (أنثى) ، حيث الكسرة مقدّرة علـى الألف للتعذّر ، وتقديرها للتعذر بسبب العامل الصوتي .

10 ـ عالمُ الغيبِ والشّهادةِ الكبيرُ المتعالِ .

أثر العوامل النحوية : عامل الابتداء الذي رفع الخبر الأول (عالمُ) ، والثـاني (الكبير)، والثالث (المتعال) ، سبق وتناولنا مثيلاً له ، وكذلك عامل الإضافة .

11ـ سواءٌ منكُم من أسرَّ القولَ ، ومن جَهَرَ بهِ ، ومن هو مُسْتَخْفٍ بالليـلِ، وساربٌ بالنهارِ .

العوامل النحوية المعنويّة : عامل الابتداء الذي عمل في الخبر المقدم (سواءٌ)، فرفعه بالضمّة التي هي أثر العامل النحوي المعنوي .

العوامل النحوية اللفظيّة : عمل حرف الجر (بالليلِ ـ بالنهارِ) ـ عمل الفعل (أسرَّ) في المفعول (القولَ) ـ والعامل في المعطوف ، سبق تناولها .

العامل الصوتي : الخبر (مستَخْفٍ) مرفوع بضمة مقدّرة على الياء المحذوفـة لالتقاء الساكنين . والعامل الصوتي هو الذي فرض حذف الياء .

12ـ لهُ مُعَقِّباتٌ من بينِ يديهِ ، ومن خلفِهِ يَحْفَظُونَهُ من أمرِ اللهِ ، إنَّ الله لا يُغيّرُ ما بِقَومٍ ، حتّى يُغَيِّروا ما بأنفُسِهِمْ ، وإذا أرادَ الله بقومٍ سُوءاً فلا مَـردَّ له، وما لهم من دونه من والٍ .

العوامل النّحوية المعنوية في المبتدأ (مُعَقِّباتٌ) ، **والعوامل النحويّة اللفظيـــة :** عمل حروف الجر : (من بين ــ من خلفِ ــ من أمر ــ بقومٍ ــ بأنفســهم ــ بقومٍ ــ من والٍ) ، وعامل الإضافة : (يديهِ : مجرورة بالياء ، وما عمل فـــي المضاف عمل في المضاف إليه ، وهو حرف الجرـ من أمرِ اللهِ ، حيث عمل حرف الجر في المضاف والمضاف إليه (الله) ، وعمـــل الفعــل (أراد) فـــي (سوءاً)، كنّا قد تناولناها سابقاً ، ولا نرى ضرورة للتّكرار .

ــ عمل الحرف (حتى) النصب في الفعل (يغيّروا) : حيث أدى إلـــى حـــذف النون.

ــ عمل لا النافية للجنس في الاسم : حيث بني الاسم على الفتح (فـــي محـــل نصب) .

ــ عمل حرف الجر الزائد لفظاً : وذلك في (والٍ) ، حيث عمل لفظياً ، وجـــر المبتدأ بالكسرة .

العامل الصوتي : في (من بين يديه) ، حذفت النون للإضافة ، وهـــذا الحـــذف بسبب العامل الصوتي بغية تسهيل اللفظ .

13ــ وهو الذي يريكُم البرقَ خوفاً وطَمْعَاً ، وينشئُ السَّحابَ الثِّقَالَ .

العوامل النحويّة : عمل الفعل (يُريكم) في المفعول لأجله ، فنصبه بالفتحة مع المعطوف في (خوفاً وطمعاً) . و(عمل الفعل ، وعامل الصفة) سبق تناولهما .

14ــ ويُسبّحُ الرّعدُ بِحَمْدِهِ ، والملائِكَةُ مِنْ خِيْفَتِـــهِ ، ويُرسِـــلُ الصَّـــواعِقَ ، فَيُصيِبُ بها من يَشَاء ، وهُم يُجادِلونَ في الله ، وهو شديدُ المِحَالِ .

العوامل النحويّة : العامل المعنوي في الخبر(شديد) ــ عمل حرف الجر (من) في الاسم (خيفته) لفظيّاً ــ عمل الفعل(يُرسِلُ) في (الصّواعق) ــ عمل حــرف الجر في الاسم (الله) ــ المضاف إليه (المحال) . وقد فصّلنا القول فــي هــذه الأنواع سابقاً .

15ــ لهُ دَعْوةُ الحقِّ ، والذينَ يدعُونَ من دُونه لا يَسْتَجيبون لَهُمْ بشــيءٍ إلاّ كباسِطِ كفّيهِ إلى الماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ ، وما هو ببالِغِهِ ، وما دُعاءُ الكافرينَ إلاّ في ضلالٍ .

العوامل النحوية المعنويّة :

ــ عامل الابتداء في المبتدأ المؤخّر (دَعْوةُ) ، سبق تناوله .

ــ **عامل الإضافة** في (دَعْوةُ الحقِّ ــ كباسِطِ كفّيهِ ــ دُعاءُ الكــافرينَ) ســبق تناوله . وما تبقّى من تأثيرات للعوامل ليس جديداً .

ــ **عمل المشتقات** ، حيث عمل اسم الفاعل (باسط) في الاسم (كفيه) ، فجــرّه بالياء التي يمكن اعتبارها أثر العامل النحوي .

16ــ ولِلّه يسجُدُ منْ في السمواتِ والأرضِ طَوْعاً وكرهاً، وظِلالُهُمْ بالغُــدُوِّ والآصالِ.

العوامل النحويّة : طوعاً : حال أو مفعول لأجله ، وفي الحالتين عمل الفعل ، فنصب بالفتحة . وما تبقّى من تأثيرات للعوامل ليس بجديد .

17ــ قُلْ : من ربُّ السمواتِ والأرضِ ، قُلِ : اللهُ ، قُلْ ، أَفَتَّخَذْتُمْ من دونِــهِ أولياءَ، لا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً ولا ضَرّاً ، قُلْ : هلْ يَسْتَوي الأعمى والبصيرُ، أم هل تستوي الظُلُماتُ والنُّور ؟ .

العوامل الموجودة في هذه الآية سبق الحديث عنها .

18ــ أمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ، فَتَشابَهَ الخلقُ علــيهِمْ ، قُــلِ : اللهُ خالِقُ كلِّ شيءٍ ، وهو الواحدُ القهّارُ .

العوامل النحوية : ما في هذه الآية من عوامل نحوية سبق الحديث عنه.

العوامل الصّوتيّة : الفعلان (جَعَلُوا ــ خلقُوا) بنيا على الضّم بسبب العامل الصّوتي الذي يفرض الضمّة قبل الواو لتسهيل اللفظ .

19ــ أنْزَلَ منَ السّماءِ ماءً ، فَسَالَتْ أودِيَةٌ بِقَدَرِها ، فاحتملَ السيلُ زبَداً رابياً، ومِما يُوقِدونَ عليهِ في النارِ ، حِلْيَةٍ أو متاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ، كــذلكَ يَضــرِبُ اللهُ الحقَّ والباطِلَ، فأمّا الزّبدُ فيذْهَبُ جُفاءً ، وأمّا ما يَنْفَعُ النّــاسَ فَيَمْكُــثُ فــي الأرضِ ، كذلك يَضْرِبُ اللهُ الأمثالَ .

العوامل : عمل الفعل في الحال (جُفَاءً) ، والفاعل مستتر . ومــا تبقــى مــن عوامل سبق الحديث عنه .

20ــ للّذينَ استَجابُوا لربِّهِم الحُسنى ، والّذينَ لم يَسْتَجيبُوا له لَو أنَّ لهمْ مــا في الأرضِ جَميْعاً ومِثْلَهُ معَهُ لافْتَدوا بهِ ، أولئِكَ لهُم سوءُ الحسابِ ومــأواهُمْ جَهَنَّمُ ، وبِئْسَ المِهادُ .

أثر العوامل : لا يوجد جديد .

21ــ أفَمنْ يعلمُ أنّما ما أُنزِلَ إليكَ منْ رَبّكَ الحقُّ كمن هو أعمــى ؟ إنّمــا يتذكَرُ أولو الألبابِ .

أثر العوامل :

1ــ عامل الفعل المضارع في (يعلمُ) ، وقد مرّ سابقاً .

2ــ عامل الجر في (منْ ربّكَ) ، وقد مرّ سابقاً .

3ـ عامل الصفة في (ربِّكَ الحقُّ) ، وقد مرّ سابقاً .

4ـ العامل في الفاعل في (يتذكّرُ أولو) ، والفعل هنا عمل في الفاعل فرفعه بالواو، وهي حركة فرعيّة .

5ـ عامل الإضافة في (أولو الألبابِ) ، وقد مرّ معنا سابقاً .

22 ـ الذينَ يُوفونَ بعهدِ اللّهِ ، ولا ينْقُضُونَ الميثاقَ .

أثر العوامل : ما في هذه الآية من عمل للعوامل اللفظيّة والمعنويّة سبق تناولها .

23ـ والذينَ يَصِلونَ ما أمرَ اللّه بهِ أن يُوصَلَ ، ويَخشَوْنَ ربَّهُمْ ، ويخافُونَ سوءَ الحسابِ .

العوامل النحوية :

1ـ عمل الفعل (أمرُ) في الفاعل (اللّه)، فرفعه بالضمّة التي هي أثر العامل النحوي.

2ـ عمل الحرف النّاصب (أن) في (يُوصلَ) ، فنصبَ الفعل المضارع بالفتحة التي هي أثر العامل النحوي . وما تبقّى من عوامل سبق تناولها .

24ـ والذينَ صبروا ابتغاءَ وجهِ ربّهم ، وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانيةً ، ويدرؤونَ بالحسنةِ السيّئةَ، أولئكَ لهم عقبى الدّارِ .

العوامل النحويّة :

1ـ عمل الفعل في المفعول لأجله (أو الحال ، والتقدير مبتغين) في (صبروا ابتغاءَ)، حيث الفتحة هي أثر العامل النحوي . وعمل الفعل في الحال في (أنفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانيةً) ، حيث الفتحة في (سراً وعلانية) هي أثر العامل النحوي .

2ــ عامل الإضافة في (وجهِ ربّهم) ، وقد مرّ معنا سابقاً . ومــا تبقــى مــن عوامل سبق تناولها .

25ــ جنّاتُ عدْنٍ يدخُلُونَها ، ومن صلَحَ من آبائهم ، وأزواجِهم ، وذُرِّيّاتِهِم، والملائكةُ يدخلونَ عليهِمْ من كلِّ بابٍ .

العوامل : ما في هذه الآية من عوامل سبق تناوله .

26 ــ سلامٌ عليكُ بما صبرتُم ، فنِعْمَ عُقبى الدّارِ .

أثر العوامل : ما في هذه الآية من عوامل سبق تناوله .

27ــ والذينَ ينقُضُونَ عهدَ الله من بعدِ ميثاقِه ، ويقطعونَ ما أمرَ الله بــه أن يُصَلَ ، ويُفسِدونَ في الأرضِ ، أولئكَ لهُم اللّعنةُ ، ولهم سوءُ الدّارِ .

العوامل : ما في هذه الآية من عوامل سبق تناوله .

28ــ الله يبسُطُ الرِّزقَ لمن يشاءُ ويَقْدِرُ ، وفرِحوا بالحياةِ الدّنيا ، وما الحياةُ الدنيا في الآخرةِ إلاّ متاعٌ .

أثر العوامل : ما في هذه الآية من عوامل سبق تناوله .

29ــ ويقولُ الذينَ كفروا لولا أُنْزِلَ عليهِ آيةٌ من ربّهِ قلْ : إنَّ اللهَ يُضِلُّ مــن يشاء، ويهدي إليه من أنابَ .

العوامل : ما في هذه الآية من عوامل سبق تناوله .

30ــ الذينَ آمنوا ، وتَطْمَئِنُّ قلوبُهُم بذكرِ اللهِ، ألا بذكرِ اللهِ تَطمَئِنُّ القلوبُ .

العوامل : ما في هذه الآية من عوامل سبق تناوله .

31ـ الذينَ آمنوا وعمِلوا الصّالحاتِ طوبى لهم وحُسنُ مآبٍ .

ما في هذه الآية من عوامل نحويّة سبق تناوله .

أثر العوامل الصوتيّة :

آمنوا : والملاحظ أن الفعل (آمنُوا) بني على الضم بسبب اتصاله بواو الجماعة، وهذا يعني أنّ الواو عامل صوتي فرض بناء الفعل على الضمّة ، فالضمّة هنا علامة تأثير العامل الصوتي .

تنازع العامل النحوي والصّوتي :

1ـ تنازعَ العاملان الصوتي ، والنحوي ، فعمل الصوتي : وقد عمل الفعل في المفعول في (عمِلوا الصّالحاتِ) ، حيث العامل النحوي يطلب الفتحة ، والعامل الصوتي يطلب الكسرة ، فثبتت الكسرة ، لتسهيل اللفظ ؛ نتيجة قانون المخالفة الصوتي .

2ـ عمل المضاف في المضاف إليه في (حُسنُ مآبٍ) ، وهنا يعمل المضاف عمل حروف الجر ، فيجرّ الاسم بعده بالكسرة .

32ـ كذلكَ أرسلناكَ في أمّةٍ قد خلَت من قبلِها أممٌ لِتَتْلُو عليهِمْ الذي أوحينا إليكَ ، وهم يكفُرونَ بالرحمنِ، قل : هوَ ربّيْ لا إله إلاّ هوَ عليه توكلْتُ ، وإليهِ متابِ .

أثر العوامل النحويّة : عملت لام التعليل ، فنصبت الفعل (لِتَتْلُوَ) بالفتحة ، والفتحة أثر العامل النحوي لـِ (أن) المضمرة بعد لام التعليل . **وعملت لا النافية للجنس في (لا إله)** ، وإله : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، ولكنّنا لا ننظر في التّغيرات الصوتيّة إلى المحل ، وذلك لأنّنا نرصد التغيرات الظاهرة ، وهذا يعني أنّ (لا) هي التي أدت إلى البناء على الفتح ، وبالتالي الفتحة أثر ظاهر ناتج عن العامل النحوي . وما تبقّى من العوامل سبق تناولها.

عمل العامل الصوتي :

1ـ عمل العامل الصوتي في (خلَت) ، حيث أدّى إلى الحـذف ، أي حـذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وهنا مخالفة بالحذف .

2ـ عمل العامل الصوتي في (أوحينا) ، حيث فرض البناء علـى السـكون ، بسبب وجود (نا) الدّالة على الفاعلين .

3ـ البناء على السكون في (توكلْتُ) بسبب عامل صـوتي أدّى إلـى حـذف الحركة .

33ـ ولو أنّ قرآناً سُيِّرَت به الجبالُ ، أو قُطِّعَتْ بـهِ الأرضُ ، أو كُلِّـمَ بـهِ الموتى ، بل للّهِ الأمرُ جميعاً ، أفَلَمْ يَيْأسِ الذين آمنوا أنْ لو يَشاءُ الله لهـدى النّاسَ جميعاً ، ولا يزالُ الذينَ كفروا تُصِيْبُهُمْ بما صنعوا قارِعَـةٌ ، أو تَحُـلَّ قريباً من دارِهِمْ ، حتّى يأتيَ وعدُ اللهِ ، إنَّ اللّه لا يُخلِفُ الميعاد .

العوامل النحوية : ما في هذه الآية من عوامل نحويّة سبق تناوله .

2ـ العوامل الصوتية :

كُلِّمَ بهِ الموتى : العامل الصوتي هو المانع من ظهور الحركـة علـى آخـر (الموتى) .

أفَلَمْ يَيْأسِ : العامل الصوتي هو الذي فرض زيادة الكسرة على آخـر الفعـل (ييأسِ).

كفروا ـ صنعوا : العامل الصوتي فرض الضمة قبل الواو .

وما تبقّى من عوامل في الآيات الكريمة اللاّحقة مرّ ذكره ، ولذا لا نجد ضرورة لتكراره .

نتائج تأثيرات العوامل النحوية والصّوتيّة :

1.العوامل المؤثرة في الكلمات المعربة نوعان :

1ــ1ــ العوامل النّحويّة القياسية : وهي التي تؤثّر في الكلمـــات المعربـــة ، فتغيّر حركة آخرها كما يأتي :

1ــ1ــ1ــ تغيّر حركة آخر الكلمة بتغيّر العامل : ومن ذلك تغيّر العامل فـــي الآية الآتية (ونُفَضِّلُ بَعْضَها على بَعْضٍ في الأُكُلِ)[1]. حيث كلمة بعض الأولى عمل فيها الفعل ، فحرّك آخرها بالفتحة ، والفتحة هنا أثرُ عمـــلِ الفعـــلِ فـــي المفعول ، وأما (بَعضٍ) الثانية ، فقد عمل فيها حرف الجر(علـــى) ، فجرّهـــا بالكسرة ، والكسرة هي أثر للعامل النحوي ، والملاحظ أنّ كلمة (بعض) معربة تغيّر آخرها بتغير العوامل .

1ــ1ــ2ــ التغيّر بالحذف (حذف الحركة) : ومن ذلك (وإن تَعجَـــبْ فَعَجَـــبٌ قَولُهم)[2]. والواضح أنّ الحرف الجازم (إن) عَمِل فأدّى إلى حذف الحركة من آخر الفعل المضارع ، وهذا يعني أنّ الحذف هو أثر للعامل النحوي .

1ــ2ــ العوامل الصّوتيّة :

1ــ2ــ1ــ الحذف :

1ــ2ــ1ــ1ــ حذف الحرف : بتأثير العامل الصوتي في (من بين يديـــه)[3] ، وحذف النون للإضافة ، سببه العامل الصوتي بغية تسهيل اللفظ .

1ــ2ــ1ــ2ــ حذف الحركة : نحو (هل يستوي الأعمى والبصير)[4]؛ حيـــث حدث إعلال بحذف الحركة من آخر الفعل (يستوي) ، ومن ذلـــك الحركـــات المقدرة على الألف للتّعذر ، وعلى الواو والياء للثقل ، لأنّ الحركة فـــي هـــذه الحالات غير منطوقة .

---

(1) الرعد /4/ .
(2ا) لرعد/5/ .
(3) الرعد /12/ .
(4) الرعد /17/ .

1ــ2ــ3ــ المخالفة : نحو(يُفصّل الآياتِ)[1] ، حيث قلبت الفتحة كسرة لغاية صوتيّة ، وهي تسهيل النّطق بالبعد عن توالي الحركات المتشابهة .

2.العوامل المؤثرة في الكلمات المبنيّة :

يعتبر البناء من عمل العوامل الصوتيّة ، ويدفع إليه قانون السهولة والتّيسر، وهو نوعان :

1.2.البناء المتغيِّر بتغيّر العوامل الصّوتيّة :

2ــ1ــ1ــ بناء الفعل الماضي على الضّم بسبب اتصاله بواو الجماعة ؛ ومن ذلك (أم جعلُوا لله شركاءَ خلقُوا كخلقِهِ)[2] . والواضح أنّ الفعلين (جَعَلُوا، خَلَقُوا) مبنيّان على الضم لمناسبة الواو ، والعامل الصوتي هو الذي فرض الضمة بدلاً من الفتحة .

2ــ1ــ2ــ بناء الفعل الماضي على السّكون بسبب اتّصاله بالتّاء المتحرّكة ، و(نا) الدالة على الفاعلين ، ونون النسوة . ومن ذلك (أفَتَّخذتُم من دونه أولياء)[3] . حيثُ بني الفعل (اتّخَذتُم) على السكون بسب العامل الصّوتي الذي فرض حذف الحركة .

2ــ1ــ3ــ بناء الفعل المضارع على الفتح بسبب اتصاله بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة (يَذْهَبَنَّ) . ومن ذلك (نرينّكَ ، نتوفَّيَنَّك) في (وإمَّا نُرينَّكَ بَعضَ الذي نعدُهُمْ ، أو نَتَوَفَّيَنَّكَ ...)[4] .

2ــ1ــ4ــ بناء الفعل المضارع على السّكون إذا اتصلت به نون النسوة (يَكْتبْنَ).

---

(1) الرعد/2/.

(2) الرعد /12/ .

(3) الرعد /17/ .

(4) الرعد /42/ .

2ـ1ـ5ـ تحريك آخر فعل الأمر بالفتحة للخفّة في الفعل المضعّف : مُدَّ ...

2ـ2ـ البناء الثابت على حالة واحدة ، ومنه : (تلك والذي) في (تلك آيات الكتاب، والذي أنزل إليك من ربّك الحقّ)[1] .

2ـ3ـ تتنازع العوامل الصوتية والنحوية على العمل : إذا التقى عاملان (صوتي، ونحوي) ، فإنّ العامل الصوتي هو الذي يعمل ؛ ومنه (يُفَصِّلُ الآياتِ)[2]. حيثُ الفعل يطلب الفتحة ، وقانون المخالفة الصّوتي يطلب الكسرة، والواضح أنّ القانون الصوتي هو الذي عمل .

---

(1) الرعد /1/ .

(2) الرعد /2/ .

نتائج البحث العامّة :

أولاً ـ نتائج التّعريف بالتّغيّرات الصّوتيّة :

1ـ للتّغيّرات الصّوتيّة (الزيادة ، إبدال ، إعلال ، إدغام ، إمالة) وقوانينها (مماثلة ، مخالفة ، قلب مكاني) مرجعيّة قديمة ، والهدف منها عند القدماء والمحدثين والعلماء الغربيين الخفّة ، وتسهيل اللّفظ .

2ـ قسم المحدثون التّغيّرات الصوتيّة إلى قسمين :

التّغيّرات التاريخيّة : وهي التي تصيب الأصوات خلال الحقب الزمنيّة الطويلة التي تمرّ فيها،حيث يتحوّل صوت إلى صوت آخر في كلّ سياقاته واستخداماته.

التّغيّرات التّركيبيّة : وهي ليست عامّة مطلقة في كلّ حالات الصوت اللّغوي في التّركيب .

3ـ التّغيّرات الصّوتيّة : هي كل ما يعتري التركيب اللّغوي من تبدّل أو اختلاف بأحد القوانين الصَوتيَّة الآتية : (الإبدال ، الإعلال ، الإدغام ، الإمالة).

4ـ التّغيرات على اختلاف أنماطها هي تغيرات تركيبية ، وما يسمى بالتَّغيُّرات التاريخيّةِ هو تغيّرٌ تركيبي ؛ لاستحالةِ حصولِ تغيّرٍ خارجَ التركيب .

5ـ يُعتبر التّطور اللّغوي من التّغيرات الصَوتيةً شرط ألاّ يقف عند حدود ثابتة؛ لأنه بذلك يتحوّل إلى قياس يصاغ على منواله .

6ـ نعتبر التّغيّرات الصّوتيّة (الزيادة والحذف والإدغام والإبدال والإمالة) تطوّراً لغويّاً في مرحلة سابقة ، وفيما بعد لم تعد تطوراً في نظرنا ، لأنّها دخلت في التقعيد اللّغوِي ، وأصبحت قالباً جامداً يقاس عليه ، ويُصاغ على منواله ، ففقدت بذلك سمات التطور وميزاته وخصائصه .

7ـ التغيّرات الصوتية تؤدّي إلى تغيّرات في بنية الكلمة الصرفيّة ، وفي مقاطعها ، وأنواع تلك المقاطع .

8ـ تأتي زيادة الأصوات في اللّغة لغايتين :

صوتيّة : قد تكون حركة قصيرة ، وقد تكون حرفاً ، وتأتي لتسهيل اللّفظ ، والتمكّن من نطق أصوات لا يمكن نطقها ؛ وهذا النوع من الزّيادة الهدف منه صوتي بحت ، ولا يؤدي إلى تغيّر معنوي .

معنويّة : والغاية منها ليست صوتيّة ؛ ولكنها تؤدّي إلى تغيّرات صوتيّة .

9ـ تؤثّر اللّواحق في التركيب اللّغوي ، وتؤدّي إلى تغيّرات صوتيّة ومقطعيّة وصرفيّة .

ثانياً : نتائج التّعريف بالتركيب اللّغوي العربي :

1.التّعريف بمصطلح المقطع الصّوتي :

1ـ1ـ المقطع تركيب صوتي متماسك لا يمكن تفكيكه أو فصل أصواته عـن بعضها إلاّ بوسيط (صوت لغوي) يسمح بانتقال صوت إلى مقطع آخر شـرط الاتحاد بحركته ، ويتكوّن من صوت صامت وحركة قصيرة أو طويلة ، أو من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة .

1ـ2ـ ينشأ الحرف (الصوت اللّغوي) عند القدماء من القطع أو التضيّق في الصوت الأملس ؛ وهو لا يُنطق دون حركة قبله أو بعده ، ولذا فهو يمثّل النوع الأول من أنواع المقاطع العربيّة ، شرط ألاّ يأتي بعده صوت ساكن .

1ـ3ـ المقاطع الصوتية عند المحدثين خمسة أنواع (الأول والثاني والثالث) من اللغة الفصيحة ، و(الرابع والخامس) من اللهجات المحليّة .

1ـ4ـ المقاطع في نظرنا أربعة أنواع :

الأول : يتكون من صامت + حركة قصيرة .

الثاني : يتكون من صامت + حركة طويلة .

الثالث : يتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت .

الرابع : يتكوّن من حركة + صامت ، نحو همزة الوصل مع الصامت الذي بعدها أو من التّخامد الناجم عن قطع الألف + الصّوت الصّامت الذي بعدها.

1ـ5ـ يتشكّل المقطع الصّوتي من غلق أو تضيّق وحركة قصيرة أو طويلة ، أو من غلق وغلق بينهما حركة قصيرة ، أو من تضيّق وتضيّق بينهما حركة قصيرة ، أو من تضيق وغلق بينهما حركة قصيرة ، أو من غلق وتضيّق بينهما حركة قصيرة .

1ـ6ـ يُشترط في تشكيل المقاطع الصوتية ما يأتي :

1 : اجتماع (صامت + حركة قصيرة لا يتلوها حرف ساكن ؛ كيلا يتحوّل المقطع القصير إلى مقطع طويل مغلق (صامت+ حركة قصيرة + صامت) .

2 : صامت + صوت علة طويل ، لا يأتي بعده صامت كيلا يتحوّل إلى مقطع طويل حركته طويلة غير مستخدم في اللغة الفصيحة .

3 : صامت + حركة قصيرة + حرف ساكن لا يأتي بعده حركة قصيرة ؛ كيلا ينتقل الصامت الثاني ، ويشكّل مع الحركة القصيرة مقطعاً .

4 : حركة + صامت ، ومثال ذلك همزة الوصل مع الصّامت الذي بعدها شرط ألا تتحرّك بحركة ، لأنّها بذلك تصبح همزة قطع ، فيتحول المقطع إلى النّوع الثالث المكوّن من (صامت +حركة قصيرة + صامت) .

1ـ7ـ تترابط الأصوات التي يتكون منها المقطع الصَّوتي فيما بينها ترابطاً لصقيّاً ، بحيث إذا زال أحدها زال المقطع ، وهذا يقتضي الوقوع في فترة زمنية مستمرة لا انقطاع فيها .

1ـ8ـ يرتبط النّبر اللّغوي بالنّاحية النّفسية ، والقوانين الصوتيّة ، والعادات اللغوية ، ولذا قد يُكتسب اكتساباً مع اللّغة ، ولا تغيّر القوانين الصّوتيّة في مكان النبر إلاّ إذا أدّت إلى تغيّر في عدد المقاطع وفي أنواعها .

1ـ9ـ تؤدّي الزيادة إلى تغيّر في موضع النّبر .

1ـ10ـ المقاطع على اختلاف أنواعها قابلة للتّفكيك : وذلك عند حدوث تغيّر بالزيادة أو الحذف ؛ الأمر الذي ينعكس تغيّراً على المقاطع .

1ـ11ـ عند تجاور كلمتين قد يحدث ربط بين الحرف الأخير من الكلمة الأولى مع الحرف الأول من الكلمة الثانية ، فيتكوّن لدينا ما نسميه (السلسلة المقطعيّة) أو المقاطع الرّابطة .

1ـ12ـ إذا فقد أحد المقاطع حركته بسبب الزيادة أو الحذف أو اللواصق ، فإنّ صوته الصامت ينضمّ إلى مقطع آخر من خلال الاتّحاد مع حركته .

2.نتائج التّعريف بمصطلح الكلمة :

2ـ1ـ الكلمة لفظة مفردة تتكون من كتلة متماسكة من الأصوات ، وينظر إليها من جانبين :

الأول : ضمن المعجم : وفي هذه الحالة تدلّ على معنى عام .

الثاني : ضمن الجملة : وفي هذه الحالة لا تبقى دلالتها كما كانت ضمن المعجم، وقد تفقد عموميتها ، وتدلّ على معنى خاصّ .

2ـ2ـ التّصريف علم يرصد التغيرات في الكلمة عندما تتحوّل من بنية إلى أخرى بفعل القوانين الصّوتيّة .

2ـ3ـ الاشتقاق يساعد على التطور ، وبالتالي على حصول التغيرات ، لأنّ كثرة التغيّر والتحويل تؤدي إلى اطّراد التغيرات .

2ـ5ـ التغيّر في الأفعال نوعان :

2ـ5ـ1ـ تغيّر داخلي يحدث في الحركات ، ومنه التغيرات الحاصلة في الأبواب الصرفيّة .

2ـ5ـ2ـ التغيّر بالإسناد : وقد ينتج عنه تغيّرات في الأصوات الصّامتة والصّائتة والحركات .

2ـ6ـ التغيّر في الأسماء :

2ـ6ـ1ـ تغيّرات في الأسماء المشتقّة .

2ـ6ـ2ـ تغيّرات في الأسماء الجامدة : والتّغيرات في هذه الأسماء قليلة ، لبعدها عن الاشتقاق والتصريف .

2ـ7ـ الصوامت في الكلمات تعبّر عن المعنى العام للكلمة ، والحركات توجه المعنى نحو الخصوصيّة .

3. نتائج التّعريف بمصطلح الجملة :

1.3. خصائص الجملة عند القدماء :

ـ الارتباط الوثيق بين اللّفظ والمعنى ، والدّلالة على معنى مفيد قائم بنفسه .

ـ تتكون من كلمة أو أكثر شرط الإفادة ، وتقسم إلى اسميّة وفعليّة وظرفيّة ..

ـ تقسم إلى صغرى وكبرى :

الكبرى : هي الاسميّة التي خبرها جملة نحو(زيدٌ قام أبوه ، وزيدٌ أبوه قائمٌ).

الصغرى : هي المبنيّة على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين .

ـ اهتم العلماء العرب باللفظ والمعنى ، ولم يرجّحوا جانباً على الآخر ، وذلك رغم بعض السّجالات حول اللفظ والمعنى .....

ـ التركيبات المكوّنة للجملة العربيّة نوعان :

1ـ تركيب أساسي : ويتكوّن من وحدة صوتيّة أو أكثر .

2ـ تركيبات ثانويّة : يمكن حذفها ، وتتكوّن من وحدة صوتيّة أو أكثر ، وهي تحتاج إلى تركيب أساسي ، ولا تؤدّي معنى كاملاً بمفردها .

ـ للجملة العربيّة نمطان :

1ـ الجمل المكوّنة من تركيب أساسي .

2ـ الجمل المكوّنة من تركيب أساسيّ + تركيب ثانوي أو أكثر .

2.3. خصائص الجملة عند الغربيين :

ـ اتخذت المدرسة التحويليّة من قدرة المتكلم على إنشاء الجمل التي لم يكن سمعها من قبل موضوعاً لها . وفي هذا الكلام بعض الأمور المبهمة ، ومنها:

1ـ موقف الذاكرة الجماعيّة من جمل جديدة .

2ـ مخالفة القياس والقواعد المعهودة .

3ـ الفرديّة التي يكتب لها الفشل لعدم قدرتها على إحداث تغيّر في بنية اللغة .

ـ كان كثير من البنيويين يستبعدون المعنى من دراساتهم استبعاداً كليّاً، ويهتمون بالشكل الخارجي للّغة .

ـ تتطابق مدرسة القوالب في كثير من خصائصها مع دراسة العرب القدماء لجملة العربية ، وأهم ما تشترك فيه هذه المدرسة مع ما جاء في التراث **اللغوي العربي القديم ما يلي :**

1ـ ثبات المواقع الوظيفيّة لا يعني عدم قابليتها للتنقّل : ومن ذلك : (ضربَ محمدٌ عليّاً) ـ(ضربَ عليّاً محمدٌ) ـ (محمد ضرب علياً) .

2ـ قسم الجملة إلى(اسميّة ـ فعليّة ـ ظرفيّة) .

3ـ القوالب عبارة عن ارتباطات بين الشكل والوظيفة ، وهذا يعني أن القالب ليس شكلاً دون مضمون أو وظيفة ، وإنما للشكل علاقة بالوظيفة التي يؤديها .

4ـ اعتماد مدرسة القوالب على مبدأ المسند والمسند إليه ، وهي بهذا لا تختلف عمّا جاء به العلماء العرب .

ثالثًا : **نتائج التّغيّرات الصّوتيّة في الأفعال والمصادر والمشتقّات** :

1.نتائج التّغيّرات في الأبواب الصّرفيّة :

1ـ إعلال بالحذف : تحذف حركة فاء الفعل في المضارع بسبب الاتّصال بحرف المضارعة الذي يدخل في تركيب الكلمة ، ويكوّن مع فاء الفعل التي فقدت حركتها مقطعاً طويلاً مغلقاً . كما تحذف فاء الفعل من المثال عند التحويل إلى المضارع ، وهنا يحلّ حرف المضارعة مع حركته محل الصوت المحذوف ، ويشكّل بذلك المقطع الأوّل من الكلمة .

2ـ إعلال بالقلب : تقلب حركة عين الفعل حركة أخرى تبعاً للتغيّرات في كلّ باب .

3ـ إعلال بالنّقل : تنقل حركة عين الفعل إلى فائه في المعتلّ الأجوف ، لصعوبة أن تعتري الضمةُ الواو ، والكسرة الياء . .

4ـ التّغيّر بالإدغام : يدغم الحرفان المتماثلان في المضعّف بعد حذف الحركة الفاصلة بينهما في كلّ الأبواب .

5ـ ردّ الألف إلى أصلها : ويكون في الأجوف عندما يتحوّل من الماضي إلى المضارع .

2.التّغيّرات الصّوتيّة الناجمة عن إسناد الأفعال إلى الضمائر

أوّلاً : التّغيّرات الصّوتيّة :

1ـ التّغيرات الناجمة عن إسناد الأفعال إلى الضمائر هي تغيرات صوتيّة ، لأنّها تمثّل ظواهر صوتيّة كالقلب ، والإبدال ، والإعلال ، والإدغام ...

2ـ تؤدّي التغيّرات الصّوتيّة الناجمة عن إسناد الأفعال للضمائر إلى تسهيل اللفظ والإقلال من الجهد العضلي .

3ـ قلب الحركات ناجم عن مناسبة الحركة للصّوت الذي يأتي بعدها (الفتحة قبل الألف ، والضمة قبل الواو ، والكسرة قبل الياء) .

4ـ إذا حُذف الصّوت الصّامت تحذف معه حركته ، لأنّ الحركة لا تبقى بمفردها دون صامت .

ثانياً: التّغيّرات المقطعيّة :

1ـ حذفُ الحركة من مقطع صوتي يؤدّي إلى انضمام صوته الصّامت إلى مقطع مجاور ليتّحد بحركته .

2ـ تؤدّي زيادة أحرف المضارعة إلى حذف حركة المقطع الأوّل ، وتشكّلِ مقطعٍ جديد طويل مغلق مكوّن من حرف المضارعة والصّامت الذي يليه .

3ـ اللّواحق الصائتة تحوّل المقطع الملحوق إلى طويل مفتوح .

4ـ اللّواحق الصامتة تحوّل المقطع الملحوق إلى مقطع طويل مغلق .

ثالثاً : العلاقة بين التّغيّرات الصوتيّة والتّغيّرات المقطعيّة :

1ـ التّغيّرات الصّوتيّة تؤدّي إلى تغيّرات مقطعيّة .

2ـ حذف الحركة بين مقطعين قصيرين يؤدّي إلى دمج المقطعين بمقطع واحد طويل .

3ـ قلب الحركة لا يغيّر في نوع المقطع .

4ـ حلول حرف المضارعة محل صوت العلّة الطويل في المعتلّ المثال لا يغيّر في عدد المقاطع ولا في أنواعها .

5ـ إذا تحوّلت الكلمة من ثلاثة مقاطع إلى مقطعين ، فإنّ موقع النّبر لا يتغيّر بل يبقى على المقطع الأوّل حين نعدّ من أوّل الكلمة .

6ـ إذا كانت الكلمة مكوّنة من ثلاثة مقاطع ، وتحوّلت إلى أربعة مقاطع ، فإنّ النّبر يتحوّل من المقطع الأوّل إلى الثاني إذا لم يكن المقطع الذي قبل الأخير طويلاً ، وأمّا إذا كان المقطع الذي قبل الأخير طويلاً ، فإنّ النّبر يقع عليه .

2. نتائج التّغيّرات في المشتقّات والمصادر :

1ـ الإعلال بالحذف : تحذف حركة عين الفعل كما في (فَعَلَ فَعْل) .

2ـ1ـ إعلال بالقلب : تقلب فتحة الهمزة الزائدة كسرة كما في (أَفْعَل إِفْعَال) .

2ـ2ـ إعلال بالحذف : تحذف فتحة فاء الفعل ، وصوت من الأصوات المدغمة ، كما في(فَعَّلَ تَفْعِيْل).

2ـ3ـ تغيّر بالزيادة : تزاد التاء في (فَعْلَلَ فَعْلَلَة ـ فيعلَ فيعلَة ـ فَوْعَلَ فَوْعَلَة ـ فَعْوَلَ فَعْوَلَة).

رابعًا : **نتائج تأثيرات العوامل النحويّة والصّوتيّة ضمن الجملة** :

1ــ التغيّرات في الجملة هي تغيّرات في أصوات الكلمات .

2ــ التّغيّرات في الجملة تحدث بتأثير عاملين :

2ــ1ــ نحــوي : ويتجلّى تأثيره بالإعراب ، حيث تتغيّر أواخر الكلمات تبعــاً لتغيّر العوامل .

2ــ2ــ صوتي : ويكون في المواضع الآتية :

2ــ1ــ1ــ داخل الكلمة : ومن ذلك الإبدال والإعلال والحذف ...

2ــ1ــ2ــ نتيجة تجاور كلمتين ، أو حرف وكلمة ؛ حيث تحــدث تــأثيرات متبادلة بين الصوت الأخير من الكلمة الأولى والصوت الأوّل من الكلمة الثانية؛ فيحدث حذف للصوتين المتجاورين ، أو يحذف أحدهما .

2ــ1ــ3ــ في الإعراب : حيث الإعراب الأثر الصوتي للعامل النحوي .

2ــ1ــ4ــ في البناء : حيث البناء سببه العامل الصّوتي .

2ــ1ــ5ــ في التنازع بين الإعراب والبناء : حيث يعمل العامل الصوتي في اللفظ ، وينحصر عمل العامل النحوي في المعنى .

3ــ يأخذ آخر الكلمة في الإعراب الأشكال الآتية :

3ــ1ــ كلمة تنتهي بحركة أصليّة (فتحة ــ ضــمّة ــ كســرة ــ ســكون) ، والسكون ليس بحركة ، وإنما هو حذف لحركة .

3ــ 2ــ كلمة تنتهي بحركة مقدّرة : تقدير الحركة في الإعراب سببه العامــل الصّوتي .

3ــ3ــ كلمة تنتهي بحركة فرعيّة:(قلب الكسرة فتحة، قلب الفتحة كسرة) .

3ــ4ــ كلمة تنتهي بحرف : ومن ذلك رفع المثنى بالألف ونصــبه باليــاء ، ورفع جمع المذكر السالم بالواو ونصبه بالياء ، والرفع بثبوت النون وبحــذفها في الفعل المضارع .

4ــ التغيّرات الصوتيّة الناجمة عن الإعراب والبناء تؤدي إلى تســهل اللفــظ تقلل الجهد العضلي اختصار الزمن الاقتصاد الصّوتي:

5ــ تمر اللغات بمرحلتين : تطور لغوي ، وقياس على التطور .

6ــ التغيرات الصوتيّة هي تغيرات مطردة ما دامت اللّغة مستعملة .

الخاتمة

يعتبر التّغيّر الصّوتي في اللّغات البشريّة أحد أشكال التّجدّد الذي يُبرِز ذلك التواصل الوثيق واللّصيق بين اللّغة المنطوقة والفرد الناطق بها ؛ ومن هنا فاللّغة إذا لم تستعمل في الحياة اليوميّة والعمليّة ، فإنها ستتحوّل إلى كائن جامد لا حياة فيه ، الأمر الذي لا يكون أبداً إلاّ في اللّغات التي بادت ، وأضحت مستحاثات متحجّرة منذ آلاف السنين نتيجة عدم استعمالها أو الإقلاع عنها ، واستخدام غيرها .

ولا شكّ أنّ رصدَ مواطن التّغيّرات في لغة ما قد يكون سهلاً وجدّيّاً ومنطقيّاً إذا درسَ الدّارس لغةَ عصره ، لأنّ بين يديه نماذج صوتيّة منطوقة يمكنه الاعتماد عليها في الدّراسة ، ولكن ليس من الصعوبة بمكان دراسة لغةٍ في عصر مضت عليه آلاف السنين ، خاصّة وأنّ اللغة تتطوّر وتتغيّر بطرق منتظمة غير عشوائيّة ، مما يسمح لنا بالرجوع إلى الوراء معتمدين على تلك الأسس التي تقدّمت بها اللغة حتّى وصلت إلينا على حالتها الرّاهنة .

ومن حسن حظّنا أنّ قدماءنا قد سهّلوا لنا الدّراسة ، ووفروا علينا الكثير من الجهد ، حيث لاقت اللّغة عندهم الكثير من الاهتمام والرّعاية ، ولذلك نجدهم قد أسّسوا لكلّ علم ، ووضعوا لكلّ ظاهرة قواعدها ومرجعيّتها ، وكلامنا هنا لا يعني أننا سنركن إلى ما توصّلوا إليه ونستريح بل سنضيف إلى ما اكتشفوا ، وسنؤسّس كما أسّسوا ، وبذلك تتقدّم المجتمعات ، ويعلو شأنها ويرتفع .

وينظر إلى التغيرات الصوتيّة في الدّراسات القديمة والحديثة من خلال كونها قوانين صوتية تعتري الصّوت اللّغوِيَّ بغية تسهيل اللفظ ، والتخلّص من الجهد العضلي ، وتوفير الزمن . والتغيرات في التشكيلات التركيبية على اختلاف أنواعها هي تغيرات في الأصوات ، وذلك لأنّ أي تغيّر في صوت يعني تغيراً في التركيب اللّغوي الذي يحوي ذلك الصوت .

ورغم تناول القدماء لمصطلحي الكلمة والجملة بإسهاب وتفصيل ؛ لا نعثـر في كتبهم على مصطلح المقطع الصّوتي باستثناء مفهوم القطع عند ابن جنـي الذي يمكن اعتباره بوادر أوليّة لولادة المقطع الذي تولى المحدثون التعريف به وبأنواعه التي أضفنا إليها المقطع الذي يبتدئ بحركة تخامديّة ، وقد وجدنا أن النّبر اللّغوي ليس له قاعدة عامة ، وإنّما يتغيّر موضعه تبعاً للحالـة النفسـية للمتكلم ، ولتغيّر البيئات اللغوية والمناطق الجغرافيّة .

ولما كان علما الصّرفُ والنحو يدرسان التَّغَيُّراتِ في بنيةِ الكلمةِ والجملة ؛ فقد اعتمدنا عليهما دون أن نخرج عن الأهداف التي وضعناها في بداية البحث؛ وهذا ما حتَّمَ علينا دراسةَ القوانين الصَوتيَّة المحدِثةِ للتغيـراتِ فـي الأسـماءِ والأفعالِ والمشتقاتِ داخل الجملة وخارجها .

وقد كان اهتمامنا منصبّاً على التّعريف بالتركيب اللّغوي ، ودراسة مـواطن التغيرات داخل الكلمة المفردة مع ما يتعلّق بها من اشتقاق وتصريف ، وضمن الجملة من خلال تجاور الكلمات ، وتأثيرات العوامل النّحوية والصوتية ، وما ينجم عن تنازعهما من تغيرات صوتيّة .

ولا شك أنّ صعوبات كثيرة كانت قد اعترضت سبيلنا ، والتي منها اتسـاع دائرة البحث ، واختلاطه مع علوم أخرى لم تكن أدواتها في متنـاول أيـدينا ؛ ورغم ذلك فقد عالجنا مجمل الأهداف التي وضعناها في المقدمة ، كما وضعنا نصب أعيننا في المستقبل القريب دراسة التّركيب اللّغوي العربي فـي بحـث مستقلّ ، لأنّنا نرى أنّ معظم ما قيل فيه ــ حتّى الآن ــ لا يعدو أن يكون إمّا صورة مطابقة لما جاء به القدماء أو إسقاط في غير موضعه لمـا جـاء فـي الدراسات اللّغوية الغربية الحديثة .

والله الموفق

المصادر والمراجع :

1ــ القرآن الكريم .

2ــ ابن عصفور والتصريف ، د. فخر الدين قباوة ، دار الأصمعي للنّشر والتوزيع ، حلب ط1391/1هــ ــ 1971م .

3ــ الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق عزالدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1960م .

4ــ اتجاهات البحث اللّغوِي الحديث في العالم العربي ، الدكتور رياض قاسم ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ .

5ــ أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق ، 1957م .

6ــ الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1406هــ –1985م .

7ــ إصلاح المنطق ، يعقوب بن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ، 1956م .

8ــ الأصوات اللّغوِية ، الدكتور إبراهيم أنيس ، دار الطباعة الحديثة ، الناشر، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5 ، 1979م .

9ــ الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، شارع سوريا، ط1ــ 1405هــ ــ 1985م .

10ــ أضواء على الدراسات اللّغوِية المعاصرة ، الدكتور نايف خرما ، عــالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 1978م .

11ــ الاقتراح ، السيوطي، الناشر ، دار المعارف ، حلب ، سورية ، دون تاريخ.

12ـ الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسـيطة) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1986م .
13ـ الألسنية ، وأعلامها ، الدكتور ميشال زكريا ، بيروت ، 1980م.
14ـ الأمالي النحوية ، ابن الحاجب ، تحقيق هادي حسن حمودي ، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب ، ط1 ، 1405هـ - 1985م.
15ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تأليف الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي (513ـ 577)، ومعه كتاب الإنصاف من الإنصاف ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، المكتبة التجاريّة الكبرى ، شارع محمد علي ، ط4 ، 1380هـ ـ 1961م.
16ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، دار إحياء التُّرَاث العربي، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ .
17ـ الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي ، تح د. مازن المبارك، دار النفائس، ط1996/6م .
18ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ ، أبو البركات الأنباري، تحقيق محي الدين رمضان ، دمشق ، 1971م.
19ـ البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة ، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري ، دار توبقال ، المغرب ، ط1 ، 1990م.
20ـ تاريخ آداب اللغة العربية ، جورج زيدان ، مراجعة الدكتور شوقي ضيف، طبع دار الهلال ، دون تاريخ .
21ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة .
22ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب في العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه أحمد إبراهيم، دار الحكمة ، دمشق ، 1972م.

23ــ التّحليل اللّغوِي ، صلاح عبد الحق ، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 1993م .
24ــ ترتيب كتاب العين للخليل ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، تصحيح أسعد الطيّب ، مطبعة باقري، قم ، ط1 ، 1414هــ .
25ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق وتقديــم محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، وزارة الثقافة ، مصر، 1387هــ1967م.
26ــ تصريف الأسماء ، د . مزيد نعيم ــ د.شوقي المعري ، المطبعة التعاونية بدمشق ، 1993 .
27 ــ تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدّين قباوة ، جامعة حلب ، ط2 ، 1401هــ ، 1981م .
28ــ التَّصرِيف الملوكي ، ابن جني ، دار المعارف للطباعة ، دمشق ، دون تاريخ .
29ــ التطور اللّغوِي التاريخي ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، معهد البحوث والدراسات، القاهرة ، 1966م .
30ــ التطور اللّغوِي مظاهره وعلله ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1404هــ - 1983م .
31ــ التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929 المستشرق الألماني برجشتراسر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1402هــ - 1982م .
32ــ تهذيب اللغة ، الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون،القاهرة ، 1964-196م.

33ـ تهذيب المقدمة اللّغوِية ، العلايلي ، عناية الدكتور أسعد علي ، دار السؤال للطباعة والنشر ، دمشق ، ط3، 1406هـ - 1985م.
34ـ جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، تحقيق شريف الأنصاري، المطبعة القصرية للطباعة والنشر ، صيدا لبنان ، ط11 ، 1391هـ ـ 1971م .
35ـ الجمل ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، تحقيق علي حيدر، دمشق 1392هـ ـ 1972م .
36ـ الجمل في النحو ، الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، دار الأمل، إربد، الأردن ، ط3 ، 1407هـ - 1986م .
37ـ الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، دون تاريخ .
38ـ دراسات لسانيّة تطبيقيّة ، د. مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، ط1ـ 1989م .
39ـ دراسة الصَّوت اللّغوِي ، الدكتور أحمد مختار عمر ، توزيع عالم الكتب، القاهرة، 1976م ـ 1396هـ .
40ـ دراسات في علم اللغة ، الدكتور كمال بشر ، دار المعارف ، مصر، ط2، 1971م.
41ـ دراسات في العربية وتاريخها ، محمد الخضر حسين ، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط2، 1380هـ - 1960م.
42ـ دراسات في فقه اللغة ، الدكتور صبحي الصالح ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،مطابع الروضة النموذجية ، حمص ، الجمهورية العربية السورية ، 1988م.
43ـ دراسات في فقه اللغة ، الدكتور مسعود بوبو ، كلية الآداب ، جامعة دمشق، 1403هـ - 1404هـ ، 1983م – 1984م.

44ــ درة الغواص في أوهام الخواص ، الحريري ، مطبعة الجوائب ، استانبول ، 1299هــ .
45ــ دروس اللغة العبرية ، ربحي كمال ، عالم الكتب ، بيروت ، 1982م .
46ــ الساميون ولغاتهم ، الدكتور حسن ظاظا ، دار المعارف ، مصر،1971م.
47ــ سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق مصطفى السّقا وإبراهيم مصطفى ومحمد الزقزاق وعبد الله أمين ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط1، 1374هــ – 1954م.
48ــ شذى العرف في فن الصّرف ، الشيخ أحمد الحملاوي ، مطبعة البابي الحلبي وشركاه ، ط6، 1965 م .
49ــ شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري ، مؤسسة الطباعة والنشر ، دار الهجرة ، إيران ، قم، ط3 ، 1414هــ .
50ــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدّم له وعلّق على حواشيه، الدكتور أحمد سليم الحمصي والدكتور محمد أحمد قاسم ، منشورات دار جروس للنشر والتوزيع ، طرابلس ، لبنان ، ط1 ، 1990م .
51ــ شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، دون تاريخ .
52ــ شرح التصريف الملوكي ، ابن يعيش ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى 1393هــ ــ 1973م .
53ــ شرح جمل الزجاجي ، ابن هشام ، دراسة وتحقيق الدكتور علي محسن عيسى ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1405هــ – 1985م.
54ــ شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي النحوي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزقزاق و ومحي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1395هــ – 1975م.

55ــ شرح المقدمة الجزولية الكبير ، الشلوبين ، تحقيق تركي بن سهو بن نزّال العتيبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1414هــ – 1994م.
56ــ شرح المفصل ، الزمخشري ، المطبعة المنيرية، القاهرة ، دون تاريخ.
57ــ شرح الملوكي في التَّصرِيف ، ابن يعيش ، تحقيق د. فخر الدّين قبّاوة ، المكتبة العربية، حلب، الطبعة الأولى 1393هــ ــ 1973م .
58ــ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامه ، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت، مؤسسة بدران للطباعة ، 1983م.
59ــ الصحاح ، الجوهري ، تقديم الشيخ عبدالله العلايلي ، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي و أسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ، دون تاريخ .
60ــ ظاهرة التنوين في اللغة العربية ، الدكتور عوض المرسي جهاوي ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1403هــ – 1982م.
61ــ ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، محمد بنيس ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ، ط2، 1985 م .
62ــ العربية بين أمسها وحاضرها ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، توزيع الدار الوطنية للتوزيع ، 1398هــ – 1978م .
63ــ علم الأصوات العام ، مركز الإنماء القومي ، بيروت، دون تاريخ .
64ــ علم الأصوات اللّغوِية ، الفونيتيكا ، الدكتور عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني، بيروت ، ط1 ، 1992م.
65ــ علم اللغة ، الدكتور محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ، 1962م.
66ــ علم اللغة ، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ط7 ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة القاهرة ، دون تاريخ .
67ــ علم اللغة بين القديم والحديث ، د.عاطف مدكور مديريّة الكتب والمطبوعات الجامعيّة ، 1991م.

68ـ علم وظائف الأصوات اللّغوِية ، الفونولوجيا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ـ 1992م .
69ـ عوامل التطور اللّغوِي ، الدكتور أحمد عبد الرحمن حماد ، دار الأندلس للطباعة والتوزيع ، 1403هـ –1983م .
70ـ العين ، الخليل ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، 1408هـ 1988م.
71ـ الفرق بين الحروف الخمسة ، عبدالله بن محمد البطليوسي ، دار المأمون للتراث، ط1 ، 1404هـ ـ 1974م .
72ـ فقه اللغة ، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، 1962 م.
73ـ فقه اللغة ، الدكتور محمد المبارك ، مطبعة جامعة دمشق ، 1960م .
74ـ فقه اللغة العربية ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ط1ـ 1973م .
75ـ فقه اللغة في الكتب العربية ، الدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م .
76ـ فقه اللغة المقارن ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1968م.
77ـ فقه اللغة وخصائص العربيّة ، الدكتور محمد المبـــارك ، دار الفكـــر ، بيروت، ط3 ، 1968.
78ـ في فقه اللّغة وقضايا العربية ، د. سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1987/1م .
79ـ في التطور اللّغوِي ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، ط2 ، 1405هـ.
80ـ في اللهجات العربية ، الدكتور إبراهيم أنيس ، القاهرة ، ط4 ، 1973م.

81ـ في اللهجات العربية ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت ، ط1، 1994م .
82ـ القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، مكتبة التربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، دون تاريخ .
83ـ القراءات وأثرها في علوم العربية ، الدكتور محمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات، القاهرة ، دون تاريخ .
84ـ القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ، محمد عاشور السويح ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1395هـ ـ 1986م .
85ـ الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان، دون تاريخ .
86ـ الكتابة العربية والسامية ، الدكتور رمزي البعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م
87ـ الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، إعداد الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، 1983م.
88ـ لحن العوام ، الزبيدي ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، 1964م.
89ـ لسان العرب ، ابن منظور ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، دون تاريخ .
90ـ اللغة بين المعيارية والوصفية ، الدكتور تمام حسان، القاهرة 1958م.
91ـ اللغة السريانية ، الخورفسقفوس برصوم أيوب ، جامعة حلب ، ط2 ، 1972م.
92ـ اللغة السريانية وآدابها ، الدكتور أحمد أرحيم هبو ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، 1986-1987م .

93ــ اللغة العبرية ، الدكتور فائز فارس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت و دار الأمل ، إربد، الأردن ، 1407هــ –1987م .
94ــ اللغة العربية كائن حي ، جرجي زيدان ، مطابع دار الهلال، القاهرة، دون تاريخ.
95ــ اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1963م .
96ــ اللغة والتطور ، د. عبد الرحمن أيوب ، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1969م .
97ــ اللغة والمجتمع ، د. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، دار الكتب ، القاهرة ، 1971م .
98ــ اللّمع في العربية ، ابن جني ، تح ، د. سميح أومغلي ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر، 1988م.
99ــ لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، 1971م .
100ــ مبادئ اللسانيات ، الدكتور أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق ، سورية، 1416هــ 1996م .
101ــ مجمل اللغة ، ابن فارس ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1404هــ – 1984م .
102ــ مختار الصحاح ، الإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، عني بترتيبه محمود خاطر، دار المعارف مصر ، دون تاريخ .
103ــ المخصص ، ابن سيدة ، بولاق ، 1316هــ .

104ـ المدخل إلى دراسة علم الأصوات ، الدكتور صلاح الدين صالح حسنين دار الاتحاد العربي للطباعة ، 1998 .
105ـ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ،الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1985م .
106ـ مدخل إلى اللسانيّات ، د. رضوان القضماني ، منشورات جامعة البعث، مديرية الكتب والمطبوعات ، 1988ـ1989م ، ص97 .
107ـ مدخل إلى معرفة اللسانيات ، الدكتور محمد إسماعيل بصل ، دار المتنبي للطباعة والنشر ، 1997م .
108ـ مدخل في الصوتيات ، عبد الفتاح إبراهيم ، دار الجنوب للنشر ، تونس، دون تاريخ، ص 164.
109ـ المزهر في علوم العربية وأنواعها ، السيوطي ، عناية محمد جاد المولى ومحمد علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي ، مصر، 1958م .
110ـ المسائل العضديات، أبو علي الفارسي، تحقيق شيخ الراشد ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، 1986م .
111ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، دون تاريخ .
112ـ المصطلحات العلمية والفنية ، يوسف الخياط و نديم المرعشلي ، دار لسان العرب، بيروت ، 1970م .
113ـ مصنفات اللحن والتثقيف اللّغوِي حتى القرن العاشر الهجري ، الدكتور أحمد محمد قدور، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق ، 1996م.

114ــ المعجم المفصل في علم الصّرف ، إعداد راجي الأسمر ، مراجعة الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 1413هــ 1993م .
115ــ معجم مصطلحات النحو العربي ، تصدير الدكتور محمد مهدي علام ، مكتبة لبنان، ط1، 1410هــ 1990م.
116ــ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، إخراج ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار، مطبعة عبد السلام هارون ، مطبعة مصر،1381هــ1961م.
117ــ المفصل في علوم اللغة العربية ، الزمخشري ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ .
118ــ مفتاح السعادة ، طاشكبري زادة ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، 1328هــ1365هــ.
119ــ مفتاح العلوم ، السكاكي ، القاهرة ، 1317هــ .
120ــ المفضليات ، المفضل الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط5 ، دون تاريخ .
121ــ مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط2 ، 1389هــ1969م.
122ــ المقتضب ، المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، طبع المجلس الأعلى الإسلامي ، 1385هــ1388هــ .
123ــ مقدّمة في النحو ، خلف بن حيّان الأحمر البصري ، تحقيق عزالــدين التنوخي، دمشق 1321هــ ــ 1961م .
124ــ المقرب ، ابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ، ط1 ، 1391هــ1971م .

125ــ مناهج تحقيق التُّرَاث ، الدكتور رمضان عبد التواب ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1، 1406هــ1986م .
126ــ المنصف ، ابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى و عبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1954م .
127ــ منهج البحث التاريخي ، الدكتور حسن عثمان ، دار المعارف ، ط4، 1980م.
128ــ المنهج الصَّوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.
129ــ المورد في علم الصرف ، الدكتور سامي عوض ، مديرية الكتب والمطبوعات، جامعة تشرين، اللاذقية ، 1983 ــ 1984م .
130ــ الموجز في النحو ، ابن السراج ، تحقيق مصطفى الشويمي و ابن سالم دامرجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان ، دون تاريخ.
131ــ مولد اللغة ، أحمد رضا العاملي ، بيروت ، 1956 م .
132ــ نحو وعي لغوي جديد ، د. مازن المبارك ، دار البشائر ، دمشق ، ط4، 1424هــ ــ 2003م .
133ــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات الأنباري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ .
134ــ النشر في القراءات العشر، تأليف محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري مراجعة علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد ، دون تاريخ.
135ــ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تحقيق عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية، بيروت، 1975م .

الكتب المترجمة :

1ــ أساسيات علم الكلام ، تأليف د. جلورياج بوردن – د. كاثرين س.هارس– د. لورانس ــ رافائيل ، ترجمة محي الدين حمدي ، منشورات دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ، سوريا ، ط1 .1998

2ــ تاريخ العرب العام ، أ . سيديو ، ترجمة عادل زعيتر ، دار إحياء الكتب، القاهرة، 1948م .

3ــ التّعرِيف بعلم اللغة ، دافيد كريستل ، ترجمة الدكتور حلمي خليل ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، 1981–1982 م .

4ــ دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو ، ترجمة صالح القرمادي، تونس ، 1966م .

5ــ أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة الدكتور أحمد محتار عمر ، طرابلس، ليبيا، 1973م .

6ــ علم الدلالة ، كلود جرمان ــ ريمون بلان ، ترجمة د . نور الهدى لوشن، دار الفاضل ، دمشق 1994م .

7ــ العربية الفصحى ، هنري فليش ، ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين ، ، بيروت 1966م .

8ــ علم اللغة في القرن العشرين ، جورج مونان ، ترجمة الدكتور نجيب غزاوي ، وزارة التعليم العالي ، مؤسسة الوحدة ، الجمهورية العربية السورية، دون تاريخ.

9ــ فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمن ، ترجمه الدكتور رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض ، دون تاريخ .

10ـ اللسانيات التطبيقية ، شارل بوتون ، ترجمة ، الدكتور قاسم المقداد ومحمد رياض المصري ، تنفيذ ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق ، بدون تاريخ.
11ـ اللسان والمجتمع ، هنري لوفيفر ، ترجمة مصطفى صالح ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1983م .
12ـ اللغة ، فندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص ، لجنة البيان العربي، القاهرة ، 1970 م.
13ـ محاضرات في الألسنية ، فردينان ده سوسر ، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر، دار نعمان للثقافة ، 1984م .
14ـ مدخل إلى اللسانيات ، رونالد إيلوار ، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم، منشورات وزارة التعليم ، مطبعة جامعة دمشق ، 1980م ، ص.76
15ـ النقد والأدب ، جان ستاروبنسكي ، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1976م.
16ـ وظيفة الألسن وديناميتها ، أندريه مارتينيه ترجمة نادر سراج ، دار المنتجب العربي، ط1، 1416هـ1996م .

المجلاّت والدّوريات :

(1) مجلّة طب الفم السوريّة ، دوريّة علمية تصدرها نقابة أطباء الأسنان في سورية، السنة 39 ، العدد 2003 م .
(2) مجلة العربي ، مجلة شهرية ثقافية ، تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، مايو 2002 م .
(3) مجلّة اللسان العربي ــ مجلّة دوريّة للأبحاث اللغويّة ونشـــاط الترجمـــة والتعريب، يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ــ جامعة الدول العربية ، الرباط المملكة المغربيّة ، مطبعة فضـــالة ، المحمديّـــة ، دون تاريخ .
(4) مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق ــ مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً ، شعبان 1394هــ ــ 1974م .
(5) مجلّة المعرفة ، ثقافيّة شهريّة ، تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، أيلول 2003 .
(6) مجلة الموقف الأدبي ، مجلة أدبية شهريّة يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، نيسان 2001 ، العدد 360 .

المراجع الأجنبيّة :

(1) An Introduction to language , Victoria Formkin – Robert Rodman , publisher : Christopher p . kien , 1998 .
(2) philosophy of language , William G. lycan , First blushed 2000 by rout ledge.
(3) Transformational syntax , Andrew Radford . published by the press syndicate University of language , first . 1981 .

محتويات البحث

المقدّمة 2

الباب الأول : **مفهوم التغيرات الصوتية** 8

الفصل الأول : **التغيّرات الصّوتيّة وقوانينها وتداخل مصطلحاتها ... 9**

1ـ التّعريف بالتّغيرات الصّوتيّة 11

1ـ1ـ مفهوم التغيرات الصّوتية عند القدماء............ 11

1ـ2 ـ مفهوم التغيرات الصوتية عند المحدثين.......... 15

2ـ القوانين الصوتية.................................... 24

2ـ1ـ المخالفة...24

2ـ2ـ المماثلة.. 29

2ـ3ـ القلب المكاني 34

3ـ تداخل المصطلحات الصوتية........................... 36

3ـ1ـ التداخل بين الحذف والتغيرات الصوتية......... 37

3ـ2ـ التداخل بين الحذف والإعلال بالتسكين.............40

3ـ3ـ التداخل بين الحذف والإدغام........................42

3ـ4ـ التداخل بين الإبدال والإعلال........................ 43

الفصل الثاني : **أنماط التغيّرات الصوتية**............................ 47

1ـ التغيّر بالإبدال.. 48

2ـ التغيّر بالإعلال.. 54

2ـ1ـ الإعلال بالقلب.. 54

2ـ2ـ الإعلال بالحذف... 55

2ـ3ـ الإعلال بالتسكين.. 57

2ـ4ـ الإعلال بالنقل.. 58
3 ـ التغيّر بالإدغام... 60
4ـ التغيّر بالإمالة... 62

الفصل الثالث : العلاقة بين التغيرات والتركيب 70
1ـ الزّيادة وأثرها في التّغيرات الصوتيّة........................... 71
1ـ1ـ الزيادة لأسباب صوتيّة.................................. 72
1ـ2ـ الزيادة لأسباب معنوية.................................. 83
1ـ2ـ1ـ الزيادة السماعية.. 83
1ـ2ـ2ـ الزيادة القياسيّة.. 84
1ـ3ـ أثر الزيادة في التغيرات الصوتيّة.......................... 88
1ـ3ـ1ـ أثر الزيادة في الأفعال 89
1ـ3ـ2ـ أثر الزيادة في الأسماء 95
2ـ اللواحق وأثرها في التغيرات الصوتية........................ 100
2ـ1ـ ما يلحق الاسم.. 100
1ـ2ـ ما يلحق الفعل... 102
2ـ3ـ أثر اللواحق في التغيرات الصوتيّة........................ 103
2ـ4ـ نتائج اللواحق في التركيب اللغوي 107

الباب الثاني : التغيرات الصوتيّة في المقطع والكلمة................ 111

الفصل الأول : التعريف بالمقطع والكلمة................................ 112
1ـ التّشكيل المقطعي 112
1ـ1ـ ملامح القطع الصوتي عند القدماء 113
1ـ 2ـ مفهوم القطع الصوتي عند المحدثين......................... 119

1ـ 2ـ1ـ تعريف المقطع.. 124
2ـ2ـ أنواع المقاطع.. 121
1ـ 3ـ مفهوما القطع والفتح.. 122
1ـ 4ـ أنواع المقاطع وكيفيّة تشكّلها.. 127
1ـ 4ـ1ـ أنواع المقاطع 127
1ـ 4ـ2ـ تشكّل المقطع الصّوتي 130
1ـ 5ـ الارتباطات بين الأصوات ضمن المقاطع.. 133
1ـ6ـ مستلزمات المقطع.. 135
1ـ7ـ علاقة المقطع بالنّبر اللغوي.. 136
1ـ7ـ1ـ التّعريف بالنّبر اللّغوي 135
1ـ7ـ2ـ تحديد موضع النّبر 137
1ـ7ـ 3 ـ علاقة النّبر بالتّغيّرات الصوتيّة والزيادة واللّواحق 140
1ـ9ـ أنواع الأصوات وعلاقتها بالمقطع.. 144
1ـ10 ـ العلاقة بين المقطع والحركة.. 146
1ـ11ـ المقاطع ضمن الكلمة.. 149
2ـ تشكيل الكلمة.. 153
2ـ1ـ عند القدماء.. 153
2ـ2ـ الكلمة عند المحدثين.. 156
2ـ3ـ علاقة التصريف والاشتقاق بالكلمة.. 161
2ـ 3ـ1ـ علاقة التّصريف بالتّغيّرات 161
2ـ 3ـ2ـ علاقة الاشتقاق بالتغيّرات الصّوتيّة 165
2ـ 4ـ الكلمة ومكوّناتها ودلالة أصواتها.. 168
2ـ 4ـ1ـ تعريف الكلمة.. 168
2ـ 4ـ2ـ مكوّنات الكلمة.. 169

2ـ 4ـ3ـ دلالة الأصوات في الكلمة................................. 169
2ـ 4ـ4ـ مفهوم الوحدات اللّفظيّة................................. 171

الفصل الثاني : **التغيرات الصوتيّة والمقطعيّة في الكلمة**............. 173
1ـ التغيرات الصوتية والمقطعية في الأبواب الصرفية................ 174
1ـ1ـ الباب الأول.. 174
1ـ2ـ الباب الثاني.. 178
1ـ3ـ الباب الثالث.. 181
1ـ4ـ الباب الرابع.. 181
1ـ5ـ الباب الخامس.. 182
1ـ6ـ الباب السادس.. 182
2ـ التّغيّرات الصّوتيّة في الأفعال عند إسنادها إلى الضّمائر 187
2 ـ1ـ إسناد الفعل الصحيح السالم إلى الضمائر........................ 187
2 ـ2ـ إسناد الفعل المهموز الأول إلى الضمائر........................ 190
2 ـ3ـ إسناد الفعل المهموز الوسط إلى الضمائر........................ 193
2 ـ4ـ إسناد الفعل المهموز الآخر إلى الضمائر........................ 196
2 ـ5ـ إسناد الفعل المضعّف إلى الضمائر............................ 199
2 ـ6ـ إسناد الفعل المثال إلى الضمائر.............................. 202
2 ـ7ـ إسناد الفعل المثال المفتوح العين في المضارع 204
2 ـ8ـ إسناد الفعل الأجوف الواوي إلى الضمائر........................ 207
2 ـ9ـ إسناد الفعل الناقص إلى الضمائر.............................. 210
2 ـ10ـ إسناد الفعل الناقص اليائي إلى الضمائر....................... 212

الفصل الثالث : التغيرات الصوتية في المشتقات والمصادر.......... 216

1ـ التغيرات الصوتية في المشتقات.................................... 216

1ـ1ـ اسم الفاعل.. 216

1ـ2ـ اسم المفعول 225

1ـ3ـ الصفة المشبهة.. 233

2ـ التحويل من الفعل إلى المصدر (الرجوع إلى الشكل الأولي) 238

2ـ1ـ مصادر الفعل الثلاثي المجرّد 239

2ـ1ـ1ـ القياسية... 239

2ـ1ـ2ـ السماعية.. 242

2ـ2ـ مصادر الفعل غير الثلاثي المجرّد.............................. 242

3ـ الرباعيّة.. 251

الباب الثالث : التَّغَيُّرات الصَوتيّة في تَشْكِيلْ الجملة................. 256

الفصل الأول : مفهوم تشكيل الجملة 257

1ـ مفهوم الجملة عند العرب القدماء والمحدثين.........................257

1ـ1ـ مفهوم الجملة عند القدماء.. 257

1ـ2ـ عند العلماء المحدثين والغربيين................................. 261

1ـ2ـ1ـ البنيويّة 264

1ـ2ـ2ـ النحو التّوليدي التحويلي 268

1ـ2ـ3ـ النحو التّحويلي 270

1ـ2ـ4ـ القوالب 272

2ـ مفهوم الجملة العربية 277

2ـ1ـ المسلّمات العامّة 277

2ـ2ـ بناء الجملة 281

2ـ3ـ أشكال تركيب الجملة 285

الفصل الثاني : **التأثيرات الصّوتيّة للعوامل النّحويّة ونتائج التّجاور بين الكلمات**... 291

1ـ **التأثيرات الصوتية للعوامل النّحويّة** 291

1ـ1ـ العوامل من الحروف.................................... 294

(الأحرف المشبّهة بالفعل 294 ، واو المفعول معه 295 ـ الاستثناء 295، النداء 296ـ نواصب الفعل المضارع ـ الأحرف الجازمة الأحرف الجارّة 297 ، لا النافية للجنس ، ما العاملة عمل ليس 298) .

1ـ2ـ العوامل من الأفعال.. 299

(الفاعل 299ـ نائب الفاعل 300 ـ أفعال المدح والذّم والأفعال الناقصة 301ـ المفعول المطلق والمفعول به ، التمييز ، المفعول فيه ، المفعول لأجله ، الحال 302) .

1ـ 3ـ العوامل من الأسماء.. 303

(المبتدأ والخبر ، واسم الفاعل 303 ـ اسم المفعول والصفة المشبّهة ، واسم التفضيل 304 ـ المصدر ، أسماء الأفعال ، والإضافة 305 .

2 ـ التجاور بين الكلمات وأثره في التغيرات الصوتية 306

2ـ1ـ تجاور الفعل الماضي والاسم................................... 310

2ـ1ـ التجاور مع الفعل المضارع.................................... 316

2ـ2ـ التجاور بين فعل الأمر والاسم................................... 317

2ـ3ـ التجاور بين الاسم والاسم.. 318

2ـ4ـ التجاور بين الحرف والاسم.. 319

الفصل الثالث : **تنازع التّأثير بين العوامل النحويّة والقوانين الصّوتيّة** 324

1ـ التنازع الصوتي في الإعراب.. 326

1ـ1ـ التّعريف بالإعراب 326

1ـ2ـ التنازع في الإعراب 329
2ـ التنازع الصّوتي في البناء.. 333
2ـ1ـ التّعريف بالبناء ومواطنه.. 334
2ـ2ـ التنازع في البناء.. 338
3ـ التنازع بين الإعراب والبناء 340
4ـ تقدير الحركات في الإعراب والبناء.. 341
4ـ1ـ تقدير الحركات في الإعراب.. 341
4ـ2ـ تقدير الحركات في البناء.. 343
الدراسة التطبيقيّة.. 344
الخاتمة 382
المصادر والمراجع العربية 384
الكتب المترجمة 396
المجلات والدّوريّات والمراجع الأجنبيّة 398
محتوى البحث 399